حكايات برلمانية

خلف الكواليس .. وأمامها !!

شريف العبد





Email:darat_al_karaz@yahoo.com

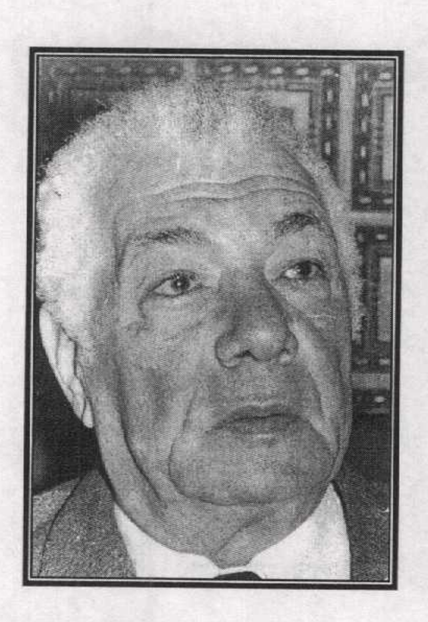
١٧ شارع منشية البكري
ت: ٤٥٥١٣٠٤

الطبعة الأولى ٢٠٠٥

رقم الإيداع: ٥٥٧٩ - ٢٠٠٥

الترقيم الدولي: ١-٠٦-٦١٥٦-٩٧٧

إهداء



إلى روح أبى الذى أوصاني
رحمه الله أن أكتب كلمة الحق
ولا أحيد عنها أبدا وقد نفذت
وصيته طوال مشواري الصحفي
ولم أندم لحظة واحدة انطلاقا
من قناعتي التامة بأن الكلمة
الصادقة هي التي تبقي وأنها
أيضا لابد أن تكون لها ضريبتها..

شريف..



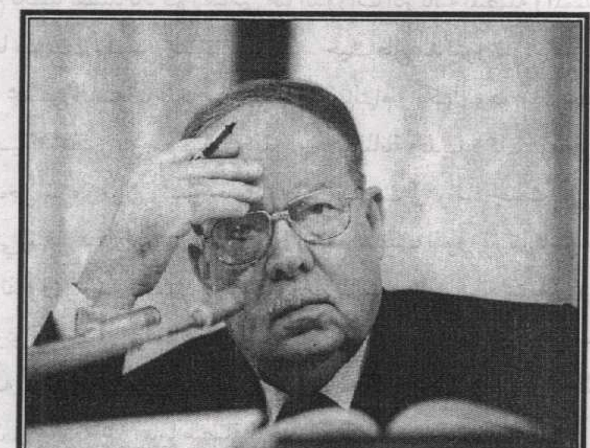
مقدمة

إنها مفارقات وألغاز وتناقضات في حياتنا السياسية.. إنها تصريحات عديدة يتعارض بعضها مع بعض أدلي بها الوزراء المتعاقبون داخل قاعة مجلس الشعب دون أن يكون لها ترجمة على أرض الواقع.. إنها مطالب لنواب الشعب كانت الاستجابة لها محدودة من جانب حكومات رحلت وحكومات جاءت لنجد المطالب نفسها تتكرر مع قدوم كل حكومة ومع مناقشة كل بيان حكومي لتكون صورة طبق الأصل من سابقتها...

لقد رصدت عزيزي القارئ ومن خلال موقعي كمحرر ورئيس للقسم البرلماني بجريدة الأهرام عن قرب تلك المتناقضات والمفارقات والأسئلة التي تبحث عن إجابات لأقدمها لك على صفحات هذا الكتاب في صورة حكايات برلمانية وفي مقدمتها حكاية تفاحة وزير الإسكان.. وقد ألحقت بها تحاليل سياسية ورسائل إلى وزراء مصر وأهل السياسة كتبتها بجريدة الأهرام والتزمت فيها بالكلمة الصادقة دون تجميل لتكون معبرة بصدق عما دار تحت قبة البرلمان..

والله الموفق





الدكتور سرور والرقم القياسى

حينما نتحدث عن رقم قياسي للدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب فنحن هنا لا نقصد رقما حققه فى رفع الأثقال مثلا حينما كان طالبا بكلية الحقوق أو عدد من الأهداف تم احرازها في مرماه وهو على حد قوله كان يشغل مركز حارس مرمي في لعبة كرة القدم لكننا نقصد بالرقم القياسي هنا الدورات البرلمانية المتصلة والممتدة التي شغل على مداها منصب رئيس مجلس الشعب.. حيث ظل الدكتور سرور متربعا على مقعد الرئاسة في مجلس الشعب لمدة خمسة عشر عاما بالتمام والكمال وهو ما لم يحدث في تاريخ الحياة النيابية في مصر.. ومع بداية كل دورة برلمانية جديدة كان البعض يتوقع تغيير الدكتور فتحى سرور ليأتي رئيس جديد لمجلس الشعب وهو مالم يحدث علي الإطلاق بل أن الفترة التي شغل فيها الدكتور فتحي سرور هذا المنصب تفوق فترة رئاسة من سبقه لهذا المجلس.. تفوق رئاسة سيد مرعي وصوفي أبو طالب وكامل ليله مجتمعين وتفوق رئاسة حافظ بدوى والرئيس الراحل أنور السادات.. وقد سألت الدكتور فتحى سرور في أحد لقاءاتي معه أليس هذا رقما قياسيا غير مسبوق ويمثل وضعا لم يحدث في العالم كله أن ظل رئيس برلمان في موقعه ١٥ عاما متصلة فأجاب قائلا أن هذا حدث بالفعل في الكونجرس الأمريكي وما أعلمه أن رقم الـ١٥ عاما هذا لم يحدث بالفعل في أي برلمان في العالم ولا حتى في الكونجرس الأمريكي ولكن الدكتور سرور يكون دائما له رأي آخر يؤكد بموجبه أن القيادة طالما نجحت في موقعها وكان لها الجدارة والتميز فلابد أن يكون لها الأحقية أن تبقى في هذا الموقع بصرف النظر عن فترة البقاء..

ومن خلال تعاملاتي عن قرب مع الدكتور فتحي سرور يمكنني أن أقول أنه رجل ديمقراطي يفسح صدره للنقد ولا يضيق بمن يوجه له بعض العبارات التى تحمل هجوما على قرار اتخذه أو اسلوب طبقه أو عبارات أطلقها تحت القبة لكن الأمر الذي يجعل الدكتور سرور ينفعل ويثور هو أن تحدثه عن منافسيه الذين يمكن أن يشغلوا موقعه مع بداية أية دورة برلمانية فالدكتور سرور يرى أنه خارج المنافسة وليس له منافس ولا يوجد بين القيادات السياسية من يمكن أن يشغل هذا المنصب، ومع مرور السنوات تولد لدى الدكتور سرور إنطباع بأنه باق في هذا الموقع إلى الأبد.

وقـد هاجمـت الدكـتور سرور مـرات عديدة والرجل كان يتقبل هذا النقد بصدر رحـب لكـن ثـورته تكون بلا حدود حينما أبعث له برسائل على صفحات الأهرام وفي صفحة أحزاب ونواب أعرب فيها عن دهشتي وربما عدم قبولي وقبول الرأي العام لأن يبقى هذه الفترة القياسية يحتل المنصة دون منازع أو منافس.. وربما يكون السؤال الذي يشـغل بـال الكثـيرين هـو هـل يبقى الدكتور سرور في موقعه مع مولد مجلس الشعب الجديد وبعد انتخابات عام ٢٠٠٥ أم أنه يظل نائبا عن دائرة السيدة زينب لنجده لأول مرة منذ خمسة عشر عاما يجلس في مقاعد الأعضاء ويبتعد نهائيا عن المنصة؟!

وإذا سـألنا أنفسـنا مـن هم المنافسون الحقيقيون للدكتور فتحي سرور والذين كانت أعيـنهم عـلي مقعـد الرئاسـة في مجلـس الشعب فإن الإجابة من وجهة نظرى ولا أظن أني مخطـئ في تقديـرى هـى أن هـؤلاء المنافسـون هـم كـمال الشاذلى وزكريا عزمي وربما كان الدكـتور مفيد شهاب لو لم يحل أوراقه إلى مجلس الشورى لكنى أعتقد أيضا أنه يضاف إلى هؤلاء الدكتور مصطفي الفقى والجميع بالطبع أعينهم علي منصة مجلس الشعب وجميعهم لهـم طمـوحات وهم بشر أولا وأخيرا وقد كان مجلس الشورى في زيارة إلى دولة التشيك وفي أحـدى الليالي جلست منفردا بالوزير كمال الشاذلى وكان مستمتعا بالمناظر الطبيعية في هـذا الـبلد الجميل وسألته قائلا: أجب بصراحة ألا تتطلع إلى رئاسة مجلس الشعب؟ ألا تجـد نفسـك جديـرا بهـذا المنصـب وأن الأوان قد آن لأن تشغله؟ وبالمصادفة رن تليفونه المحمول وكان المتحدث من القاهرة هو الدكتور زكريا عزمي يطمئن علي الشاذلي والاثنان تجمعهما صداقة حميمة وانتهت المكالمة واستطردت فى الحديث مع الشاذلي وكررت سؤالي: ألسـت تتطلع إلى هذا المنصب الذي ظل سنوات بعيدا عنك وأراد لك القدر مع بداية كل دورة بـرلمانية أن تجلس بجانب فتحي سرور وتهنئه بانتخاب المجلس له وتصفق كثيرا عند إعـلان النتـيجة؟! وكـنت انتظـر إجابة صريحة من الشاذلي وقد اعتدت منه الصراحة وأنا اتعامـل معـه علي مدي خمسة وعشرين عاما بصفتي محررا برلمانيا للأهرام ثم رئيسا للقسم الـبرلماني لكـن الشاذلي رغم صراحته المعتادة معي لم يجب ولم يعلق ووجدته يقول لي: انظر إلى هذا النهر.. إنه بديع للغاية!!

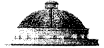
انـنا إذا تأملـنا العلاقـة بـين الشاذلي وسرور نجدها تبدو حميمة فهما دائما يتبادلان كلـمات الـود وكـل مـنهما يثنـى عـلى الآخـر وفي سـفريات مجلس الشعب الخارجية لا يفـترقان لكنـي ومـن خـلال رصـدى عن قرب لهذه العلاقة على مدى سنوات طويلة متصـلة أجـد أنها علاقة طابعها مختلف واعتقد أن هناك فارقا جوهريا بين العلاقة التى تـربط الشـاذلي بالدكـتور زكـريا عزمى والعلاقة التى تربط بينه وبين الدكتور سرور.. وكـما أشرت فـإن الدكتور سرور رجل متسامح لكنه حينما يثور تجده شخصا آخر تماما وقد ذهب الدكتور سرور إلى العمرة وكتبت له رسالة بصفحة أحزاب ونواب بالأهرام والتـى كـنت عـلى مـدى خمسـة عشر عامـا أداوم فيها على كتابة رسائل عاجلة إلى أهل السياسة فكتبت له بمناسبة وجوده في الكعبة المشرفة قائلا له: عليك يا دكتور سرور أن تـرفع يدك إلى السماء وأنت في هذه الأراضى المقدسة وتتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعـل تطلعـات وطمـوحات الشاذلي وزكريا عزمى ومصطفى الفقى بعيدة عن منصة مجلـس الشـعب وكـان ذلـك قبل بدء احدى الدورات البرلمانية والشارع السياسى كله يسـأل هـل يبقـى سرور أم يرحل وإذا رحل من الذي يحل محله.. وعاد الدكتور سرور مـن العمرة وفي أول لقاء لى معه وجدته يثور ثورة عارمة على هذه الرسالة ووجدت في حديثه عبارات يلوح لي بها أنه لا ولن يقبل هذا التجاوز..

وقـبل الـدورة البرلمانية الحالية وهى الأخيرة في عمر مجلس الشعب الحالي وبعدها يأتي مجلس جديد في عام ٢٠٠٥ قبل هذه الدورة أرسلت رسالة على صفحات الأهرام قلـت لـه فـيها: علـيك في فـترة العطلة البرلمانية ألا تغادر البلاد وتبقى في الأضواء ولا تبـتعد عـنها حتـى تضـمن بقـاءك وعدم رحيلك يا دكتور سرور وكانت هذه هى آخر رسـالة أكتـبها إليه وبعدها فوجئت بقرار إدارة الأهرام بنقلى من رئاسة القسم البرلماني إلى الدسـك المركـزى ووجـدت نـفسى بعـد خمسة وعشرين عاما قضيتها محررا برلمانيا محظورا على أن احضر وأرصد جلسات مجلس الشعب ولا اعلم إذا كان سبب ذلك هو غضـب الدكتور سرور وعدم رضائه عن رسائلى العاجلة التى أكتبها أم أن هناك أسبابا أخـرى تتعلق بهجومي على وزير الزراعة وهو ما سأوضحه وأسرده عزيزي القارئ في

الصـفحات التالـية في هذا الكتاب الذي أنقل فيه بصدق تلك الحكايات البرلمانية تحت قبة مجلس الشعب..

ســرور والصحافة

أستطيع أن أقول أن هناك علاقة قوية كانت تربط بينى وبين الدكتور فتحى سرور وقـد أجريت معه أحاديث عديدة وزرته مرات في منـزله بجاردن سيتى والرجل بسيط وحجـرة مكتـبه متواضعة للغاية ومليئة بالكتب التى تنتشر في كل مكان وزرته أيضا في شـاليهه الخـاص في ماريـنا والـرجل اعتاد أن يقدم المشروبات بنفسه لضيوفه وتجد منه حفـاوة وكـرم ضيافة لا حدود له.. وأحيانا كنت أجد يسرى الشيخ يتصل بي في ساعة متأخـرة مساء الثلاثاء ويقول لي أن الدكتور سرور غضبان للغاية لأنه قرأ الطبعة الأولي مـن أهرام الأربعاء وهو اليوم الذى تصدر فيه صفحة أحزاب ونواب ويقول أنه قرأ ما كتبـته وأعـرب لى عن أسفه وحزنه لما كتبته وكانت ليسرى الشيخ مدير مكتب الدكتور سرور محـاولات ومبادرات لتصفية الأجواء بيني وبين الدكتور سرور وخلافاتنا كانت دائـما لأنه يقرأ نقدا كتبته عنه أو عن المجلس أو بعض النواب ورغم أن الدكتور سرور كـما أشرت كـان يفســح صدره ويرحب بالنقد إلا أنه يبدو أن لكل قاعدة استثناء وهذا الاســتثناء كـنت أري فيه ثورة عارمة للدكتور سرور لكن وللحق كان الرجل يهدأ بعد يوم أو يومين وتعود المياه إلى مجاريها..



وفي إحـــدى الجلســـات في الأسبوع الثاني من شهر مايو ٢٠٠٤ فوجـئت وفوجـئ معـي الصحفيون البرلمانيـون في شرفـة الصحافة وربما فوجـئ الـنواب أيضـا بـأن الدكتور فتحـي سرور يعلـن أثناء الجلسة بأن أي صـحفي يكـتب أخـبارا كاذبـة تسـيئ إلى المجلـس سوف يمنعه من دخـول مجلـس الشـعب وكـان أحد الصحفيين قد كتب بأن أحد النواب المسـتقلين وجـه لـه الدكـتور سرور عبارة أثناء الجلسة مؤداها أنه يستحم في حمـام السـباحة بفنادق تل أبيب.. وعلـق الدكـتور سرور بعد ذلك بأنه كان يمزح مع النائب لكن الصحفي كـتب الخـبر عـلى أنـه حقـيقة وليس مـزاحا وتحـدث هذا النائب المستقل رافضـا مـا كتـبه الصحفي عنه وهنا غضـب الدكـتور سرور ولـوح بأنـه سـيمنع أي صـحفي مـن دخـول المجلـس إذا أسـاء إليه وكتب أخبارا كاذبـة وعلـق الصـحفي حينئذ قائلا وكـيف أدري أن الدكـتـور سـرور كان يمزح ألم يقل ذلك في الجلسة؟!

الدكتور سرور والنقد البرلمانى!

هل من حق الدكتور فتحى سرور أن يوقع عقوبة على المحرر البرلمانى ويمنعه من دخول شرفة الصحافة بل ويسحب تصريحه ويصدر تعليماته المشددة بعدم أحقية هذا المحرر فى أن يتخطى حواجز ومنافذ جدران مجلس الشعب.. الإجابة قد تكون صعبة لكنها جاءت واضحة فى جلسة الأمس على لسان رئيس مجلس الشعب وقال إن الصحفى البرلمانى الذى يكتب أخبارا كاذبة عن البرلمان لابد أن توقع عليه العقوبة الفورية ويتم منعه من دخول المجلس وكانت نبرات صوت الدكتور سرور تحمل توعدات وربما تهديدات وكأنها رسالة كل إلى محرر برلمانى أن يكون حذرا فيما يكتب ويتحرى الدقة فإذا لم يفعل فالمصير واضح وضوح الشمس.. وكان حديث الدكتور سرور بسبب ما سبق نشره من النائب البدرشينى عن طريق الخطأ بأنه قام بزيارة إسرائيل والخبر نشرته إحدى الصحف المستقلة والخبر نشر بسبب مداعبة الدكتور سرور للنائب في هذا الشأن ولو لم تكن المداعبة ما كان الفهم الخطأ من المحرر الذى نشر الخبر وتناقلته العديد من وكالات الأنباء.. ونعود إلى توقيع العقوبة علي المحرر البرلماني ومنعه من دخول المجلس هل هذا من حق الدكتور سرور؟! وبالتالي يكون من حق أي وزير منع مندوب الجريدة من دخول وزارته.. ما أعلمه وربما أكون مخطئا أن الذى يملك هذا الحق وحده هو رئيس تحرير الصحيفة والأصل أن يكون رئيس الصحيفة أحسن اختيار مندوبى الصحيفة في المواقع المختلفة فإذا اخطأ أحدهم فيوقع العقوبة عليه وهو وحده - أى رئيس تحرير الصحيفة - الذى يملك ذلك وليس رئيس مجلس الشعب أو الوزير أو المسئول بصفة عامة وإلا يصبح المسئولون هم وحدهم الذين يختارون مندوبى الصحف لديهم وبالتالى يختار الصحفى لدواعى الأمان والاستقرار ومصاريف الأبناء وأعبائهم ومستقبلهم أن يبتعد عن جميع الأطراف ويرفع شعار من أ جل ابنائي وهو على ما أتذكر اسم فيلم هندى حقق نجاحا عريضا فى الماضى.. قد يكون من حق الدكتور سرور أن يوقع عقوبة على نائب ارتكب خطأ وخالف اللائحة او يوقع عقوبة على أحد موظفيه داخل المجلس أو مدير مكتبة يسرى الشيخ لكن ليس من حقه أن يعطى استغناء نهائيا لأحد المحررين البرلمانيين والذى له السلطة أن يقرر ما إذا كان الصحفى ارتكب خطأ أم هو رئيس التحرير وقد يرى الدكتور سرور أن محررا برلمانيا ارتكب خطأ جسيما بينما رئيس التحرير يرى انه ليس هناك خطأ على الاطلاق ولا نتصور هنا أن يوقع رئيس التحرير العقوبة على الصفحى لمجرد ارضاء هذا المسئول أو ذاك... ان الرأى العام يتابع بشغف الأحداث التى تجرى تحت قبة مجلس الشعب وداخل جدران البرنمان وخارج هذه الجدران أيضا والرأى العام أيضا لديه الوعى ولديه القدرة الكاملة على أن يفرق بين الخبر الصحيح والخبر المغلوط العارى من الصحة وسوف تظل الصحافة البرلمانية تمارس دورها وتؤدى رسالتها وتوجه نقدها الموضوعى دون أي هلع من العقوبات التى سوف تفرض عليها!!!

أحـزاب ونـواب.. الأهـرام

وكتبت للدكتور سرور معقبا على ما حدث في صفحات الأهرام في اليوم التالي وقلت ان من حق الدكتور سرور أن يوقع عقوبة على موظفى المجلس أو نوابه أو يسرى الشيخ مدير مكتبه لكن ليس من حقه أن يوقع عقوبة علي صحفي ومن يملك توقيع هذه العقوبة هو رئيس التحرير فقط..

وعقب ذلك مباشرة وفي إحدى جلسات الأسبوع الأول من شهر يونيو ٢٠٠٤ فوجئت بالزميل المصور مصطفى السنوسى يسألنى هل أغادر الجلسة فقلت له عليك أن تغادرها وما باليد حيلة وسمعت من الزملاء المصورين بأن الدكتور سرور أصدر تعليماته بأن يتم التصوير لفترة نصف ساعة فقط وبعدها يصبح لزاما على المصورين مغادرة القاعة وقال الدكتور سرور مبررا قراره أن هذا يحدث في كل برلمانات العالم بينما الوضع الطبيعي أن يظل المصور في القاعة من أول الجلسة إلى آخرها ليتابع ما يجرى فربما يكون هناك حدث ساخن في آخر الجلسة أهم كثيرا مما جري طوال الجلسة وقد وصفت قرار الدكتور سرور بأنه فرمان

فرمان الدكتور سرور!

سألنى الزميل المصور المجتهد مصطفي السنوسي مع بداية جلسة مجلس الشعب أمس ماذا افعل؟ فقلت له متأذيا ومتألما غادر القاعة ونحن كصحفيين لا نملك شيئا أمام فرمان الدكتور سرور المفاجئ والذى بدأه بطرد الزملاء المصورين من قاعة مجلس الشعب دون أن يدرى أحد سبب ودافع هذا الفرمان العجيب حتى هذه اللحظة، ثم اصدر ملحقا لفرمانه في جلسة مسائية بأن يظل المصورون في القاعة لمدة نصف ساعة كحد أقصي. والفرمان السروري بالقطع واجب النفاذ ولا نملك أن نفعل شيئا، هل نشكو الدكتور سرور لنقابة الصحفيين، أمر صعب، هل نتظلم لدى الاتحاد البرلماني الدولي.. لن يستمع إلينا أحد وبرلمانات العالم جميعها مسموح فيها بالتصوير ولم يحدث اطلاقا أن منع المصورون من دخول قاعة البرلمان المصري، لم يحدث من الدكتور حلمى ولا الدكتور صوفي ولا الدكتور المحجوب رحمه الله، وعلينا بالفعل أن نترحم علي ايامه ولو قابلت يا دكتور سرور أي رئيس برلمان أوروبي أو حتى أفريقي وهم جميعا اصدقاؤك، وقلت له إني منعت المصورين من الدخول لقاعة البرلمان فسوف تجد الدهشة والأسي أيضا علي وجوههم جميعا خاصة أنك شغلت موقع رئيس الاتحاد البرلماني الدولي وما كنت تفوز بهذا المنصب إلا لكونك رجلا تعرف جيدا معنى الديمقراطية وتعلم وتدرك أنه لا عناد في الديمقراطية..

وأعود وأقول ماذا يفعل المصورون البرلمانيون في اثناء الجلسة هل يذهبون إلى الكافيتريا الكائنة بجانب مبنى المجلس يشربون القهوة والشاي ويلعبون الطاولة وهل نلحق بهم قريبا نحن المحررون البرلمانيون؟! إننى أسأل الدكتور سرور هل أنت سعيد وراض وقانع وأنت ترى قاعة مجلسك خالية من المصورين لمجرد أنهم يلتقطون بعض الصور غير المرغوب فيها من وجهة نظرك؟ وهل يمكن أن نقول إن القاعة التي خلت من المصورين سوف يجئ الدور بعدها علي شرفة الصحافة لتصبح خالية من المحررين البرلمانيين هي الآخرى ولا مانع حينئذ من نقل وقائع الجلسة من خلال نشرة يصدرها مجلس الشعب بعد أن يوقع عليها ويعتمدها الدكتور سرور بحماس وهل يمكن أن ننشر وقائع الجلسة دون صور؟ يبدو أن الصحف سوف تخلو من الصور البرلمانية والنيابية في الفترة المقبلة بناء علي رغبة الدكتور سرور ولن نجد علي الاطلاق صورة قاعة خالية من نوابها أو صورة هياج ورفض في صفوف المعارضة أو صورة نائب نائم أو وزير يلتهم تفاحة اثناء الجلسة، انه حق اكتسبته الصحافة المصرية منذ مائة عام ولن يستطيع أحد أن يسلبها هذا الحق.سوف نذهب نحن جميعا إلى كافتيريا المحررين البرلمانيين بجوار مجلس الشعب لنلعب الطاولة في أثناء الجلسات وليتك تأتي إلينا هناك لتقول لنا ماذا جرى في الجلسة؟ وكل التهنئة يا دكتور سرور.

أحزاب ونواب.. الأهرام

وقلت له ان هذا القرار لم يصدر من أي رئيس مجلس سابق وأن المصورين سوف يحرمون من حضور الجلسات ثم نلحق بهم بعد ذلك نحن المحررون البرلمانيون.

وقد كانت ردود الأفعال سيئة بالفعل بشأن هذا القرار المفاجئ للدكتور سرور سواء في الأوساط الصحفية وداخل نقابة الصحفيين أو في الأوساط السياسية أيضا.. وقد فوجئت بالمستشار سامى مهران يتحدث إلى تليفونيا بعد نشر ما حدث في الأهرام مؤكدا أن أحدا لم يصدر تعليمات في هذا الشأن ولم يوجه أحد لأي مصور أية عبارات تعنى مغادرته للقاعة وطلب منى أن أتصل فورا بالدكتور سرور فأكد لى أنه لم يصدر قرارا بذلك علي الإطلاق وأجريت معه هذا الحديث السريع عبر الهاتف.

لغز الـ «نصف ساعة» تصوير!

قامت الدنيا ولم تقعد وشعر الصحفيون جميعهم بالمرارة والأسى لما جرى في قاعة مجلس الشعب.. اقول: الصحفيون جميعهم، وليس المحررين البرلمانيين وحدهم.. وظهرت ردود أفعال فورية ومباشرة داخل نقابة الصحفيين، بل إن الواقعة تناقلتها وكالات الأنباء والمحطات الفضائية علي وجه السرعة.

الواقعة هي قرار اصدره الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب بعدم أحقية المصورين البرلمانيين في الوجود داخل قاعة مجلس الشعب سوى نصف ساعة فقط لاغير يتعين بعدها مباشرة مغادرة القاعة.. والقرار جاء تاليا لقرار آخر بخروج المصورين من الجلسة التي أبطلت فيها عضوية النائب عزب مصطفي ومنعهم من التصوير...

ونقول إن الواقعة تمثل لغزا لأن المصورين غادروا القاعة بعد نصف ساعة بناء علي تعليمات صادرة من رئيس مجلس الشعب ولا يملك هنا أي مصور أن يضرب بهذه التعليمات عرض الحائط ويبقى داخل القاعة بعد مرور الـ «نصف ساعة» ولا تملك أي مؤسسة صحفية أن تصدر أوامر لمصورها أن يبقى داخل القاعة بعد مرور الـ «نصف ساعة» لكنها -أي المؤسسة الصحفية- تملك بالقطع أن تتخذ إجراءات تراها ملائمة في مواجهة قرار رئيس مجلس الشعب..

نعود ونقول: لماذا تمثل الواقعة لغزا.. ليس لأن الدكتور سرور أصدر القرار، وهو يعلم مسبقا بأن ردود الأفعال لن تكون في صالحه على الإطلاق، وان القرار سوف يؤدي إلى حالة من التوتر بين الصحافة والسلطة التشريعية وحالة من الهياج والرفض والفوران داخل الأوساط السياسية أيضا لكنها تمثل لغزا محيرا لأن الدكتور سرور أكد أنه لم يصدر على الإطلاق أي تعليمات في هذا الشأن، كما أكد سامى مهران أمين عام مجلس الشعب أنه لم يتلق، ولم يصدر أي تعليمات تحمل هذا المعنى من قريب أو بعيد، ويقول أمين عام المجلس: اتحدى أن يقول لنا مصور واحد بصرف النظر عن الجريدة التي ينتمي إليها أنني قلت له اخرج من القاعة بعد نصف ساعة.

وقال المستشار مهران أيضا أنني عدت إلى قائد الحرس بالمجلس وسألته هل قال لأي مصور ما يفيد حضوره نصف ساعة فنفى ذلك تماما، وقال أنه لم يتلق أي تعليمات بهذا المعنى.. فكيف يمنع أي مصور دون صدور تعليمات بذلك؟

ان الأمر بالفعل يمثل لغزا، وكان يقضي أن ألتقي برئيس مجلس الشعب والتقيت به، وكان هذا الحوار السريع:

• قلت للدكتور فتحى سرور هل يخرج المصورون من القاعة بعد نصف ساعة من تلقاء أنفسهم من الطبيعي أن يكون قد أبلغهم أحد قرارا منك يقضي بخروجهم جميعا من قاعة المجلس خلال نصف الساعة؟!

•• قال: إنني لم أصدر قرارا بذلك على الإطلاق وليقل لي مصور واحد من الذى أبلغه هذه التعليمات؟ إنني لم أصدر شيئا من هذا القبيل وأنا صادق فيما اقوله، وكذلك لم ينقل مثل هذه التعليمات أمين عام المجلس ولا قائد الحرس ولا مكتب الصحافة بالمجلس فمن أين تلقي المصورون هذه التعليمات؟

• إنك قبل هذه الواقعة مباشرة منعت المصورين ووجهت أوامرك بأن يغادروا القاعة، وبالتالي لم يكن أمرا غريبا في اليوم التالي أن تفرض عليهم مغادرة القاعة بعد نصف الساعة.

•• إنني أحترم حرية الصحافة وأسعى إلى تمكينها من أداء رسالتها لأنها تكمل رسالة المجلس، ومن حق الشعب أن يعرف ماذا يفعل نوابه وأقول أننا ليس لدينا شيء نخفيه ونحرص على مبدأ العلانية ولنا حريص على أن يقوم التليفزيون بنقل الجلسات... لكنني أقول في نفس الوقت أن من واجب رئيس المجلس وفقا للائحة أن يحافظ علي كرامة المجلس إذا صدرت بعض التصرفات من بعض الأعضاء...

• ألم يكن من الأفضل ألا تأمر المصورين بالخروج من القاعة؟! وهل هذه علامة ديمقراطية ومادمت فعلت ذلك يكون المناخ مهيئا لعدم استبعاد قرار المغادرة بعد نصف ساعة فكلاهما غير مقبول من الأوساط الصحفية والسياسية أيضا.. وهو وضع لا يحدث في برلمانات العالم.

•• جميع برلمانات العالم لا تسمح بالتصوير أثناء الجلسات، ومع ذلك فإنني أرحب بالتصوير وأقول أننا نعمل علانية، وليس لدينا شيء نخفيه، وقد طلبت من المصورين مغادرة القاعة في ظروف خاصة في أثناء جلسة بطلان عضوية النائب عزب مصطفي لأنني كما قلت من واجبي الحفاظ علي كرامة المجلس إذا صدرت بعض التصرفات التي تسيء للمجلس، وهنا من واجبي أن أمنع التصوير، وهذا ما فعلته حيث طلبت من المصورين مغادرة القاعة لأنني وجدت أعضاء يفتعلون مع الأسف بعض المواقف بغية تصويرها لكي تنطق بمعان غير صحيحة، ولذا طلبت خروج الصحفيين حتى لا يظل هؤلاء النواب يفتعلون تلك المواقف، وهدفي في النهاية هو الحفاظ علي كرامة المجلس، ولكن هذا كله شيء، وأما أن أصدر تعليمات للمصورين بعدم السماح بوجودهم سوى نصف ساعة فهذا لم يحدث، ولن يحدث.

وكما قلت من حق الشعب أن يعرف ماذا يفعل نوابه فكيف أمنع التصوير، ورغم أن برلمانات العالم تمنع التصوير في أثناء الجلسات فإنني أدرك جيدا أهمية التصوير داخل قاعة مجلس الشعب.

• مادام الأمر كذلك فكيف تبرر ما حدث، ومن الذى اصدر هذه التعليمات الوهمية ولمصلحة من هذا؟.. ألم تفاجأ بالقاعة، خالية من المصورين؟!

•• لا أعـرف فهـو لغـز بالفعـل وقـد فوجـئت بالقاعـة وهـي خالـية مـن المصـورين لكنـى لم أتصـور عـلي الإطـلاق أن ذلك كان بناء علي تعليمات نسبت لي، ولكنى لم أصدرها ولا اسـتطيع أن اقـول هـنا سـوى أن المصـورين علـيهم أن يأتـوا إلى القاعـة ويصـوروا كما يشاءون..

• وهل التصوير يكون لمدة نصف سـاعة فقط؟

•• ويجيب علي الفور: لا بل يصورون من بداية الجلسة حتى نهايتها..

وينتهي الحـوار..

تغـيب النـــواب

وإذا قلـنا أن الدكـتور سرور كـان يغضـب ويـثور أحيانا على النقد الصحفى فـيمكن القـول وبكـل تأكـيد أنـه كـان ينـــزعج ويصفر وجهه ويثور ثورة عارمة حيـنما يـدخل القاعـة فـيجدها خالـية والـنواب متغيـبون وقـد لـوح وهدد عدة مـرات بإلغـاء الجلسـة وكانت علامات المرارة والأسى تظهر بوضوح تجاه ظاهرة تغـيب الـنواب ولا نكـون مبالغـين إذا قلنا أنها ظاهرة بالفعل وفى جلسة ٧ ابريل ٢٠٠٤ حضر الدكـتور سرور إلى القاعـة ووجـدها شـبه خالية وكان أحد النواب قـد قـدم اسـتقالته فى هـذه الجلسـة التـى خصصـت لمناقشـة موضـوع الجـمارك وظهـر الأسى عـلى وجـه الدكـتور سرور وبالفعـل كـان أحـيانا يعـود إلى مكتـبه ويـرفض أن يـبدأ الجلسـة لكـن فى جلسـة ٢٩ مايـو ٢٠٠٤ حـدث العكس تماما حـيث حضر الـنواب وامـتلأت القاعـة وتغـيب الدكـتور سرور وتساءل النواب بعـد طـول انـتظار أيـن الدكـتور سرور لكـنه كـان متغيـبا هـو الآخـر ثـم حضر متأخـرا وهمـس بعـض الـنواب كيف يطالبنا الدكتور سرور بعدم التغيب بينما هو تغيب في هذه الجلسة؟!

وقـد كـان الدكـتور سرور يعـتلي المنصـة ولم نجـدا أحد من الوكيلين يتولى رئاسة المجلس إلا في مرات نادرة للغاية وحدث أن جاءت للدكتور سرورمكالمة عاجلة أثـناء

الجلسة واضطر لمغادرتها ثم عاد وكان قد حل مكانة سيد راشد وعند عودته لم يسارع راشد بترك مكانه إنما بقى ونفس السيناريو تكرر مع الدكتورة آمال عثمان التى رأست إحدى الجلسات وحينما عاد سرور ظلت في مقعدها واضطر الدكتور سرور إلى لذهاب إلى القاعة ليجلس بين الأعضاء وقد سألت الدكتور سرور لماذا جلست في مقاعد الأعضاء.. هل آمال عثمان لم تشعر بقدومك؟! فأجاب قائلا يبدو ذلك فقلت له وهل سيد راشد أيضا لم يرك عند عودتك؟! فأجاب مبتسما بنفس الإجابة لكن يبدو أن الوكيلين شعر كل منهما بجاذبية المنصة وبريقها مما جعل من المتعذر تماما أن يرى أي منهما الدكتور سرور أو لم يرد أن يراه سوى وهو جالس في مقاعد الأعضاء.

وعـــادت ريمـــه !

وعادت ريمه إلى عادتها القديمة.. وما حدث في جلسة الأمس يدعو إلى الآسى والمرارة فقد تصورنا أو توهمنا أن المجلس الجديد سوف يختلف عن سابقه ويكون أكثر انضباطا والتزاما وبالفعل بدأ بجدية تسجل له وما تكاد الساعة تشير عقاربها إلى تمام الحادية عشرة إلا وتكون القاعة ممتلئة ويدخل الدكتور سرور ليعتلي المنصة مستبشرا شاكرا الله سبحانه وتعالي أن عوضه الله عن النواب السابقين بآخرين جادين حريصين على الحضور والالتزام بالمواعيد النيابية إلا أنه يبدو أن دوام الحال من المحال فما أن انقضت أربعة أشهر من عمر الدورة إلا وانقلبت الأحوال رأسا علي عقب والانضباط تحول فجأة إلى انفلات.

يدخل الدكتور سرور القاعة وفجأة ودون سابق إنذار يجد القاعة خالية تماما والمقاعد بلا نواب والحاضرون ثمانية عشر عضوا فقط وتعود المرارة إلى وجه الدكتور سرور بعد ان كان الارتياح والقبول والتفاؤل يكسو وجهه طوال أربعة اشهر ماضية ويتكرر سيناريو المجلس السابق حيث يهدد ويتوعد بإلغاء الجلسة ونستمعْ إلى نفس الحجة السابقة أن النواب في اللجان بينما نفس هذه اللجان كانت تجتمع في بداية الدورة وبرغم ذلك كانت القاعة ممتلئة.

ويعود السؤال يطرح نفسه لماذا تغيب النواب واصابتهم عدوى إسلافهم لماذا غاب الانضباط وحل محله الانفلات لماذا يكون الالتزام دائما قصير العمر؟ هل هناك اجابة وأين نجدها هل نجدها لدى الدكتور سرور ام الحكومة أم حزب الأغلبية وهل يمكن أن يعود الالتزام مرة أخرى إلى السادة النواب على الأقل أثناء مناقشات بيان الحكومة الذي يتكرر فيه الحديث عن الفقراء والكادحين وهذا اضعف الإيمان أم أنها عدوى انتقلت بالفعل ومن المتعذر مقاومتها والتخلص منها بما جعل نواب اليوم صورة طبق الأصل من أسلافهم نواب الأمس!!

في انتظار الدكتور سرور!

حينما نسترجع جلسات سابقة في دورات برلمانية مضت كان المشهد يتكرر حيث يدخل الدكتور سرور القاعة ويجدها خالية ويكسو الاصفرار وجهه وعلامات الأسى والمرارة تطفو وتكاد تكون محفورة بسبب تغيب النواب وعدم حضورهم ويتوعد ويهدد بإلغاء الجلسة وأحيانا يعود إلى مكتبه غاضبا نافرا مستنكرا متأذيا من هذا السلوك المنبوذ لنواب الشعب.. وقد رأينا الصورة على النقيض في جلسة الأمس، فالنواب حاضرون والقاعة ممتلئة والمقاعد ليست خاوية لكن المنصة هي الغائبة وطالما المنصة غائبة فالجلسة لا تبدأ ولن تبدأ والجميع في انتظار الدكتور سرور ساعة كاملة تمر وتظل المنصة غائبة ويتواصل أنتظار

الدكتور سرور غائبا!

اضطر الدكتور فتحي سرور في جلسة الأمس إلى أن يترك المنصة ويغادر القاعة ليحل مكانه وكيل المجلس سيد راشد ويتولي إدارة الجلسة وبعد دقائق معدودة يعود الدكتور سرور متجها إلى المنصة لكن سيد راشد ظل في مقعده الجديد ولم يتزحزح من مكانه ولم يجد رئيس المجلس مفرا سوى الجلوس بين الأعضاء وراشد لم يره والله أعلم.. ويتدخل بعض النواب ويتطوع أحدهم ليلفت نظر الوكيل، والوكيل باق في مقعده، وأخيرا ينظر راشد إلى الدكتور سرور ويبتسم أو يحاول أن يبدو مبتسما ويغاد المنصة بل يغادر القاعة بأكملها ويعود سرور إلى موقعه ويقول بحزم في أثناء حديث النائب محمود الشاذلي: إن مدة النائب المتحدث قد انتهت ولابد أن نحترم النظام ولا يتعدى أي نائب الوقت المخصص له..

وهذه الواقعة التي جرت التي جرت في جلسة الأمس تكررت بنفس السيناريو ولكن طرفها الآخر كان الدكتورة آمال عثمان في دورة برلمانية سابقة وجلست الوكيلة وأيضا لم تتزحوح، بل إنها لم تر الدكتور سرور علي الاطلاق وهو عائد وبقيت وظلت جالسة واضطر أيضا الدكتور سرور إلى الجلوس بين الأعضاء.. هل هي المصادفة ولا شيء سواها التي جعلت الوكيل والوكيلة غاب بصرهما عن رئيس مجلس الشعب؟! إلى هذا الحد المنصة جاذبة ويصعب ويتعذر فراقها والابتعاد عنها بأي حال من الأحوال؟ وهل اصاب السيد راشد حينما غاب بصره أو غيب هكذا في جلسة الأمس؟ أم أن الدكتور سرور هو الذي أصاب بالعودة إلى المنصة وعلي الفور ودون أي تردد؟!

أحزاب ونواب.. الأهرام

الأعضاء، أين الدكتور سرور وتظهر علامات الضيق ولا نقول الأسى على الوجوه.. أين ذهب الدكتور سرور إنه كان في زيارة طارئة عارضة خارج البلاد لكنه عاد بسلامة الله.. ما الذي دفعه إلى هذا التأخير غير المسبوق، حيث الدكتور سرور معروف عنه انضباطه والتزامه بالمواعيد.. قيل أنه ذهب لحضور إحدى الندوات مما ترتب عليه تأخره ساعة كاملة، هل هي اختناقات مرورية.. لا فالطريق دائما ممهد والإشارة خضراء دائما أمام موكب الدكتور سرور وكيف لا ينجح الدكتور سرور في التنسيق بين موعد الندوة وموعد الجلسة، وماذا يفعل رئيس مجلس الشعب في ندوات مقبلة توجه له الدعوة لحضورها هل يحضرها ويتأخر عن الجلسة وينتظره النواب.. وإذا لم تكن الندوة هي المسئولة وحدها عن هذا التأخير فهل نقول إنه الدكتور هلال الذي هو في موقف حرج للغاية ولدواعي الانسانية يتجه الدكتور سرور اضطراريا إلى مساندة الرجل في هذه المحنة ويرسل له طوق النجاة قبل أن يغرق.. ويدخل الدكتور سرور القاعة وينظر النواب إلى عقارب الساعة ليجدوا أنه مضت خمسون دقيقة بالتمام والكمال وهي فترة زمنية لها تكلفتها وتمثل بلا شك مالا عاما مهدرا أخذ فيه النواب والموظفون مقابلا ماديا دون

ابتسم يا دكتور سرور

في جلسة الأمس القاعة خالية تماما من نوابها والنواب القليلون للغاية الذين حضروا.. حضروا لكنهم لا ينصتون ولا يريدون الإنصات وتغيب النواب ظهر اثره بوضوح بالغ علي وجه الدكتور سرور، فهذا الوجه كانت تكسوه الابتسامة والتفاؤل في الجلسة السابقة لكن جلسة الأمس انقلبت الأمور فيها رأسا علي عقب وتحولت الابتسامة إلى إحباط وخيبة أمل واستياء والدكتور سرور رجل عرف عنه أنه لا يستطيع أن يخفى مشاعره..

ولماذا غاب النواب في جلسة الأمس هل لأن الجو حار للغاية أم بسبب عدم حماس النواب لقضية الجمارك المطروحة للمناقشة رغم أهميتها أو بسبب استقالة النائب فريد حسنين وقبولها علي وجه السرعة أم أن النواب غابوا لتحفظاتهم العديدة علي مشروعي الخطة والموازنة اللذين أقرهما مجلس الشورى في آخر جلساته علي وجه السرعة أم السبب هو تلك الملابس ذات الألوان الزاهية الفاقعة التي تصر تلك النائبة المستجدة علي ارتدائها أم أن النواب غابوا لإحساسهم بأن الحكومة ليست علي استعداد للتفريط في أي مورد حتى لو كان ذلك هدفه تشجيع الصناعات الصغيرة والتخفيف عن صغار المستثمرين أم غابوا لإحساسهم بان الغلاء مستمر والمعاناة باقية والموازنة التي سوف تأخذ طريقها إليهم لن تقدم ولن تؤخر أم غابوا لأن الدكتور عاطف عبيد أعلن بحماس في قاعة الشورى أن الحكومة ضغطت إنفاقها إلى أقصى حدود ممكنة.. أم أن الغياب لأسباب أخرى..

مرة أخرى نتساءل لماذا غاب النواب ونسأل الدكتور سرور كم كان عددهم في جلسة الأمس؟ وهل يستمر هذا الغياب حتى نهاية الدورة أم أن الابتسامة العريضة يمكن أن تعود إلى وجه الدكتور سرور مرة أخرى؟ ونحن نوجه نصيحة إلى رئيس مجلس الشعب.. انظر يا دكتور سرور إلى المقاعد القليلة جدا التي يشغلها نواب ولا تنظر واحجب نظرك تماما عن تلك المقاعد الكثيرة جدا الخالية وهذا لدواعي الحفاظ علي الحالة الصحية والمعنوية والعصبية..

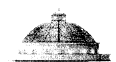
وابتسم يا دكتور سرور من فضلك!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

عمل وهو وضع لم يحدث في برلمانات العالم الذي يقدس المواعيد المنضبطة.. ونجد الدكتور سرور يدخل القاعة دون اعتذار وكأنه أراد أن يبلغ رسالة للنواب مؤادها أنني أنتظرتكم مرارا وأنتم تتغيبون دون عذر واليوم يتعين عليكم انتظاري وأنا أتغيب بعذر..

نقول الدكتور سرور داخل القاعة دون اعتذار عن التأخير وكأنه ليس هناك تأخير على الإطلاق ويتخذ المجلس قراره السريع بتأجيل البت في إبطال عضوية النائب المحظوظ المبخت عزب مصطفى الذي جاء إلى المجلس فجأة تقرير طبى يفيد أنه أجرى فحوصات بالمستشفى ونجد نوابا يطالبون بعدم اتخاذ أي إجراء تجاه النائب وهو لم يتماثل للشفاء ومازال بالمستشفى، بينما نواب آخرون أكدوا أنه متمارض ويتعمد إضاعة الوقت لحين فض الدورة ويستجيب سرور للمطلب الأول وربما لو لم يتأخر لما استجاب ثم نجد أن الصدام التقليدي يقع بين المنصة والنائب أيمن نور بشأن الانحرافات المصرفية في أحد البنوك ويقرأ سرور رد رئيس البنك الذى يؤكد فيه أنه لا يرسل هدايا ذهبا مثل باقي رؤساء البنوك لكنه يخصص تبرعات لمرضى السرطان فقط ويطرح رئيس المجلس اقتراحا بتشكيل لجنة تقصى الحقائق حول انحرافات البنك التى أشار إليها النائب نور ثم يؤكد سرور أن مناقشة موضوع المونديال لن يتحدد إلا بعد ورود تقرير اللجنة بشأنها وهى أيضا لجنة تقصى حقائق وما أكثر لجان التقصي هذه الأيام.. وكأن الحقائق ضائعة وغائبة ونعود ونقول كيف لا يحضر الدكتور سرور

ندوات أخرى لحين أن يفرغ المجلس من مهامه الثقيلة وحتى لا يظل النواب ينتظرون وينتظرون إلى ما لا نهاية!!





قبل تقديمه ملف مصر في بطولة كأس العالم

د. سرور: أعشق كرة القدم ولعبت حارس مرمي في المرحلة الثانوية

قبل سفره إلى زيورخ لتقديم ملف مصر في بطولة كأس العالم ٢٠١٠ سألت الدكتور سرور هل لديك خبرة ودراية بالشئون الكروية؟ وهل لديك اهتمامات بكرة القدم مثل اهتماماتك بالبرلمان والشئون التشريعية والسياسية؟

قال إن إقامة بطولة العالم في بلدنا هو تشجيع للتنمية والتقدم لأن الاستعدادات التي تجريها الدولة من أجل استقبال هذا الحدث العظيم تكفل رفع المستوي وتحليق التنمية في كثير من المجالات خاصة البنية الأساسية بالإضافة إلى العائد الاقتصادي والسياسي وراء هذا الحدث فالهدف السياسي هو الأساس وأنا أقدم الملف وليس الهدف الرياضي فقط وأن مصر أقدم دولة في العالم عرفت كرة القدم وأن ألعاب كرة القدم منقوشة على جدران المعابد منذ ٣٧٠٠ سنة قبل الميلاد، ويضيف الدكتور سرور قائلا: إننى لعبت كرة القدم واعشق هذه اللعبة بالفعل وكنت ألعب حارسا للمرمي أثناء المرحلة الثانوية، وكنت انجح دائما في الاحتفاظ بشباك المرمي نظيفة وأمنع كثيرا من الكرات التي تصوب فى مرماي التي ربما يعجز كثير من حراس المرمي الحاليين عن صدها!

أحزاب ونواب.. الأهرام

سرور حارس مرمى!

فوجئنا بأن الدكتور سرور سوف يسافر إلى زيورخ لتقديم ملف مصر في بطولة كأس العالم ٢٠١٠ وذلك خلال شهر أكتوبر ٢٠٠٣ وما نعلمه أن الدكتور سرور لا علاقة له بكرة القدم بل على حد علمي أن الدكتور سرور على عكس نواب كثيرين لا يعشق مباريات كرة القدم ولا يتابعها وكان لزاما أن أسأله عن مبرر سفره دون أن يكون له علاقة بهذه اللعبة على الإطلاق ففوجئت به يقول لي أنه يعشق كرة القدم وهو ما اسمعه منه لأول مرة وقال أنه لعب حارس مرمي في المرحلة الثانوية وكان يصد الكرات الصعبة.

وطالما أن الدكتور سرور افصح عن مهاراته الكروية فلابد هنا أن يكون لنواب الشعب أيضا اهتمامات كروية واذكر أنه في عديد من الجلسات المسائية كنا نرى الجلسة خالية تماما لأن هناك مباراة مهمة في كرة القدم ينقلها التليفزيون على الهواء مباشرة في كأس الأمم الأوروبية بل أن هناك جلسة مسائية ألغيت لدواع كروية لأن مصر كانت تواجة إحدى الفرق الأفريقية **في** **بطولة** الأمم الأفريقية..

وفي جلسة يوم ١٨ **مايو** ٢٠٠٢ كان الحزن يخيم على قاعة مجلس الشعب بعد أن فاز الأهلى علي الزما**لك** **بستة** أهداف وكان للنتيجة أثرها المباشر علي الحالة المعنوية

للنواب الزملكاوية والذين يبدو أنهم يمثلون الأغلبية وكان في مقدمتهم بالطبع النائب مرتضى منصور وفي هذه الجلسة رأينا الوزير الشاذلي يلوح بيديه لمرتضي منصور بإصابعه الستة!!

الجلسة ملغاة لدواع كروية!

لم يجد الدكتور فتحى سرور بديلا عن الاستجابة الفورية لهذا المطلب الجماعي من أعضاء مجلس الشعب بمختلف انتماءاتهم والمطلب هو إلغاء الجلسة المسائية والسبب معروف، وهو رغبة الأعضاء في مشاهدة ومتابعة مباراة مصر والسنغال في تصفيات كأس العالم فالجلسة يمكن تأجيلها وتعويضها بينما المباراة يصعب ويتعذر التضحة بها بأي حال من الأحوال.

ورغم ان الدكتور سرور ليست له اهتمامات كروية وبالتأكيد كان يرغب في أن يواصل المجلس نظر جدول اعماله المزدحم المكدس والارجح انه لن يشاهد المباراة ولا يعلم كم نقطة حصلت عليها السنغال وكم نقطة حصلت عليها المغرب، رغم هذا إلا أن رئيس مجلس الشعب لم يستطع رفض الطلب الجماعي ولم يتمسك بعقد الجلسة المسائية في موعدها ومن حظه أنه لم يفعل وإلا لكان قد وجد الأصوات دوت وتعالت وهزت القاعة من أجل عيون مباراة مصر والسنغال وربما كان قد حدث ما لا تحمد عقباه.

ويبدو أن النواب مهتمون بمشكلات دوائرهم وأزمات البطالة والمرافق ويبحثون ويلهثون وراء ما يمكن أن يسعدهم ويرفه عنهم بل أنهم يرون زملاء لهم كانوا إلى جوارهم بالأمس وانتقلوا إلى القبور فجأة ودون سابق إنذار، ولأول مرة نجد المجلس يعلن عن وفاة نائبين أحدهما من أبو قرقاص والآخر من شبرا يعلن عن وفاتهما في يومين متتايين ويقف المجلس لقراءة الفاتحة ويقف زملاؤهما ليرثوهما ومن يعلم ربما من يقدم الرثاء اليوم يتلقي الرثاء في الغد والأعمار بيد الله وحده لكنها الهموم التي تحاصر النواب والتي جعلت اصرارهم يتعاظم إلى هذا الحد في مشاهدة المباراة والتضحية بالجلسة ويبدو أنهم محقون تماما في مطلبهم الكروي!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

حدث في الجلسة

المرارة الكروية في مجلس الشعب

كشفت نتيجة مباراة القمة بين قطبي الكرة المصرية عن أمر بات مؤكدا وهو أن أعضاء مجلس الشعب زمالكاوية في أغلبهم والدليل واضح وضوح الشمس فالجلسة بدأت بالأمس وبدت وكأننا في مأتم والوجوم والحزن والمرارة تكسو وجوه الأعضاء ولم نر أحدا منهم مبتجها إلا اعدادا قليلة للغاية والقاعة صامتة ولا أحد من النواب يتحرك من مقعده وسبحان مغير الأحوال تلك القاعة التي اعتدنا أن نرى فيها «هرجا ومرجا» واصواتا تتعالى وصرخات تدوى ومحاولات يائسة من الدكتور سرور لاعادة الانضباط إذ بهذه القاعة ذاتها لم تعد في حاجة إلى من يضبط إيقاعها والنواب حزانى ومكسورون ولو كانت قد وقعت كارثة في دوائرهم جميعا ومصائب داخل المناطق التي يمثلونها لو حدث ذلك لما كان حزنهم بهذا القدر ويبدو أن النواب الأهلوية محدودي العدد داخل قاعة مجلس الشعب قد راعوا مشاعر زملائهم الزملكاويين الذين يمثلون أغلبية ولزموا الصمت..

وفي ظل هذه الأصداء دارت مناقشة كئيبة لقانون متعوس سيئ الحظ وهو غسل الأموال ويحاول الأعضاء التركيز في المناقشات لكن يبدو أنه كان أمرا صعبا ومتعذرا بالأمس فالهموم الكروية طغت علي أي أنشطة ومشاركات سياسية وبرلمانية وفي بداية الجلسة يقف زكريا عزمى غاضبا معترضا علي حديث النائب طايل رئيس اللجنة الاقتصادية في القانون المعروض ويرد عليه طايل بعنف وغضب هو الآخر وكلاهما يبدو أنه مهموم بالنتيجة الكروية التي كانت بمثابة الزلزال علي نواب البرلمان الزملكويين ويغادر الدكتور سرور القاعة ويترك المقعد لأول مرة هذه الدورة لتحل مكانه الدكتورة آمال عثمان وترأس هذه الجلسة الحزينة ويقف محافظ البنك المركزي يعقب علي المناقشات بكلمات مقتضبة ويبدو أن المسئول عن أموال المودعين زملكاوي هو الآخر، ويتحدث وزير العدل أيضا واجما شاردا مؤكدا أن مصر لم يضغط عليها أحد في اصدار قانون غسل الأموال..

ويجلس النائب مرتضي منصور والنظارة الداكنة تحجب ملامحه ونفاجا بالوزير كمال الشاذلي يلتفت إليه رافعا اصابعه الست وسط عدم قبول وعدم استحسان لأول مرة من نواب الأغلبية الزملكاويين ويقول نائب لزميله أنني مازلت لا أصدق علي الاطلاق ما حدث ولا استوعب ما جرى والأمر يبدو وكأنه كابوس مزعج ويرد عليه زميله متسائلا هل تتحدث عن غسل الأموال ولا يرد عليه النائب سوى بالصمت وتبحث الدكتورة آمال عن أياد مرفوعة تطلب الحديث في القانون العروض لكنها لا تجد ولن تجد وأيادي النواب منكسة والرؤوس أيضا ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

وكان هناك لوغاريتم كروى هو أن فضيحة المونديال وعدم حصول مصر على أي صوت كان لها رد فعلها السيء للغاية وغضب في الشارع المصري وأصبح مجلس الشعب في موقف حرج وصعب وتحدث بعض النواب عن انحرافات وإهدار للأموال وطالبوا بمناقشة هذه المهزلة على وجه السرعة واجتمعت لجنة الشباب وطالب أعضاؤها بمحاسبة ومحاكمة المسئولين وكانت هناك مطالبة بأن تعد اللجنة تقريرا عاجلا يعرض على المجلس قبل ان تنقضى دورته البرلمانية لكن المفاجأة أنه تم فض الدورة وظل صفر المونديال معلقا وتساءل رجل الشارع أين مجلس الشعب من صفر المونديال؟! وسألت الدكتور سرور لماذا لم يناقش مجلس الشعب هذا الموضوع المهم قبل فض دورته وأجاب أن أهم شيء في الموضوع هو الشق المالي وجهاز المحاسبات لم يرسل إلينا تقريره المالي وسألت المستشار جودت الملط رئيس جهاز المحاسبات لماذا لم ترسل التقرير المالي إلى مجلس الشعب فأجاب قائلا كيف أراقب ٢٢ جهة واراقب كافة العمليات المالية التي تتعلق بهذه الجهات في تلك الفترة الوجيزة والمحصلة كانت فض الدورة البرلمانية في يوليو ٢٠٠٤ دون مناقشة صفر المونديال..

سلق القوانين

وربما الجملة التى كانت تغضب الدكتور سرور إلى أقصى حد أيضا هي جملة سلق القوانين فهو يرفض تماما هذا القول ويؤكد أن مجلس الشعب يناقش القوانين بتريث وتأن وتعمق لكن الواقع الذى أمامنا يكشف أن السيناريو يتكرر مع نهاية كل دورة برلمانية ويكون هناك هذا السيل من التشريعات في الوقت الضائع التى يتم إقرارها في ظل ظواهر سلبية ثابتة وهي تغيب النواب وضعف مشاركتهم وانصرافهم عن الجلسة ورفع الأيدى دون متابعة جادة كل ذلك يعنى أن هناك تشريعات تنظر على وجه السرعة وعلى نحو متعجل ومن هنا تصبح تشريعات بلا جدوي وبلا فاعلية ولم تدرس بالصورة المطلوبة. حتى مشروعى الخطة والموازنة كان الدكتور سرور يضع أحيانا حدا أقصى لعدد المتحدثين رغم أهمية فتح باب المناقشة على مصراعية لأن الأمر يتعلق بخطة

من ألقى طوق النجاة للوزير هلال؟

فوجئ أعضاء مجلس الشعب بالدكتور سرور في الساعات الأخيرة من عمر هذه الدورة البرلمانية يعلن بأسى ومرارة بأن المجلس لن يناقش تقرير لجنة تقصي الحقائق عن صفر المونديال.. وحاول الدكتور سرور أن يبرئ لجنة التقصي من أي تقصير فقال: إن اللجنة قامت بمهامها وكانت جاهزة بتقريرها الذي يعرض علي المجلس لكن التقرير المالي لم يرد من جهاز المحاسبات وقال رئيس مجلس الشعب متعجبا لا أعلم لماذا لم يرسل جهاز المحاسبات تقريره وقد أرسلنا نستعجل هذا التقرير لكن لم يحل إلينا التقرير حتى هذه اللحظة.. وبهذه العبارات للدكتور سرور يظهر أن اللجنة التي شكلها المجلس لم يظهر من جانبها أي تقصير وهذا ما يجعلنا نتساءل هل التقصير يمكن أن يكون من جهاز المحاسبات؟ وهو جهاز نشهد له ولرئيسه المستشار جودت الملط بالجدية والكفاءة وإعلاء كلمة الحق.. ما الذى حدث وماذا بعد أن وجه الدكتور لومه للجهاز بطريقته الخاصة واظهر جهاز المحاسبات بأنه مقصر؟ وأنه مسئول عن انتهاء الدورة البرلمانية دون أن يقدم تقريره المالي وبالتالي فهو المتسبب في عدم مناقشة التقرير وهو المتسبب في ثورة النواب مقدمي الاستجوابات حول صفر المونديال حيث أتيحت الفرصة لرئيس المجلس أن يلغي هذه الاستجوابات ولا يناقشها بدعوى عدم وصول التقرير المالي من جهاز المحاسبات ولماذا لم يرسل الجهاز تقريره؟! ولماذا لم يرد رئيسه علي الدكتور سرور ويدافع ويتصدي لما ورد علي لسان رئيس مجلس الشعب؟! من ألقى طوق النجاة للوزير علي الدين هلال وأجهض الاستجوابات المقدمة له حول صفر المونديال؟ نقول مرة أخرى من ألقي طوق النجاة للوزير هلال؟ هل ألقاه له الدكتور فتحي سرور أم القاه جهاز المحاسبات؟!

أحزاب ونواب.. الأهرام

الدولة وموازنتها العامة..بل أننا رأينا في جلسات يونيو ٢٠٠٣ مناقشات مشروعى الخطة والموازنة يتم إرجاؤها ليناقش مشروع الجامعات الخاصة فكيف نعطى الجامعات الخاصة أولوية بينما في الجانب الآخر مشروعى الخطة والموازنة والغريب أننا بقدر ما نجد تعجلا في مناقشة بعض التشريعات نجد أن هذا يقابله بطء شديد مبالغ فيه ولا تفسير له في مناقشة تشريعات أخرى كما هو الحال في قانون البنوك الذى ضاع وقت طويل في مناقشته وإهدار الوقت في نظر مواد إجرائية ما كان لها أن تستحوذ على كل هذا الوقت والقانون تأخر إقراره ومن يعلم ربما لو كان قد تم إقراره في التوقيت الملائم لما وجدنا هذا الفساد المصرفي المستشري ولما هرب رجال الأعمال بالقروض ولما ضاعت علي الاقتصاد المصري هذه المليارت التي لم نسترجع منها مليارا واحدا حتى الآن!



رسالة إلى الدكتور سرور

الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب هل هذا معقول يا دكتور سرور.. نجعل الدور الرقابي لمجلس الشعب يمتد إلى كل موقع ونستثني البنوك لتظل بعيدة ومعفاة ومحصنة من هذه الرقابة وكأن على رأسها ريشة..

هل برلمانات العالم تكون يدها مغلولة من الرقابة على البنوك؟ كيف نجعل البنك المركزى وحده هو صاحب هذا الاختصاص بينما الاختصاص الأصيل لمجلسك الموقر؟ ألم يقدم لك نائب في الدورة السابقة استجوابا عن الفساد داخل الجهاز المصرفي وقلت له أنه قدم الاستجواب متأخرا وعليه أن ينتظر حتى يجيء دوره ولكنك لم تقل له أن البنوك خارج اطار الاستجواب أي أنك كنت توافق على مثل هذا الاستجواب فلماذا ترفضه في هذه الدورة وكيف يا دكتور سرور نجمع بين بنك منضبط وقياداته نظيفة اليد وحسنة السمعة والسلوك وبنك آخر قياداته منفلتة متحايلة تهدر المال العام لتحقيق مصالحها الشخصية؟ كيف تجمع بين هذا وذاك ليكون كلاهما بعيدا عن رقابة مجلس الشعب؟ أليس واجبا على هذا المجلس أن يرصد الفساد ويلاحقه ويحاصره ويوجه ضرباته القاضية إليه سواء كان داخل الجهاز المصرفي أو خارجه؟ أم أن الفساد له اشكال ودرجات وهناك درجة منه أولى ممتازة يصبح وجوبيا أن تظل محصنة بعيدة عن الكرباج النيابي؟ وأي أمن اقتصادي هذا الذي نتحدث عنه وأي إساءة للجهاز المصرفي التى تجعلنا نغمض الأعين عن وقائع تحدث عنها النواب وأوردوها في استجواباتهم التي سحبوها بعد ذلك بكل حماس؟

كنا نتصور أن تفتح ذراعيك لمثل هذه الاستجوابات التى تكشف الفساد والمفسدين داخل الجهاز المصرفي مثلما فعلت في استجواب البورصة الذى رفع من اسهمك وأسهم المجلس لدى الرأي العام.. كنا نتصور أن تشجع نوابك أصحاب الاستجوابات على تقديمها وتسارع بالضغط على الحكومة لتحديد موعد مبكر لنظرها وكان هذا بدوره سوف يرفع شعبيتك وشعبية المجلس إلى الحدود القصوى لدى

الـرأي العـام لكـنك لم تفعل ولن تفعل يا كتور سرور.. لتظل انحرافات هذا البنك الى تحـدث عـنه نائب الأحرار والانحرافات المصرفية الأخرى في مواقعها المختلفة مدفونة في الـرمال وليظل أبطالها وفرسانها مطمئنين سالمين.. لو سألنا رؤساء المجلس السابقين عـن غياب أو تغييب الرقابة النيابية عن الجهاز المصرفي ماذا يقولون؟ هل يؤيد الدكتور صـوفي أبو طالب هذا الاتجاه العجيب؟ وماذا يقول الدكتور رفعت المحجوب رحمه الله لـو سـألناه في قـبره؟ لقـد قضيت يا دكتور سرور أحد عشر عاما بالتمام والكمال متربعا عـلى منصـة مجلـس الشعب وحينما تمتد رئاستك إلى العام الثاني عشر سوف تكون هذه أعـلى مدة رئاسة قضاها رئيس برلمان في منصبه على مستوى العالم كله ويبدو أن الدورة القادمـة سـوف تظـل فـيها أيضا ثابتا راسخا في موقعك واعتقد أن أسعد السعداء بهذا البقاء هم قيادات الجهاز المصرفي.. وعفوا يا دكتور سرور!!

تشـريعات بلا فاعليــة!

مـا جدوى أن تصدر التشريعات من مجلس الشعب بعد دراستها ومناقشتها تفصيليا ثم نجـد أن هذه التشريعات لم تحقق أهدافها وأغراضها ولم يشعر بها الرأى العام ولم ترفع المعاناة عـن كاهـل المواطن البسيط الذى صدرت تلك التشريعات من أجله؟ في هذه الحالة لابد أن نقـول وبـلا تـردد أنهـا تشريعـات بـلا فاعلـية وأن مجلـس الشعب حينما ناقشها أهدر الجهد والـوقت مادامت لم تحقق أغراضها وأنها تشريعات تحصيل حاصل وكأنها لم تكن واستغرقت مناقشتها جلسات وجلسات دون جدوى.

نعطـى مثالا لذلك قانون التمويل العقارى الذى أقره مجلس الشعب منذ أكثر من عامـين والذى استبشر به الشباب خيرا لعلاج أزمته المستعصية في الحصول على مسكن عـن طـريق قـروض يتيحها له البنك بضمان الشقة.. أين هذا القانون اليوم هل شعر به أحد ولماذا تأخر إصدار مذكرته التفسيرية لمدة عام كامل هل نكون مغالطين أو مبالغين لـو قلنا أنه تشريع بلا فاعلية وأنه أحبط كل شاب يهرول وراء المسكن وخيب آماله بعد أن كـان ينتظر هـذا الـتشريع عـلى أحر من الجمر؟ وصدر التشريع ومع ذلك ظل أمل

الحصول على المسكن مجرد سراب ولم نجد شابا واحدا حصل على أي قرض لتمويل مسكن المستقبل حتى هذه اللحظة!! ماذا يقول الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب في تلك الجلسات التي أهدرت في مناقشة ما يسمي بقانون التمويل العقاري؟

حـــ ث في الجلســـة

توقيت غير ملائم

هل هذا توقيت ملائم يا دكتور سرور وأنت الرجل الذي هناك إجماع عليه وهو يعتلى المنصة بدقة وحسن تقديراته وحساباته، هل الهدف هو إجهاض مناقشات مشروعي الخطة والموازنة.. ما الذي كان يضيرك يا دكتور سرور لو أجلت مناقشة الجامعات الخاصة إلى الأسبوع المقبل وأنت تعلم جيدا أن تقرير لجنة التعليم حول هذه الجامعات قد عرض بالأمس رغم اعداده منذ عامين كاملين ولا أحد يعلم ماذا وراء تأجيل العامين، فكيف نجئ بعد هذا ونتحمس لمناقشة التقرير الخاص بالجامعات الخاصة علي الفور ولا نقبل ارجاءه لأيام معدودة رغم قبولها بإرجاء سابق امتد عامين وليجئ هذا كله علي حساب مناقشات الخطة والموازنة، هل أنت راض إلى هذا الحد عن حال خطة الدولة وموازنتها يا دكتور سرور ومطمئن لارقامها وبنودها حتى تقرر فرملة المناقشات التي لم تبدأ سوى منذ يومين فقط وتقطعها وتضع في طريقها مناقشات الجامعات الخاصة، كيف نفاجأ بأن تبدأ جلسة الأمس بمناقشات الجامعات الخاصة وليس مناقشات الموازنة ونجد الدكتور بدراوي يشرح تقريره شرحا مطولا لا نهاية له ثم يتحدث الوزير شهاب فيطول حديثه أيضا ثم تجري المناقشات بلا نهاية ونجد الوزيرين عثمان وحسانين يبذلان جهدا في محاولة لإخفاء استيائهما وعلامات التعجب والذهول ترتسم علي وجههما ويفرض عليهما متابعة قضية لا شأن لهما بها، ويطول انتظارهما ونجد الوزير حسانين بعد ذلك وقد نفد صبره والرجل معه كل الحق لأن الأصل هو مناقشة الموازنة ولا شيء سواها لو سألنا جميع أعضاء مجلس الشعب الحاضرين والغائبين أمس وقلنا لهم هل اصاب الدكتور سرور فسوف تكون أجابتهم معروفة ولن تختلف الاجابة لو وجهنا سؤالنا إلى الوزير الشاذلي أو الوزيرين الصابرين حسانين وعثمان، ليس هناك علاج لهذا الخطأ سوى أن تمتد مناقشات الموازنة للأسبوع المقبل، وهذا أضعف الإيمان، ويبدو أن هناك حسابات خاصة تبعد كثيرا عن مدى البصر وعفوا يا دكتور سرور.

أحـــزاب ونـــواب.. الأهـــرام

عفوا يا دكتور سرور

عفوا يا دكتور سرور فما جرى في جلسة الأمس يؤكد أن قانون البنوك يحتاج إلى عشرين جلسة علي الأقل لينتهي المجلس من مناقشته، وكان واجبا أن تتدخل ويكون لك لمساتك ومبادراتك وممارساتك من أجل استثمار الوقت، وكما تعلم يا دكتور سرور، فالجلسات سوف تنتهي ويختتم المجلس أعماله يوم الأربعاء ٤يونيو، ومازال أمامك مشروعا الخطة والموازنة ونخشى أن تجئ مناقشات البنوك المطولة علي حساب هذين المشروعين وتنفلت النفقات وتقفز الأسعار وكل هذا يحتاج إلى مناقشة متأنية للخطة والموازنة وأعطائهما حقهما حتى لا يتولد انطباع لدى الرأى العام بأن المجلس سلق المشروعين ويبدو أن هناك عقدة ذنب بان ثمة تقصيرا قد حدث في الأداء والمسئولية الرقابية للمجلس تجاه الجهاز المصرفي، ولو كان هناك رقابة برلمانية حقيقية علي هذا الجهاز لما سارت مناقشة مواد قانون البنوك بسرعة السلحفاة دون تفرقه بين مواد اجرائية أو غير اجرائية، وليتك تعطي جرعات تنشيط للنواب في أثناء المناقشات المصرفية وعفوا يا دكتور سرور!

عفوا يا دكتور سرور

عفوا يا دكتور سرور.. ففي جلسة الأمس كنت غاضبا ووجهت عقابك لأحد النواب لأنه استحوذ علي الوقت في اثناء حديثه وقلت بحدة إن النائب في مجلس العموم البريطاني أو الجمعية الوطنية الفرنسية لا يتجاوز حديث دقيقة حينما يعقب علي كلمة للوزير، وإن الوزير أيضا لا يجاوز دقيقة ونصف الدقيقة..

والمقارنة مرفوضة يا دكتور سرور فالنائب في البرلمان الفرنسي أو البريطاني يسمح كلمات واضحة قاطعة من حكومته وتصريحات محددة ووعودا قابلة للتنفيذ، والنائب هناك أيضا لا يعاني من هذه المشكلات المتراكمة في دائرته ولا يشعر بهذا القدر من الحرج أمام من يمثلهم وليس في حاجة إلى مساحات زمنية ممتدة ومتسعة لينقل نبض الدائرة وينقل تجسيد وتوصيف المشكلات إلى قاعة البرلمان.. لعلك تعلم يا دكتور سرور أن نوابنا في موقف صعب للغاية ويلتمس لهم كل العذر في أحاديثهم المطولة الممتدة..

وعفوا يا دكتور سرور!!

عفوا يا دكتور سرور

عفوا يا دكتور سرور فالمعارضة أصابت ولها كل الحق حينما تعالت أصواتها ويلتمس لها العذر لأن المبرر قوى والدوافع لها وجاهتها وتصريحك الذى اطلقته فى جلسة الأمس دون سابق انذار كان لابد أن تكون له ردود أفعاله المباشرة.

لقد راينا حالة فوران وغليان شاعت فى صفوف المعارضة حينما اعلنت على الملأ أثناء الجلسة أن الخطة لن يتحدث فيها سوي اعداد محدودة حفاظا علي وقت المجلس وعدم اهداره..

فأى اهدار هذا يا دكتور سرور الذى يحدث حينما يتحدث النواب فى خطة الدولة وموازنتها وأى موضوع يحظى بالأولوية ويحتل موقعه ومكانته عن جدارة على رأس القائمة أن لم تكن هذه الأولوية لموازنة الدولة وخطتها وبماذا نبرر يا دكتور سرور أنك على مدى السنوات التسع أو العشر لست أدري كنت تحرص دائما على الإعلان على أن تعطى الكلمة فى مناقشات مشروعى الخطة والموازنة لأكبر قدر من النواب ثم تتراجع عن هذا المنهج وتتحول مائة وثمانين درجة وتعلن فى جلسة الأمس ما هو على نقيض ما سبق أن انتهجته واتبعته علي مدي السنوات العشر بأكملها...

هل نقول أنك ترى أن خطة الدولة وموازنتها عن هذا العام المالى الحالى محكمة ومتقنة وخالية من الثغرات وبالتالى لا مجال للتحفظ عليها أو الحديث بشأنها ما يستوجب ضغط المناقشات أم أنك أردت أن تقدم خدمة العمر كله للحكومة أعمالا بالمثل القائل الباب اللى يجيلك منه الريح بدلا من دوامات الحديث بأن الاعتماد للتعليم غير كاف واعتمادات الصحة تحتاج المزيد وما إلى ذلك ومن أجل الا ينتهى السيناريو بالاضطرار إلى اعتمادات اضافية قد لا تستطيع الحكومة الاستجابة لها ومن هنا جاء تصريحك المفاجئ بجلسة الأمس..

وإذا قلنا أن جدول المجلس مزدحم فهل الأجدى أن نكثف الجلسات ليتولد لدى الرأى العام انطباع حقيقى بأن مجلس الشعب يؤدى مهامه الرقابية والتشريعية بنجاح ويؤكد جدارته بثقة المواطن فيه أم الأجدى هو تحجيم مناقشات الخطة والموازنة لمناقشة موضوعات أخرى. وأي موضوعات هذه التي تتخذ موقعا متقدما عن خطة الدول؟

ليتك لم تقل هذا التصريح فى جلسة الأمس أو ليتك تتراجع عنه وتعطى مناقشات الخطة حقها الذى اعتدت أن تعطيه لها دواما طوال رئاستك واعتلائك للمنصة او ليتنا نكون قد اخطأنا فى فهم هذا التصريح مثلما اخطأنا في فهم تصريحك السابق حول زعامة المعارضة.

وعفوا يا دكتور سرور!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

الدكتور سرور بين الانحياز والمساندة!

من حق الدكتور سرور أن يساند الحكومة لكن ليس من حقه أن ينحاز لها والدكتور سرور فى موقف صعب هذه الأيام ومهمته شاقة والعبء ثقيل فالهجوم على الحكومة فى أثناء الجلسات لا يتوقف ونواب الأغلبية أنفسهم فى أحيان عديدة ينافسون ويسابقون نواب المعارضة فى الحديث عن أزمة رغيف الخبز وارتفاع الأسعار والدين الداخلى وفساد المحليات والأغذية الفاسدة والعقارات المنهارة ومشاكل المصريين في الخارج وما إلى ذلك..

وليس مطلوبا من الدكتور سرور أن يغلق الأبواب أمام هجوم النواب على الحكومة ولو فعل يكون مخطئا والرجل لا يفعل ذلك وبالتالى فهو ليس منحازا لكنه مساند للحكومة فى أوقات حرجة وعصيبة ويساند بطرق غير مابشرة وزراء عديدين حينما يتعرضون لهجوم نيابى يضعهم فى مازق يصعب الخروج منه أي أن الدكتور سرور يكون فى أحيان عديدة طوق نجاة للحكومة ولولا وجود الطوق لكان الموقف متأزما ولحدث ما لا تحمد عقباه، ومرة أخرى نقول من حق رئيس مجلس الشعب ان يكون مساندا لكن ليس من حقه أبدا أن يكون منحازا.

عفوا يا دكتور سرور

ما هذا يا دكتور سرور الذى يجرى تحت قبة مجلس الشعب؟ من الذى يقرك ويؤيدك ويوافقك حينما تبدأ الجلسة بقانون الملكية الفكرية الذي يستحوذ علي وقت الجلسة باكمله ثم فى الوقت الضائع وبعد فوات الأوان وفي تمام الساعة الثانية تقرر البدء في مناقشة بيان الحكومة..

ألم يكن فى إمكانك وأنت رئيس مجلس الشعب إن تسير فى اتجاه عكسى وتضع مناقشات بيان الحكومة فى المقدمة وهى المناقشات الجماهيرية الحية التى ينتظرها رجل الشارع بشغف؟ هل المطلوب والمستهدف هو أن تصبح هذه المناقشات باردة فاترة بلا مضمون ولا طعم حينما يتم ترحيلها كما حدث بالأمس إلى ذيل القائمة..

لعلك تعلم يا دكتور سرور أن مناقشات بيان الحكومة في دورات برلمانية سابقة كان ينتظرها الرأى العام وكانت تأخذ نصيبها وكانت محل اهتمام كافة الأطراف فإذا بها تصبح مناقشات مغضوبا عليها سيئة الحظ يتعاظم الاصرار على تحجيمها والتعتيم عليها لعلك تعيد حساباتك في هذا الأمر وعفوا يا دكتور سرور!

هل أخطأ الدكتور سرور ؟

الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب قرر ألا يتجاوز عدد المتحدثين في مشروعى الخطة والموازنة مائة نائب فقط لا غير، وقد يرى عدد كبير من النواب أن هذا الرقم متواضع وقد يكون متواضعا للغاية من وجهة نظر البعض حيث هناك نواب لا يتحدثون على مدى الدورة البرلمانية بأكملها سوى في مشروعى الخطة والموازنة بينما نواب آخرون يمكنهم التضحية بأي حديث وفي أي قضية ويمكنهم أن يتنازلوا عن حقهم في الحديث بصورة أو بأخرى لكنهم لا يستطيعون على الإطلاق التفريط في حقهم الأصيل في الحديث في مشروعي الخطة العامة والموازنة.

والسؤال الذى يطرح نفسه: هل أخطأ الدكتور سرور حينما اتخذ هذا القرار وما الذي كان يضيره لو كان رقم المائة يصبح مائتين أو مائتين وخمسين؟ خاصة أن عدد طالبي الكلمة في الموازنة والخطة لن يقل بأي حال من الأحوال عن ثلثمائة نائب وهو ما جرى عليه العرف البرلماني، وقد كنا نرى في مناقشات الخطة، بالمجلس السابق أن الفرصة سانحة ومتاحة أمام كل نائب يريد أن يتحدث في الخطة، فبماذا نبرر هذا التحول مع المجلس الوليد والنواب الجدد.. هل لأن الجدد ليس لديهم الكثير ليضيفوه وأنهم لن يقولوا جديدا وأنه أراد أن يحجم التكرار ويضيق بقدر المستطاع من مساحته، هل نقول أن المائة نائب المتحدثين هم وحدهم الذين يمكن أن يتحدثوا بجدية وموضوعية في مشروعي الخطة والموازنة وان ما زاد عنهم سوف يكون مجرد تكرار ممل يمثل إهدارا صارخا لوقت المجلس خاصة أن المجلس في انتظار عديد من التشريعات المهمة وربما أراد الدكتور سرور أن يسجل للمجلس الجديد رصيدا مشرفا من الانجازات التشريعية والرقابية وهذا يتطلب أن تكون الدورة حافلة بأنشطة مختلفة وعديدة ولا تكون مقصورة على مجرد إقرار بيان الحكومة ثم بعدها مباشرة اقرار مشروعي الخطة والموازنة بما قد يبدو أمام الرأي العام أن دور المجلس أصبح ينصب فقط على اقرار الخطة والبيان الحكومي دون سواهما وأن هاتين المهمتين فقط تمثلان وحدهما عمل مجلس الشعب بأكمله.

سألت الدكتور سرور عن هذا القرار بأن يتحدث في الخطة مائة نائب فقط وإمكانية إعادة النظر فيه أو التراجع عنه.

أجاب الدكتور سرور على الفور وبإصرار قائلا: لن أتراجع فأنا مهمتي الرئيسية الحفاظ على وقت المجلس وحمايته من الإهدار ولا أتصور أبدا أن الأمر يستوجب أن يتحدث في مشروعي الخطة والموازنة ثلثمائة نائب مثلا ولا اتصور أن يتحدث في هذا الموضوع غالبية النواب لأنه لو كان الأمر كذلك فماذا يفعل النواب في اللجان المختصة أليس واجبا أن تجرى هذه المناقشات جميعها داخل اللجنة ولو حدث ذلك بالفعل فما ضرورة أن يتعاظم الإصرار في أن يتمسك هذا أو ذاك بالكلمة ليكرر ما سبق أن قاله داخل اللجنة المختصة؟

ويضيف الدكتور سرور قائلا: أن أغلب برلمانات العالم تجرى المناقشات فيها داخل اللجان وما يجرى في قاعة المجلس يكون مجرد إقرار ما تم الاتفاق عليه والوصول إليه داخل اللجنة، وفي الكونجرس الأمريكي مثلا نجد أن الخطة العامة تناقش تفصيليا داخل اللجنة ويقول فيها النواب ما يشاءون وحينما تنتقل الخطة إلى قاعة البرلمان يختلف الأمر تماما وتكون المناقشات في أضيق الحدود وقد يقتصر الأمر على مجرد الإقرار والموافقة.

قلت للدكتور سرور: إذا كان الأمر كذلك فلماذا يصر النائب على الحديث داخل قاعة المجلس ولماذا لا ننتهج نفس المنهج المتبع في برلمانات العالم ويكون الأصل هو الحديث في اللجنة؟ وما هو دور اللجان إذن إذا لم يكن الحديث الأساسى داخلها وما جدوى وجودها إذا كان النائب يتمسك بتكرار ما قاله داخلها بصورة طبق الأصل داخل قاعة المجلس؟

ويجيب الدكتور سرور: بصراحة لابد أن يكون دور اللجان أكثر فعالية ولابد أن يدرك النائب أن حديثه في اللجنة كاف ومؤثر وليس مقبولا أن يكرر النائب نفسه ويعيد ما قاله في اللجنة مرة أخرى بالقاعة ومن هنا فقد اتخذت قرارى بأن يكون الحد

الأقصى للمتحدثين في الخطة مائة نائب وأنا لست على استعداد اطلاقا لأضيع ما بقى من عمر الدورة البرلمانية في مناقشات الخطة وكل من يريد الحديث فعليه أن يتحدث في اللجنة ولن أقول أن التليفزيون عنصر أساسى وراء التكالب على الحديث في الجلسات بل سوف أقول أن كل نائب عليه أن يراجع نفسه ويتجنب التكرار ويهم بفاعلية في الحفاظ على وقت المجلس وعدم إهداره حتى نتعاون جميعا من أجل تحقيق الدورة لقائمة تمتلئ بالإنجازات ولا يكون عملنا مقصورا على إقرار بيان الحكومة والخطة.

ويختتم الدكتور سرور حديثه قائلا: أننى لن أسمح بأن تستحوذ مناقشات الخطة والموازنة على ما بقى من عمر الدورة البرلمانية وسوف احرص على أن تنال التشريعات التى تحال إلينا من الحكومة في الفترة الباقية القادمة نصيبها من الاهتمام دون أن تجئ مناقشات الخطة على حسابها ومن أجل هذا فسوف يتحدث في مشروعي الخطة مائة نائب فقط من الأغلبية والمعارضة ودون أي زيادة.

هذه الظواهر السلبية.. هل تتكرر؟!

إنها بالفعل ظواهر سلبية ارتبطت بمجلس الشعب الراحل وأساءت إلى نوابه وولدت انطباعا لدى الرأي العام ليس في صالح المجلس ونوابه وبالتالى أصبح التطلع إلى مجلس شعب جديد تختفى منه إلى غير رجعة هذه الظواهر.

لم يعد هناك خلاف على أن ظاهرة تزويغ النواب وغيابهم المستمر عن الجلسات ووجود القاعة في أغلب الأحيان خالية من نوابها أصبحت تمثل سمة مميزة لهذا المجلس الراحل وقد كان أمرا متوقعا بل مرجحا أن يدخل الدكتور سرور إلى القاعة في الموعد المحدد للجلسة فلا يجد نوابا، وكم من مرة رأينا الرجل يصفر وجهه وتبدو علامات الأسى والمرارة وخيبة الأمل عليه والسبب معروف وهو أن السادة النواب غائبون أو مزوغون والقاعة خالية تبحث عن نوابها ونجد رئيس المجلس يبذل مساعيه لجذب النواب من أي مكان ويهدد ويتوعد، ومرة نجده يقول: سوف ألغى الجلسة إذا حدث هذا المشهد مرة أخرى لنجد المشهد يتكرر مرات ومرات ومرة أخرى نجده يعود إلى

مكتبه على أمل العودة إلى القاعة حينما تمتلئ بالنواب لكن يبقى الوضع كما هو عليه ونجد الأمين العام سامي مهران يحاول أن يخفف من مرارة وحدة الموقف فنجد من حوله يقولون أن النواب في اللجان أو في البهو الفرعوني بينما الواقع يكشف أن كليهما خال مثل قاعة المجلس تماما ولا نواب في اللجان ولا نواب في البهو لكنهم خارج جدران المجلس.. أين.. الله وحده أعلم ويظل الواقع المرير يتحدث عن نفسه بأعلى صوت وهو أن النواب غائبون ومتغيبون.

ولعل الظاهرة الثانية التي أساءت بشدة أيضا إلى مجلسنا الراحل ونأمل ألا يكون لها مكان في المجلس الجديد هي الانصراف عن الجلسة فكما أن هناك نوابا غائبون يوجد أيضا نواب حاضرون لكن حضورهم تحصيل حاصل وكأنه لم يكن فإما أن نجد النائب نائما بل مستغرقا في النوم أثناء الجلسة وإما أن نجده صامتا ومحجما عن أية مشاركة جادة وكأنه يحضر لمجرد توقيع اسمه في كشوف الحضور والانصراف ليصبح له أحقية في بدل الجلسات وأما أن يكون النائب منصرفا عن الجلسة في صورة الحديث مع زميل مجاور له وهو حديث بلا نهاية وكلاهما لا علاقة له علي الإطلاق بما يدور داخل القاعة ولا علاقة له بالقضية المطروحة ولا تعنيه المشاركة فيها بالرأي.

وقد تكون السلبية الثالثة أيضا وجود نواب في هذا المجلس الراحل لا عمل لهم تحت القبة سوى التصفيق ورفع الأيدى بالموافقة وقد يكون النائب في الحالتين لا يعلم على أي شيء يرفع يده بل يرفعها لمجرد الطرح للتصويت، وعلينا هنا أن نتساءل كم نائبا رفع يده على مشروع قانون بعد أن قرأ نصوصه بالصورة الواجبة وكم نائبا رفع يده بالموافقة علي مشروع الموازنة مثلا بعد أن قرأه ومحصه وعلم فلسفته ومضمونه؟!

وقد نجد من يبرر هذه السلبيات بسلبيات أخرى فمثلا النواب الغائبون يبررون غيابهم بأنهم يلاحقون الوزراء لتوقيع طلبات أهالي الدائرة والنائب يشكو من صعوبة بالغة في الحصول على موعد مع الوزير، والنواب يتهمون الوزراء بأن أبوابهم دائما مغلقة ومن هنا يبررون تغيبهم بأنه غياب له ما يبرره ومرجعه الوزراء وليس النائب

نفسه، ونحن بدورنا نتساءل: هل نظلم الوزراء بالفعل لو قلنا أنهم هم المسئول الأول عن غياب النواب وعدم حضورهم للجلسات؟ ونفس الأمر ينطبق علي سلبية أخرى تعلن دائما عن نفسها ونراها صورة مكررة لا تخلو منها أي جلسة سابقة لمجلس الشعب الراحل وهي التفاف النواب وتكدسهم حول الوزراء أثناء الجلسة وهي صورة تسيء إلى المجلس وهي أيضا كانت محل استفزاز لرئيس المجلس وكم من مرة رأينا الدكتور سرور علي غير عادته يعلو صوته ويهدد ويتوعد النواب الذين تركوا الجلسة والتفوا حول الوزراء داخل القاعة وهي صورة ينفرد بها برلماننا بين كافة برلمانات العالم والنائب أيضا يبرر ذلك قائلا: لو كنت أجد سهولة في لقاء الوزير وتوقيع الطلبات التي في حقيبتي لما لجأت مضطرا إلى ملاحقة الوزير أثناء الجلسة..

أنها صورة سلبية أساءت إلى مجلس الشعب الراحل ونأمل في أن تختفى تماما من قاعة مجلس الشعب الجديد وهو أمر مرجح طالما أنه مجلس أكثر صلاحية وأكثر انضباطا!!

في مناقشات بيان الحكومة..

الصمت من ذهب!

ماذا أصاب نواب الشعب؟ إنهم مهمومون ومكتئبون ولا نكون مبالغين أو مغالطين لو قلنا إن الاكتئاب في مجلس الشعب أصبح ينتشر كالأورام السرطانية وتنتقل عدواه داخل القاعة واللجان والغرف المغلقة وغير المغلقة.. ولا نكون مغالطين أيضا لو قلنا ان الابتسامة غابت تماما عن وجوه النواب وأصبحنا نرى النائب اليوم متشائما مكفهرا غاضبا وربما ساخطا بعد أن كان بالأمس متفائلا مستبشرا..

وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد لكن يبدو أن هذا الغضب النيابي وهذا الاكتئاب جعل النواب أكثر عصبية وبالتالى اتسع الصدام والتراشق بين النواب بصرف النظر عن انتماءاتهم الحزبية والسياسية ولا نجد جلسة واحدة اليوم تعقد تحت قبة

البرلمان وإلا ويحدث خلالها أكثر من صدام وأصوات تعلو من هنا وهناك وتشنجات.. والمنصة تظل حائرة تبذل جهودا ومساعى لتهدئة الأحوال وإزالة الخلاف.. بل إن الدكتور فتحى سرور نفسه في أحيان كثيرة يفقد صبره وسعة صدره والهدوء الذى يتحلى به ويتحول فجأة إلى شخص آخر تماما ويضطر إلى أن يصطدم هو الآخر ببعض الأعضاء وربما بعض الوزراء وهذا رأيناه بالفعل أمام أعيننا.. بل نقول أيضا إن الوزير كمال الشاذلي الذي يتميز بأن له إجابات جاهزة في أغلب الأحيان وتعليقات وتعقيبات فورية ومنطقية يعيد بموجبها وعن طريقها ضبط الإيقاع داخل القاعة، نجد الشاذلي اليوم فقد كثيرا من حماسه في تلك التعقيبات..

نعود ونقول: لماذا هذا التحول الذي اقترن بأداء نواب الشعب وربما اقترن بأداء المنصة والوزراء أيضا؟ هل تكون الإجابة ممثلة في المذابح التي تجرى هنا وهناك علي يد السفاح ومصاص الدماء رئيس الوزراء الإسرائيلي والذي يبدو أن محاكمته محظورة وفقا لعرف المجتمع الدولي المتحضر؟ هل النواب مكتئبون لأنهم اكتشفوا أن القول داخل قاعة البرلمان لا جدوى منه علي الإطلاق ولن يؤدي أبدا إلى إيقاف هذه المجازر والمذابح التي فاقت كل استيعاب أو كل تصور؟

أم أن هذا التحول مرجعه أن نواب الشعب اكتشفوا بل اصبحوا علي يقين بان هناك حقيقة مؤكدة مؤداها أن الصمت أصبح بالفعل من ذهب مادامت الأحاديث والانفعالات النيابية والمطالبات المتتالية والأصوات البرلمانية التي تعلو إلى درجاتها القصوى هذا كله اثبتت التجارب والسوابق عدم جدواه، وبالتالي يصبح الصمت من ذهب ولا شيء سوى الصمت!!

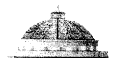
كم من نواب تحدثوا مرات ومرات وبح صوتهم في مناقشات بيان الحكومة وطالبوا بمطالب ملحة وعاجلة ولا تحتمل تأجيلا أو ترحيلا وبلغت انفعالاتهم درجة الغليان فما هو مصير هذا كله؟ لا شيء وما هو حصاد هذه المطالبات؟ هل هناك استجابات؟ الواقع المرير يكشف أن الاستجابات من جانب الحكومة تكون في أضيق

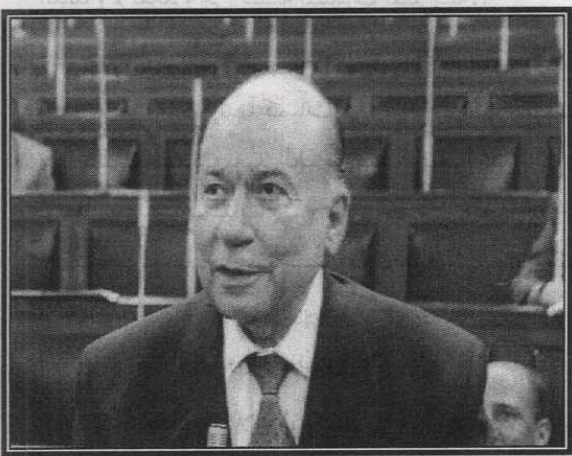
حدودها والمضابط هى خير شاهد وخير دليل على ذلك فما قاله النائب في بيان الحكومة منذ عامين أو ثلاثة هو نفسه الذي قاله العام الماضى لم يتغير منه شيء وهو ما يعنى أن الازمات قائمة كما هى وتبقى دون حل أو علاج ويبقى الوضع كما هو عليه ويصبح موقف النائب حرجا للغاية أمام أهالي دائرته فما يطالب به ويلح عليه لا يلقى أي قبول أو استجابة فيصاب بالاكتئاب ويكتشف بالفعل أن الصمت من ذهب مادام القول لا جدوى منه..

لننظر إلى مناقشات بيان الحكومة التي بدأت وتحدث فيها قدر قليل من نواب الشعب ويأتي الدور علي الغالبية العظمى من النواب ما الذى قيل ويقال لم يسبق قوله في جلسات ودورات مضت وانقضت؟ لنسأل نائبا واحدا يتحدث في بيان الحكومة عن شيء واحد يقوله ويتطرق إليه لم يسبق له قوله..لو نظرنا مثلا إلى ما ورد علي لسان ممثل الوفد منير فخرى عبد النور ولإنصاف الرجل فإنه أجاد في حديثه وحاول بقدر استطاعته توصيف المشاكل والأزمات الحالية التي تؤرق النائب والمواطن المصرى علي حد سواء، لكن ومع تسليمنا بهذا كله ما هو الجديد فيما قاله؟ كذلك حديث ممثل الأغلبية حسين مجاوركم تبلع مساحة التكرار فيما ورد علي لسانه أثناء حديثه في بيان الحكومة، وكم تبلغ نسبة الإضافة عما ورد علي لسان زميله ممثل الأغلبية في الدورة الماضية؟ ماذا يقول نواب الشعب في بيان الحكومة؟ ليسال كل نائب نفسه هل هو يتحدث في البيان لمجرد تحصيل حاصل أم يريد أن يكون حديثه مؤثرا؟ ليسأل كل نائب نفسه ما هو الجديد في حديثه هذه الدورة عن الدورة الماضية وكم تبلغ مساحة التكرار ثم يسأل النائب نفسه بعد ذلك هل الصمت أجدى من القول مادام الحديث مجرد تكرار في تكرار؟

لو قلنا إن حادث قطار الموت سبقته مطالبات ومطالبات من نواب الصعيد لضرورة زيادة الاعتمادات وتطوير العربات ودعم المرفق فماذا حدث بعد ذلك كله؟ ألم تقع المأساة وبعد وقوعها تحدث النواب وتعالى صراخهم وأحضر واحد منهم الكفن

وتقـرر إحالـة الموضـوع إلى لجنة تقصى حقائق أعرب رئيس الوزراء استعداده لحضور اجـتماعاتها بالكامل فإذا بنا بعد هذا كله نفاجأ بوقوع حادث آخر خرج فيه القطار عن القضـبان وسقط في الرياح لكن ركابه لم يحترقوا هذه المرة من لطف الله سبحانه وتعالى، فهـل نحن مازلنا في حاجة إلى حديث لنواب الشعب عن سوء حالة القطارات ورعونة قـيادات هـذا المـرفق وتراخـى العاملـين بـه.. هل نحن في حاجة إلى الحديث عن أزمة البطالة وردود أفعالها المفجعة داخل كل دائرة لدرجة جعلت النائب ربما يخشى التجول داخل الدائرة من عواقب قد تحدث هنا أو هناك؟ هل النواب في حاجة إلى الحديث عن سـوء حالـة المرافق وتعطيل مشروعات عديدة وعيوب فنية في مشروعات أخرى؟ هل هـم في حاجـة إلى خطـورة حالة العقارات القديمة والحديثة أيضا التى اهملت صيانتها والمحصـلة أن بعضـها سوف ينهار حتما على رءوس ساكنيها؟ هل النواب في حاجة إلى الحديث عن تدهور صادراتنا وهوس وارداتنا وانهيار قيمة الجنيه؟



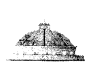


لوغاريتم يوسف والي!

لـو قلنا أن هناك لوغاريتمات تتصل بالفترة التى قضاها والي مـتربعا على المقعد الوزاري داخل قطاع الزراعة فلابد أن نتحدث ونتطـرق لقضـية القمـح لكـن يسبق ذلك قضية أخرى قامت لها الدنيا ولم تقعد وهي قضية المبيدات المسرطنة..

فقد أجريت حديثا مع وزير الزراعة الحالى أحمد الليثى وأكد لي أن مصر تسلل إليها كميات من المبيدات التى فقدت صلاحيتها وأن ذلـك حـدث بعـد إلغـاء لجـنة فحـص المبيدات عام٩٩ وأن تسـلل هـذه الكمـيات مـن المبـيدات غـير الصالحة جاء من أجل أصـحاب المصالح حيث يستوردون هذه المبيدات بأسعار رخيصة للغايـة لعـدم صلاحيتها ويبيعونها في الداخل بأسعار مرتفعة على أنها مبيدات سليمة ويحققون ثروات هائلة..

كان هذا هو كلام الوزير الليثى في حواري معه وعلى جانب آخـر كانت هناك تصريحات لها خطورتها على لسان مسئولين ذلك داخـل لجنة الصحة بمجلس الشعب قالوا أن هذه المبيدات تتسلل إلى البلاد منذ عام ١٩٩٩ وأنها تصيب المواطن بالسرطان والعجز الجـنسى وقـال أحـد أساتذة الكيمياء واسمه زيدان بأنه فصل من عضـوية لجنة المبيدات لأنه اعترض وحذر من وجود مبيدات غير صالحة لها خطورتها البالغة واستقال عدد من أعضاء لجنة المبيدات لأنهـم رفضـوا دخـول كمـيات من المبيدات تبين عدم صلاحيتها بعـد تحلـيلها ثـم قام يوسف والي بإلغاء لجنة المبيدات عام ١٩٩٩ وأصـبحت المبيدات تدخل البلاد دون ضابط أو رابط.. لماذا ألغى والي هذه اللجنة ولمصلحة من ألغيت؟





بسم الله الرحمن الرحيم

الحزب الوطني الديمقراطي

نائب رئيس الحزب
للشئون الداخلية

الأخ الأستاذ / إبراهيم نافع

رئيس مجلس إدارة وتحرير "الأهرام"

تحية طيبة وبعد،،،

نشرت الأهرام في عددها الصادر الأربعاء ١١ أغسطس ٢٠٠٤ مقالاً للأستاذ شريف العبد واصل فيه حملته المبنية على معلومات خاطئة حول قضية الإكتفاء الذاتي من القمح والتي تم الرد عليها في حينها (مرفق الرد الذي تفضلتم بنشره، ولكن يبدو أن سيادته لم يطلع عليه .. ثم رد الرئيس الحالي للحملة القومية للقمح الذي لم يتم نشره) .. تماماً مثل إثارته مسألة قضية صفقة قمح فاسد واردة من إحدى الدول .. والتي إتضح للقاصي والداني عدم صحتها .. ولكن سيادته لم يكلف نفسه إعتذاراً واجباً لأناس إتهمهم بالتفريط والإهمال..

ولكن مقال الأربعاء تضمن بعداً جديداً حول مرتبي عن عملي في وزارة الزراعة، مما إضطرني لإصدار البيان المرفق الذي تناول أموراً إعتبرتها دائما واجبا تجاه أناس أعتز بالعمل معهم والإنتماء إليهم سواء في محافظة الفيوم أو وزارة الزراعة، ولكن طوفان المغالطات الظالمة كان عذري في إصداره..

أرجو التفضل بالتنبيه بنشر البيان..

مع أطيب أمنيات التوفيق وخالص تحياتي،،،

١٥ اغسطس ٢٠٠٤

١٠٥١٤

نائب رئيس الحزب
للشئون الداخلية

د./ يوسف والي

صورة من المذكرة التى أرسلها الدكتور والي إلى رئيس التحرير يتهمني فيها بمهاجمته

اثـنان وعشرون عامـا بالـتمام والكـمال قضـاها الدكـتور والى وزيـرا للزراعة كما شغل مـوقعه كأمـين عام لحزب الأغلبية لفترة مقاربة ولا أحد ينكر أن والي استطاع خلال هذا الرقم القـياسي أيضـا الـذى نـافس به الدكتور سرور خـلال هـذه الفـترة نجـح في انتـزاع ثقة نواب الشـعب وحظـى بشـعبية جارفة ولا أحد يعلم هـل الشـعبية مرجعها أنه حقق نجاحا في قطاع الـزراعة أم نجاحـا علي مستوي أمانة الحزب..

وإذا كنا نقول أن والى يمثل لوغاريتما فإننا نعنى بـذلك شـيئا محـددا وهـو سوء اختياره لمعاونيه ومرءوسيه رغم أن الجميع يشهد له بنظافة اليد وحسـن السمعة والعمل الجاد وهناك من يؤكد أنـه لم يكـن يقـبض مـرتبه ويتـنازل عنه وهناك أقاويل أيضا بأنه تبرع بمكافأته البرلمانية منذ أن خطـت قـدماه داخـل قاعة مجلس الشعب وأنه تـبرع بهـا لمشروعات خيرية واعتقد أنها أقاويل تمـثل حقيقة لكن علي الجانب الآخر لماذا لم ينتق والي مسـاعديه.. لـماذا لم يكـن لهـؤلاء المعاونين نفـس الصفات؟ لماذا حامت حولهم الشبهات؟ لـماذا وجهـت الادانـة إلى هـذا وذاك ممن كانوا أذرع يمنـي ليوسف والي؟ وإذا قلنا ان والي نجح في سياساته الزراعية فلماذا لم ينجح في تحقيق الاكتفاء الذاتي للقمح خلال سبع سنوات كما أعلن في مجلس الشعب مرارا وبماذا

> **لمن نوجه اللوم سرور أم عبيد؟**
>
> **أوشكت الدورة البرلمانية علي نهايتها وربما ما يميز هذه الدورة أن الحكومة لم تحل كالمعتاد.**
>
> كم من التشريعات المتراكمة في الوقت الضائع وفي الأيام وربما الساعات الأخيرة من عمر الدورة ليجري تمريرها أو سلقها فأين تشريعات الوقت الضائع لماذا اختفت هذه الدورة؟ هل لأن الحكومة لم يعد لديها ما تتقدم به أم أن الدكتور سرور رفض صراحة وعلانية أن تحال إليه تشريعات في نهاية الدورة حتى لا يوجه له النقد واللوم بأن مجلسه اصبح متخصصا في سلق القوانين؟ وإذا قلنا إن هذه الدورة لم يتم فيها سلق القوانين علي عكس الدورات السابقة جميعها فلنا أن نتساءل علي الجانب الأخر: وأين التشريعات المهمة التي كان ينتظرها الرأى العام بشغف؟ أين قانون منع الاحتكار وقانون البناء الموحد وقانون اتحاد الشاغلين وقانون الضرائب علي الدخل وقانون العلاقة بين المالك والمستأجر وحماية المستهلك؟
>
> ولمصلحة من يغيب قانون منع الاحتكار الذى وعدت الحكومة بتقديمه وهو قانون يعي كل من رئيس مجلس الشعب ورئيس الحكومة أيضا مدى أهميته؟ ولمن نوجه اللوم هل لرئيس الوزراء لأنه لم يتقدم به أم لرئيس مجلس الشعب لأنه لم يلزم الحكومة بتقديمه؟ وكذلك قانون البناء الموحد واتحاد الشاغلين الذى توالت التصريحات والتأكيدات بالتقدم بهما عقب كارثة عمارة الموت بمدينة نصر ومن أجل الحفاظ علي ثروتنا العقارية ومع ذلك سوف تنقضى الدورة دون أن يظهر أي أثر لهذه التشريعات المهمة حبيسة الأدراج.. أين هذه التشريعات، ولماذا لم تدرج في جدول أعمال المجلس قبل فض الدورة ولمن نوجه اللوم علي حجبهم وغيابهم هل نوجهه لرئيس الوزراء أم لرئيس مجلس الشعب؟
>
> **أحزاب ونواب.. الأهرام**

نـبرر أن الوزير الجديد أحمد الليثي أعلن أن هناك دراسات يمكن أن ترفع إنتاجية فدان القمـح مـن ١٦ إلى ٢٥ أردب وبـدأنا بالفعـل نرى إنتاجية الفدان من القمح ترتفع في عهـد الليثي.. لقد التقيت بالوزير الليثي حينما شغل منصبه وانتقل من موقعه كمحافظ للبحيرة إلى منصبه الجديد كوزيـر للـزراعة ولم يكن الرجل راضيا علي الإطلاق عن عـناصر أقـدامها ثابـتة داخـل هـذا القطاع وكان يرى أن الأمر يقتضي عمليات تطهير وتنقـيح والاسـتعانة بعناصر أخرى يتوفر لديها الانضباط والجدية وأيضا الحرص علي المـال العـام.. وقد أكد لي الوزير الليثي في حديث أجريته معه أن القمح يمكن أن نرفع إنتاجيـته وأن دراسـات عديـدة يمكن عن طريقها تحقيق هذا الهدف واعتقد أن الوزير الليثـي لـيس مغالطا أو مبالغا فيما يقول فلماذا إذن لم نحقق الاكتفاء الذاتي في عهد والي أو نقـترب مـنه ولماذا كـان والي بعـيدا عـن الصحفيين باستثناء عدد محدود للغاية من الصـحفيين أو الصـحفيات وهـل صحيح أن هناك أراض زراعية حصل عليها هذا أو هـذه دون أيـة معايير؟ هل كان لوالي معايير في توزيع الأراضي الزراعية؟ هل خصص أراض لـبعض دون وجـه حق؟ إن هذا كله سوف تكشفه الأيام وقد كتبت عن حكاية والي والقمـح وأرسـلت لوالي عدة رسائل وفوجئت أن الرجل رغم أني لم أدخل وزارة الـزراعة طـوال حياتـى سـوى في عهد الليثي ولا أعلم سبب ذلك بالطبع ربما لأنه كما أشرت كـان له اختياره الخاص فوجئت به يرسل خطابا إلى رئيس التحرير إبراهيم نافع يشـكو لـه بـأني اعـتدت أن أهاجمـه وأشن حملات ضده وطلب منى رئيس التحرير أن أتوقـف عـن الحملـة ولا اتعـرض للدكـتور والي رغم أنني كل ما يهمني هو أن تتضح الحقـيقة في قضـية القمـح الـذى أدي غياب الاكتفاء الذاتي والزيادة المفزعة في وارداتنا القمحـية إلى هذا العذاب اليومي للمواطن الكادح في طوابير الخبز وليت الدكتور والي يقـف في أحـد هـذه الطوابير ليدرك نتائج إخفاقنا في الوصول إلى الاكتفاء الذاتي الذي صرح في مجلـس الشعب بأنه سوف يتحقق خلال سبع سنوات ومرت السنوات السبع بالطـبع دون أن يـتحقق شيء وقد كتبت حكاية والي والقمح في صفحة أحزاب ونواب

بالأهرام وفي ضوء ما تلقيته من معلومات من الوزير الليثي عند إجراء حديثي معه وقد أكد في الحديث أن هناك فسادا مستشريا في هذا القطاع وهناك توزيع في الأراضي الزراعية لا تحكمه أية معايير وهناك دراسات لو تم تطبيقها لأمكن التوصل إلى الاكتفاء الذاتي من القمح.. فوجئت بعد أن أرسل والي شكواه يتهمني فيها بأني اعتدت الهجوم عليه بنقلي من رئاسة القسم البرلماني إلى الدسك المركزي ويبدو أن الدكتور والي قد نجح بالفعل في أن يطيح بي بعيدا عن موقعي الصحفي في الأهرام حتى اتوقف عن شطحاتي وتجاوزاتي للخطوط الحمراء والمؤكد أن المقالات لن تتوقف عن واردات القمح مثلما لم ولن تتوقف عن تجاوزات وحكايات يتناقلها النواب أنفسهم ولا داعي للخوض فيها وليس مكانها صفحات هذا الكتاب وإنني اسجل كل الاحترام والتقدير للكاتبة الصحفية الجادة سكينة فؤاد.. هذا الاحترام الذي افتقدته تماما زميلات لها ينتمين مع كل الأسف إلى هذه المهنة فالكاتبة المحترمة مارست المهنة كرسالة تحرص من خلالها على قول الحق ولا شيء سواه وهن مارسن المهنة للارتزاق والانتفاع والتشهيل والتسليك ويا بخت من نفع واستنفع!!

حكاية والى والقمح!

ماذا لو كانت نبوءة الدكتور يوسف والى وزير الزراعة السابق قد تحققت وماذا لو كانت وعوده جميعها لم تتبخر وتتحول إلى فقاقيع؟ ربما المرجح أن والي كان جادا وصادقا حينما بشرنا جميعا بالاكتفاء الذاتي من القمح الذى سوف يتحقق على يديه خلال سبع سنوات وفقا لوعوده وتصريحاته داخل جدران مجلس الشعب وخارجها وقد صفق له النواب كثيرا على هذا الإنجاز الذى يدعو للفخر والاعتزاز.. ومضت السنوات السبع وبقى الحال كما هو عليه وسفن القمح الواردة إلينا من الخارج لم تتوقف وظل احتياجنا واعتمادنا على الخارج يتزايد بفضل جهود والي المخلصة.

نقول أن والي لم يحقق اكتفاء ذاتيا من القمح في السنوات السبع ولا حتى في الـ٢٢ عاما التي قضاها بالتمام والكمال متربعا على مقعد الوزارة في قطاع الزراعة المتعوس

ونقول أن والي على الأرجح لم يكن يقصد أن يتدهور الحال في شأن القمح بهذه الصورة المفجعة ولم يكن يتعمد أن يتزايد اعتمادنا علي الخارج لتدبير احتياجاتنا بالفعل..

والى أم خضر.. أيهما علي صواب ؟

مع بقاء الوضع علي ما هو عليه ووجود الاختناقات السلعية داخل الأسواق وما يلاقيه المواطن من صعوبات في الحصول علي السلع الأساسية وفي مقدمتها رغيف الخبز والسكر والأرز وما إلى ذلك أصبح السؤال يفرض نفسه من المسئول عن الأزمة؟ وهل هى أزمة انتاج أم أزمة توزيع؟ هل نقول: إن وزير التموين د. حسن خضر توجه إليه المسئولية علي اعتبار أن هناك قصورا في عمليات التوزيع وجشعا من جانب التجار مازالت السيطرة عليه ومحاصرته غير متاحة..

أم المسئولية توجه إلى الدكتور والى باعتباره وزير الزراعة والمسئول عن الغذاء وأن هذا الغذاء لو كان قد تحقق ما أعلن عنه من أرقام عن الاكتفاء الذاتي من القمح في مجلس الشعب علي مدي سنوات سابقة لما كانت هناك اختناقات أو ندرة.. هل يمكن القول إن التوزيع برئ ووزير التموين لا مسئولية له مادام الإنتاج يصاحبه تطور والقمح مازال بعيدا كل البعد عن هدف الاكتفاء الذاتي وبعد أن أصبحنا نستورد غالبية احتياجاتنا الغذائية بعد أن كنا مصدرين لعديد من هذه السلع..

عدد من نواب الأغلبية يؤكد أن المسئولية للإنتاج وليس للتوزيع وأن الدكتور حسن خضر وزير التموين نشيط يشهد له بالكفاءة والجدية في العمل وأنه يبذل اقصي جهد ويتابع الأسواق أولا بأول ويضرب بيد من حديد علي أية أنشطة تجرى في الخفاء داخل السوق السوداء وأنه لولا قصور الإنتاج لكانت مهمته أسهل كثيرا.. هذا ما يقوله بعض نواب الأغلبية فهل يؤيدهم الدكتور يوسف والي أم له رأيا آخر؟!

أحزاب ونواب.. الأهرام

الرجل لم يتعمد ولو كان يتعمد ما بقى اثنين وعشرين عاما ونصف العام يحتل منصب وزير الزراعة عن جدارة واستحقاق ولا نصدق ما يتردد من أن هناك أبحاثا عديدة قدمت لوالي من أجل رفع إنتاجية القمح والإسهام بفاعلية في الاعتماد على الذات في هذه السلعة الاستراتيجية المصرية لا نصدق ذلك لأنه لو كان قد حدث فإن والي يكون قد عرقل انطلاقة زراعية يمكن أن تنقلنا من أكبر دول العالم استيرادا للقمح إلى دولة تعتمد على الذات على مستوى هذه السلعة وربما تصدرها أيضا.. لا نتصور أن والي يعرقل ويفرمل هذه الانطلاقة فلماذا يفعل ذلك؟ لماذا تكون لديه الأبحاث ويكون طوق النجاة بين يديه ثم يلقي به بعيدا؟ لماذا يفعل ذلك؟ هل كانت هناك أبحاث جادة علمية يمكن عن طريقها الوصول إلى الاكتفاء الذاتي؟ هل يمكن أن يكون والي قد حجب هذه الأبحاث ودفنها في الرمال؟! مرة أخرى نتساءل لماذا يفعل ذلك؟

هل كان يستهدف زيادة وارداتنا من القمح واهدار واستنزاف مواردنا من النقد الأجنبي ومعاناة لا نهاية لها للمواطن البسيط الكادح المغلوب علي أمره في طوابير الخبز؟ أو كان يستهدف تحجيم واردات القمح وقطع الطريق علي السفن المحملة به التي تأتي برسائل القمح وتأتي أيضا بتلك الأعباء الثقيلة علي موازنة الدولة المنهكة!

مـاذا أراد والي؟! وإذا كـان والي أعلـن في مجلس الشعب عدة مرات عن اكتفاء ذاتي من القمـح ونقـول القمـح ولـيس الحـبوب ونواب الشعب يشهدون علي ذلك إذا كان قد أعلـن عن أن الاكتفاء الذاتي قادم فلماذا عجز والي عن بلوغ هذا الهدف؟ هل كان جادا حينما وعد وصرح وبشر وهلل أم أنه كان أول من يعلم أن شيئا من ذلك لم ولن يتحقق وأن هـذا الاكـتفاء هـو سراب وسـيظل سرابـا؟ لقـد صـدقنا يوسـف والي في تصريح الاكتفاء الذاتي تماما مثلما صدقنا من يقول إن والي لا يقبض مرتبه بينما استمارات صرف المـرتب تعلـن عـن نفسـها داخل ديوان وزارته التي لم تعد وزارته والرجل من حقه أن يحصـل عـلي مـرتبه ومـن حقـه أن يطلـب تحـويل المـرتب عـلي حسـابه الجـاري ببنك الإسـكندرية لكن ليس من حقه أن يبشرنا بهذه الوعود التي لم يتحقق منها شيء وليس مـن حقـه أن يسـئ اختـيار معاونـيه لدرجة أنه من الصعب تماما أن نجد من بينهم من يستحق الحصول على شهادة حسن السير والسلوك والشواهد أمامنا تعلن عن نفسها..

بعد جلسة القمح العاصفة:

فى مجلس الشعب الدكتور والي ليس ظالما!

الأمر المؤكد أن الله سبحانه وتعالي سوف يحاسبنا على أقوالنا وهناك من يقول الحق دائـما حتـى لو كان ذلك علي حساب مصالحه السياسية وغير السياسية وهناك أيضا من هـو عـلي النقـيض ولا علاقـة لـه مـن قريب أو بعيد بقول الحق ونحن نرى أعضاء في الـبرلمان ومسئولين يقدمون مصالحهم ومنافعهم ومناصبهم علي قول الحق بينما آخرون لا يعنيهم شيئا سوى الالتزام بقول الحق.

ونعـود إلى الجلسـة العاصـفة بمجلـس الشعب حول القمح المخلوط ونقول ليت الدكـتور والي لم يفصـح ويعلـن عـن تلك التنحية التي بادر وسارع بها لمسئول التغذية الـذي تجـرأ وأصدر هذا التقرير من وراء ظهره فالذى ظهر داخل القاعة ولا يدع مجالا للشـك أن أعضـاء المجلس لم يـرحبوا أو يستحسنوا هذه التنحية بل كان الوجوم علي وجـوه الأعضـاء ولم نجـد الدكـتور سرور في موقـف المدافـع عـن الدكتور والي رغم

الصداقة الحميمة التي تجمع بينهما ومن هنا كان الأجدى ألا يفصح والي عن هذه التنحية التي فتحت الباب على مصراعيه للقيل والقال والتي جعلت سرور يطالب بتقرير فني أعلي يوضح هذا اللبس وهي مطالبة لها دلالتها. ويمكننا القول هنا: إن تلك التنحية لم تجيء في صالح الدكتور والي على المستوي السياسي والنيابي ولم تلق الترحيب الذي توقعه داخل القاعة وهذه التنحية تجعلنا نتساءل كم مسئولا وكم قيادة في قطاع الزراعة كانت تستحق عن جدارة هذه التنحية ولم تنلها؟! علينا أن نسأل خبراء الزراعة في مصر وننتظر منهم قول الحق.. نسألهم كم قيادة في هذا القطاع كانت تستحق الإطاحة ولم يطح بها؟ لو سألنا أبو بكر الباسل رئيس لجنة الزراعة بمجلس الشعب وسألنا هؤلاء الخبراء وسألنا من قبلهم الدكتور سرور ولو سألنا الدكتور الجبلي في قبره رحمه الله.. الإجابة ستكون معروفة ومؤداها أن قيادات متلاحقة ارتكبت الكثير والكثير ولم يطح بها والي لكنه اطاح برجل أراد أن يجتهد ويقول قول الحق وهو رجل لا أعرفه ولم ولن التقى به

حدث في الجلسة

هل نصدق الدكتور والي؟

لو سألنا أعضاء حزب الأغلبية عن مصداقية وشفافية الدكتور يوسف والي المسئول الأول عن غذاء الشعب المصري فسوف يقطعون ويؤكدون أنه رجل صادق لا يعرف المماطلة والمغالطة والمراوغة وما في قلبه الأبيض يكون ناطقا علي لسانه..

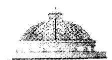
هذا هو رأي أعضاء الأغلبية في أمينهم العام السابق لكن ما حدث في جلسة الأمس كانت محصلته تشكيكا في تصريحات وتأكيدات والي، والتشكيك هنا كان مصدره قطبان سياسيان، لهما وزنهما وهما الدكتور فتحي سرور، والدكتور زكريا عزمي وكلاهما يمثل قيادة سياسية من الوزن الثقيل وكانت القضية ما أثير في مجلس الشورى الأسبوع الماضي حول خلط رغيف الخبز بأعلاف حيوانية أي أن المواطن المصري أصبح يزاحم الحيوان في مأكله وغذائه ولا أحد يعلم حتى الآن الأضرار التي تعود علي هذا المواطن من تناوله رغيف خبز مخلوطا بالعلف الحيواني، لكن يبدوأن سرور وعزمي كانا علي علم بهذه المخاطر ومن هنا كان حماسهما بل وغضبهما، لذلك تساءل زكريا عزمي بعنف بماذا نفسر تصريحات مختصين يؤكدون هذا الخلط بالعلف ولماذا لم نسمع الدكتور والي ولم نسمع سوى تأكيدات من الوزير كمال الشاذلي فقط ويضطر والى أن يأخذ الكلمة اجباريا ويقول أن الخبز سليم ولا يوجد أي خلط بعلف حيواني، ويضيف لقد نحيت المسئول الذي صرح بهذه التصريحات ورغم شعبية والي التي مازال يحتفظ ببقية باقية منها بين أعضاء حزب الأغلبية إلا أننا لم نجد ردود أفعال ايجابية علي وجوههم ولم نجد تصفيقا حادا اعتددنا أن نسمعه من قبل بل سادت حالة من الوجوم داخل القاعة، وبدأ سرور يعد عدته ليعقب وتوقع الجميع دفاعه عن والي في هذا الموقف الحرج العصيب، فإذا برئيس مجلس الشعب يعصف بوزارة الزراعة بأكملها ويهدم المعبد ويوجه ضربة قاضية لا تصدر إلا من يد صلبة متمرسة لا تخطئ الهدف ويقول سرور اننا لا يمكن أن نقبل الجدل الشفهي في هذه القضية الخطيرة وليس مقبولا دحض تقرير فني صادر من جهة مختصة تؤكد خلط القمح بالعلف الحيواني، ويمكن القول إن هذه العبارات السرورية العنيفة العاصفة تعني أن رئيس مجلس الشعب وضع لغما بين والي والشاذلي وفجره بكل قوة واصرار برغم علمه المسبق أنه سيصيب كليهما وليس أحدهما والعبارات السرورية تعني أيضا أنه يؤكد مصداقية التقرير الذي صدر من المسئول الذي نحاه والي. إذن هو لا يؤيد والي فيما قاله ويدين تنحيته للمسئول بل ربما أراد سرور أن يقول أن هناك من هو جدير بهذه التنحية ونتساءل مرة أخرى هل نصدق والي؟

ولم ولن أراه لكنه في النهاية تحرك وبادر وتجرأ وأعد التقرير لا لشيء سوي مصلحة المواطن البسيط الذي يلتهم هذا الرغيف ويسارع ويزاحم في الطوابير من أجل الفوز به له ولأسرته وأطفاله ونحن على يقين من أن الدكتور والي رجل نزيه نظيف اليد والمشكلة ليست في الدكتور والي لكنها فيمن حوله من قيادات متلاحقة ظلت في مواقعها ولم تتنح لكن الذى نحى لم يرتكب جرما ولم تشبه أية شائبة لكن شكوكه تعاظمت وأصبح على يقين من أن القمح يخلط بالأعلاف فأراد أن ينقذ المستهلك الذى لا حول له ولا قوة قبل أن يفتك به رغيف الخبز.. وعلينا أن نسأل أنفسنا هل ظلم الدكتور والي هذا المسئول؟ الإجابة نتركها للرأي العام ونكرر أن الدكتور والي بعيد عن أية شبهات لكن قيادات عديدة في هذا القطاع الحيوى ليست مثله وهو أمر ليس خافيا على الكثيرين وهو أمر أيضا تكشفه وقائع وسوابق لا تحتمل الجدل..

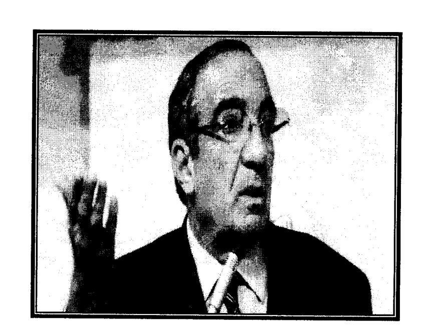
وقد تلقيت مكالمات عديدة من أناس يدافعون بحدة وشراسة عن الدكتور والي ويوجهون لي اللوم الشديد على ما سبق أن كتبته بشأن تلك الجلسة العاصفة في مجلس الشعب عن القمح المخلوط بل اتصل بي أيضا من تربطنى بهم علاقة الجيرة وهم ينتمون إلى عائلة ميزار التى ينتسب لها الدكتور والي وأرى أن من حقهم نشر الحوار الذى دار بيننا قالوا: إن الدكتور والي أنزه وزير وأنه الوزير الوحيد الذي لا يقبض مرتبه ولم يدخل جيبه جنيه واحد من الحكومة سواء مكافآت أو حوافز أو بدلات وأنه يواظب على قراءة القرآن وكل وقته وجهده وهبه للعمل السياسى والشعبى والتنفيذى دون مقابل وأنه حينما يحضر فرحا لأحفاد أخواته لا يمكث سوى فترة محدودة ويغادر المكان لانشغاله بعمله الذي يكرس له كل الجهد والوقت وأنه لا يوجد وزير في الحكومة بأكملها له عطاء يماثل عطاء الدكتور والي.. قلت أننى قد لا اعترض على هذا كله لكن الحديث لا ينصب على الدكتور والى وشخصه لكنه ينصب على قيادات سابقة كان لها الجدارة والأحقية في تنحية لم تنلها بينما التنحية كانت من نصيب قيادة حالية لم يثبت حتى الآن إذا كانت أصابت أم أخطأت كما أنها قيادة لم تحم حولها أية شبهات ومع ذلك نحيت وكانت التنحية فورية ومعلنة على الملأ في مجلس الشعب وقلت: إن

الدكتور والي لم يتصد لما أثير في قاعة مجلس الشعب عن القمح المخلوط وظل صامتا وترك الشاذلي يتحدث وكأن الشاذلي محام عنه ولم يبادر بالرد إلا حينما طالب بذلك زكريا عزمي وكان التعليق من جانبهم بأن الذى كان واجبا عليه الرد هو وزير التموين وهو في الأصل المختص بالتعقيب على كل ما أثير..

ونترك هذا الحوار ولكن أسجل فيه عبارة سمعتها أيضا مؤداها أن الدكتور والي لم يضف شيئا على الإطلاق إلى الممتلكات التى ورثها من عائلته على خلاف الحال تماما في وزراء آخرين.. هذا ما قيل وهذا ما سمعته من أفراد عائلة ميزار الذين يؤكدون أنهم غير منحازين للرجل لكنه قول الحق.. وقد نقول إن الدكتور والي ليس ظالما ولم يظلم من قام بتنحيته بسبب تقرير القمح المخلوط لكننا نكرر مرة أخرى أن القضية ليست في شخص يوسف والي لكنها سوف تبقى في القيادات التى تولت مناصبها داخل قطاع الزراعة في عهد والي.. القضية في معاونيه وأياديه اليمنى ولو حاسب التاريخ والي فلن يحاسبه على سلوكه الشخصى لكنه بالقطع سوف يحاسب كثيرين ممن حوله وإن كان بعضهم قد توفاه الله ومثلما نقول ليت والي لم يفصح عن التنحية في مجلس الشعب نقول أيضا وبأعلى صوت ليت القيادات المتلاحقة التى استعان بها والي وأبقى عليها تكون بالفعل لها الأحقية بهذا الإبقاء وليس لها الأحقية والجدارة في التنحية ولا شيء سوي التنحية!







.. ولغـــــز
الدكتور زكريا!

هـذا الـرجل بالفعـل يمـثل لغـزا.. إنـه قـيادة بارزة في حزب الأغلبية وله موقعه المعـروف داخـل الرئاسـة ولكـنه تخصـص في الهجـوم عـلي الحكومة رغم أنها حكومة الحزب الذي ينتمي إليه.. وحينما نتابع الدكتور زكريا عزمي داخل قاعة مجلس الشعب نجـده يفتح نيرانه علي الوزراء بل يمكن القول أن بعض الوزراء يخشون هجومه داخل قاعـة مجلـس الشـعب أكثـر ممـا يخشون هجوما مصدره نواب متميزون داخل صفوف المعارضة..

رأينا الدكتور زكريا عزمي يهاجم لجان المجلس وتقارير المجلس ويصفها بأنها غير واقعـية وغـير دقيقة.. ورأيناه يتحدث عن الفساد في المحليات وله عبارته الشهيرة التي قال فيها الفساد للركب في المحليات ووجدناه ذات مرة يتحدث عن إسراف المحافظين ويلوح بما يحويه مكتب محافظ الشرقية.. ورغم العلاقة القوية التي تربطه بكمال الشاذلي وعلمه أن الشاذلي هو الذي يمثل الحكومة ويتحدث نيابة عنها في مجلس الشعب إلا أنه يهاجم الحكومة دون تردد ويبدو وكأنه يهاجم الشاذلي أيضا..

وقـد اشـتهر زكـريا عزمـي بأن له آراءه الجادة ومقترحاته الموضوعية أثناء مناقشة التشريعات الجماهيرية.

سألت الدكتور زكريا عزمي في أحد لقاءاتي معه لماذا تهاجم الحكومة بهذه الصورة وأنت قيادة تنتمي إلى حزب الأغلبية؟

أجـاب عـلي الفور أنني داخل قاعة مجلس الشعب نائب عن دائرة الزيتون مهمتي أن أبحـث عـن مصالح المواطنين البسطاء وأسعي إلى رفع المعاناه عنهم وأتصدى لكل مظاهر إهدار للمال العام فهذه هي مهمتي كنائب..

ورغـم هـذا الهجـوم المتواصـل عـلي الـوزراء مـن جانـب زكريا عزمي إلا أنه في مناقشـات بـيان الحكومة في دورة ٢٠٠٢ فوجئنا به يلتزم الصمت لأول مرة ويعلن أنه لن يشارك في المناقشات.

لغز الدكتور زكريا !

لو جاء وفد برلماني أجنبي لزيارة مجلس الشعب وحضر أحدى جلساته في شرفة الزوار واستمعوا إلى الدكتور زكريا عزمي فسوف يعتقدون على الفور أنه زعيم المعارضة، ولو تابع المواطن المصري البسيط جلسات مجلس الشعب واستمع إلى الأعضاء دون النظر إليهم فسوف يسأل نفسه حينما يتحدث الدكتور زكريا من هذا النائب المعارض الجرئ الصريح الذي يشن هجماته الشرسة على الحكومة ويوجه ضرباته ولكماته إلى الوزراء ويضعهم في مواقف صعبة عاجزين عن الدفاع؟ ومن هذا النائب المعارض الذى اعتاد دائما أن يسجل أهدافا في مرمى الحكومة وحينما يتبين هذا المواطن أن المتحدث هو زكريا عزمي فسوف يصاب بالدهشة والحيرة التي تصيبنا جميعا حينما نتابع أحاديث الدكتور زكريا تحت قبة مجلس الشعب بما يجعله يمثل لغزا لا تفسير له.. وهو بالقطع لغز أمام الدكتور سرور رئيس مجلس الشعب وأمام الحكومة التي هي بالقطع لا تنتظر منه هذا الهجوم خاصة أن الرجل تربطه بأعضاء هذه الحكومة جميعهم علاقات قوية حميمة ومع ذلك لم يسلم أي وزر من هجمات الدكتور زكريا وضرباته باستثناء الوزير كمال الشاذلي الذي يكاد يكون الوزير الأوحد الذى لم ينل منه النائب زكريا عزمي حتى الآن ومن يعلم ربما هذا الاستثناء لا يصبح له وجود في الأيام المقبلة..

نعود ونقول: كيف يهاجم النائب زكريا عزمي الحكومة بهذه الصورة وهو النائب الذي ينتمي إلى حزب الأغلبية ويمثل قيادة حزبية بارزة بهذا الحزب وهو أيضا الذى يشغل هذا الموقع بالغ الحساسية في رئاسة الجمهورية؟ فكيف يشغل هذه المواقع ويكون هو أول المهاجمين لحكومة حزب الأغلبية بينما المفترض أن يكون أول المدافعين وأول من يتصدى للدفاع عنها في مواجهة نواب المعارضة طالما هو مؤمن بأداء حكومةحزبه ووزراء حزبه الذين يشغلون مواقعهم ويصدرون قراراتهم ويضعون سياساتهم بموافقته وبمباركته.. ربما نقول أن الدكتور زكريا يمارس نشاطه تحت القبة كنائب في المقام الأول يتحدث باسم البسطاء ومحدودي الدخل والكادحين سواء داخل دائرة الزيتون التي يمثلها أو خارج هذه الدائرة، وربما نقول أن الدكتور زكريا بمجرد أن تطأ قدمه قاعة مجلس الشعب فهو يتجرد من كافة المناصب ويحكمه في قوله وحركته وأدائه النيابي شيء واحد هو مصالح الجماهير ونقل معاناتهم داخل هذه القاعة، لكن هل من المعقول أن يهاجم الحكومة بهذه الصورة ولم يترك مسئولا فيها إلا وأفقده توازنه وأكد له وللجماهير عجزه عن القيام بمهامه التنفيذية بما يجعل هذه الجماهير ترفض بقاء هذا المسئول واستمراره في منصبه بعد سماع الدكتور زكريا؟ وإذا كانت الجماهير اليوم تتطلع وتتمني إجراء تغيير وزاري في اقرب وقت ممكن فيمكن القول أن هذا المطلب الجماهيري اسهمت فيه بصفة أساسية أحاديث الدكتور زكريا تحت القبة وهجومه المتواصل على الوزراء واحدا واحدا وكأنهم يقفون جميعا في الطابور وينتظرون من يجئ عليه الدور لينال نصيبه من هجمات ولطشات وشطحات الدكتور زكريا..

أننا لا نكون مبالغين أو مغالطين إذا قلنا أن المواطن البسيط لو رحلت هذه الحكومة سوف يقول أن النائب زكريا عزمي هو الذي يرجع له الفضل في هذا التغيير وهو الذي أسهم فيه وقدم الحجج والمبررات القوية التي تبرره وتحوله الي حقيقة ينتظرها المواطن.. ولعلنا جميعا نسترجع ونذكر عبارته الشهيرة أن الفساد في المحليات للركب وهي جملة لم نسمعها من أي نائب معارض وسمعناها من الدكتور زكريا عزمي القيادة البارزة للغاية في حزب الحكومة، تلك الحكومة التي نجح بأحاديثه في تغييرها ورحيلها.. أنه لغز محير لا أحد يستطيع تفسيره وربما الدكتور زكريا نفسه لا يجد له تفسيرا ولا يعلم لماذا تكون له هذه المواقف المعادية للحكومة تحت قبة مجلس الشعب وهي مواقف من المؤكد أنها رفعت جماهيريته وأنها سوف ترفع شعبيته إلى ذروتها داخل دائرته الزيتون في انتخابات مجلس الشعب المقبلة هذا إذا أراد له القدر أن يخوض بالفعل هذه الانتخابات!!

احزاب ونواب.. الاهرام

لماذا هذا الصمت يا دكتور زكريا ؟!

لماذا هذا الصمت يا دكتور زكريا وأنت نائب الأغلبية المتألق الذى اعتدنا منذ سنوات طالت واتصلت وامتدت أن نجد صوتك يجلجل داخل قاعة مجلس الشعب وأنك حينما تتحدث ينصت لك النواب جميعهم وتعمل لك الحكومة بكامل وزرائها ألف حساب ودائما يكون كلامك فى الصميم وتفجر قضايا مهمة لم يتطرق إليها أحد لتكون حديث الرأى العام عقب تفجيرك لها.

لقد قلت يا دكتور زكريا إنك كنت تنوى أن ترفع شعار الصمت فى تلك المناقشات الجارية لبيان الحكومة لأنه ليس لديك ما تقوله بعد أن تحدثت فى الأعوام السابقة ولم ينفذ شىء وطالبت الحكومة بأن تنفذ ما وعدت به فى بياناتها السابقة وأن تقدم لمجلس الشعب كشف حساب بما أنجزته لتريح شعب مصر.. وقد صفق لك النواب كثيرا وأشاد الدكتور سرور بكلماتك المختصرة للغاية.. بينما أعلن الدكتور عاطف عبيد أن حكومته سوف تقدم كشف حساب كاملا للمجلس عن إنجازاتها وقال أننا ملتزمون بوعدنا ونحرص كل الحرص على تنفيذ هذه الوعود.

ولابد أن نسأل أنفسنا بعد هذا السيناريو العجيب الذى وقعت مشاهده تحت قبة مجلس الشعب ما معنى ما جرى وما هي دلالاته؟! لماذا هذا الصمت من نائب متألق للغاية من حزب الأغلبية وما معنى أن يعلن عن صمته ويتحدث لأول مرة في تاريخه البرلماني الطويل بهذه الصورة المختصرة جدا وما معنى أن يقول في حديثه المقتضب في بيان الحكومة إن الحكومة عليها أن تنفذ ما وعدت به في السنوات الماضية وتنفذ ما طالبنا به في الدورات الماضية؟! المعنى لابد أن يكون واضحا فالدكتور زكريا عزمى عباراته القصيرة هذه تقطع بأنه يرى أن الحكومة لم تنفذ ما وعدت به وأن الدكتور عاطف عبيد حينما أعلن مرارا أن ما طالب به أعضاء المجلسين هم محقون فيه والحكومة سوف تستجيب لهذه الطالب وتنفذها وإن كان رئيس الوزراء قد قال ذلك فيبدو أن الدكتور زكريا على الجانب الأخر يرى أن تلك الوعود تبخرت ولا يرى

لتنفيذها وجودا على أرض الواقع ولا يرى أيضا أن هناك إنجازات، وهى الإنجازات التي أشار رئيس الوزراء إلى أنه سيتقدم بكشف مفصل لها إلى مجلس الشعب.

فلو كان الدكتور زكريا عزمى يرى أن هناك إنجازات لأشاد بها وشكر الحكومة على تحقيقها بينما هو لم يفعل ذلك في حين أنه ملزم به كنائب عليه أن يقدم شكره للحكومة حينما تنجز لكنه لم يشد ولم يشكر بل صمت وأوجز تماما في حديثه.. فهل تجنى الدكتور زكريا على الحكومة وظلمها؟ لقد رأينا الدكتور زكريا من قبل يقول أن الفساد للركب فى المحليات فلماذا لم يشكر الحكومة على أنها تصدت للفساد وقضت عليه ونفذت وعدها فى هذا الشأن.. لماذا لم يفعل ذلك إلا إذا كان مقتنعا بأن الحكومة لم تفى بالوعد.. ولماذا لم يذكر الدكتور زكريا أن الحكومة أنجزت حينما وفرت المساكن للشباب بأسعار تتماشى مع قدراتهم أو وفرت لهم فرص العمل التى يهرولون وراءها أو أتاحت للمواطن مستوى معيشيا أفضل.. لماذا لم يذكر ذلك؟! بالقطع لأنه يرى أن شيئا من هذا لم يتحقق وإلا كان قد شكر الحكومة على تحقيقه وهو ملزم بذلك.

وما معنى تلك الكلمات المختصرة عن عمد؟ انها اعتراف كامل من الدكتور زكريا بأن جميع مطالبه فى الدورات الماضية لم يتحقق منها شيء وإذا كان الدكتور زكريا وهو النائب اللامع حينما يطلب لا تستجيب له الحكومة فلأى عضو تستجيب من أعضاء مجلس الشعب؟

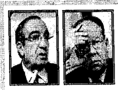
وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد لكن نجد أن الدكتور زكريا يلوح أن إنجازات الحكومة لا يشعر بها رجل الشارع فيؤيده فى ذلك نواب حزب الأغلبية والدليل هذا التصفيق الذى دوى فى القاعة ويؤيده أيضا الدكتور سرور بل ويقول أن تعليق الدكتور زكريا يحمل كل المعانى الظاهرة والباطنة أى أن الدكتور سرور أيضا ينضم إلى النائب المتألق ويتفق معه فى أن إنجازات الحكومة لم يشعر بها ممثلو الشعب.

ورغم أن الدكتور عبيد يعلن أن الحكومة سوف ترسل إلى المجلس كشف حساب بإنجازاتها إلا أن القول لم يلق القبول على ما يبدو ربما لأن الإنجازات لا تحتاج إلى

كشف حساب.. إنها تكون ظاهرة واضحة ويشعر بها الجميع وتعلن وتتحدث عن نفسها بعيدا عن الكشف وملحقاته.

وفى النهاية نتساءل: هل أصاب الدكتور زكريا عزمى حينما صمت؟! وهل أصاب نواب الأغلبية حينما صفقوا لصمته؟! وهل أصاب الدكتور سرور حينما سانده وأيده؟ أنها أسئلة يبدو أن إجاباتها سوف تكون واضحة وضوح الشمس فى الفترة القصيرة المقبلة!!

ماذا وراء التوتر بين سرور وزكريا ؟

من المؤكد أن هناك توترا في العلاقة بين الدكتور سرور والنائب زكريا عزمي وربما تكون هناك خصومة بينهما وإلا فما معني ما حدث بالأمس حينما أعلن زكريا عزمي أن تقارير المجلس جميعها كلام في الهواء، وتحوى بيانات غير دقيقة ومناقشتها عديمة الجدوى والتوصيات التي بهذه التقارير لا تلتزم بها الحكومة.

الدكتور عزمي أراد هنا أن يفجر لغما ويوجه ضربة عنيفه ليس لأبو العينين رئيس لجنة الإسكان والذى وصف تقريره الذي نوقش أمس بعدم الدقة ورد ابو العينين بحده بأن تقريره دقيق وليست الضربة للجان المجلس التي تعد هذه التقارير لكن تلك الضربة العنيفة موجهة للدكتور سرور فهو المسئول الأول والأخير عن جدوى هذه التقارير والتزام الحكومة بها.

والسؤال لماذا وجه زكريا عزمي هذه الضربة العنيفة للدكتور سرور؟ ماذا بين هذين القطبين.. هل هذه الضربة تحمل حسن النية لا اعتقد ذلك علي الأطلاق ولابد أن يكون لها دوافعها ومسبباتها وربما يكون وراءها طموحات أيضا!

مشاغبات الدكتور زكريا !

إنها مشاغبة للدكتور زكريا لا أحد يعلم بصفة قاطعة ماذا أراد من ورائها. فحينما كان يتحدث في قانون الطيران المدني في جلسة الأمس عن مخالفات البناء وتطبيق العقوبات وموقف المحليات أعطي الدكتور سرور الكلمة لوزير الطيران وبدأ وزير الطيران بالفعل حديثه فإذا بالدكتور زكريا يقاطعه ويوجه حديثه للمنصة قائلا: ((أنا لم اكمل حديثي ياريس)) وفوجئ الدكتور سرور ولم يكن امامه سوى ان يترك الوزير يسترسل أو يعيد الكلمة للمتضرر واللائحة تميل إلى الوضع الأول.

والغريب أن الوزير شفيق لم يبادر علي الإطلاق بالتنازل عن حقه في الكلمة انقاذا للموقف وكأنه لم يسمع علي الإطلاق التظلم الذى ورد وكان يمكن للدكتور زكريا أن يتنازل ويجلس في مقعده بمجرد أن أعطت المنصة الكلمة للوزير لكنه لم يفعل وبدا وكأنه متظلم رافض وأحدث تظلمه هذا حرجا وكان ممكنا أن يبلغ الحرج سوف يبلغ ذروته وتتأزم وتتعقد الأمور لو تمسك الدكتور زكريا بالكلمة التي سحبت منه وفوجئ بانتقالها للوزير شفيق وما أعلمه أن العلاقة حميمة بين الأطراف الثلاثة لكن يبدو أنه داخل القاعة تكون هناك حسابات أخرى!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

ليت هناك سوء فهم يا دكتور زكريا !

هـل هـناك سـوء فهم يا دكتور زكريا؟ الله وحده سبحانه وتعالي هو الذي يعلم.. لقـد رأيـناك يـا دكـتور زكـريا تـتحدث في لجـنة الصـحة بصراحـة لا حدود لها وهذه الصراحة ليست مقصورة على أيام شهر رمضان المعظم إنما هو أمر أعتدنا أن نراك عليه طـوال أشـهر العـام وطوال جلسات مجلس الشعب وقد تابعتك جيدا ولا أعلم عما إذا كـنت اسـأت الفهـم أم أن المعنـى الذى تلقيته من عباراتك العنيفة أثناء اجتماع اللجنة لمناقشة السحابة السوداء اللعينة هو ما قصدته بالفعل..

لقـد فهمـت مـن كلامـك أنـنا يجب أن نرأف بالمواطن المصري وكفاه ما هو فيه فهو مختـنق مـن الأسـعار والسلع المعيبة المغشوشة وطوابير الخبز والتكدس الذي يلاحقه أينما ذهب وبالتالي فما كان يتعين أن نجعله يختنق أيضا من هذه السحابة اللعينة ويصبح محروما أيضـا حتـى مـن استنشـاق نسمة صافية خالية من التلوث. بل أنني فهمت من كلامك يا دكتور زكريا أنه ليس المواطن البسيط وحده هو الذي يختنق بل إن الاختناق امتد وتواصل ويـبدو أنـك أنـت أيضا مخنوق يا دكتور زكريا وتبحث عن الأكسجين في النادى أو داخل جـدران حزب الأغلبيةأو داخل غرفة رئيس مجلس الشعب ولا تجده، ويبدو أن الاختناق لم يعد مقصورا علي الفقير وحده بل أصبح يعاني منه الغني والفقير معا.

ولا أدرى لمـاذا تصـورت بعد أن استمعت إليك في اللجنة أنك تدعو الله سبحانه وتعـالي في هـذه الأيـام المـباركة ألا تلتقـى بوزيـر البيـئة أبـدا وجها لوجه وأنك تشعر بالاحـباط الشـديد تجـاه كـل عمل يتصل بوزارته وتشعر بالاستياء تجاه صمته الرهيب وتـؤيد الـرأي القائـل بـأن الوزيـر ريـاض لا يهـش ولا ينش بل تصورت أنك تترحم وبشـدة على أيام الدكتورة نادية مكرم عبيد وتسترجع جهودها الخالصة في الحفاظ على البيـئة.. ولا أدري يـا دكـتور زكـريا لماذا تصورت وأنا استمع إليك أنك تتمنى رحيل وزيـر البيـئة وتنتظر هذا الرحيل بفارغ الصبر وتصبح سعادتك غامرة بهذا الرحيل إذا حـدث بـل أنني تصورت أنك يا دكتور زكريا تتمنى أيضا رحيل وزراء آخرين بل ربما

الحكومة باكملها ورئيس الحكومة أيضا برغم أنني أعلم جيدا أن هناك علاقة حميمة للغاية تربط بينك وبين وزراء بعينهم وأسماء بعينها في هذه الحكومة لكن يبدو أن الصداقة الحميمة شيء ووجوبية وحتمية الرحيل شيء أخر وقد سألت نفسي من هم الوزراء الذين يتمنى الدكتور زكريا عزمى رحيلهم لعدم صلاحيتهم ويرى أن المصلحة العامة ورفع المعاناة عن المواطن البسيط تقتضي هذا الرحيل؟ هل يتمني رحيل يوسف بطرس غالى وزير التجارة الخارجية مثلا؟

هل يتمني الدكتور زكريا رحيل الدكتور يوسف والي ويحمله مسئولية ما يجرى هذه الأيام العصيبة من نقص حاد في الدقيق وأزمة الخبز وطوابيره التي لا نهاية لها ووهم الاكتفاء الذاتي؟ هل يرى أن الوزير صفوت الشريف حقق تألقا وتميزا في قطاع الإعلام وحقق نجاحا مماثلا في أمانة حزب الأغلبية وبالتالي يتعين التمسك به والإبقاء عليه وعدم التفريط فيه بل يرى أيضا أن تصعيده أصبح واجبا أم أن الدكتور زكريا يرى أن الشريف لم يتألق لا في الإعلام ولا في الأمانة العامة لا في هذا ولا ذاك؟ هل يرى الدكتور زكريا أن رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد أدي مهامه بنجاح وعبر بالاقتصاد المصري إلى بر الأمان وأوجد مستقبلا أفضل للأجيال المقبلة وبالتالي فهو يتمتع بكفاءة نادرة تعطيه جدارة مطلقة ليبقي في موقعه

صمت زكريا ومأزق الفقي !

بعد الانتهاء من مناقشات بيان الحكومة لابد أن يكون هناك سؤال يطرح نفسه بشدة: أين الدكتور زكريا عزمي؟ لماذا لم يتحدث ويشارك في هذه المناقشات المهمة واعتكف تماما وهو ما يحدث لأول مرة في تاريخه النيابي..

بالقطع هو تعمد أن يحجم عن المشاركة ويصمت ولا يتحدث ولم يجئ ذلك بمحض المصادفة إنما هو موقف يعبر عن ارادته فما هو السبب؟ يبدو أن الرجل كان لديه الكثير والكثير ليقوله لكنه بعد أن استمع إلى تعليقات الوزراء قرر أن يصمت وبعد أن استمع إلى تعقيب رئيس الوزراء تعاظم اصراره علي الصمت ولا شيء سوي الصمت والسبب معروف وليس غائبا عن أهل السياسة وليس غائبا ايضا عن كل من سرور والشاذلي وبالتالي فلن يسأله هذا أو ذاك عن سبب صمته لأنهما يعرفان الإجابة ويعرفان جيدا ماذا وراء هذا الصمت والأحجام رغم تخصص الرجل وتمرسه وجديته وأيضا مصداقيته!

• وعلي جانب أخر نجد سؤالا أخر يفرض نفسه هل الدكتور مصطفي الفقي في مازق؟ وإذا افترضنا صحة ذلك فمن الذى أوقعه في هذا المازق؟ وهل إذا لم يكن الدكتور سرور قد اعتذر فوريا عن عدم السفر إلى الكنيست كان الفقي سوف يجد نفسه في هذا الموقف الذي ربما يكون قد فوجئ به وهل نقول إن أحمد أبوزيد يسجد لله شاكرا لأنه لم يقع عليه الاختيار؟

وهل نقول إن الفقي يمكن أن تهتز شعبيته رغم ثقلة العلمي والثقافي والسياسي وهو ثقل لا يختلف عليه أحد. مرة أخرى هل الفقي فى مازق وهل هناك أيد خفية أوقعته في هذا المازق وهل يمكن بعد هذه الزيارة أن يقترب الفقى من هذا المقعد الذهبي الذى كان دائما نصب عينيه منذ أن خطت قدماه قاعة مجلس الشعب أم أن العكس تماما هو الصحيح؟!

أحزاب ونواب.. الأهرام

دون أن ينافسه أحد فيه أم أن الدكتور زكريا يرى ما هو نقيض ذلك تماما بل أنه يرشح بينه وبين نفسه أسماء محددة يتوفر لديها صلاحية أكبر لتولي هذه المسئولية الصعبة وأعود مرة أخرى لأسأل نفسى هل رأي الدكتور زكريا أن السحابة اللعينة مسئولية ممدوح رياض وحده وبالتالي فهو يرى لا محالة ضرورة أن يأتي وزير بيئة جديد أم أنه يرى أن السحابة وحدها ليست هى الطامة الكبرى وإنما هناك طامات أخرى عديدة ترتبط بأخطاء وتجاوزات وزراء آخرين يتعين الاطاحة بهم قبل الاطاحة بوزير البيئة؟ أخيرا اسأل الدكتور زكريا عزمي هل اسأت فهمك بعد عباراتك الحاسمة في لجنة الصحة بمجلس الشعب ليتني أكون كذلك يا دكتور زكريا!!

الشاذلى وزكريا في المواجهة !

كعادته دائما يتحدث الدكتور زكريا عزمي ليتألق ويفجر قضايا لم يضع زملاؤه أيديهم عليها بالصورة المطلوبة. وكعادته أيضا يتحدث في بيان الحكومة بصراحة تحسب له ويفتح نيرانه علي الحكومة وهو نائب بحزب الأغبية. ومن أجل هذا عاد الهدوء إلى القاعة حينما بدأ حديثه بعد أن عمت الفوضي في جلسة أمس ولا أحد يريد أن يستمع إلى زملائه المتحدثين.

ويبدو أن الدكتور سرور أحيانا يصاب بالإحباط واليأس في إعادة الضبط والربط إلى القاعة، ورأينا كم كانت ثورة الأعضاء حينما انهت المنصة الوقت المخصص للدكتور زكريا، وكان واجبا أن تطول هذه المدة، وليس من المقبول أو المعقول أن تكون هناك مساواة بين عضو يتحدث «تحصيل حاصل» ولم يقل شيئا وأخر يتحدث في الصميم وكلاهما ينال المدة نفسها.

نعود إلى ما ورد علي لسان الدكتور زكريا حيث قال: إن الأرقام الخاصة بالتشغيل والتوظيف وردية، والمواطن استيقظ من نومه ووجد الأسعار تقفز في كل السلع وفي مقدمتها السكر والزيت، وأن الوظائف التي تطرحها الحكومة دخولها متدنية للغاية، وقال إن أحد الشباب الذي حصل علي وظيفة حكومية أخيرا قال له إن المرتب يضيع علي المواصلات ولا يبقي منه شيء.. وقال إن تحرير سعر الصرف اشجع قرار اقتصادي لكن لم تتخذ السياسات الكفيلة بمواجهة آثاره السلبية.

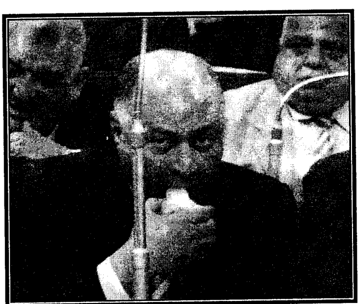
وتصدى الوزير كمال الشاذلي للدكتور زكريا بحسم برغم العلاقة الحميمة جدا التي تجمع بينهما.. وقال الشاذلي – بعد ان وجه تهنئة من القلب للدكتور سرور وهي تهنئة سياسية– إن الأسعار ارتفعت، لكن الحكومة تصدت لمنع أي استغلال أو جشع، وأن التجار شرفاء لكن قلة هي التي استغلت الموقف، ونحن نحاسب أي تاجر غير أمين. وأضاف أن تحرير سعر الصرف أيده جميع الاقتصاديين وقال إن الحكومة لا تخفى شيئا ولا تستطيع ايجاد وظائف للجميع وتشجع القطاع الخاص ليقوم بدوره في تشغيل الشباب والشعب لابد أن يقف مع الحكومة.

ويمكننا القول إن جلسة أمس كانت مواجهة بين كمال الشاذلي والدكتور زكريا وهي مواجهة ساخنة طرفاها تجمعهما الصداقة الحميمة والود.

ولعلنا نتساءل من كسب الجولة في هذه المواجهة: الشاذلي أم زكريا عزمي؟ أيهما كان حديثه أكثر اقناعا للأعضاء؟ أيهما ينال التأييد لدى الرأى العام؟

إذا كانت الحكومة قد أعادت الأسعار إلى مستواها وردعت التجار غير الشرفاء الذين يمثلون أقلية من وجهة النظر الشاذلية وأعادت الحماية الواجبة للمستهلك وأعادت إليه الطمأنينة فيكون الشاذلي هو الفائز أما إذا كانت الأسعار مازالت تنفلت والتجار الجشعون أصبحوا أغلبية، والمواطن مازال يئن من لهيب الغلاء فالأمر هنا يختلف والخلاف في الرأى لا يفسد للود قضية!!

أحزاب ونواب.. الأهرام



وزير الإسكان يلتهم تفاحة في مجلس الشعب
بما يخالف اللائحة ويمثل استخفافا بالمجلس والأعضاء

تفاحة
وزير الإسكان

وزير الإسكان.. والتفاحة

من حقك يا سيادة وزير الإسكان أن تأكل تفاحا كيفما شئت لكن ليس من حقك أن تمارس هذه الهواية في مجلس الشعب، وربما يكون الكثير من الوزراء يأكلون التفاح أيضا وبصفة مستمرة لكنهم يحجمون عن تلك الهواية المفضلة لديهم في أثناء انعقاد الجلسة، لأن الجلسة لها احترامها ولا يجب الاستخفاف بها والتهوين من شأن الأعضاء الحاضرين والمتحدثين بها، الغريب أنك يا سيادة وزير الإسكان لم تتوقف عن التهام التفاحة وهي عدة تفاحات علي ما يبدو وليست تفاحة واحدة وهي سابقة مؤسفة غير مسبوقة ولم يسلك احد هذا المسلك فلم نجد الوزير الشاذلي الذى كان مجاورا لك يشاركك في التهام التفاحة ولم نجد الدكتور فتحي سرور يجلس علي المنصة وهو يلتهم تفاحة بل أن الدكتور سرور لا يأكل التفاح علي قدر علمي.. عموما يا سيادة وزير الإسكان علينا أن نتفاءل بعد أن رأيناك تأكل التفاح بشراهة داخل قاعة البرلمان فهذا يعنى أن أزمة الإسكان الطاحنة التي تولدت علي يديك سوف تشهد انفراجة ويعني أنك لم تشعر باي قلق تجاه توفير المسكن المتواضع جدا للشباب الذي أصبح الزواج بالنسبة له سرابا في أثناء توليك لمنصبك ويعني أن المرافق ستصل بإذن الله تعالي إلى المدن الجديدة التي تعتز بها وتعلن عنها ومازالت يسكنها الاشباح.. وعليك يا سيادة الوزير أن تأكل تفاحا كما شئت داخل قاعة مجلس الشعب حينما تجلس قريبا في هذه القاعة في صفوف النواب وليس في مقاعد الوزراء!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

لأول مرة في تاريخ الحياة النيابية في مصر نجد أحد الوزراء يلتهم تفاحة أثناء الجلسة وبالطبع لائحة المجلس تمنع ذلك وقد سألت الدكتور فتحى سرور لماذا لم تمنع وزير الإسكان إبراهيم سليمان من تناول التفاحة أليس هذا مخالفا للائحة واليست مهمتك تطبيق اللائحة ولماذا لم تطلب من وزير الإسكان أن يغادر القاعة ليكمل تناول التفاحة خارجها وأجاب الدكتور سرور وأعلم أنه من حق القارئ أن يعرف إجابته لكنني لن أتناول هذه الإجابة لأنها لن تقدم أو تؤخر والمهم أن الوزير خالف اللائحة وأكل التفاحة رغم أنه في نفس الوقت نائب عن دائرة الجمالية ويعرف بالتالي جيدا نصوص اللائحة.. وهذا الوزير حينما يحضر إلى مجلس الشعب تسبقه دائما أرقامه الوردية وعباراته المتفائلة للغاية وحينما تسمعه يتحدث في قاعة مجلس الشعب يتولد لديك الانطباع المؤكد أنه لا توجد أزمة مساكن ولا توجد أزمة مياه ولا توجد أزمة صرف صحى رغم أن النواب من جميع الدوائر أشاروا مرات عديدة إلى أن المشروعات معطلة وما نفذ منها من مياه أو صرف صحى به عيوب فنية.. ومثلما توجد مشروعات معطلة توجد أيضا تشريعات معطلة فقانون اتحاد الشاغلين أعلن الوزير عدة مرات أن الحكومة سوف تتقدم به لكن شيئا من هذا لم يحدث وأصبحت المساكن مهددة بالانهيار نتيجة غياب عمليات الصيانة وقد تحدث الدكتور سرور في أحد الجلسات ووجه عبارات عنيفة إلى وزير الإسكان لتأخر قانون اتحاد الشاغلين ومن التشريعات سيئة الحظ أيضا قانون العلاقة بين المالك

والمستأجر حيث أن الملاك يشعرون بالقهر والظلم لعدم إصدار هذا القانون الذي يتعلق بالعقارات القديمة.

وقد رأينا وزير الإسكان يعلن في مجلس الشعب أن المنفق علي المرافق بلغ ٤٥ مليار جنية بل قال أن المنفق علي المرافق في مصر يفوق المنفق علي المرافق في أمريكا وبالطبع العبرة ليست بالأرقام ولكن العبرة بمردود هذه الأرقام وشعور المواطن بأن هناك تحسنا فعليا في خدمات المرافق فالإنفاق وحدة لا يكفي.. وقد حدث في عهد الوزير سليمان ارتفاع غير مسبوق في أسعار المساكن خاصة في السنوات الأخيرة ولا أعلم إذا كنا نظلم وزير الإسكان أو لا نظلمه إذا قلنا أنه المسئول الأول في مصر عن أزمة العنوسة التي امتدت إلى كل بيت وكل أسرة وقد عرف عن وزير الإسكان أنه سريع الغضب وقد احتد بصورة اندهش لها الجميع علي أحد الصحفيين ووجه له عبارات قاسية لمجرد أنه تقدم له بطلب أثناء اجتماع لجنة الإسكان كما أنه يتردد بين بعض النواب أن يتحدث مع معاونيه ومرءوسيه بلهجة جافة للغاية لا تخلو من التجاوزات.

وهذا الوزير أصبح توفيعه ذهبيا فهذا التوقيع يتيح لنائب الحصول علي أرض مميزة بالتجمعات وهذا التوقيع يتيح أيضا شاليهات في مارينا في موقع متميز وهذا التوقيع وهذا أضعف الإيمان يتيح مد مهلة البناء علي أراضي التجمع الخامس والأول وعدم سحب الأرض بالإضافة إلى أن هذا التوقيع الذهبي يتيح حصول الشاب علي شقة مميزة بالسعر المعتدل نسبيا ولهذا كله نجد أغلب النواب يعنيهم تماما نيل رضاء إبراهيم سليمان وزير الإسكان بكل السبل الممكنة.. وقد ترددت إشاعات بين أروقه مجلس الشعب أن وزير الإسكان سليمان سوف يرحل في التغير الوزاري الأخير لكنه ظل باقيا في موقعه ولم يتزحزح عنه.

مرة أخرى.. تفاحة وزير الإسكان !

لماذا لا يأكل وزير الإسكان تفاحة في مجلس الشعب أليس من حق الرجل طالما أنه يحمل تلك المسئوليات الجسيمة والأعباء الثقيلة على كتفيه، والتفاح غنى بالفيتامينات والمعادن خاصة إذا كان أمريكانيا شديد الأحمرار.. صحيح أن الدائرة التى يمثلها الوزير كنائب لا يعرف المواطنون بها طعم التفاح ولم يذقه أحد منهم طوال حياته وربما بعد مماته، وقد نجد بهذه الدائرة المباني المتهالكة الآيلة للسقوط ومواسير المياه المتآكلة بينما لا نجد نفرا في يده تفاحة. لكن هذا كله لا يعنى ان نحرم سيادة الوزير من أن يتناول فاكهته المفضلة ولا يحرم نفسه لحظة واحدة من الاستمتاع بها يفضله وإذا كان هناك وزراء يدخلون قاعة مجلس الشعب ويلتزمون تماما بالقواعد والأصول البرلمانية فإن الوزير سليمان لابد أن تكون على رأسه ريشة ويستثنى من كل هذه التعقيدات البرلمانية التى لا داعى لها، لأنه وزير لا يخشى من التغيير الوزاري ولا يشعر بالقلق إزاء هذا التغيير، وهو مطمئن تماما انه باق في موقعه ولن يتزحزح عنه مهما يكن التغيير شاملا ومتسعا وممتدا، لماذا؟ لأنه يتصور أنه وزير خارج دائرة المنافسة ومن الصعب وربما من المستحيل أن يملأ أحد غيره هذا المنصب ويتحمل تلك المهام الصعبة.

وربما هناك أسباب أخرى تجعله يطمئن إلى بقائه إلى الأبد في منصبه والمحصلة أن الوزير سليمان لا يخشي شيئا ولا يضع يده علي قلبه تخوفا وهلعا من حصوله علي استغناء أو استبعاد من المنصب الوزاري وبناء عليه فهو يأكل التفاحة في البرلمان ولا نستبعد علي الاطلاق أن يحضر الوزير سليمان الجلسات القادمة وفي يده هذه المرة ثمرة أناناس ذات المذاق الخاص جدا، أو ساندوتش شاورمة، أو قليلا من الكافيار، أو شرائح من «السيمون فيميه» ولن يحاسبه أحد وما المانع أيضا أن يدخن البايب اثناء الجلسة أو يتحدث من الوضع جالسا طالما أنه وزير فوق العادة ومن طراز خاص فلا يجب أن يقيد نفسه بتلك التقاليد والأعراف البرلمانية المعقدة البالية التي تفرض علي النواب وأيضا علي زملائه الوزراء..

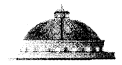
وعلينا أن نسأل أنفسنا إلى أي حد حقق هذا الوزير نجاحا في مهامه ولنسأل أنفسنا قبل ذلك ما هي هذه المهام فلو قلنا إن وزير التعليم مسئول عن إتاحة المادة التعليمية الملائمة للتلميذ وضمان وصولها بصورة مبسطة إليه فهل نقول إن وزير الإسكان مسئول عن إتاحة المسكن الاقتصادي للشاب وبالتكلفة التى تلائمه.. لو سألنا الشاب في مجتمعنا.. هل وفر لك وزير الإسكان هذا المسكن الملائم فماذا تكون اجابته؟ هل نظلم الوزير سليمان لو قلنا مثلا أنه مسئول عن ضياع حلم الزواج لدى أي شاب وتحول هذا الحلم إلى سراب لاستحالة الحصول على هذا المسكن مهما تواضعت مساحته ومكوناته.. هل نظلم الوزير لو قلنا أنه مسئول عن ظاهرة العنوسة في مجتمعنا وبلوغ الرقم إلى ما يجاوز ٤ ملايين فتاة تصبر وليس أمامها سوى الصبر وتضع يدها على خديها وهى تستمع إلى تصريحات السيد الوزير وهى تصريحات وردية للغاية مثل التفاحة التى يأكلها تماما داخل قاعة مجلس الشعب.. هل نظلم الوزير لو قلنا إنه مسئول عن هذا التكدس البشرى والكتل الاسمنتية والإبراج اللعينة والاختناقات التى حولنا من كل جانب والتى تحرق أعصابنا وترفع ضغط الدم لدينا بعد فشل تجربة المدن الجديدة التى بشرنا بها الوزير مرارا وعجز هذه المدن عن امتصاص تلك الزيادات البشرية في العاصمة والمدن الرئيسية؟!.. وهل نظلم وزير الإسكان لو قلنا إنه المتسبب في هذا الرقم المفزع من الشقق المغلقة في أنحاء البلاد وهو المتسبب في سلسلة وشيكة وقريبة من انهيارات متلاحقة في المباني نتيجة تدهور عمليات الصيانة بعد أن وعد مرارا بالتقدم بالتشريعات التى تكفل الحفاظ على ثروتنا العقارية دون جدوى، لدرجة أن الدكتور سرور تحدث معه ذات مرة بلهجة جافة للغاية وسأله عن موعد تقديم تلك التشريعات ومبرر تأجيلها المستمر.. هل نظلم الوزير لو قلنا إن شاغلى أغلب العقارات القديمة يطير النوم من أعينهم لتوقعهم انهيار العقارات على رءوسهم ورءوس ابنائهم في أية لحظة ويدعون له بالبقاء وطول العمر؟! إن ما نعرفه عن الوزير سليمان أنه حينما كان شابا يافعا بكلية الهندسة كان يتحلى بالهدوء والتفوق العلمى والانطواء.. فماذا وراء هذا التحول الذي بلغ مائة وثمانين درجة حينما تولى الموقع

الـوزاري.. صـوته يعلـو ويهـز جدران وزارة الإسكان باكملها، يتحدث إلى مرءوسيه بصـورة لم يـتحدث بهـا أي وزير في الحكومة بأكملها ويرعبهم ويعصف بهم على الفور إذا لـزم الأمـر، وإن كـان هـذا كله لا يمنع من أن هناك بعض معاونيه يمكن أن ينالوا بجدارة لقب المحظوظين بكل ما تحمله هذه الكلمة.. لكن كيف يكون هناك تعاون بين الوزيـر ومرءوسـيه في ظـل هذه الركلات والترويعات والتطاولات والتوعدات ام أن الوزير يتوهم أو يتصور أنه ليس في حاجة إلى معاونين أو مرءوسين لأنه وحده صاحب الـنجاح دائـما دون حاجـة لمـن حـوله، لقد سألت المهندس حسب الله الكفراوي وزير الإسكان الأسبق في حوار سابق معه ما هى معاييرك في توزيع شاليهات القرى والمواقع المتميـزة في الســاحل الشـمالي وما هو نصيبك من هذه الفيلات؟! وأقسم الرجل أنه لا يمـتلك طـوبة واحـدة في السـاحل الشـمالي وأنـه خصص بعض الشاليهات لرموز لها تقديـرها لـدى الرأي العام مثل الصحفى القدير مصطفى أمين، وأيضا يوسف إدريس رحمهـما الله. ولننظر إلى ما يجرى في جهاز القاهرة ومنطقة التجمعات.. من الذي حصل عـلى الأراضى المتميزة ومل هي المعايير وكم نسبة الذين قاموا ببيع فوري لهذه الأراضي بمجرد تخصصيها وكم كان السعر عند التخصيص، ثم السعر عند البيع؟!

ونحـن ترد إلينا مئات الشكاوي عن مهازل التراخيص في هذا الجهاز الذي يملك في قبضـة يـده مسـتقبل مصر العقاري وغرامات توقع على البعض ويعفى منها البعض الآخـر بقـدرة قـادر، وأنـاس تسحب منهم الأراضى بعد أن سددوا تحويشة العمر كله وعجـزوا عـن البـناء للارتفاع الجنوني في سعر الحديد، وأناس آخرون لا يقترب منهم أحـد.. انهـا طلاسـم ولوغاريـتمات جهـاز القاهرة الجديدة الذي من المفترض أنه يتبع الوزيـر سـليمان دون أن يعلـم الوزير الهمام ما يدور في الخفاء والغرف المغلقة.. ولنسأل نـواب الشـعب كـم تـبلغ مشروعـات المـياه والصرف الصـحى المعطلـة في دوائـركم والمشروعـات الأخـرى التـى نفـذت وظهر بها على الفور عيوب فنية تعكس تحايلات وتلاعـبات لا نهاية لها ولنسترجع هنا تلك الجلسة التي كان يصرخ فهيا نواب الأغلبية قـبل المعارضـة نتـيجة العـيوب الفنية الصارخة في مشروعات الصرف الصحي داخل

محافظاتهم.. ويبدو أن الوزير سليمان يحمل أعباء ثقيلة على كتفيه فهو المسئول عن توفير المسكن وتوفير المياه وتوفير الصرف وإنشاء المدن الجديدة والخالية من البشر، وهو المسئول عن تحقيق آمال شباب هذا البلد ومن أجل هذا كله من حقه أن يأكل وحده دون سواه التفاحة في قاعة مجلس الشعب.

ولا خلاف على أنها بالفعل تفاحة شديدة الاحمرار، وطالما أنها تفاحة شديدة الاحمرار فهو يحتفظ بها دائما في جيبه وفي عقله، وطالما أيضا أنها تفاحة شديدة الاحمرار فإن الوزير سليمان يتصور أنه سوف يبقي ويبقي في منصبه الوزاري ولن يتزحزح عنه شبرا واحدا!!



ولا عزاء للملاك !

كان الله في عون الملاك البؤساء التعساء الذين صبروا وعلقوا آمالهم على مجلس الشعب الجديد بعد أن خذلهم سلفه، لكن الواقع يكشف في جلسة الأمس أن نواب المجلس الحالي أكثر انحيازا لقطاع المستأجرين.

نستطيع أن نقول ان كل من شارك في مناقشة مشروع قانون ايجار المساكن للأغراض غير السكنية كان مساندا للمستأجر وليس العكس، والمشروع يقضي بزيادة الايجارات بنسبة ٤% قبل عام ٧٧، و٣% لما بعد ٧٧، ويفتح الدكتور سرور باب المناقشة ويتسابق النواب ويتنافسون في الدفاع المستميت عن المستأجر.. والغريب أن ممثلي الأحزاب بمختلف اتجاهاتهم، وايضا النواب وكذلك المستقلون.. الكل يجمع علي أن نسبة ٣ و٤% عالية، والواجب خفضها إلى ٢%.

ونجد من يصف المالك بأنه غني قادر ميسور الحال، وكأن النواب لا يعلمون ولا يدركون أن هناك ملاكا ينامون أياما كثيرة بدون عشاء ويبيعون العفش المتهالك، بل ربما لم يعد يبقي لديهم شيء يبيعونه.

رأينا من يقول بالأمس ان الانتخابات السابقة كشفت عن وجود شكاوي وصرخات من صغار الصناع والتجار، خاصة من الأحياء الشعبية بشأن الزيادة السابقة التي تقررت على ايجارات محلاتهم وورشهم التي بلغت ١٠% والمستأجر لم يعد يحتمل هذه الزيادة الكبيرة خاصة في ظل استمرار هذا الكساد.

ونستطيع أن نقول ان المستأجر نجح في اللعب بورقة الانتخابات وحقق مكسبا وعقد صفقة رابحة مع النواب، وكاد المستأجر يقول للنائب انني أنا الذي أتيت بك إلى قاعة مجلس الشعب وآن الأوان أن ترد لي الجميل.

وعدنا لنستمع الى عبارات سابقة ((المالك أخذ حقه وزيادة)).. ولابد أن نساند المستأجرين الفقراء ((لابد أن نراعي البعد الاجتماعي)).. ((لابد أن نواجه البطالة ونتنبه الى أن المحلات تغلق بسبب زيادة الايجارات)).. والغريب أننا لم نسمع نائبا واحدا يدافع عن الملاك ولم نسمع نائبا واحدا طالب بالوقوف الى جوار المالك، بل كان التصفيق يدوي لكل عبارة تطلق داخل القاعة من أجل المستأجر.

وما حدث في جلسة الأمس يجعلنا لا نستبشر خيرا بقانون العلاقة بين المالك والمستأجر الذي طال انتظاره.. ويبدو أن الأجدى هو ألا يصدر.. ويبدو أن النواب مدينون لقطاع المستأجرين بصورة تفوق كل تصور ويبدو أن الهدف هو مساندة المستأجرين قبل أن يكون تحقيق العدالة ولا حول ولا قوة إلا بالله..

ولا عزاء للملاك.. وليفوضوا أمرهم إلى الله سبحانه وتعالي فهو سبحانه وتعالي علي كل شيء قدير!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

من يحمي سكان العقارات القديمة ؟

يبدو أن هناك زلزالا جديدا قادما لا محالة خلاف زلزال اكتوبر ٩٢ وهذا الزلزال لن يكون متمثلا في هزة أرضية عنيفة يرصدها مقياس ريختر لكنه عبارة عن هزة عقارية تهدد السكان البؤساء داخل تلك العقارات القديمة التي يكشف الواقع المرير أن غالبيتها أصبح الآن مهددا بالانهيار في أية لحظة علي رءوس السكان الضحايا.

هذه العقارات لن تسقط ولن تنهار بسبب انقضاء عمرها الافتراضي حيث أنها شيدت في الخمسينيات أو الستينيات والعقار عمره في المتوسط لا يقل عن مائة عام كحد أدنى ولكن بسبب سوء عمليات الصيانة أو انعدامها وعدم وجود أى اتجاه جاء من جانب مجلس الشعب لاصدار تشريع يحمي هذه العقارات إلا بعد فوات الأوان وعدم إسهام الحكومة بالفاعلية المطلوبة لصيانة تلك الثروة العقارية والنتيجة ما نحن فيه الآن فهناك عقارات عديدة ساء حالها الى اقصي درجة ولم يعد يجدى معها عمليات صيانة ومصيرها المحتوم هو الانهيار في أى وقت والسكان يعلمون ويدركون ذلك جيدا لكنهم لا يغادرون العقار ويرفضون الرحيل لأنه لا يوجد مأوى آخر والبديل هو الأرصفة والخيام ولذا فهم يفضلون الموت داخل هذه العقارات.

هل نترك هؤلاء السكان تنهدم العقارات على رءوسهم وهل هناك أمل لو بدأنا عمليات صيانة جادة وعلى الفور وأن ننقذ ما يمكن انقاذه حتى لا يلقى هؤلاء البائسين سكان هذه العقارات حتفهم تحت الانقاض.. هل مازال هناك أمل في أن نوفر بعض الحماية لثروتنا العقارية وننقذها من الهلاك والدمار وننقذ السكان الضحايا من المصير المحتوم؟!




في تشريع العقارات القديمة
فك الاشتباك بين المستأجر القادر وغير القادر
هل نضع نهاية لمهزلة الشقق المغلقة ونعيدها إلى مالكيها؟

هناك واقع مرير أمامنا يمثل لغزا محيرا وأصبح بالفعل يحتاج إلى معالجة جادة وموضوعية من جانب كل الأطراف المسئولة سواء كانت تشريعية أم تنفيذية، الواقع المرير مؤداه أن العقار القديم يضم مجموعات متباينة من المستأجرين فالعقار الواحد به المستأجر الثرى ميسور الحال الذي لا يتعذر عليه تحمل أية أعباء إضافية مهما يبلغ حجمها وهذا المستأجر بطبيعة الحال لابد أن يكون لديه الفيلات وربما القصور والسيارات الفارهة ورحلات الاستجمام والاسترخاء إلى الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ولديه أيضا السائق والمربية والخادمة الأجنبية التي قد يصل راتبها الشهري إلى ما يعادل ثلاثين مرة علي الأقل الإيجار الشهري للشقة التي يصر ويتعاظم اصراره علي تمسكه بها وعدم التفريط فيها بصرف النظر عن ممتلكاته العقارية، ولماذا لا يفعل ذلك طالما أن هناك قانونا عفا عليه الزمن إلا أن هذا القانون يسانده ويعطيه الضوء الأخضر ليسلب حقوق المالك كيفما يشاء.

الإنفاق وحده لا يكفي

رأينا الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق يتباهي في جلسة الأمس ويتفاخر بأن إجمالي المنفق علي مشروعات الصرف الصحي قد بلغ ٤٥ مليارا، وفوجئنا بالوزير يعلن علي الملأ وسط صمت النواب وربما ذهولهم وحسرتهم أن هذا الرقم لم تنفقه الولايات المتحدة علي مرافقها.

نحن نصدقك يا سيادة الوزير ونسلم بمقولتك التاريخية تحت قبة البرلمان بأن المنفق علي المرافق في مصر يفوق ما يماثله في أمريكا بولاياتها ومدنها، نصدقك يا سيادة الوزير لأن المشروع علي الطريقة الأمريكاني لا تظهر به عيوب فنية ولا يصاحبه إسناد من الباطن، أو معدات مستوردة تكدس وتكهن، أو مشروعات تظل معلقة معطلة علي مدى سنوات عشر أو أكثر.

ولعل ما لم يقله لك النواب أمس ربما لدواعي الحرج أن العبرة ليست بحجم المنفق لكن بمردوده علي المواطن، فكيف يكون المنفق قد بلغ ٤٥ مليار بينما المواطن مازال يصرخ من غياب خدمات المرافق، والدليل هذا الكم من طلبات الإحاطة الذى تسابق النواب لتقديمه ومناقشته في جلسة الأمس، وهي الطلبات التي من كثرتها اضطرت المنصة إلى نظرها بالقطاعي.

يا سيادة الوزير.. لو كانت الاعتمادات التي بلغت ٤٥ مليارا قد أثمرت ولم يهدر منها ما أهدر، لما كان مجلس الشعب السابق ناقش قضية الصرف الصحي بهذا الحماس في جلسة تسجل له، ولما كان نواب مجلس الشعب الجديد قد بح صوتهم من انهيار هذه الخدمة ولم نسمع طوال الجلسة نائبا واحدا يشيد بمشروع صرف صحي داخل دائرته. ومرة ثانية العبرة ليست بحجم المنفق يا سيادة الوزير.

احزاب ونواب.. الأهرام

المالك والمستأجر.. وجها لوجه!

نحن لا نتحيز ولا يجب أن نتحيز لهذا الطرف أو ذاك فالواقع الذي أمامنا يكشف أن هناك مالك مقهور مسلوب حقه ظل ينتظر قانونا يعيد إليه هذا الحق لكن صبره نفد وأصيب بالإحباط نتيجة بقاء الوضع على هو عليه على مدى سنوات طالت وأمتدت.

لكن الواقع الذي أمامنا أيضا أن المستأجر في الأغلب الأعم ظروفه الاقتصادية صعبة ويعاني بشدة من الغلاء وارتفاع الأسعار ولا يملك بطبيعة الحال أن يتحمل أعباء جديدة ممثلة في ارتفاع مفاجئ ومتصاعد في القيمة الايجارية التي إعتاد أن تكون ثابتة مجمدة.. وربما يسأل المالك قائلا وما ذنبي إذا كان هذا المستأجر قادر أو غير قادر إنني أريد أن استعيد حقي المسلوب وهذا يتطلب أن تتحرك القيمة الايجارية لتتمشى مع ارتفاع الدولار وارتفاع أسعار السكر والزيت والسولار والكهرباء وما إلى ذلك والدولة رفعت هذه الأسعار رغم علمها أيضا بأن ظروف المستأجر صعبة ثم أن ظروفي أنا كمالك صعبة جدا أيضا وأعاني من هذه الارتفاعات في الأسعار واحتاج إلى رفع القيمة الايجارية على مدى هذه السنوات

حفيد المستأجر يبقي أم يرحل؟

في ضوء الحكم الذي صدر بشأن حفيد المستأجر وبقائه في العين المؤجرة هناك من ينظر إلى هذا الحكم علي إطلاقه ويفسره بأنه يعني بقاء الحفيد إلى الأبد ومن كل الحالات وأن الحكم يتعارض مع مصلحة المالك تماما وكان لزاما علينا أن نستوضح الأمر من المستشار فتحي نجيب رئيس المحكمة الدستورية العليا.. فقال إن كل ما استهدفناه من هذا الحكم هو رد الأمور إلى أصلها ونحن أخذنا في الاعتبار أن عقد الإيجار لابد أن تنتهي مدته بعد فترة تطول أو تقصر كما أن إيجار الشقة لا يعنى نزع مكليتها من المالك إلى الأبد.. وفي الوقت نفسه نقول إن عقد الايجار ليس مع الزوج فقط إنما الزوجة والأبناء أيضا والمالك حينما وقع علي العقد كان يعلم جيدا أن الإيجار ليس للزوج فقط إنما أسرته معه وبالتالي فمن غير المعقول أن يتوفي هذا المستأجر ونقوم بطرد الزوجة والأبناء ولذلك قلنا: إن الفيصل في هذا الحكم هو تاريخ صدوره وهو ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ فالذى أخذ الشقة عن أبيه قبل ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ - يحق لابنه أي حفيد المستأجر- أن يبقى أما إذا أخذها الابن بعد ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ فلا يحق للحفيد هنا أن يبقي ويصبح من حق المالك استردادها فنحن تلافينا الآثار الاجتماعية وحرصنا علي بقاء الحفيد وفقا لتاريخ إصدار الحكم حتى لا نجد ثلاثة أرباع الملاك يطردون المستأجرين وفي الوقت نفسه بقي الحق للمالك في أن يسترد أي شقة في عقاره والفيصل هو تاريخ الحكم المشار إليه وقد راعينا التدرج في علاج الأمور حيث إن مشكلة الإسكان تراكمت وليس معقولا أن أعالج تراكمات ستين عاما في عام أو عامين فلابد من التدرج، ويضيف المستشار فتحى نجيب رئيس المحكمة الدستورية العليا أن هناك حالات عديدة بموجبها يسترد المالك الشقة فمثلا قد يكون الابن الذي أقام مع أبيه غير متزوج وهنا لا يكون هناك حفيد ليبقي وقد يكون هناك حفيد لكنه غير مقيم بالإضافة إلى أنه كما أشرنا لو توفي الجد وهو المستأجر الأصلي بعد ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ يبقي أبنه فقط أما الحفيد فيرحل ولا يحق له البقاء وهنا يسترد المالك الشقة علي الفور بمجرد وفاة الأب.

أحزاب ونواب.. الأهرام

الطويلة.. هذا الثبات الذي جعل المستأجر يغلق شقته المؤجرة ويسكن في شقة يملكها بينما أنا في أشد الحاجة إلى تلك الشقة المغلقة ولماذا لا يغلقها طالما أن القيمة الايجارية مازالت لا تتعدي خمسة أو عشرة جنيهات شهريا.. وقد نجد مالكا يرفض تماما الحديث في القيمة الايجارية ويتطرق إلى تحديد مدة معينة تعود إليه بعد انقضائها الشقة المؤجرة مبررا ذلك بأن هذه الشقة ليست ملك المستأجر وليس له الحق في أن يورثها لأبنائه وأحفاده لكن المستأجر على الجانب الآخر يتصدى بعنف لهذا المطلب قائلا وأين اذهب أنا وابنائي ويحذر قائلا أنه لو طبق هذا المطلب بالفعل وحددنا مهلة للمستأجر يعدل خلالها أوضاعه ويترك المسكن فإن ذلك معناه أننا سوف نجد آلاف الأسر المصرية تفترش الأرصفة لأن المستأجرين يمثلون الأغلبية الكاسحة..

وربما يقول المالك أنني قد ألتمس العذر واراعى ظروف المستأجر المعدم الكادح الذى لا حول له ولا قوة والذى قد يشعر بالحرج البالغ وهو يسدد للمالك تلك القيمة الايجارية الهزيلة كل شهر لكن ما باليد حيلة لكن المالك يتساءل هل مطلوب أيضا أن نراعى ظروف المستأجر القادر الميسور الحال الذى يملك السيارات والتكييفات ولديه شقق التمليك والشاليهات وربما الفيلات؟

حدث في الجلسة

البحث عن مأوي !

إنه صدام ساخن ونادر شهدته قاعة مجلس الشعب في جلسة الأمس، طرفاه وزير الإسكان وأحد نواب حزب الأغلبية الرافضين الثائرين المتمردين، وكان النائب يجلس خلف الوزير مباشرة وفوجئنا به يفتح عليه النيران ويوجه إليه عبارات اللوم والاستنكار. وموضوع النزاع أن الوزير يتعاظم إصراره علي هدم بعض المساكن في منطقة برج العرب بدعوى أن السكان يقيمون بها عن طريق وضع اليد، والنائب يتساءل: اين يذهب هؤلاء المواطنون بعد الهدم وكيف يجدون المأوى أكثر من عشرين عاما أقام السكان في هذه المساكن التي أصدر وزير الإسكان الفرمان بهدمها فجأة. ويتمسك الوزير بالهدم وينظر للنائب ويقول له متوعدا: سوف أهدم، ويثور النائب ويشتاط غيظا ويعلو صوته ويكاد يصرخ، ويتدخل كمال الشاذلي محاولا تهدئه النائب دون جدوى، ويصر الوزير علي موقفه ويصرخ النائب مرة أخرى قائلا: الوزير يتحدى المجلس، ويبتسم الوزير ويقرر سرور لإنقاذ الموقف إحالة القضية إلى لجنة الإدارة المحلية.

وتتواصل المناقشات حول موضوع الإزالة ويتكرر السيناريو علي لسان النواب ويفرض السؤال نفسه: أين يذهب السكان التعساء البؤساء الذين يتقرر هدم مساكنهم فجأة؟ اين المأوي؟ هل يقيمون في عشش أم خيام أم لدى أقاربهم وذويهم في زمن أصبحت فيه يد العون عاجزة قاصرة؟ كيف تقرر الحكومة الهدم فجأة دون تدبير مساكن بديلة لإيواء هؤلاء البشر الذين تهدم منازلهم بالفرمان الحكومي؟ والإجابة لا تجئ علي لسان الوزير إبراهيم سليمان الذي كان قد غادر القاعة وكان واجبا أن يبقي ويستمر في الجلسة للاستماع إلى هذه القضايا المصيرية، ومهما كانت ارتباطاته ولكن تجئ الإجابة علي لسان الوزير الناجح مصطفي عبد القادر الذي لقي حديثه القبول والارتياح داخل القاعة، ويعد الوزير قائلا: سوف نراعي هؤلاء المواطنين الذين يصدر لمساكنهم قرارات إزالة، ولن نقبل أبدا أن يصبحوا بلا مأوي. ويصفق النواب لأن هذا الوزير لديه المصداقية التي تكفل بأن تكون وعوده محل تنفيذ!

هل من حق هذا المستأجر أن يظل يغلق شقة مؤجرة لمدة عشرة أو عشرين عاما وهو ليس في حاجة إليها علي الاطلاق لكن كل ما يغنيه ألا يتركها للمالك طالما أن القانون الحالي إلى جانبه أي جانب هذا المستأجر.. وربما يقول المالك لماذا لا نفرض علي المستأجر القادر طالما أنه قادر أن يشتري الشقة المؤجرة أو يتركها وأمامه الخيارين ولديه حرية الاختيار.. ولكننا نجد هذا المستأجر أحيانا كثيرة يستنكر هذه المطالب ويؤكد بأعلي صوت أن المالك ظل سنوات طويلة يحصل علي الايجار الشهري حينما كانت قوة الجنية الشرائية مرتفعة للغاية كما أنه قام ببناء عقاره في زمن كان فيه كل شيء سهلا وأسعار التشييد محدوده للغاية وبالتالي فهو قد حصل علي عائد للعقار يفوق مرات ومرات تكلفة تشييده والمؤكد أيضا أن المالك سوف يرفض هذا القول ونعود ونتساءل ما هو الطريق إلى العدالة؟ هل العدالة أن نرفع القيمة الايجارية دون الأخذ في الاعتبار حالة المستأجرين الكادحين محدودي الدخل لذين يمثلون أغلبية كاسحة؟ هل العدالة إعادة العقار إلى صاحبه بعد فترة محددة من وفاة المستأجر الأصلي.. ماذا تفعل الحكومة أمام هذا المأزق وماذا يفعل مجلس الشعب؟

وزير الإسكان يبحث عن شقة !

لو رجع بنا الزمان إلى الوراء أربعين عاما حينما كان الوزير محمد إبراهيم سليمان شابا يافعا حديث التخرج من كلية الهندسة ونحن نعلم أنه كان طالبا متفوقا يحصل على تقديرات «جيد» ونادرا ما كان ينال تقدير «مقبول» بشهادة زملائه في الكلية في ذلك الوقت.. ماذا فعل طالب الهندسة محمد إبراهيم سليمان بعد تخرجه وحينما أراد الارتباط والزواج وتكوين أسرة؟ كانت الأمور في ذلك الوقت سهلة والحصول على شقة امرا متاحا وأسعار حديد التسليح والأسمنت وخلافه من مواد البناء محدودة للغاية وثابتة ومستقرة، وأسعار الأراضى كذلك ولم يكن هناك جشع من مقاولين أو أصحاب عقارات ولم نسمع عن عقارات تسقط وتنهار على رؤوس ساكنيها الضحايا. إذن الوزير سليمان كان محظوظا حينما كان يبحث عن شقة في زمن الستينيات لكن ماذا

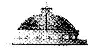
يفعل الوزير حينما يجد ابنه مقبلا على الزواج؟ سوف يتعذر عليه أن يدبر لإبنه هذه الشقة وسوف يشعر وزير الإسكان بالمرارة والقلق لأنه يعجز عن تدبير الوحدة السكنية المطلوبة لنجله ليتمم بها نصف دينه ويحقق حلمه في تكوين الأسرة.

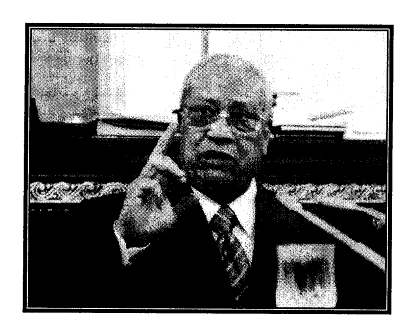
ماذا يفعل وزير الإسكان وكيف يدبر هذه الشقة اليوم بعد أن قفزت أسعار حديد التسليح إلى أرقام فلكية والحكومة بكامل طاقمها تقف متفرجة وأيضا أسعار مواد البناء الأخرى مما أدي إلى زيادة أسعار الشقق بنسبة أربعين في المائة كحد أدني.. أي أنه من الآن فصاعدا لن تتوفر شقة علي أرض مصرنا الغالية تقل عن سبعين أو ثمانين ألف جنيه وهي أرقام قد يقف أمامها وزير الإسكان عاجزا ويتعذر عليه توفير شقة لنجله في هذا الزمان الصعب ولم تعد هناك جدوى بعد قفزات أسعار الشقق لقانون التمويل العقاري الذي طال انتظاره.. لقد سمعنا الوزير سليمان يقول في التليفزيون منذ قرابة شهرين أن الشاب والفتاة يمكنهما الزواج بعد أن يدخرا معا مبلغ ستة أو سبعة ألاف جنيه ويقنعا بشقة صغيرة ذات مساحة محدودة ولنترجم كلام السيد الوزير نقول أنه مطلوب أن يظل الشاب والفتاة يدخران المبلغ المطلوب لمدة خمسة عشر عاما حتى يتجاوز عمر كل منهما الأربعين عاما أو ربما يعجزان عن تدبير المبلغ المطلوب حتى إحالتهما إلى المعاش كما أن عليهما أن يقنعا بالمساحة الصغيرة المحدودة

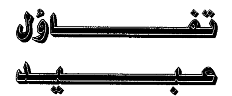
> **ارتفاع أسعار المساكن**
>
> يبدو أن القفزات التي طرأت علي أسعار السيارات بجميع موديلاتها وأنواعها سوف تنتقل عدواها إلى عالم البناء والتشييد وذلك للارتفاع الذي يفوق كل تصور في أسعار الحديد وأيضا ارتفاع أسعار جميع مواد البناء دون استثناء وهذا بدوره سوف ينعكس علي تكلفة البناء حيث لابد أن تشهد الفترة المقبلة ارتفاعا مفاجئا في أسعار الشقق علي مستوي جميع الأحياء وبالتالي تزداد مشكلة الإسكان صعوبة ويتعرض الشباب الذي يهرول وراء المسكن من أجل الزواج وتكوين أسرة ليعاني المزيد من الصعوبات في الحصول علي هذا المسكن.
>
> فالمتوقع أن ترتفع اسعار المساكن بنسبة تصل إلى خمسين في المائة كحد أدني بل هناك تأكيدات مؤداها أن الشقق في مدينة نصر ومصر الجديد و ٦ اكتوبر ارتفعت بالفعل بنسبة تصل إلى ثلاثين في المائة.. والمتوقع أيضا ارتفاع في تكلفة المصانع والخدمات والمشروعات المدنية من كباري وصرف صحي وما إلى ذلك وهو ما يمثل بدوره عقبة أساسية أمام المستثمرين الذين سوف يفاجأون بارتفاع في تكلفة تشييد مصانعهم مما يدفع بهم إلى تحميل سلعهم ومنتجاتهم بهذا الارتفاع في تكلفة التشييد في وقت حرج تعاني فيه السوق الداخلية من ركود خانق وهو أمر يهدد المستثمرين ويهدد جميع الأنشطة الاستثمارية دون استثناء.
>
> أننا ندعو مجلس الشعب ولجنة الإسكان إلى سرعة مناقشة هذه القضية الخطرة وبحث أسباب ارتفاع أسعار الحديد بهذه الصورة المفزعة وايضا مواد البناء الأخرى وصولا إلى الحلول العملية..
>
> أحزاب ونواب.. الأهرام

التي أشار إليها الوزير ولا نعلم كم هذه المساحة هل هي ستون مترا.. بالقطع لا وبعد الارتفاع الجنوني في أسعار الحديد ومواد البناء فليقنع الشاب والفتاة بثلاثين مترا. والقناعة كنز لا يفنى أو عليهما بعد ارتفاع حديد التسليح أن يقوما بالإضراب الكامل عن الزواج ويرفعا شعار أهلا بالعزوبية.. وليسترح الوزير سليمان ولا يحمل نفسه مشقة البحث عن شقة لنجله في ظل هذه القفزات التي طرأت على أسعار المساكن بعد توليه المنصب الوزاري وعلينا أن نستبشر خيرا ببقاء الوزير سليمان في منصبه ولا يفقد الخريج الأمل في الحصول على الشقة ذات الثلاثين مترا وأن يعمل بنصيحة السيد الوزير في أن يدخر هو وفتاته لمدة خمسة عشر عاما حتى يدبر ثمن الشقة وثمن الحديد اللازم لبنائها.

وعلينا أن نسأل السيد الوزير هل مازال إصراره متعاظما بأن الشاب والفتاة لو إدخرا ستة أو سبعة آلاف جنيه يمكنهما الحصول على الشقة وليقل لنا أين تكون هذه الشقة ذات السبعة آلاف جنيه أي ما يعادل طن ونصف طن فقط لا غير من حديد التسليح ولنقل للوزير سليمان أن الإنصاف يقتضى أن تدين له الحكومة بكامل طاقمها بالعرفان والجميل لأنه نجح بدرجة امتياز في أن يحجم شبابنا نهائيا عن الزواج وبالتالي تنتهي مشكلة الزيادة السكانية إلى الأبد وكل الشكر والتقدير للوزير سليمان!!






تفاؤل
عبيد

حـــد ، في الجلســـة

تصفيق حاد لرئيس مجلس الوزراء

الجلسة تبدأ والدكتور سرور يتجه إلى مقعده متحمسا والقاعة كاملة العدد ولا مكان لقدم، والوزراء ملتصقون ببعضهم في مقاعدهم، ولم يتخلف وزير واحد عن الحضور علي الرغم من تغيب غالبيتهم في أثناء مناقشات بيان الحكومة، ويتلو رئيس المجلس أسماء النواب المعارضين الرافضين لبيان الحكومة والنواب الآخرين الممتنعين عن التصويت، ويتحدث بعض نواب المعارضة ويقولون: إن هناك إنجازات حقيقية علي أرض الواقع تمت علي يد الحكومة لكن الأسعار لم تتراجع ومازال المواطن البسيط يئن من الغلاء، ويطرح الدكتور سرور بيان الحكومة وتقرير اللجنة للتصويت ويصفق النواب ويوافقون ويصفقون لرئيس مجلس الوزراء تصفيقا حادا في أثناء حديثه وأيضا بعد انتهائه من الرد علي ملاحظات الأعضاء، ويدوى التصفيق من صفوف الأغلبية دون صفوف المعارضة، ومادامت الأغلبية صفقت هذا التصفيق الحاد فإن أعضاءها يؤمنون بسلامة المسار الحكومي ونجاح سياسات الدكتور عبيد، ومادامت الأغلبية صفقت فإنها تثق بأن الأسعار سوف تتراجع والدعم سوف يبقي ويصل إلى مستحقيه وتثق فيما أعلنه الدكتور عبيد بالأمس أن الحكومة ترفض كل اشكال الوصاية فيما يتعلق بالإصلاح السياسي، وتثق الأغلبية فيما أعلنه رئيس مجلس الوزراء بأن أموال التأمينات والمعاشات أمانة لدى الحكومة، وأن الدين الداخلي والخارجي في الحدود الآمنة والاستثمارات تتزايد ومصر قادرة علي سداد أقساط القروض وفوائدها، وتثق الأغلبية أيضا بما أعلنه رئيس مجلس الوزراء أمس من ترشيد الإنفاق الحكومي وأن برنامج الترشيد يشمل السيارات الفارهة والأثاث الفاخر، ومادامت الأغلبية صفقت هذا التصفيق فلابد أن نثق في كل ما أعلنه رئيس مجلس الوزراء بالأمس، ومادامت الأغلبية صفقت فلابد أيضا أن نتفاءل ونستبشر خيرا وكل عام وأنتم بخير!

لو كانت تصريحات الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء السابق حقيقيه وواقعية ولو لم يكن الرجل مفرطا في التفاؤل ومبالغا في التصريحات الوردية.. لو كانت تلك التصريحات التى أعلنها بأعلى صوت في مجلس الشعب تحققت بالفعل على أرض الواقع لكان المواطن المصري في أحسن حال ولأصبحنا مجتمع الوفرة وتحولنا إلى الرفاهية التى بلا حدود. الدكتور عبيد قال إن الأسعار سوف تتراجع لكنها لم تتراجع وقال أمام نواب الشعب أن الأموال الهاربة عائدة ولن نسمح بأن ينعم بها هؤلاء الهاربون لأنها أموال الشعب ولم نسمع عن أموال عادت أو هاربون تم توقيع العقوبات عليهم وسمعنا الدكتور عبيد يقول أن الدولار سوف يثبت في عهده لكنه قفز والصادرات سوف تقفز لكنها استقرت عند أرقام جامدة وقال عبيد أن أسعار مواد البناء سوف تستقر فبلغت أرقاما فلكية وقال أن الشاب سوف يمكنه الحصول على شقة وأصبح ذلك هو السراب بعينه وقال أن الرقابة على الجهاز المصرفي مستمرة فوجدنا هذه الانحرافات وهذا الكم من القروض بلا ضمانات وقال أن البنوك بها قيادات قمم في الطهارة ولا تعليق وقال أن مستوي المعيشة يرتفع لدي المواطنين البسطاء ولا تعليق فماذا نقول للدكتور عبيد بعد هذه التصريحات الوردية؟

لعلنا نسترجع في هذه الصفحات ردود

الأفعال لتصريحات عبيد داخل مجلس الشعب ووعوده وما تحقق منها وما ظل سرابا بعيدا كل البعد عن أرض الواقع.. وقد تردد كثيرا رحيل عبيد وكتبت بالفعل بروازا عن رحيل عبيد لكنه كان يقصد به نائب اسمه لمعي عبيد وكل من قرأ هذا البرواز تصور أن عبيد رحل والسؤال كان هل رحيله أسعد القارئ وهل كان القارئ يترقب بالفعل هذا الرحيل أم أنه كان يرغب في بقائه واستمراره.

الحكومة لن ترحل !

يواصل نواب المعارضة هجماتهم الشرسة علي الحكومة ويقولون لقد آن للحكومة أن ترحل فهي وقفت عاجزة أمام الفساد والانحرافات والاحتكارات والغلاء والمواطن المصري لا يجد قوت يومه والمشروعات معطلة وخاسرة وأموالها مهدرة. كما يقولون ان هذه الحكومة لم تقدم أي خطة لا طويلة ولا قصيرة ورجل الشارع لم يشعر بأي انجاز تدعيه الحكومة أو تزعم أنها حققته ويكفي عجز الميزان التجاري وحجم الدين العام الذي فاق كل تصور ويوجد ٣٥ مليون مصري تحت خط الفقر والأسعار زادت من ٥٠ إلى ١٠٠ في المائة فماذا فعلت الحكومة؟ انها يجب أن ترحل..

ويتصدى الدكتور عاطف عبيد بشراسة أيضا ويلجأ إلى الرد الفوري التفصيلي علي نواب المعارضة واحدا واحدا بصوت مدو داخل القاعة ويقول بحدة بالغة موجها حديثه لصفوف المعارضة أن هذا الكلام لا يمت للحقيقة بصلة ومشروعاتنا أقل تكلفة في العالم كله سواء كانت محطة مياه أو كهرباء أو بناء مدرسة وهذا معيار الشفافية والصدق والأمانة.. حرام أن نتهم الحكومة بالفساد ونتهم الجهاز الحكومي بالرشوة لقد شوهتم صورة مصر.. مصر الطهارة والأمانة.. حرام عليكم الإساءة إلى الشرفاء بينما العاملون في الجهاز الحكومي هم قمم الطهارة وأنتم الذين أتيتم بهم.. ويساند الدكتور سرور رئيس الوزراء ويقول إننا يجب ألا نطلق عبارات مرسلة لا أسانيد لها ولا تكون مجرد عبارات سب وقذف..

ثم يتصدي الوزير الشاذلي هو الآخر قائلا إن الحكومة تبذل كل جهد من أجل المواطن المصري ونرفض أي إساءة لها ووجه حديثه لأحد نواب المعارضة قائلا: إنني لن أرد عليك لأن حديثك لا يستحق الرد ويعلق النائب قائلا لن ترد لأنه ليس لديك رد.. وعلينا أن نتساءل من كسب الجولة في جلسة الأمس وهل ترحل الحكومة؟ يبدو أنها لن ترحل؟

احزاب ونواب.. ا 'هرام

غياب رئيس مجلس الــوزراء!

لأول مرة في تاريخ الحياة النيابية، نجد مجلس الشعب يشرع في مناقشة بيان الحكومة ويستعرض تقرير اللجنة الخاصة حول البيان بينما رئيس مجلس الوزراء غائب، ويفاجأ الدكتور سرور بتغيب الدكتور عاطف عبيد ويتساءل: اين رئيس مجلس الوزراء؟ وكيف يغيب عن هذه الجلسة؟ ومتي يحضر إذا كان يتغيب في جلسة يتم فيها استعراض التقرير الخاص ببيانه. والدكتور سرور محق بالطبع فيما قاله لكن الأمر الغريب أن رئيس مجلس الشعب فوجئ بغياب رئيس مجلس الوزراء ولو كان يعلم بغيابه مسبقا لما سمح باستعراض التقرير الخاص بالبيان الحكومي الذى تولت الدكتورة آمال عثمان تلاوته، فالأمر المؤكد أنه طوال استعراض البيان كان الدكتور سرور ينتظر رئيس مجلس الوزراء ويتعجب وربما يتأسي لتأخره إلى أن تبين للدكتور سرور أن رئيس مجلس الوزراء لن يحضر، فهو متغيب وليس متأخرا، والخطورة أن رئيس مجلس الوزراء لم يخطر رئيس مجلس الشعب فأصبح رئيس مجلس الشعب آخر من يعلم، وفي الوقت الضائع نجد الوزير كمال الشاذلي يعلن أمام النواب أن رئيس مجلس الوزراء في مهمة رسمية وهو ما يجعلنا نتساءل: لماذا لم يكن هذا الإخطار قبل الجلسة حتى لا يكون الدكتور سرور مثله مثل النواب لا يعلم بهذا التغيب إلا في الجلسة وليس قبلها.. ما الذي كان يضير رئيس مجلس الوزراء والوزير الشاذلي لو أخطرا الدكتور سرور في الموعد الملائم، أي قبل الجلسة وليس بعد فوات الآوان؟ وماذا يعني عدم إخطاره وتركه يدير الجلسة مفترضا حضور رئيس مجلس الوزراء فإذا برئيس مجلس الورزاء لم يتأخر نتيجة اجتماع عاجل أو اختناقات مرورية وإنما هو متغيب تماما نتيجة انشغاله في مهمة رسمية..

والسؤال: هل لو كان سرور يعلم بهذا التغيب مسبقا كان سوف يسمح باستعراض التقرير؟ الإجابة: لا بالقطع، والمحصلة هي استعراض تقرير بيان الحكومة لأول مرة في تاريخ مجلس الشعب بينما رئيس مجلس الوزراء متغيب وليس متأخرا، والأصل أن هذا التقرير يخاطب رئيس مجلس الوزراء في المقام الأول قبل أي شخص آخر، والذي يخاطبه غائب والواقعة لها دلالاتها، فهي تعني تنسيقا غائبا ولا وجود له بين الحكومة ومجلس الشعب. ويعني أن هناك سهوا في إخطار رئيس مجلس بالتغيب ونأمل في أن يكون سهوا بالفعل وليس شيئا آخر، وليس أمام الدكتور سرور خيار وعليه أن ينتظر وينتظر لحين عودة رئيس المجلس الوزراء حتى يبدأ مناقشة بيان الحكومة وربما الأفضل أن يعيد تلاوة التقرير وليس أمامنا إلا أن نستبشر خيرا بمناقشات بيان الحكومة ونأمل أن تضع نهاية لمعاناة المواطن البسيط ومواجعه!!

من هم الفقراء!

تقدم ثلاثة نواب من المعارضة بمجلس الشعب إلى الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء باتجوابات حول الغلاء وارتفاع الأسعار والفقر وهم البدري فرغلي والدكتور ايمن نور ومحمد عبد العليم.. وأكد الدكتور أيمن نور أن حالات الانتحار تتزايد بسبب الفقر والعجز عن سداد المصروفات المدرسية وتوفير السلع الغذائية للأبناء.. وعلينا الآن أن نتساءل من هم الفقراء في مجتمعنا؟ هل هم الذين ينتحرون بينما الذين لا ينتحرون ليسوا فقراء.. وكيف يكون هناك فقر بالصورة التي تناولها النواب الثلاثة في استجواباتهم بينما رئيس مجلس الوزراء يؤكد أن مستوي معيشة المواطن المصري يرتفع، أيهما نصدق ونعود لنسأل من هو الفقير؟

هل هو الذي لا يأكل اللحوم سوى في الأعياد؟ هل هو الذى يشرب الشاي دون سكر بعد أن قفز سعر السكر؟ هل هو الذي سرب ابناءه من التعليم لعجزه عن سداد المصاريف وتدبير الزى المدرسى؟ هل هو الذي يقف في طابور العيش ليفوز بحفنة من رغيف الخبز المدعم في الصباح الباكر؟ هل الفقير الذي مازال يحتاج إلى الدعم وبطاقة التموين؟.. هل نقول أن كل رب أسرة يتقاضى ستمائة أو سبعمائة جنيه شهريا يعتبر فقيرا في ظل الأسعار الحالية وبالتالي يكون المدير العام بل وكيل الوزارة فقيرا تجوز عليه الصدقة وهل نقول ان القادرين وانصاف القادرين بالأمس أصبحوا اليوم في عداد الفقراء؟ هل نقول إن الشاب الذي وفرت له الحكومة أخيرا وظيفة بمر يبلغ مائة وخمسين جنيه

> **رحيل عبيد!**
>
> اليوم هو آخر يوم في العمر السياسي لعبيد وبعده لا يكون له مكان داخل الملعب السياسي وتغيب عنه الأضواء.. اليوم يصبح عبيد بلا منصب وبلا حصانة وبلا سلطة وهذا هو حال الحياة السياسية فالمنصب لا يدوم لأحد والسلطة التي تكون اليوم في متناول اليد نجدها في الغد القريب زائلة ومفقودة، كيف يرحل عبيد ويغيب عن الملعب السياسي بهذه السرعة وبهذه الصورة المفاجئة، هل يستطيع أحد أن يملأ الفراغ الذي يتركه عبيد وهل نجح عبيد في مهامه ليصبح رحيله خسارة جسيمة أم أنه لم يحقق نجاحا وبالتالي رحيله يكون مكسبا وتغييره يلقي القبول والاستحسان والاستبشار؟ كيف يرحل عبيد بعد أن كنا جميعا علي يقين أنه باق إلى الأبد ومحصن من أي تغيير.. سوف يرحل اليوم النائب لمعي عبيد عضو مجلس الشعب عن دائرة كرداسة وأبو رواش بعد أن ادانته اللجنة التشريعية باعتباره متخلفا عن أداء الخدمة العسكرية وأبطل المجلس عضويته.. مرة أخرى هل نخسر بعد رحيل عبيد وهل نقول إن رحيل النائب عبيد فأل سيء أم أنه فأل حسن بل حسن للغاية!!
>
> أحزاب ونواب.. الأهرام

شهريا وليس أسبوعيا نعتبره فقيرا؟ هل نقول أن مريض القلب الذي يعجز عن توفير علبة الدواء التى يحتاجها للضرورة القصوى والتى يبلغ سعرها مائتين وسبعين جنيها نعتبره فقيرا.. هل الذي يأكل الفول والطعمية والعدس ولم يذق الفاكهة فقيرا.. هل سكان العشوائيات هم وحدهم الفقراء.. أم لاعبى الكرة الذي يوقعون عقودا سنوية تصل إلى مليون جنيه والمدربين الذين يحصلون على مرتباتهم بالعملة الصعبة والممثلات الساحرات اللاتي يحصلن على مليوني جنيه في المسلسل التليفزيوني الواحد وفاتنات الطرب الحديث وفرسان الفيديو كليب؟ إن هؤلاء هم الأغنياء والقادرين والميسورين وفيما عداهم هم الفقراء.. فليقل لنا الدكتور عاطف عبيد من هو الفقير في مجتمعنا؟!

النصيحة الصينية للدكتور عبيد !

وقف الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الورزاء بحماس وقوة وأصرار في جلسة مجلس الشعب أمس وقال بصوت عال دوى وجلجل داخل القاعةك انني حينما التقيت بالرئيس الصيني سألته ما هو العامل الرئيس في جذب الاستثمارات وتحفيز المستثمر، فقال لي الاستقرار، فقلت له ثم ماذا قال لي الاستقرار، قلت له ثم ماذا قال الرئيس الصيني للمرة الثالثة الاستقرار، ويبدو أن الدكتور عبيد قد عمل بالنصيحة وحققت حكومته هذا الاستقرار في الأسعار وهذا الاستقرار في البيت المصري الذي يعلق عليه الآمال في أن ينتج ويجود ويصدر ويرشد، ويبدو أن رئيس الوزراء قد عمل بالنصيحة الصينية وحققت حكومته أيضا الاستقرار في التشريعات والاستقرار في أرقام الواردات والاستقرار في عدد المدارس والمستشفيات والاستقرار في أرقام الأجور والدعم والعجز أيضا، وماذا لو كان الرئيس الصيني قد سأل الدكتور عبيد عن نصحية مصرية لرئيس الوزراء الصيني؟ كان رد عبيد سوف يكون فوريا وهو خير الكلام ما قل ودل!!

أنت على حق يا رئيس مجلس الوزراء !

أنت علي حق يا رئيس مجلس الوزراء.. أنت علي حق يا دكتور عاطف.. فقد قلت في جلسة أمس إن حرية التعبير عن الرأي تشهد مساحة غير مسبوقة، والتعددية الحزبية تنتعش وتزدهر، وتعد في ذروتها، وأنه عصر ذهبي للأحزاب، والإصلاح السياسي يلمسه الجميع، والصحفي يوجه النقد كما يشاء، ونقول لك إن النقد مباح ومتاح بالفعل، وما يثبت صدق قولك أننا نسجل لك اليوم أن هناك إصلاحا سياسيا يلمسه الكثيرون لكنهم لم يلمسوا إصلاحا اقتصاديا بنفس الدرجة، ونسجل لك أن الأسعار لم تقفز مثلما قفزت علي يد حكومتك، والجنيه المصري لم يهتز مثلما اهتز علي يد حكومتك.. وطوابير الخبز لم نسمع عنها إلا حينما هلت علينا حكومتك، والانجازات التي تتحدث عنها - أحيانا- نتصور أو ربما نتوهم أنها تتحق في مكان أخر خارج حدودنا. إن النقد المباح متاح ومباح بالفعل، لكن ليت رغيف الخبز يتاح ويباح أيضا، وليت الأسعار تعود إلى رشدها وليت المواطن البسيط يستعيد عقله الذي فقده مع موجات الغلاء ومرة أخرى أنت علي حق يا سيادة رئيس مجلس الوزراء!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

قبل إلقاء بيانه أمام مجلس الشعب

ماذا نريد من رئيس الوزراء؟

في جلسة يوم الأحد المقبل يلقي الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء بيان الحكومة أمام مجلس الشعب، ويحسب للدكتور عبيد أنه يلقي البيان مبكرا مقارنة ببيانات الحكومة في دورات برلمانية سابقة.

ونعود إلى السؤال الذي نطرحه: ماذا نريد من رئيس الورزاء؟

نريد منه ألا يبالغ في التصريحات الوردية، فالتفاؤل مطلوب لكنه يجب في نفس الوقت أن يكون محسوبا ولا يفرط فيه الدكتور عبيد وبالتالي فالنواب والرأي العام لا يرغبون في بيان مليء بأرقام وردية عن فرص عمل جديدة بقدر ما يسعدون من أن تكون فرص العمل هذه حقيقية تمثل إسهاما فعالا في علاج مشكلة البطالة والشباب لا يعنيهم أن يحوي البيان تلك الأرقام الوردية عن فرص العمل التي يبشرهم بها رئيس الورزاء بقدر ما يعنيهم أن يجدوا وظيفة حقيقية بين أيديهم تعيد إليهم الثقة والأمل ولا يبقى الوضع كما هو عليه ليجدوا أنفسهم رابضين في منازلهم يائسين ضائعين.

ونريد من رئيس الوزراء أن يعلن عن أهداف طموحه فعلية واقعية تحقق زيادة ملموسة في موارد الدولة من النقد الأجنبي وأهداف مقابلة لها وسياسات جادة ترشد استخدامات هذه الموارد،

هل يعود رجال الأعمال الهاربون؟

هل يمكننا أن نكون متفائلين في قضية رجال الأعمال الذين حصلوا علي قروض إجماليها ٣٥ مليارا بالتمام والكمال وهربوا بها خارج البلاد؟ أننا نسمع عن أحد هؤلاء رجال الأعمال ينعم اليوم بهذه الأموال في العاصمة الفرنسية وشيد هناك عدة مشروعات ناجحة ويعيش في أمان وطمأنينة..

وفي نفس الوقت نسترجع ما أعلنه الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء مرارا أمام مجلس الشعب بأن الحكومة مسئولة أمام الشعب عن استرجاع هذه الأموال الهاربة وأنها سوف تضع التيسيرات أمام أي رجل أعمال جاء يسعي إلى العودة ويخشي من العقوبة عن طريق جدولة مديونياته علي نحو يتسني له بموجبه السداد دون تعثر وعلي نحو أيضا يتيح له مواصلة نشاطه.. وطالما أن الأمر كذلك والحكومة جادة في ذلك فلماذا لم يعد رجال الأعمال؟ ولماذا لم تعد هذه الأموال الهاربة؟ ولماذا فضل هؤلاء استثمار هذه القروض خارج مصر؟ بينما البنوك في الأصل أتاحتها لهم من أجل الاستثمار داخل مصر.. هل نقول أنهم مازالوا يتشككون في جدية الحكومة في التيسير عليهم وجدولة مديونياتهم؟ هل نقول أنهم يخشون العودة إلى وطنهم الأم؟ هل نقول أنهم يرون المناخ الاستثماري في الخارج أفضل مرة أخرى؟ نتساءل هل تعود هذه الأموال الهاربة؟

أحزاب ونواب.. الأهرام

فلا نجد عمليات استيراد تتم بلا ضابط أو رابط بما يمثل استنزافا لمواردنا المتواضعة ولا نجد مستوردا صوته عال أو مستوردا كلمته مسموعة دائما ولا نجد هذا الهوس الاستيرادي الذي لا يعنيه سوي العائد المجزى الذى يئو إليه عن عمليات الاستيراد الكمالية العشوائية الاستفزازية التى غالبا ما تصاحبها عمليات تهريب وتحايل وهذا كله في نهاية المطاف يكون على حساب وأشلاء الاقتصاد القومى ومواردنا المتواضعة المتهالكة المهدرة من النقد الأجنبي والواقع الذي أمامنا يقطع بأن هذا المستورد في السنوات الماضية لم يجد من يردعه أو يحظر نشاطه المشبوه، والمحصلة هذه القفزات المتتالية في سعر الدولار واليورو وخلافه وما أعقبها من ارتفاعات متتالية في أسعار جميع السلع دون استثناء يئن بها المستهلك الضحية المغلوب على أمره ونريد من رئيس مجلس الوزراء أن يطمئننا ويضع لنا ضمانات تكفل حسن استخدام موارد النقد الأجنبي وعدم إهدارها في استيراد كمالي استفزازي في تلك الفترات الحرجة العصيبة وخطوات جادة تكفل جلب مزيد ومزيد من هذه الموارد حتى لا يكون المستهلك دائما هو ضحية قفزات الدولار لأن الواقع الذي أمامنا اليوم يكشف أن الغلاء شاع في كل مكان وعلى مستوي أي تعامل والمبرر هو ارتفاع الدولار، فالمدرس الخصوصى يقول الدولار والتاجر كذلك بل أن جامع القمامة يقول أيضا الدولار ويرفع سعره هو الآخر وهذا يدعو رئيس الوزراء أن يبذل كل جهد من أجل تجنب قفزات دولارية أخري.

كما أنه مطلوب من رئيس الوزراء أن يجد حلا لهذه المعادلة الصعبة التى يكون طرفها المواطن البسيط الذي يعيش هو وأسرته على عائد مدخراته المتواضعة التى جمعها بشق الأنفس خلال مشواره الوظيفي الصعب، هذا العائد الذي يعينه بقدر المستطاع على مواجهة الغلاء وأعباء المعيشة مادام المرتب أو المعاش أصبح لا يكفى في هذه الأيام الصعبة خاصة بعد تهور الدولار وتمرده وهنا لابد أن يوضح رئيس مجلس الوزراء عما ترمى إليه حكومته.. هل تواصل أسعار الفائدة تراجعها وانخفاضها من أجل تشجيع الاستثمار والمنتجين أم تكتفى الحكومة بالتخفيض الذي فرضته في سعر الفائدة، وفاجأت به المودعين مثلما فوجئوا بهذا الانفلات الذي وقع وجرى في الجهاز

المصرفي والهزة التى تعرض لها وهل المستثمر يحتاج فعلا إلى تخفيض سعر الفائدة على القروض التى يحتاجها التى من أجلها خفضت الفائدة مرة وربما مرات قادمة على ودائع المودعين أم حاجته قبل سعر الفائدة تتمثل في قيادات مصرفية جادة ملتزمة منضبطة لها خبرة وتمرس على العمل المصرفي تتعامل مع المستثمر بمرونة ووعى دون أن يكون شاغلها الشاغل استغلال المنصب أو تحقيق أقصى مصلحة خاصة خلال شغلها لهذا المنصب.. وهل سوف نسمع من الدكتور عبيد أن الجهاز المصرفي قد استعاد توازنه ووقف على قدميه وأحسن اختيار قياداته بعد أن أطيح بقيادات لا نعلم كيف أتت ومن الذي أتى بها.. وهل سيكون رئيس مجلس الوزراء جاهزا للرد على أي استجواب يتناول المخالفات داخل البنوك واهتزاز الأداء داخل الجهاز المصرفي أم أنه سوف يفضل ارجاء نظر مثل هذه الاستجوابات وترحيلها إلى نهاية الدورة.

نريد أن يتحدث رئيس مجلس الوزراء عن الصناعات الصغيرة والقروض التي تتاح للشباب لتمويل مثل هذه المشروعات. هل هذه القروض متاحة بالفعل وبالقدر والتيسير المطلوب؟ ويحدثنا عن جهود الحكومة في قضية العشوائيات التي تحولت إلى بؤر للجريمة والفساد والإفساد وهل يمكن للحكومة أن تحقق انتصارا على العشوائيات أم أن هذا أمر صعب. وهل ستفعل الحكومة شيئا في مشكلة الزيادة السكانية التي تلتهم كل الموارد وتهدر كل الجهود أم تكتفي بأن مجلس الشعب قرر تشكيل لجنة في هذا الشأن وتلقي بهذا العبء الثقيل على البرلمان؟ هل تقول لنا الحكومة ماذا تفعل في هذه المشكلة التي لم تجد معها أية برامج وسياسات وقرارات طوال الفترات السابقة.

وقبل هذا كله هل تضع الحكومة روشته علاج في بيانها حول الركود الخانق الذي أصاب الأسواق جميعها بالشكل التام خلال الفترات الأخيرة.. هل ستصب أموالا أخرى وتسدد مديونيات مازالت معلقة وتضخ مزيدا من السيولة للحد من هذا الركود الذى أصبح مثل الأورام السرطانية؟

وهـل نقول إن البيان سوف يؤكد حرص الحكومة على مواصلة مشوارها الجاد في التصدي للفساد والضرب بيد من حديد على المتحايلين والمتلاعبين والمفسدين مع الثقة الكاملة بأن هذا كله لن تكون له صلة من قريب أو من بعيد علي مناخ الاستثمار وتدفق الاستثمارات.

إننا نترقب بيان رئيس مجلس الوزراء والرأي العام يتطلع إلى سماع بيان حكومى لا يفـرط في الـتفاؤل ولا يحـوى سـوى أرقـام حقيقـية واقعية وسياسات جادة وأهداف محددة، بيان هدفه في المقام الأول تخفيض المعاناة عن محدودي الدخل وحماية المال العام، بـيان يجـدد الأمـل لـدي الشـباب ويجعلهـم عـلي يقين من أن الحكومة جادة في تحقيق المستقبل الأفضل.

بعد إلقائه بيان الحكومة

أحلام عام جديد مع رئيس مجلس الوزراء!

أمـام مجلـس الشـعب أمامـنا طـريقان لا ثالث لهما: أما أن نتفاءل بتلك الأخبار السارة والأرقام الوردية التي أوردها رئيس مجلس الوزراء في بيانه ونتفاءل أيضا بتلك الابتسامة التي لا تفـارق وجهه ونسلم بأن جميع هذه الأرقام صحيحة ودقيقة ولا مبالغة فيها وبالتالي يكون الغـد أفضـل كثـيرا مـن الـيوم وبـناء عليه لا نكون مغالطين لو حلمنا بالرخاء مع قدوم عام ٢٠٠٤، وانتظرنا أن يتحقق علي يد الدكتور عبيد. أما الطريق الثاني بعد أن استمعنا إلى البيان الحكومـي أن نكـون حـذرين وواقعيـين ولا نفـرط في هـذا التفاؤل ولا نتصور أن الأحوال الاقتصـادية يمكـن أن تـتحول بقـدرة قـادر إلى تحسـن في الأوضـاع المعيشية ووفرة في النقد الأجنبي وتراجع متواصل في عجز الموازنة وخدمات أفضل للمواطن واختفاء لطوابير الخبز وانطلاقـة في الصـادرات واستعادة الجنيه المصري لتوازنه ومن حق المواطن المصري أن يحلم ويـتفاءل ويتطلع إلى غد أفضل لكن من حقه أيضا أن ينظر إلى الأمور بواقعية ويدرك حقيقة أوضـاعنا الاقتصـادية، ومـن حقـه أن يسـتمع إلى البيانات والتصريحات والأرقام الحكومية ويتفحصها وفقا للمنطق والعقل ويتقبل المعقول منها ويرفض اللا معقول.

لقد أعلن رئيس مجلس الوزراء في بيانه أمام مجلس الشعب أن هناك برامج اقتصادية واجتماعية جديدة تستهدف زيادة قدرة الاقتصاد الوطنى ورفع معدل النمو بما لا يقل عن ٤ في المائة في العام الجديد وقال: إن الحكومة تستهدف في العام الجديد أيضا تطبيق إجراءات حاسمة وحلول غير تقليدية للسيطرة علي عجز الموازنة وتنمية موارد الخزانة العامة وأن الحكومة سوف تضخ استثمارات بمقدار ٣٠ مليار جنيه سنويا لتحسين مستوي المعيشة ومساندة محدودي الدخل وضمان وصول الدعم إلى مستحقيه وقال رئيس الوزراء انه يتوقع ارتفاع موارد النقد الأجنبي لتصبح ٢٤ مليار دولار نتيجة زيادة حصيلة الصادرات الزراعية والدخل السياحي ودخل قناة السويس وصادرات الطاقة وقال: إن الحكومة سوف توفر في العام الجديد ١٥٠ ألف فرصة عمل جديدة للشباب وأن الحكومة ستعمل علي تحجيم معدل التضخم الذى ارتفع في عام ٢٠٠٣ إلى ٦,٥ في المائة وأيضا تحجيم الدين المحلي الذى بلغ ٢٥٢ مليار جنيه وبنسبة ٦٠,٨ في المائة من الناتج المحلي.

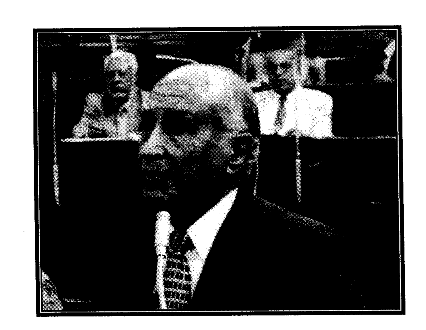
وفي ظل هذا البيان الحكومي لابد أن نتساءل هل نعتبر رئيس مجلس الورزاء مبالغا ومفرطا في تفاؤله أم نقول إن ما حواه البيان اتسم بالواقعية.. وعلينا أن نتساءل أيضا ماذا يريد المواطن البسيط ومحدودو الدخل من هذا البيان الذى أكد أنه يستهدف حمايتهم ورعايتهم ورفع مستواهم المعيشي.

هذا المواطن يريد في المقام الأول دخلا يتماشى مع ارتفاع الأسعار، دخلا يجنبه الاكتواء بلهيب الغلاء.. دخلا يتم قياسه بالقوة الشرائية وليس بالأرقام.. المواطن لا يعنيه الزيادات التى طرأت على دخله بقدر ما يعنيه القوة الشرائية لهذا الدخل كم كانت؟ وكم أصبحت وإلى أي حد تسهم في مواجهة أعباء المعيشة وتفي بالمتطلبات الأساسية له ولأسرته؟ فهل نقول: إن هذا تحقق في عام ٢٠٠٣ وإذا لم يكن قد تحقق وهو بالفعل لم يتحقق فهل نقول إنه سوف يتحقق على يد هذه الحكومة ورئيس وزرائها في عام ٢٠٠٤.. الواقع يكشف ان دخول المواطنين انكمشت وتقلصت وتراجعت ولم

تجـز معهـا العـلاوة التـى تقـررت، والواقـع يكشف أن دخل هذا المواطن البسيط بعد إضـافة العـلاوة السـنوية إلـيه أصـبح عاجـزا عن توفير المتطلبات الأساسية التى كان يوفـرها في الأعـوام السـابقة. إذن الـدخل تـناقص وليس العكس والدخل الذي كان بموجـبه يـتم شراء عشرة «كـيلو أرز» وعشرة «كـيلو سـكر» شـهريا على سبيل المثال أصـبح مـتعذرا علـيه ذلـك تماما وربما لا يسهم سوي في تدبير ثلثى أو ربما نصف هذه الكمـية ومـا ينطـبق عـلى توفـير السـكر والأرز ينطـبق على السلع الأساسية الآخرى والخـدمات، نحـن في عـام ٢٠٠٣ أمام واقع مؤداه أن الجنيه فقد ٤٠ في المائة من قيمته والأسـعار ارتفعـت بنسـبة ٣٥ في المائـة أي أن داخـل المـواطن تـناقص بمقدار الثلث تقـريبا فـماذا سيفعل الدكتور عبيد عام ٢٠٠٤ حتى يعالج هذا الخلل؟ إنه لم يقل لنا في بـيانه عـما سـيفعله ليعـيد لـدخل المـواطن مـا فقده ويعالج حالة الهزال والانيميا التى أصـابت هـذا الـدخل.. فـماذا سـيفعل؟هل يترك الأجور بعلاوتها التقليدية وهو دائما الـذي يشـير إلى أنـه يحمـل لنا حلولا غير تقليدية يبشرنا بها؟ هل يترك الأجور بعد إن تآكلـت وإذا قلـنا أنـه سـيعمل عـلى زيادتهـا فكم هى الزيادة الواجبة أن تطرأ على هذه الدخـول لتصـبح كقـوة شرائـية مـثلما كانت عليه قبل تلك القفزات السعرية المجنونة المشـئومة التي حدثت في عام ٢٠٠٣؟ وكيف يعلن الدكتور عبيد في بيانه أن ثمة تحسنا كبـيرا في مسـتوي معيشـة الفـراد بيـنما أمامـنا دخول أصابها الهزال أمام هذا الجنون في الأسـعار.. وقـد رأيـنا الدكـتور عبيد يتحدث في بيانه عن زيادة حصيلة النقد الأجنبى التـى ستصـبح ٢٤ مليا دولار وأن هناك زيادة في الحاصلات الزراعية ستسهم في زيادة هـذه الحصـيلة فـما الـذي يهـم المواطن في ذلك؟ ما يهمه أن يتراجع الدولار ويستعيد الجنـيه قـوته وهيبـته فهـل سـيحدث ذلـك يـا دكـتور عبيد عام ٢٠٠٤؟ هل نقول إن الـدولار سوف يتراجع من سبعة جنيهات إلى خمسة جنيهات مثلا وهو السعر الذي بدأ بـه الـتقويم المشئوم؟ ولو كان رقم الجنيهات الخمسة هذا من قبيل الخيال فهل نقول إن الـدولار يـتراجع من سبعة جنيهات إلى السعر المعلن البالغ ٦١٥ قرشا؟ هل يمكن أن يـنجح الدكـتور عبـيد في ذلك بعد أن بشرنا بزيادة حصيلة النقد الأجنبي؟ وقد سمعنا

منذ أيام كيف يتظلم المصدرون من أنهم يحولون حصيلتهم جبريا بسعر ٦١٥ قرشا للدولار، بينما سعر السوق السوداء يتخطى حاجز السبعة جنيهات.. ولو تكلمنا عن زيادة الصادرات الزراعية، وحصيلتها فهل بالفعل تلك الحصيلة تتزايد أم أن الواقع المريد يكشف أننا فقدنا أسواقا تصديرية عديدة في هذا المجال؟ وما لم يقله لنا الدكتور عبيد هو الاكتفاء الذاتي الذى وعدت به الحكومة مرات ومرات لعديد من السلع الزراعية بينما الواقع المرير يكشف أن وارداتنا منها بلغت أرقاما قياسية تفوق أي تصور..

ولعلنا نسترجع هنا تصريحات الدكتور والي السابقة حيث بشرنا أيضا باكتفاء ذاتي من القمح خلال سنوات سبع وهو ما لم يتحقق بينما لو تحقق ما كانت هذه الطوابير التي بلا نهاية علي رغيف الخبز، وما كانت معاناة المواطن اليومية ورحلة عذابه من أجل الحصول علي هذا الرغيف الذي وجدنا نائبة الشورى تقف داخل القاعة وتعلن علي الملأ أنه مخلوط بأعلاف الحيوان أي أن المواطن المصري أصبح يزاحم الحيوان في غذائه ولا اعتقد أن هذه النائبة التي عرف عنها المصداقية والجدية لا اعتقد أنها كاذبة أو مغالطة أو أصابها العته ولكن الذي أصابه التلف والعطب هو رغيف الخبز الذي ما كان له هذا كله لو صدقت نبوءة الدكتور والي وحقق الاكتفاء الذاتي الذي بشرنا به، وقد استمعنا إلى دعوة الدكتور عبيد إلى رجال الأعمال الهاربين بأن يعودوا إلى مصر والحكومة سوف تراعي ظروفهم وتعثرهم ولن تقاضيهم ماداموا يسددون مديونياتهم، فهل نتفاءل وننتظر عودة الـ ٣٥ مليارا التي هرب بها هؤلاء؟ هل نتوقع أنهم سوف يستجيبون ويعودون بالفعل أم أنهم باقون في الخارج بالأموال التي قاموا بتهريبها من وراء ظهر حكومتنا وبعد أن اغمض جهازنا المصرفي عينيه؟ مرة أخر وبعد أن القي رئيس مجلس الوزراء بيانه أمام مجلس الشعب نتساءل هل نتفاءل بالبيان ونستبشر خيرا ويكون لنا أحلام وردية في العام الجديد مع الدكتور عاطف عبيد ولا أحد سوي الدكتور عبيد؟!!



معـــــارك بهـــاء الـــدين

انـه بالفعـل خـاض معـارك شرسـة تحـت قبة مجلس الشعب وخارج جدران مجلس الشـعب أيضـا فالـرجل أعلـن الحـرب عـلي أباطـرة الـدروس الخصوصية ووقع عليهم عقـوبات رادعـة وكـل من تورط في هذا النشاط سارع بنقله إلى المناطق النائية بل وطالب بتجـريم الـدروس الخصـوصـية وقـد فعـل هـذا كلـه استجابة لمطالب الأعضاء في مجلس الشـعب بعـد أن تبـين أن الأسرة المصريـة تـنفق علي الدروس الخصوصية ١٢ مليار جنيه سـنويا بـل وتبين أن الدروس الخصوصية هي المسئولة عن إصابة ميزانية أي أسرة بالخلل لكـن العجـيب أن مطالـب القضاء علي الدروس الخصوصية تحت قبة مجلس الشعب كان يقابلـه عـلي الجانـب الأخـر طلـبات من نواب كثيرين برفع العقوبات التي فرضها الوزير حسين كامل بهاء الدين علي هؤلاء المدرسين الذين أدينوا وتورطوا في هذا النشاط وقال لي الدكـتور بهـاء الـدين وزيـر التعلـيم قـبل خروجه من الوزارة بأشهر قليلة كيف يطالبني الـنواب بالقضاء علي الدروس الخصوصية أثناء الجلسة وخلال اجتماعات لجنة التعليم ثم أجـد نفس هؤلاء النواب يتقدمون لي بطلبات أن أرفع العقوبة التي فرضتها لردع هؤلاء.. ألـيس ذلـك تناقضـا صـارخا مـن نـواب الشـعب؟!.. وأكـد الوزير أنه سوف يمضي في معـركته ويعلـم أن الطـريق صـعب وشـاق لكنه سوف يواصل مسيرته حتى النهاية لكن الوزيـر رحل عن الوزارة في التغيير الوزاري الأخير وإن كان الرجل يحسب له صموده في هذه المعركة الصعبة مع أباطرة الدروس الخصوصية..

لكـن هـناك معركة أخرى قد لا تقل شراسة عن معركته مع الدروس الخصوصية حيـث كانـت هـناك قـوي خفـية داخـل مجلس الشعب توجه ضرباتها العنيفة إلى وزير التعلـيم السـابق طوال شغله لهذا النصب بل وتدفع نوابا ليهاجموه بل هناك من هاجموه لمجرد أنه وقع عقوبات رادعة أيضا علي الطلبة المتغيبين.

وكانت هناك جلسة شهيرة فتح فيها عدد كبير من النواب نيرانهم على الدكتور بهاء الـدين وكـان هـناك مـن هـو وراء هذه الحملة والمعروف أن الدكتور حسين كامل بهاء الـدين ألغـى نظما وصحح سياسات تعليمية حينما شغل منصبه وأحيانا يكون من سوء حـظ الوزيـر يجيء خلفا لوزير سبقه وقد كانت تربطني علاقة ممتدة بالدكتور بهاء الدين

والرجل كان يشكو لى مرارته وهمومه من مخططات داخل جدران مجلس الشعب لتوجيه الضربات إليه وكان يقول لى أنا لا أخشى المواجهة ولدى الاستعداد للإجابة والرد الفوري على أية أسئلة أو طلبات إحاطة لكن المؤسف هو أن النيات غير سليمة وهناك دائما من يدبر لى المكائد في الغرف المغلقة وهناك من رحب بتغيير الدكتور بهاء الدين على اعتبار أنه من الوجوه القديمة وأن السياسة التعليمية لم تحقق أهدافها لكن يمكن القول أن غالبية النواب أشادوا بهذا الرجل وأكدوا أن له بصمة واضحة داخل قطاع التعليم.

وزير التعليم بإصرار بالغ:

لن أتراجع عن فصل المتغيبين

عدد ليس بالقليل من وزراء الحكومة الحالية بل والحكومات السابقة أيضا يعتبرون عضو مجلس الشعب على حق في جميع مطالبه.. والوزراء يحرصون على أن تكون علاقتهم دائما جيدة بهؤلاء الأعضاء لضمان عدم الهجوم عليهم وشن حملات وانتقادات ضدهم تحت القبة ومحاصرتهم بأسئلة وطلبات إحاطة وربما استجوابات وهم أي الوزراء في غني عن هذا كله والباب اللي يجيلك منه الريح..

فالوزراء أغلبهم يبحثون عن شعبيتهم بين أعضاء البرلمان ولذا فهم يستجيبون لمطالبهم عمال علي بطال، لكن وعلي الجانب الآخر نجد الأعضاء أيضا يبحثون عن شعبيتهم وباي وسيلة داخل دوائرهم ولذا فهم يتقدمون إلى الوزراء بمطالب قد تتعارض مع اللوائح والقواعد والأعراف وفي هذه الحالة يكون رفض الوزير وجوبيا وموافقته تمثل خطأ جسيما.

ولو أخذنا وزارة التعليم كمثال نجد أن طلبات الأعضاء تنهال على الوزير الدكتور حسين كامل بهاء الدين وهى طلبات عجيبة وغريبة أغلبها من أجل رفع عقوبات وقعها الوزير على مدرس أخطأ أو تلميذ انفلت وارتكب مخالفة والنائب يعلم جيدا أن الجزاء يجب أن يكون رادعا من أجل التصدي للتسيب وإعادة الانضباط

داخل المدرسة ورغم إدراك النائب لذلك فهو دائما يطلب العفو عن المخطئ، أي أن مثل هؤلاء النواب يكونون بسلوكهم هذا سببا رئيسيا لاستمرار التسيب والتراخى والإهمال، وهم في نفس الوقت يطالبون الوزير دائما على الملأ وأما الرأي العام بمحاربة التسيب والتصدي بكل حزم للظواهر السلبية داخل القطاع التعليمي.

والغريب أن نجد النواب يطالبون بتحجيم ظاهرة الدروس الخصوصية ثم هم أنفسهم يطلبون رفع العقوبة عن مدرس تبين أنه متورط في هذا النشاط غير المشروع، وأن نجد هؤلاء النواب أنفسهم يرفضون وبحدة فصل التلاميذ الذين تجاوزوا نسبة الغياب المقررة في حين أن هؤلاء المتغيبين يتغيبون من أجل الذهاب إلى أوكار الدروس الخصوصية في أثناء الفترة المدرسية أو يذهبون إلى أماكن أخرى للهو وما إلى ذلك، فكيف يطلبون من الوزير الحزم والردع بينما طلباتهم تسير في مسار أخر؟!

وكان الدكتور حسين كامل بهاء الدين حازما في مجلس الشعب مثلما هو حازم داخل القطاع المسئول عنه ولم يلجأ لمجاملة النواب أو رفع شعار النائب دائما على حق لكنه صحح لهم مفاهيمهم الخاطئة ووضع لهم النقاط فوق الحروف في تلك الجلسة المسائية والتي لا أعلم لماذا كانت مسائية وليست صباحية.

وقال الوزير أنه لا تراجع عن فصل التلاميذ المتغيبين وأنه يطبق القانون، والمادة ٢٥ منه تحدثت عن دواعى الفصل من المدرسة لكل من غاب ١٥ يوما متصلة أو ٣٠ يوما متقطعة وحددت المادة أيضا إعادة القيد وشروطها وبشرط صلاحية دخول الامتحان وضرورة أن تصل نسبة حضور الطالب إلى ٨٥ في المائة.. وقال الوزير للنواب أن هدفنا واضح من هذا كله وهو انتظام الدراسة.

وقد التقيت الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم وسألته عن موقفه من ضغوط أعضاء مجلس الشعب وطلباتهم التى تنهال عليه للتجاوز عن نسبة الغياب وعدم توقيع العقوبات على المتغيبين وعما إذا كان مطلب النواب هذا يمكن أن يجعله يتراجع أو يعدل عن قراره؟

•• يجيب الوزير بحسم إنني لن أتراجع على الإطلاق وكل من تغيب وجاوز النسبة ولم يبلغ حضوره ٨٥ في المائة سوف يتم فصله ولن ألتفت لأي طلب من أعضاء مجلس الشعب في هذا الشأن وسوف أتمسك بموقفي هذا مادمت مستمرا في أداء مهامي ورسالتي مادام هدفي الأول والأخير هو إعادة الانضباط داخل المدرسة ومحاربة التسيب والحفاظ على أولادنا من الانحراف ولا اعتقد أن لوما يوجه إلى لأني أطبق القانون الذي أقره مجلس الشعب أو اتصدي للدروس الخصوصية أو أحول التعليم من تلك الأوكار إلى المدرسة باعتبارها هي الأصل وأعتقد أن السادة النواب من المفترض أن يساعدوني على تحقيق هذه الأهداف.. وليس معقولا أن ترصد الدولة هذه الأموال لبناء وتشييد المدارس ثم نهدرها بأيدينا حينما نجعل أوكار الدروس الخصوصية تمتد وتتسع على حساب المدرسة التي أنفقت عليها الدولة هذه الملايين.

• وأسال الوزير: يقولون أن هناك ٣٠ ألف طالب مهددون بالفصل بسبب نسبة الغياب وهو ما ورد على لسان بعض النواب الذين يطالبونك بالتدخل وسرعة العفو عن المتغيبين فهل الرقم صحيح؟

•• يجيب الوزير على الفور أنه رقم غير صحيح والرقم الصحيح هو ٤٧٣٩ طالبا وعدد كبير منهم قيد نفسه في مدارس خاصة بينما هناك ٢٢ ألف طالب أوقف قيدهم بناء على طلبهم.

• قلت للوزير.. وماذا عن الشهادات المرضية سليما حينما يثبت أنه تغيب بسبب المرض؟

•• يجيب الوزير.. هذا إذا كان مريضا

المهزلة في القناة السادسة

من المؤكد أن رئيس القناة التليفزيونية السادسة محظوظ للغاية لأن مجلس الشعب أنهي دورته قبل أن يشاهد نوابه هذه المهزلة على الشاشة الصغيرة في البرنامج التليفزيوني بالقناة السادسة وإلا كانت المهزلة التليفزيونية سوف يشير إليها النواب وربما كانوا طالبوا بإقالة رئيس القناة السادسة الذي يبدو أنه لا يتابع برامج قناته ولا يعلم عنها شيئا ولا يدري بهذا العبث الذي يجرى عن طريق مذيعاته المبتدئات المستجدات.. البرنامج كان يناقش القضية التعليمية والدروس الخصوصية ويتحدث الضيوف عن جهود وزير التعليم ومعاونيه للقضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية والتصدي لها وتحجيمها.. فإذا بالمذيعة الهمامة تعلن بأعلى صوت بأننا يجب أن نشكر المدرسين الخصوصيين وندعمهم ونشجعهم ويبدو أن زوجها مدرس خصوصي يلهف الأموال من جيوب أولياء الأمور الضحايا أو يبدو أن عائلتها تضم مجموعة من المدرسين الخصوصيين واستخدمت البرنامج لعمل الدعاية اللازمة لهم.. أنني أعرف زينب سويدان رئيس التليفزيون وأعلم أنها شخصية جادة لا ترضي اطلاقا عن هذا العبث ولن تقف متفرجة أمام هذه المهزلة!

أحزاب ونواب.. الأهرام

بالفعل لكن الواقع المرير يكشف أن الشهادات المرضية مضروبة وليست إلا مجرد تواطؤ بين الطبيب الذى وقع الشهادة وولي الأمر وهو أمر مؤسف للغاية فكيف يكون ولي الأمر قدوة وهو يتقدم بشهادة لابنه يعلم جيدا أنها تفتقد المصداقية ثم نجيء بعد ذلك ونتحدث عن السلوكيات المعيبة للطلاب؟كيف يقبل الأب أن يفعل ذلك؟؟ أليست هذه جريمة في حق الأبناء؟ أليس أمرا مؤسفا أن يرى الأبن أباه كاذبا مخادعا يعبث في أوراق رسمية ويستبيح لنفسه أن يغالط في بيانات يقدمها للمدرسة؟ وهل من المعقول أن يبلغ عدد الشهادات المرضية التي تقدم بها أولياء الأمور للمدارس ١٨٠ ألف شهادة ثم يتراجع هذا الرقم إلى ٢٤٦٢ شهادة بعد أو وقفت الوزارة وقفة حازمة مع هذه الشهادات المرضية المضروبة؟ ألم يكن هذا واجبا؟ أليس واجبا أيضا أن تكون لنا دائما وقفة مع هذا الاستخفاف والإهمال والتسيب؟

• **وأسأل الوزير.. معنى ذلك إنك سوف تمضي في طريقك مهما**

مهزلة الشهادات المرضية

من يوقف هذه المهزلة.. هل من المعقول أن يتقدم طلاب المدارس بشهادات حصلوا عليها من التأمين الصحي ليبرروا بها تغيبهم عن الدراسة ومن أجل أن يفلتوا من العقاب وينجو من قرار وزير التعليم بفصل الطالب المتغيب إذا جاوزت نسبة غيابه ١٥ في المائة.. هل من المعقول أن يصل كم هذه الشهادات إلى ١٧٠ ألف شهادة بالتمام والكمال وهو بالطبع رقم وهمي لا أساس له من الصحة لكن هذا التزايد مرجعه أن التأمين الصحي اصبح بابا خلفيا للحصول علي الشهادات التي ليس لها أي علاقة بالمرض..

وكأننا نشجع أبناءنا علي التحايل والتزوير ولمصلحة من يتم تخريب التعليم وهدم القيم وإفساد الذمم لجيل من المفترض أنه سوف يصبح في المستقبل ركيزة البناء والتنمية..

علينا أن نسأل أنفسنا كم شهادة من الـ ١٧٠ ألف شهادة تخالف الحقيقة ولا تعكس واقعا حقيقيا وإنما هي شهادة للمتمارضين وليس المرضي من التلاميذ الأمر المؤكد أن ٩٥ من المائة من هذه الشهادات غير صحيح ويتعين محاسبة ومحاكمة من اعطي هذه الشهادات المشبوهة لدواعي المجاملات ومن يعلم ربما هذه الشهادات يصبح لها مستقبلا أسعارا ملتهبة في البورصة.

إننا نشيد بالقرار الجاد الذي أصدره الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم وهو رجل أراد له القدر أن يخوض معارك عنيفة ضد أباطرة الدروس الخصوصية وهو يخوضها بعزيمة وإصرار لكن المؤسف أننا نري علي الجانب الآخر نواب البرلمان وقد تقدم بعضهم ليدافع عن الطلاب المتغيبين وكأنه محام عنهم ويبرر غيابهم بالمرض والحوادث بل والإجراءات الأمنية أيضا ويدعو إلى التساهل معهم والتيسير عليهم وربما هذه الدعوة هي التي جعلت شهادات التأمين الصحي تصل إلى هذا الكم المفزع ليتحول التأمين الصحي إلى باب خلفي يساند التغيب ويشجع الطلاب المنفلتين.. الوزير من جانبه يحارب الدروس الخصوصية ويواجه هذه التحديات الصعبة ويتلقي اسئلة وطلبات احاطة حول ظاهرة الدورس الخصوصية ويصدر قراره الحازم لمواجهة التغيب عن الدراسة بهدف أن تصبح المدرسة هي الأصل في العملية التعليمية ونجد من يهدم هذه الجهود والمبادرات والذين يهدمونها هم بعض نواب الشعب الذين يدعون إلى إعادة النظر في قرار وزير التعليم ويدعونه إلى التسهيل علي الطلاب المتغيبين عمدا حملة الشهادات الهزلية من الهيئة المتخصصة في إصدارها.. ومرة أخرى كان الله في عون وزير التعليم..

أحزاب ونواب.. **الأهرام**

بلغت ضغوط أعضاء مجلس الشعب عليك وتعاظمت مطالبهم بإعطاء فرصة أخيرة للطلاب المتغيبين أو المتورطين أو أي سلوك يتعارض مع الانضباط التعليمي؟

•• يجيب الوزير.. نعم سوف أمضى في طريقي ولا أعبأ بضغوط من هنا وهناك ولن يفلت طالب مهمل من العقاب علي الإطلاق..

سيادة وزير التربية والتعليم

هذه الواقعة العجيبة.. هل نصدقها؟!

لا أعلم يا سيادة وزير التعليم إذا كان مطلوبا منا أن نصدق هذه الواقعة العجيبة أم نكذبها..؟ فنحن نثق في تصريحاتك التي تؤكد بموجبها أنه لا تهاون داخل اللجان أثناء الامتحانات ونثق في أنك تتصدى لعمليات الغش بكل حزم وتتخذ دائما إجراءات فورية وتطبق عقوبات رادعة على كل من يسيء إلى العملية التعليمية ويتلاعب ويتحايل ليخل بمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص داخل مدارسنا ويعبث بالأصول والقواعد الراسخة ليهز صورة المعلم

حـــدث في الجلســـة

ماذا يفعل الوزير؟

وقف النائب المستقل عبد المنعم العليمي منفعلا في جلسة الأمس محذرا بحدة أثناء مناقشات بيان الحكومة من أن هناك ٣٠ ألف طالب وطالبة تم فصلهم من المدارس بسبب تجاوز نسبة الغياب المقررة، وقال النائب إن هناك حالة غليان وفوران بين أولياء الأمور، ولو أن الأمر استمر بهذا الأسلوب فسوف تحدث ثورة في المدارس.. وربما يكون الأمر الغريب حقا أن النواب ينتقدون ظاهرة التسيب والانفلات داخل المدرسة ويهاجمون بشدة ظاهرة الدروس الخصوصية التي تستنزف ميزانية الأسرة وتلقي أعباء ثقيلة علي رب الأسرة وتدفع الطالب إلى التراخي والتكاسل واللامبالاة ومع هذا نجدهم علي جانب آخر يستنكرون قرارا جادا للوزير يريد بموجبه وعن طريقه أن يعيد الانضباط والالتزام داخل المدرسة.

كنا نتصور أن يرحب النواب بقرار الوزير ويسعدون بفصل هذا الكم من طلاب كسالي متراخين ارتفعت نسبة تغيبهم عن المدرسة إلى ذروتها لنجد الفصول في بعض المدارس تخلو من طلابها تماما مثلما تخلو قاعة مجلس الشعب أحيانا من نوابها، وينصرف الطالب عن حصص الفصل ليلهو في أماكن أخرى لا داعي لذكرها بل في حالات أخرى يتغيب عن المدرسة ليذهب إلى مراكز تعمل في الخفاء وهي أوكار يتلقي فيها الدروس الخصوصية. ماذا يفعل الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم وهو رجل عرف عنه الحزم كيف يحقق مطلب النواب بإعادة الانضباط إلى المدرسة والتصدي لظاهرة تغيب الطلاب عن المدرسة، بينما فريق أخر من النواب نجده يطالب وبحماس بالغ بالتساهل مع الطلاب المتغيبين وعدم فصلهم والعفو عنهم. ماذا يفعل الوزير هل يستجيب لما ورد علي لسان النائب العليمي ويلغي قراره بفصل الطلاب المتغيبين الذين جاوزوا النسبة المقررة وإذا فعل ذلك هل يكون قد اصاب؟ كف نطالب الوزير بالحزم والضبط والربط والاطاحة بكل طالب مستهتر منفلت واستئصال الأورام الفاسدة التالفة ليبقي الجسم سليما بينما نجد نوابا من أجل البحث عن شعبيتهم داخل دوائرهم يطالبون بالصفح والعفو عن الطلبة المتغيبين أو ليس من بين هؤلاء الطلاب المتغيبين من هم يهددون المدرسين ويتوعدونهم وينتظرونهم أحيانا خارج جدران المدرسة للاعتداء عليهم.. ماذا ننتظر من طالب متغيب لا يذهب إلى المدرسة إلا للتسلية والترفيه ولا يدرس ولا يعلم شيئا عما يجرى داخل الفصل. نقول لوزير التعليم إمض في طريقك ولا تتراجع عن قرارك الشجاع ولا تلتفت لمطلب العليمي وزملائه النواب الذين يسلكون نفس المسلك. هذا إذا أردنا بالفعل أن نحقق اصلاحا تعليميا.

الجاد في موقعه.. هذا المعلم الذي يعد القدوة لأجاليا القادمة..

الـواقعة يا سيادة الوزير عجيبة بالفعل ولها دلالالتها الخطيرة وبصراحة إننى إميل إلى تصديقها لأنها صرخة من معلم جاد وكل الجرم الذي ارتكبه أنه على ما يبدو تعاظم إصراره عـلى أن يسـبح ضـد التـيار ويتصـدى للمنحرفين والمنفلتين الذين يريدون أن يعيـثوا في الأرض فسـادا ويحققـون مصـالحهم ومنافعهم الخاصة ويعقون صفقاتهم في الغـرف المغلقـة دون أن يعنـيهم أن يجـئ سـلوكهم المعيب المشين هذا على أشلاء القيم التعليمـية والـتربوية وعـلى حسـاب الرسالة التى من المفترض أن يحرصوا على أدائها.. الصرخـة مـن هذا المعلم الجاد الذي يبدو أنه أصبح منبوذا ممن حوله لمجرد أنه يتمسك بـأداء الرسـالة ويتمسـك بـأن يظـل ضميره يقظا وسط هذه الضمائر الميتة.. هذا المعلم بعـث برسالته التى يقول فيها أنه مدرس تاريخ بمحافظة الدقهلية ومحب لمهنته وخريج كلـية تـربية عـين شمس عام ٨٠.. ويبدو أن الرجل سوف يهجر المهنة رغم حبه لها من أهـوال ما تعرض له.. ويقول في رسالته.. كنت منتدبا للمراقبة في إحدى لجان الشهادة الاعداديـة بمحافظـة الدقهلـية ووجـدت محـاولات للغـش من بعض التلاميذ داخل اللجـنة وقمـت بواجبـى وتصـديت لهذا العبث ففوجئت أن رئيس اللجان يحضر على وجه السرعة ويأمرني بالخروج والجلوس احتياطيا لأنه سوف يستبدلنى بمراقب أخر.. ورفضـت طلـبه بشـدة فـإذا بي أجد رجلين يحضران إلى اللجنة ويحملوننى ويقذفون بي خارجهـا وأجـد الأهـالي في الخـارج يـريدون أن يفـتكوا بي.. وحيـنما عدت إلى المنزل وجـدت إبنـي الـذي كان يؤدي امتحان الشهادة الاعدادية أيضا يبكي ويقول لي يا أبي لقد ضاع مجهودي ومجهودك ومجهود أمى فالاجابات تدخل اللجنة بسهولة ويسر حيث أن رئـيس اللجـنة سـوف يرشـح نفسـه في انـتخابات مجلس الشعب.. أعتقد يا سيادة الوزيـر أن الـواقعة صـحيحة وأنـك تصـدقها مـثلما نصدقها نحن ودلالاتها خطيرة.. فكـيف يطـاح بهـذا المعلم لمجرد أنه رفض ما يجري حوله وكيف استباح رئيس اللجنة لنفسـه أن يفعـل ذلـك ويـبدو أنـه تصرف تـنقل عدواه بين كثير من اللجان.. ألا يتم اختيار رؤساء هذه اللجان وفقا لمعايير دقيقة بعد التأكد أن صفحاتهم بيضاء وسمعتهم

حسنة وليس العكس؟ وكيف يريد الأهالي أن يفتكوا به أليس معناه أن ولي الأمر يشجع الأبن على الغش بل وربما يفخر بأن يكون ابنه غشاشا ويبارك خطواته في هذا الطريق وبالتالي فإن أولياء الأمور يرحبون بوجود هذه النوعية من المعلمين التي تمهد لابنائهم الطريق.. طريق الندامة ومن أجل هذا لابد أن يجتمع هؤلاء طالما أن مصالحهم مشتركة ويضربون بيد واحد علي رأس هذا المعلم الجاد ويلفظونه ويفتكون به..

ومن الطبيعي أيضا أن نجد من بين هؤلاء من له مصالح سياسية بجانب مطامعه فلا مانع هنا أن يتطلع رئيس لجنة أو أخرى إلى ترشيح نفسه في مجلس الشعب طالما أنه يجد نماذج على شاكلته ومماثلة له تحت قبة البرلمان فلماذا لا يحظى هو الآخر بهذا الشرف وبالطبع لابد أن يعمل على توسيع شعبيته على طريقته الخاصة ويحول اللجان إلى سداح مداح لينال رضا أولياء الأمور ويحقق لأبنائهم النجاح الذي لا يستحقونه ويحصل هو الآخر على أصوات انتخابية لا يستحقها.. إنها واقعة صحيحة ضحيتها معلم ضمن قاعدة من المعلمين نخشى أن تنقرض في هذا الزمن، وتتعرض للاضطهاد والاستبعاد.. قاعدة تمثل أناسا شرفاء مازال شاغلهم الشاغل هو حماية القيم وأداء الرسالة.. ونحن على ثقة يا سيادة الوزير أنك سوف تعمل جاهدا على حماية المعلمين الشرفاء وتكفل لهم البقاء والاستمرارية ليصبحوا هم الأصل ومن أجل ألا يجدوا أنفسهم خارج المواقع التعليمية ومن أجل ألا نجد فجأة من يحل مكانهم من أصحاب الوجوه الزائفة والنفوس الضعيفة والضمائر الغائبة..

ومازال الملف مفتوحا أمام مجلس الشعب

مليونيرات الدروس الخصوصية!

إنه ملف مفتوح وسوف يبقى مفتوحا أمام مجلس الشعب وحتى رحيله وقدوم مجلس جديد.. ولنا أن نتساءل: ماذا فعل مجلس الشعب ليحجم من طوفان الدروس الخصوصية الذى يشيع وينتشر كالأورام السرطانية.. المجلس ناقش الظاهرة وتناولها في مرات عديدة لكن هل أدت المناقشات إلى شيء؟

الظاهرة باقية وتمتد وتستفحل وأولياء الأمور الضحايا يستغيثون ويصرخون وجيوبهم خاوية دائما ودخولهم منهوبة ومسلوبة على أيدي أباطرة الدروس الخصوصية ولو سألنا الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب وقلنا له: هل أنت راض عما اسفرت عنه مناقشات الدروس الخصوصية تحت القبة؟ فسوف تكون إجابته على الأرجح بالنفي.. ولو سألنا الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم نفس السؤال فسوف تكون الإجابة.. إنها تراكمات الماضي والعبء لا يجب أن يقع على كتفي وحدي بل هناك من يجب أن يشاركني المسئولية.

وإذا كنا نرى مليونيرات في عالم رجال الأعمال حققوا ثروات تفوق الخيال فإن هناك من ينافسهم ويزاحمهم من أباطرة لهم أسماء لامعة رنانة ويعملون في الخفاء ويتسع نشاطهم ويحققون ثروات لا يصدقها البشر.. وكيف لا يكون الأمر كذلك، أليس هؤلاء هم السبب الرئيسى المباشر في وجود الازمة الاقتصادية الطاحنة داخل كل أسرة مصرية؟ أليس هؤلاء هم السبب في الخلافات الزوجية وهروب وانزواء رب الأسرة وإصابته باليأس والاكتئاب؟ اليس هؤلاء هم السبب وراء ظهور عجز مزمن مستعصي لدي ميزانية الأسرة التي أصبحت مواردها مهما بلغت تكفي

أوكار الدروس الخصوصية

نحن نظلم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم لو قلنا أنه مسئول وحده عن ظاهرة الدروس الخصوصية لكن لابد أن تكون هناك جهات أخرى عديدة تشارك الرجل وتسانده وتضع يدها في يده واليد وحدها لا تصفق..

ماذا يفعل وزير التعليم في انتشار أوكار الدروس الخصوصية أو ما يسمي بمراكز الدروس الخصوصية التي أصبحت تنتشر في أماكن ومواقع عديد تحت أعين الحكومة بل أن بعض أصحاب هذه المراكز يدعون ويزعمون أنهم حصلوا علي تراخيص من الجهات المعنية وهي مزاعم مرفوضة لأن النشاط الذي يمارسونه غير مشروع وبالتالي فوجود هذه المراكز يمثل مخالفة وتحديا صارخا..

هذه المراكز يتهافت عليها المدرسون والتلاميذ ونجد بعضها مكيفا ومجهزا بأحدث الوسائل المريحة للغاية ولكل مركز إدارة تسجل أسماء التلاميذ والتلميذات بل وتستخرج الكارنيهات والغريب أننا أحيانا نجد أصحاب هذه المراكز رجال وسيدات أعمال بل منهم أيضا أعضاء بالبرلمان.. والحصة تبدأ في المركز من خمسة وعشرين جنيها كحد أدني وبطبيعة الحال يتقاضي المركز نسبة من هذه الحصيلة.. ويقال أن مصلحة الضرائب تقوم باستخراج بطاقات ضريبية لهذه المراكز كما لو كانت مراكز شرعية وقانونية.. وقد يكون لها عذرها حيث أنها مراكز تعمل في الظاهر وتتحدى الجميع وتعلن عن وجودها بأعلي صوت ولسان حالها يقول لا أحد يستطيع الاقتراب منى

لأنني احصن نفسي جيدا والواقع أن هناك أسماء لامعة ورنانة يحتمي وراءها أصحاب هذه المراكز.. ووزير التعليم قال أن هذه المراكز غير شرعية وكذلك رئيس الوزراء السابق والحالي ومع ذلك فهي مازالت تعمل وتعمل ولم يتجرأ أحد علي أغلاق مركز واحد منها.. من ينقذ التعليم من بطش هذه المراكز التي يطلق عليها مراكز الخمس نجوم والتي يحقق المدرس فيها حصيلة تبلغ الف جنيه يوميا كحد أدني وسمعنا عن اساتذة من كليات الطب تركوا مواقعهم ليعملوا في هذه المراكز..

أحزاب ونواب.. الأهرام

بالكـاد لمـواجهة هذا العبء الكثيب الثقيل الممثل في المبالغ التى لا نهاية لها التى يلهفها ويلطشـها المدرس الخصوصى والتي يظل رب الأسرة يكد طوال الشهر ثم يلهث وراء عمل إضافي من أجل تدبيرها.

لقـد سـمعنا أن أجهزة الضرائب قد ضبطت ٢٢ مدرسا خصوصيا حققوا في فترات قصـيرة مـبلغ ١٩ مليـون جنـيه وبالطبع جميعهم يخفون هذه الدخول التي هي دخول غير مشروعـة في عـرف وزيـر التعليـم ومجلـس الشعب، يخفونها عن الضرائب وهنا علينا أن نتسـاءل: كـم يـبغ عـدد مليونـيرات الـدروس الخصوصية؟ وإذا كانت أجهزة الضرائب وضعت يدها علي ٢٢ مليونيرا منهم فما هو رقمهم الاجمالي؟ بالقطع هو أيضا رقم يصعب اسـتيعابه وجميعهم متهربون من الضرائب لأنهم ليس في استطاعتهم الابلاغ عن أنشطتهم غـير المشروعـة ولـيس في إمكـانهم الافصـاح عـن ثـرواتهم الحقيقـية.. ولـنا نتصور رقم مليونـيرات الـدروس الخصوصـية وحجـم ثـرواتهم في ظـل هـذه الأزمة التي تعاني منها الحكـومة حاليا وتعمل بكل السبل علي مواجهتها: أزمة الركود ونقص السيولة، فكيف لا يكون هناك ركود إذا كان دخل رب الأسرة بل الأسرة كلها يأخذ طريقه السريع إلى جيب المـدرس الخصـوصي ومـا الـذى يفـيض مـن دخـل الأسرة بعد سداد ما تتطلبه الدروس الخصوصية كيف تكون هناك سيولة في الأسواق إذا كانت السيولة كلها من نصيب السادة المحظوظـين الذين فتحت لهم السماء أبوابها.. من نصيب هؤلاء الأباطرة الذين لا يرحمون من في الأرض ويحددون تسعيرتهم وفقا لأهوائهم ورغباتهم ولا أحد يملك أن يعترض.. هـؤلاء الجهابـذة الـذين اعتادوا الذهاب إلى المصايف والمشاتي في أوروبا وأمريكا والقيام بـرحلات الاسـترخاء والاسـتمتاع والمشـتروات في رحـلات الـذهاب والعـودة إلى بلاد الـرفاهية والمتعة ويمتلكون هناك الشقق والشاليهات بل والقصور، ولم لا أليست السيولة المـتاحة داخـل الأسـواق تكـون مـن نصـيبهم بعد أن أصبحوا من صفوة القوم.. أليست الأسرة المصريـة قـد رفعـت الـراية البيضاء وارتضت أن تجعل المدرس الخصوصي يسلب دخلهـا كـاملا بـل ويـدفعها إلى الاسـتدانة والرهونات وبيع العقارات الموروثة وربما بيع عفش البيت أيضا..

إذا كنا نقول أن الدروس الخصوصية ينفق عليها عشرة مليارات جنيه بالتمام والكمال فما هو المبلغ الذي حصلت عليه مصلحة الضرائب؟ هل يوجد مدرس خصوصى واحد داخل هذا البلد يسدد مليما واحدا للضرائب باستثناء ما يستقطع من مرتبه الرسمي الذي يتقاضاه من المدرسة والذي لا يتجاوز أربعمائة أو خمسمائة جنيه شهريا، بينما يكون نفس هذا المبلغ هو عائده اليومي من الدروس الخصوصية.

سمعنا عن المدرس الخصوصى الذي يجمع تلاميذه في فنادق الخمس نجوم التي تحولت إلى أوكار للدروس الخصوصية واصبح مألوفا أن تضم الحصة الواحدة ثلاثين تلميذا لتكون جلسة يحصل منها المدرس الخصوصى على ألفى جنيه أو ثلاثة آلاف جنيه على مدي ساعتين فقط لا غير وهو ما يعادل دخل الوزير في شهر كامل أو دخل عضو مجلس الشعب عن نصف دورة برلمانية.

وإذا كانت الحكومة قد أعلنت على لسان الدكتور عاطف عبيدة رئيس مجلس الوزراء أنها سوف تتصدي لازمة السيولة والركود عن طريق ضخ أموال من عائد الخصخصة والبترول، فنحن نقول للحكومة بل يتعين أن يتم ضخ هذه الأموال عن طريق ملاحقة التهرب الضريبي للسادة أصحاب الجاه وعلي وزير المالية أن يركز جهوده علي هؤلاء وسوف يجد طفرة في الحصيلة الضريبية تعين الحكومة علي مواجهة أزمة السيولة.

وطالما أن مجلس الشعب ناقش هذه الظاهرة مرات عديدة والمحصلة لا شيء وطالما أنه سوف يرحل بينما الظاهرة باقية وراسخة وطالما أن وزير التعليم بذل كل ما في وسعه وقرر تطبيق عقوبات تصل إلى النقل أو النفى إلى مناطق نائية لكل من يتورط في هذا النشاط ومع ذلك فالوضع يبقى على ما هو عليه طالما أن المغريات لا حدود لها.. فعلينا أن نناشد أجهزة الضرائب أن تكثف من نشاطها وإذا كانت ضبطت ١٩ مليون جنيه مع ٢٢ مدرسا خصوصيا فسوف يمكنها أن تضع يدها على المئات الذن يملكون المليارات لتحاسبهم حساب الملكين على ثرواتهم التي تراكمت وتضخمت دون أن يحاسبهم أحد أو يحاكمهم وأغفلت الأعين عنهم لتصبح الجريمة مزدوجة سواء في

نهب أولياء الأمور الضحايا الذين أصيبوا بالسكر وضغط الدم وأمراض القلب والصرع وهذا كله من شبح الدروس الخصوصية الذي يطاردهم ويفزعهم أو من نهب خزانة الدولة بالإصرار على هذا التهرب الضريبي عن ثروات وأموال تكفي للأبناء والأحفاد وأحفاد الأحفاد وتجعلهم يعيشون معيشة الملوك.

أفيقوا يا رجال الضرائب وأرصدوا هؤلاء المتهربين العابثين بأعين ثاقبة، ومن يعلم ربما أراد الله أن يجئ الفرج علي ايديكم وعن طريقكم حينما تضعون نهاية حاسمة لمن تسبب في أزمة السيولة وجفاف الانفاق، ومن أين يأتي الإنفاق طالما الأموال والدخول تتبخر بفضل المدرس الخصوصي الذي اطاح بكل من يقف في طريقه وأصبحت له السيادة المطلقة ولا عزاء لأولياء الأمور الضحايا الذين أصبح الخيار أمامهم اليوم بين المدرس الخصوصي والدواء وربما يصبح الخيار في الغد القريب مع وجبة العشاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

شجاعة الملط

إنه رجل نال تصفيقا داخل قاعة مجلس الشعب في إحدى جلسات شهر ابريل عام ٢٠٠٣ ثم نال تصفيقا مماثلا وبنفس الحماس من النواب في جلسة أخرى شهر فبراير ٢٠٠٤ وكانت عباراته حاسمة بعيدة عن التسيس والتجميل وقال الرجل أن الأرقام التي ترد في موازنة الدولة شيء والأرقام الفعلية شيء أخر.. واستطاع المستشار الملط أن ينال تأييد وتصفيق نواب الأغلبية رغم أنه يتهم الحكومة وهي حكومة الحزب بأن أرقامها ينقصها الدقة وتقديراتها تفتقد الصواب.. أنها الكلمة الصادقة التي دخلت قلوب النواب وجعلت الملط ينال هذه الشعبية. إنها الجدية في مواجهة الفساد وكشف المفسدين دون تردد مهما كانت أسماؤهم.. لقد أراد القدر أن يرأس المستشار الملط جهاز المحاسبات ليكشف عن الانحرافات في كافة مواقعها والرجل لا يخشى في الحق لومه لائم.. إنها شعبية حظى بها الملط وهي شعبية لم تأت أبدا من فراغ.

مـرة أخـرى..
تحية لهذا الرجـل

تحية لهذا الرجـل

بمجرد أن انتهي من حديثه أمام أعضاء مجلس الشعب في تلك الجلسة التي دارات فيها المناقشات حول تقرير الخطة عن الحساب الختامي رأينا القاعة تدوى بالتصفيق ويتسابق نواب الأغلبية والمعارضة علي حد سواء لتوجيه التحية لهذا الرجل.. من هو.. إنه المستشار جودت الملط رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات هذا الجهاز الذي يعد مسئولا عن كشف الانحرافات والتحايلات والمخالفات ويتطلب أن يكون رئيسه يقظا لا يعرف المجاملة ولا يقبل إغماض العين عن الخطأ ولا يخشى في الحق لومة لائم..

وقد بدا واضحا أن المستشار جودت الملط يجمع بين هذه الصفات ويتحلي بها.. فالرجل لا يحيد في حديثه عن كلمة الحق ويتسم بالمصداقية في القول وقد رأيناه يقول إن الأرقام التي قدرتها الحكومة في مشروع الموزانة شيء والأرقام الفعلية التي أمامنا شيء آخر وكأنه أراد أن يتساءل ما جدوى مناقشة مجلس الشعب لمشروع موازنة لا يتم الالتزام من جانب الحكومة بالأرقام التي أقرها المجلس، وقال الملط أن المشروعات التي يتم تنفيذها تبين أن بعضها ليس له دراسة جدوى ولم يحسن اختيار تنفذ بالصورة المطلوبة..

ورأينا الرجل يختم حديثه قائلا إن ما أقوله صواب ولا يحتمل إلا الصواب وأنا لا أكذب ولا أدعي.. ويصفق الأعضاء بهذه الصورة يجعلنا نتساءل خاصة أنه نابع من نواب الأغلبية وليس مقصورا علي المعارضة وحدها فكيف يصفق الأعضاء هكذا وكيف تصبح للملط هذه الشعبية التي لم ينافسه فيها أحد تحت قبة مجلس الشعب؟

كيف يصفقون له رغم إدانته للحكومة واتهامه لها بعدم الالتزام بالأرقام التي يقرها الشعب؟ واتهامه لها أيضا بأنها تهدر المال العام وتقيم مشروعات غير مدروسة؟ التصفيق هو تأييد مطلق لما ورد علي لسان المستشار الملط وتأييد مماثل لمبدأ إدانة الحكومة ويبدو أنه تصفيق من القلب لاستشعار الأعضاء بالكلمة الصادقة التي تيتن أنها تنال القبول والتأييد دائما وكل التحية للمستشار جودت الملط.

إنها مرات محدودة تلك التى يحضر فـيها جلســات مجلــس الشــعب وفى واحـدة منها حضر وألقى بيانا عن بعض تقارير جهاز المحاسبات الذى يتولى رئاسته وهو جهاز يلاحق الفساد والانحـرافات والتلاعـبات بأشـكالها المختلفة وفى جميع مواقعها، وبمجرد أن بدا حديثه إذا بالقاعة تهدأ تماما على غير عادتها والنواب جميعهم ينصتون على غير عادتهم أيضا والكل يتابع باهتمام بالغ والكلمات تأخذ طريقها إلى عقول نـواب الشعب وقلوبهم ومع استرساله فى الحـديث تـرتفع درجـة المـتابعة والانصـات إلى ذروتهـا والقاعـة لا صـوت آخـر بهـا سـوى صـوته وهـو يواصل حديثه بعبارات واثقة جادة قاطعة ولا مكان لأى أحاديث جانبية أو مقاطعات غوغائية والمنصة فى ذهول من هذا الهدوء والسكون الذى أصاب القاعة فجأة وهـو سكون دائما يبحث عنه رئيس مجلس الشعب ويتطلع إليه لكن دون جدوى.

ونعـود ونتساءل لماذا كان هذا السكون الذي شاع في القاعة أثناء حديث المستشار جـودت الملـط؟ لماذا انصت إليه النواب بهذه الصورة غير المسبوقة وهو انصات لم ينله

أحد سواه تحت قبة مجلس الشعب أنها المصداقية في عبارات الرجل فهو لم يجمل عباراته ولم يقبل أن يرد على لسانه أية جملة تحمل مبالغة أو مغالطة وحرص على قول الحق ولا شيء سواه دون أن يلجأ إلى تضليل أو تسييس العبارات أو غرس طمأنينة وهمية لا وجود لها لدى ممثلي الشعب أو لدى الرأي العام، وربما أن حديثه لم يجئ حينذاك على هوى أهل السياسة ومسئولي الدولة والجهات الرسمية لكن الحديث والكلمات كانت محل إشادة وتقدير رجل الشارع والرأي العام، هذا الرأي العام الذي ارتفعت لديه درجة الوعي وأصبح يفرق جيدا بين الكلمات الوردية التي لا علاقة لها بالواقع والأرقام المغلوطة القريبة من الوهم وبين العبارات الصادقة مهما بلغت مراراتها.. في واحدة من الجلسات التي سوف يسجلها التاريخ جاء المستشار جودت الملط واحتل مقعده بهدوء واتزان ثم بدأ الحديث بصوت خافت وعبارات واثقة فإذا بالقاعة باكملها تنصت، بينما لم تنصت بهذه الدرجة لأي وزير في الحكومة الحالية ولا لرئيس هذه الحكومة فلماذا انصت النواب إلى رئيس جهاز المحاسبات بينما جرت العادة أن ينهمكوا في الأحاديث الجانبية، وينصرفوا عما يسمعونه من أي وزير في أثناء حديثه في قضية جماهيرية أو غير جماهيرية وهو ما يعكس بدوره دلالة واضحة وقاطعة أن الأحاديث الصادقة تحت قبة مجلس الشعب أو خارج جدرانه لابد أن يقابلها ويعقبها هذا الانصات وهذا الحماس ثم هذا التصفيق البعيد عن المجاملة والبعيد أيضا عن الالتزام الحزبي.. ولو سألنا أنفسنا ماذا يحدث حينما يحضر المستشار الملط مرة أخرى ليتحدث تحت قبة مجلس الشعب المؤكد أن حديثه سوف يلقي نفس الانصات والمتابعة الجادة لأنه حديث يسرد الحقائق مهما بلغت مرارتها دون تهوين ودون عبارات وردية مضللة..

وسوف ينال الرجل نفس التصفيق الذي حظى به أثناء حديثه في الدورة البرلمانية السابقة والرجل عرف عنه أنه يمقت الفساد ويمقت الكذب ولا يحيد عن الحق مهما بلغت ضريبة قول الحق ولا يبحث عن جاه أو منصب، لكنه يتطلع إلى شيء واحد فقط أن يثبت علي المبدأ، ولا يلجأ إلى تلوين العبارات بألوان الطيف أو تسييسها مهما كانت

الدوافع والمبررات.. وقد كنت كتبت في احدي القضايا المهمة وتسأءلت عما إذا كانت اختصاصا أصيلا لمجلس الشعب وفوجئت بالرجل يتحدث إلى تليفونيا ويؤيد لي إن مجلس الشعب مسئول عن كل ما يتصل بالأخلاق والسلوك العام، وكان متحمسا للغاية في حديثه وسرد لي بعض مواد الدستور ليستدل بها عما أكده.. لقد أراد القدر أن يكشف عن قضايا فساد عديدة رحمة بالمواطن المصري البسيط الذي لا حول له ولا قوة بل إن عمارة الموت المنهارة في شارع عباس العقاد بمدينة نصر كشفت عن حجم هذا الفساد في عالم العقارات والتشييد وابراج مدينة نصر تشهد علي هذا الفساد وتخرج لسانها للقانون، فكيف أغمضت الأعين عن هذا كله، وأين كانت حكومتنا وأين كان مجلس الشعب وماذا كان سيفعل المستشار الملط لو كان بالفعل يشغل الموقع التنفيذي الذي من المؤكد أنه قادر أن يملأه عن جدارة واقتدار.. مرة أخرى نقول ماذا وراء هذه الشعبية التي ينالها الرجل رغم أنه يعمل في صمت وبعيدا عن الأضواء؟ إلى هذا الحد تنال الكلمة الصادقة والتصدي للفساد هذا القبول والتأييد الجارف وعلينا أن نتساءل أيضا هل نجد هذه الشعبية تتسع وترتفع درجتها في أول مرة قادمة يحضرها الرجل إلى قاعة مجلس الشعب، وهل يأتي إلى القاعة بصفته رئيسا لجهاز المحاسبات أم يحضر حاملا صفة أخرى وشاغلا لموقع آخر.. مرة أخرى كل التحية والتقدير للمستشار جودت الملط!

الاستجواب في غرفة الانعاش

هناك من يرى أن قوه الدورة البرلمانية تكمن في مستوي الاستجواب فإذا كانت الاستجوابات قوية كان هذا انعكاسا لدورة قوية ناجحة وأداء نيابي متميز ودور رقابي له فاعليته والعكس إذا كان الاستجواب هزيلا لا طعم له ولا رائحة وقد رأينا على مدى دورات عديدة استجوابات قوية قدمها فرسان البرلمان الراحلين محمود القاضي وممتاز نصار وعلوي حافظ رحمهم الله جميعا لكن ومع الأسف رأينا استجوابات هزيلة عن مقالب القمامة وسيارات السرفيس وما إلى ذلك.. ورأينا أيضا الدكتور سرور وهو

يعلـن أن المجلـس سـوف يناقش استجوابا واحدا شهريا وهو بالطبع أمر مرفوض فيه تحجيم لدور المجلس الرقابي ورأينا أيضا استجوابات يتم ترحيلها عن عمد حتى نهاية الـدورة وكان التبرير أنه تم تقديمها في وقت متأخر وأكثر نائب كان مصير استجواباته الترحيل هـو الدكـتور أيمـن نـور وأشهر استجوابات جرى التعتيم عليها ثم سحبها بعـض الـنواب الـذين تقدمـوا بهـا هي استجوابات الفساد في الجهاز المصرفي ولا أحد يعلـم لماذا سحب هؤلاء النواب استجواباتهم وكم من استجوابات جادة كان مصيرها الترحـيل والتعتـيم وكـم اسـتجوابات هـزيلة نالـت الأولـوية والاهتمام وسوف نلقى الضوء في هذه الصفحات على حال الاستجواب في الدورات الأخيرة وفي كل الأحوال فـنحن نقـول بـلا تـردد أن الاسـتجواب في غـرفة الإنعاش ونستثني هنا الاستجواب الشهير للنائب المتميز كمال أحمد حول البورصة.

الاستجواب يضل طريقه دائما

نسـتطيع أن نقـول بكل صراحة إن الاستجواب داخل مجلس الشعب ضل طريقه بكـل جـدارة لـيس بسـبب المسـتجوب نفسـه فهو برئ كل البراءة وإنما بسبب الجملة التقلـيدية اللعيـنة التـي ينتهي بها دائما المطاف وهي «الانتقال إلى جدول الأعمال» فهي بمـثابة حكم الأعدام علي الاستجواب وعلي الدور الرقابي للمجلس وهي الجملة التي جعلت الاستجواب يولد ليدفن تحت الرمال ويصبح أداة رقابية مع إيقاف التنفيذ..

وقـد رأينا استجوابات نارية جذبت الانتباه في الدورة البرلمانية الماضية ومنذ مولد المجلـس الجديـد وفي مقدمـتها استجواب البورصة وهي استجوابات توجب علينا ان نـوجه التحية والتقدير لمقدميها ونوجه التحية الخاصـة للنائب المتمكن المخضرم كمال أحمـد الـذي نجـح في كشـف المسـتور وإحـراج المسئولين عما آل إليه الحال داخل تلك المسـتعمرة التـي اتحفـنا وزيـر الاقتصـاد في رده وتعقيبه بأن الفتيات اللاتي يحصلن على أربعـة وعشريـن ألـف جنيه شهريا يمثلن خبرة يجب عدم التفريط فيها وإلا تخاطفتهن جهات أخرى منافسة وشر البلية ما يضحك ولعلنا نتساءل هنا بعد ان صال كمال أحمد

ليتك لم تستجوب يا أستاذ عليمي!

ليتك لم تتقدم بهذا الاستجواب العجيب يا استاذ عليمي، لقد نجحت في أن تصيب أعضاء الأغلبية والمعارضة والقاعة بأكملها بالذهول والمرارة والأسي، والأمر المؤكد أن تحديد موعد مناقشة الاستجواب في جلسة الأمس هو من حسن حظ وزير التعليم، لقد حملت أوراقك يا أستاذ عليمي واتجهت إلى المنبر وتصور أو توهم زملاؤك الأعضاء أنك تحمل بين هذه الأوراق الكثير، وتفجر لنا ما هو غائب عنا جميعا، لكن يبدو أن أوراقك فارغة ولعل ذلك هو سبب سقوطها منك قبل بداية حديثك والأعضاء لم يسمعوا شيئا بدليل أنهم انصرفوا عن الاستجواب وقاطعك العديد منهم كما قاطعك ايضا وبحدة الدكتور سرور عدة مرات طالبا منك بل راجيا أن تتحدث في صميم الاستجواب ولا تخرج عن الموضوع.. لقد جعلت يا أستاذ عليمي مهمة وزير التعليم سهلة للغاية بل يمكن القول أنك قدمت له خدمة العمر ويتعين عليه أن يرد لك الجميل.. رأينا الدكتور سرور يلفت نظرك للوقت ويحذرك من أنه لم يعد باقيا سوي دقائق ويعقب النواب قائلين «العليمي لم يقل شيئا حتى الآن» ومع ذلك واصلت حديثك حول تقرير جهاز المحاسبات والوصلات الكهربائية التالفة في بعض المدارس وسوء حالة المباني والمرافق المدرسية وكأن هذه هي قضية التعليم وتستغرق في الحديث عن الكثافة في الفصول وحذفت بمعرفتك ووفقا لأعرافك ومفهومك كل جهود الحكومة في المجال التعليمي وكأنها لم تفعل شيئا وكأن الدكتور حسين كامل وزير التربية والتعليم قضي في منصبه ١٢ عاما كما أشرت ولم يضف شيئا للانجازات التعليمية وهو وزير يشهد له زملاؤك في صفوف المعارضة وأنت الفارس الأوحد الذى تختلف معهم في الرأي.

لقد سمعناك من قبل يا استاذ عليمي في استجواب حول القمامة داخل محافظتك واستجواب آخر حول مواقف السرفيس وها أنت تقدم استجواب التعليم لتضرب هذه الأداة الرقابية الفاعلة في مقتل وتجعل الاستجواب البرلماني كأنه لم يكن.. وقد كان منتظرا ومتوقعا أن يبدأ وزير التعليم حسين كامل حديثه قائلا: لا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها.. وكان طبيعيا أن يكود رد الوزير عبارة عن مجموعة تصحيحات وتصويبات لما ورد علي لسانك ولما حواه استجوابك العجيب وبدأ الأمر وكأن الوزير أستاذ يصحح لتلميذ.. ولعلنا بعد نظر استجوابك في جلسة الأمس نتساءل: هل أصبت أم أخفقت يا استاذ عليمي؟ وماذا تكون إجابة زملائك نواب المعارضة سواء الحزبيون أو المستقلون خاصة بعد أن قال الوزير علي الملأ كنت أتصور أن يكون الأستاذ العليمي أكثر علما وماذا يكون راي نواب الأغلبية وقبلهم الدكتور فتحي سرور في هذا الاستجواب.. إننا نشهد ونسجل لك يا أستاذ عليمي أنك نائب مجتهد له خبراته وتمرسه ومهاراته النيابية لكن استجواب الأمس أهدرت به جهودك واجتهاداتك مثلما أهدرت جهود قطاع التعليم في إثني عشر عاما لعله يكون درسا مستفادا حتى يعود للاستجواب هيبته ووقاره وفعاليته، ولعل البرهان هو هذا التصفيق الذي دوت به القاعة وهو تصفيق كان موجها بالطبع للوزير بهاء الدين ولم لن يكون موجها لك يا استاذ عليمي.. ومرة أخرى ليتك لم تتقدم بهذا الاستجواب!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

وجال في استجوابه ماذا بعد أن جذب الانتباه وعرض استجوابا متكامل الأركان، ماذا بعد أن فضح من فضحه وجعل التجاوزات والانحرافات تتحدث عن نفسها وماذا بعد أن احرج المسئولين وجعل إجاباتهم قاصرة وكأنها لم تكن، ماذا بعد هذا كله؟ انها النتيجة الحتمية المعروفة مسبقا التى تمثل استخفافا بالحاضرين والغائبين، إنها الجملة اللعينة التى تمثل نهاية المطاف وهى الانتقال لجدول الأعمال والغريب أننا نجد بعد ذلك مباشرة قرارا من رئيس مجلس للوزراء بإحالة المتورطين في البورصة إلى النيابة العامة وهو ما يعنى أن الاستجواب نجح والحكومة بصمت بأن مقدمه وضع يده على مواطن ومواقع الانحراف ورغم هذا كله كان الانتقال إلى جدول الأعمال على وجه السرعة وكأنه من العار أن نفعل مثلما يجري في كل برلمانات العالم المتحضر حينما يؤدي الاستجواب إلى

طرح الثقة، بينما في بلادنا ينتهي الاستجواب إلى التصفيق بكل حماس من جانب نواب الأغلبية التي تحمر أيديهم دائما، وإن كنا لم نسمع لهم تصفيقا في استجواب البورصة وكأن وزير الاقتصاد لم يعقب ولم نجد أيادي قد أحمرت أو أصفرت ومع هذا كله نسمع الجملة الكئيبة اللعينة وهي الانتقال إلى جدول الأعمال ومن يعلم لو لم تكن هذه الجملة لكان للاستجواب هيبة ورهبة ربما كانت تؤدي إلى اختفاء عديد من الانحرافات والتجاوزات والهبش والهبر والإهدار للمال العام، لكن كيف يحدث هذا إذا كان الاستجواب في برلماننا المصري مستأنسا يخدم الحكومة ويساندها ويدعمها ويدفعها إلى الإمام بدلا من أن يدينها، والغريب أننا في برلمانات العالم أجمع نجد التصفيق للمستجوب يقابله إدانة للحكومة والوزير المسئول ويعقبه طرح ثقة مادام الاستجواب اصاب الهدف لكن في برلماننا نجد النواب يصفقون لمقدم الاستجواب ثم يصفقون لمن وجه إليه الاستجواب أن التصفيق يشمل خصمين ويشمل من وجه الاتهام ومن وجه إليه الاتهام وهو ما يمثل لوغاريتما.. وينتهي السيناريو بالانتقال لجدول الأعمال..

وإذا كانت هناك استجوابات سوف تنظر في الدورة البرلمانية القادمة ويصبح مصيرها كالمعتاد والمألوف هو الانتقال إلى جدول الأعمال فالأكرم لمجلس الشعب هو أن يلغي كلمة استجواب من القاموس البرلماني والأكرم لمجلس الشعب أن يخلو جدول أعماله تماما من كلمة استجواب والأكرم لمجلس الشعب أن يحظر على أي نائب من نوابه التقدم باستجواب حتى لا نضحك على أنفسنا ونستخف بعقول البشر..

لابد أن نسأل الدكتور سرور ما جدوى كل الاستجوابات التي نظرت تحت قبة مجلس الشعب منذ أن توليت منصبك؟ هل أنت راض عن هذا الكم من الاستجوابات؟ أليست جميعها مجرد تحصيل حاصل ومجرد ديكور لايهام البشر بأن مجلس الشعب له دور رقابي؟ ما قيمة أي استجواب يكون مصيره معروف مسبقا وهو الانتقال إلى جدول الأعمال.. لماذا نجد برلمانات العالم كله يؤدي الاستجواب فيها

أحيانا إلى سحب الثقة من الوزير المنحرف والإطاحة به بعيدا حتى لا تنتقل عدواه إلى باقي الوزراء بينما في بلادنا الوزير على رأسه ريشه ويعجز الاستجواب عن الاطاحة به أو حتى زحزحته عن منصبه مهما كان الاستجواب قويا ومؤثرا وذا مضمون؟ والغريب أننا نجد دائما نفس السيناريو المحتوم وهو تجديد الثقة بالسيد الوزير وتصفيق نواب الأغلبية له وتكريمه وتأييده بينما الاستجواب يدينه ويوجه التهم إليه ويكشف العديد من تجاوزاته..

مرة أخرى أسألك يا دكتور سرور هل أنت راض عن جملة الانتقال إلى جدول الأعمال وهي الجملة التي أعقبت كل استجواب طوال حياتنا البرلمانية الحافلة، ألم تؤد هذه الجملة إلى إهدار الحقوق وقلب الحقائق وتجعل كل وزير سالما غانما مطمئنا مهما بلغ حجم تجاوزاته وإهداره للأموال؟ ألم تؤد هذه الجملة إلى أن الاستجواب في البرلمان المصري أصبح مدعاة للاستخفاف بالعقول والمساواة بين كل الوزراء المنضبط منهم وغير المنضبط ليصبح كلاهما محصنا من أي هجوم أو حملات توجه إليه من هنا أو هناك تحت قبة مجلس الشعب؟! ألسنا اليوم نادمين على أن هذا هو حال استجواباتنا التي تنفرد بهذا الإطار العجيب عن أية استجوابات في أي دولة في العالم سواء كانت نامية أو متقدمة؟ ألسنا نادمين على أن استجواباتنا فقدت فاعليتها الرقابية وأصبحت بلا أظافر وبلا أسنان وعفا عليها الزمن، بل أنها فرصة ذهبية للوزير ليصول ويجول ويدلي بالتصريحات الذهبية والوردية التي ينتهي بها المطاف بتصفيق الأغلبية الذي يدوى في القاعة؟! ماذا لو كانت استجواباتنا لها هيبتها وفاعليتها، ألم يكن ذلك ضمانة لإغلاق الأبواب أمام الانحراف والمنحرفين والمفسدين بدلا من الاستخفاف بالدور الرقابي الوهمي لمجلس الشعب، ماذا لو كان للاستجواب هيبته ومكانته ألم يكن ذلك ضمانة لحماية المال العام بدلا من إهداره وضمانه للالتزام والانضباط بدلا من هذا الطوفان والسيل من الانحرافات والتجاوزات للمسئولين التي تمتلئ بها صفحات الحوادث عن آخرها.

حــدث في الجلســة

هل أصاب حميدة والبدرشيني !

في الجلسات السابقة وقف نائب الأحرار رجب حميدة بحماس بالغ وانفعال يصل إلى درجة الغليان ليقول إنني تقدمت باستجواب حول الفساد في الجهاز المصرفي وسوف اتناول بالتفصيل في هذا الاستجواب انحرافات داخل أحد بنوك القطاع العام وكيف أهدرت الأموال في هذا البنك وكيف تجاوزت قياداته وتورطت في قرارات تتعارض مع الأحوال والقواعد المصرفية لتحقيق مصالح خاصة.

وفي جلسة الأمس يقف نفس النائب المتحمس دائما ليقول أنني أعلن سحب استجوابي لاقتناعي أن الأمن الاقتصادي يتطلب ذلك، ونجد النائب المستقل محمد البدرشيني والذي كان قد تقدم باستجواب حول حصول البعض علي قروض دون وجه حق ودون ضمانات كافية ينضم إلى زميله ويعلن التنازل عن استجوابه للدورة المقبلة.

في حين يرفض نائب التجمع البدري فرغلي مبدأ سحب استجوابه او التنازل عنه وينضم إليه أيمن نور ويقرر النائبان أنهما من أجل الشفافية وسلامة الجهاز المصرفي ومواجهة الفساد يتمسكان باستجوابيهما ويتساءل البدري هل نؤجل مناقشة قضايا فساد ونعطي المفسدين مهلة ليستعيدوا توازنهم.. هل نؤجل استجواباتنا بدعوى الأمن الاقتصادي والحفاظ علي استقرار الجهاز المصري؟!

ويقف نواب من حزاب الأغلبية يرحبون ويباركون خطوات زملائهم المعارضين بسحب استجواباتهم المصرفية وقال نواب الأغلبية إنه اقتصاد مؤسسات وبنوكنا تمول ٨٠% من الأنشطة الاستثمارية والإنتاجية ولا أحد فوق المساءلة والقانون لكننا نرفض الهدم والإساءة لبنوكنا ونرفض أي شيء يتعارض مع الأمن الاقتصادي والمصلحة العامة، ويقول أحد النواب من الحزب الوطني إذا كان هناك ضرورة لمناقشة مثل هذه الأمور فتلكن داخل غرف ولجان مغلقة.

ونحن من جانبنا نتساءل هل اصاب النواب المتنازلون.. هل اصاب حميدة والبدرشيني حينما سحبا استجوابهما من أجل الأمن الاقتصادي والمصلحة العامة؟ وهل أصاب حميدة حينما اصطدم بأيمن نور لأنه أخذ مسارا عكسيا وتمسك باستجوابه وهل الأمن الاقتصادي والمصلحة العامة تتطلبان بالفعل مناقشة هذه القضايا في غرف مغلقة بعيدا عن أعين الصحافة والصحفيين وإذا كان الأمر كذلك فلماذا نوقش استجواب البورصة الذي كان حديث الرأي العام بأكمله والذي جعل رجل الشارع يؤمن بأن هناك دورا رقابيا حقيقيا لمجلس الشعب..

وإذا كان لاستجواب البورصة كل هذا التأثير فهل نقول إنه يتعارض مع الأمن الاقتصادي حينما أجبر الحكومة ان تحيل جميع ملفاته إلى النيابة.. هل كان الأجدى ألا يناقش استجواب البورصة أو يناقش في غرف مغلقة مثلما ظهر في جلسة الأمس أم الأجدى هو سحب الاستجوبات المصرفية؟

وإذا كان نائبا المعارضة قد تنازلا عن استجوابيهما فماذا عن النائبين الآخرين غير المتنازلين؟ هل ينظر استجوابهما في غرف مغلقة أم لا ينظر علي الإطلاق؟إننا نخشي في ضوء ما جرى بالأمس أن يتمادي المفسدون وفي بطونهم «بطيخة صيفي» مادام هناك أمن اقتصادي يهرول وراءه مجلس الشعب ونوابه ومادامت هناك غرف مغلقة تتسع لمناقشة مثل هذه الأمور!!

هل لنا أن نتطلع ونحلم بأن نرى استجوابا واحدا تحت قبة مجلسنا الموقر لا ينتهي به المطاف بالانتقال إلى جدول الأعمال، وإنما يكون له نهاية أخرى جادة موضوعية تلقى القبول والارتياح لدي الرأي العام وتجعل المواطن يستعيد ثقته بمجلس الشعب ويؤمن بأن هناك دورا رقابيا حقيقيا له وليس دورا وهميا هامشيا.. هل نرى قبل أن ننتقل إلى القبور استجوابا واحدا يكون مصيره ونهايته دون الانتقال إلى جدول الأعمال وتهنئة السيد الوزير وتكريمه والتصفيق المدوى له.. هل تشهد قاعة مجلس الشعب في القريب العاجل استجوابات لها طابع آخر ونهاية مختلفة مثل التي نراها في برلمانات العالم؟.. علينا أن ندعو الله بأن تشهد

حياتـنا البرلمانية مولد مثل هذه الاستجوابات الجادة.. انه سبحانه وتعالي سميع مجيب، وهو علي كل شيء قدير!!

استجوابات الركود !

لا نتصور أن تمر الدورة البرلمانية ويرحل مجلس الشعب دون مناقشة قضية تفرض نفسها وتعد حديث الرأي العام بأكمله وليس من مصلحة الحكومة أن يدفن هذ الاستجواب في الرمال ويظل حبيس الأدراج بدعوى أنه ينتظر دوره أو لأن هناك استخوابات أخرى عديدة سبقته وقدمت قبله أو لأن القواعد التي وضعها مجلس الشعب تقضي بنظر الاستجوابات وفقا لمواعيد التقدم بها..

هل هي مغالطات نيابية !

ماذا وراء هذه الاستجوابات التي تقدم بها نواب المعارضة عن الانحرافات والتلاعبات داخل الجهاز المصرفي.. هل نقول إنهم نواب مغالطون ومبالغون ويسيئون عن عمد إلى الجهاز المصرفي بأكمله والذي من المفترض أنه يضم كفاءات وخبرات مصرفية ويضم أيضا عناصر منضبطة تتمتع بحسن السمعة ونظافة اليد..

لقد رأينا نائب الأحرار رجب حميدة في جلسة الأمس يعلن بأعلي صوت قائلا: إن هذا البنك من بنوك القطاع العام اتخذت قياداته قرارات تحوم حولها الشبهات وتهدر المال العام وأنني أدينهم وأطالب بمحاكمتهم ولذا لابد أن ينظر استجوابي علي وجه السرعة.. ثم يلاحقه الدكتور أيمن نور قائلا: إننى تقدمت باستجواب عن الفساد داخل الجهاز المصرفي ولا أعلم لمصلحة من تأجيله بهذه الصورة.. ويعقب الكتور سرور قائلا: لقد جاءني النائب أيمن نور وأخبرني أنه يسحب استجوابه من أجل الأمن الاقتصادي.

وفي ظل حوارات استجوابات الجهاز المصرفي نتساءل: هل مطلوب أجهاضها والتعتيم عليها وترحيلها من جانب الدكتور سرور من أجل المصلحة العامة والأمن الاقتصادي؟! أم أن الأجدى للأمن الاقتصادي والاستقرار داخل هذا الجهاز الحيوي أن تفتح الأبواب أمام هذه الاستجوابات حتى تتجلي الحقائق وتبرا ساحة كل قيادة مصرفية وجهت إليها إدانة ظالمة واتهامات مغلوطة وفي نفس الوقت يوقع العقاب الفوري علي كل قيادة يثبت تورطها ويتبين أن الشبهات لم تحم حولها من فراغ.. أليست المصلحة العامة تقتضي أن نضع حواجز صلبة وحدودا فاصلة بين القيادة والمتورطة التي تثبت إدانتها والأخرى المنضبطة التي حرصت علي حسن سمعتها وسلامة موقفها.. إننا نسأل الدكتور سرور هل مصلحة الجهاز المصرفي تقتضي إطلاق سراح هذه الاستجوابات أم أن تظل حبيسة الأدراج؟

أحزاب ونواب.. الأهرام

ولا نتصور أن يكون هناك استجواب سطحي هامشي لا طعم له ولا وزن ويفتقد المضمون ولا علاقة له بها يتردد في الشارع المصري من قريب أو بعيد ونجده مع ذلك قد حدد له موعد علي وجه السرعة وتعلن الحكومة استعدادها لمناقشته وتقول بأعلي صوت إنها جاهزة وهذا كله يكون مرجعه أن الدور أصابه ليس إلا، بينما علي الجانب الآخر نجد استجوابا أكثر أهمية وأعمق مضمونا وتلقي مناقشته القبول والارتياح من الرأي العام

ويتعمق ويتولد بمناقشته الانطباع بأن مجلس الشعب لـه دوره الرقـابي الفعال ومع هذا كله نجده يؤجل ويتقرر ترحيله لأن موقعه كان في مؤخرة طـابور الاستجوابات وفقا لما يجيء علي لسان المنصة..

لا نتصور أن مجلس الشعب يناقش استجوابا عن النظافة بإحدى المحافظات أو استجوابا عن مواقف سيارات السرفيس وتعلن الحكومة أنها جاهزة وترحب بالرد الفوري بينما استجواب آخر مثل الذى قدمه النائب الوفدى أيمن نور حول الكساد ونقص السيولة واللوغاريتمات التي ترتبط بنشاط الجهاز المصرفي يواجه التعاسة وسوء الحظ ويتعثر ويدفن في الرمال والسبب الظاهري أن صاحبه ومقدمه جاء متأخرا وتقدم به في الوقت الضائع..

وقد رأينا النائب الوفدي يقسم بجميع الايمانات أنه تقدم به في أول يوم من عمر الدورة البرلمانية الحالية أي أنه وفقا للدور والقواعد التي أقرها المجلس لابد أن يناقش وعلي الفور، لكن الواقع المرير كشف أن النية تتجه لاجهاض الاستجواب بدعوى أن ترتيبه السادس وفقا لما ورد علي لسان الدكتور فتحي سرور..

ولعلنا نتساءل ماذا لو كان الدكتور سرور من منطلق إيمانه بخطورة القضايا التي يتناولها الاستجواب وأهميتها ومع افتراض أن هناك استجوابات أخرى تسبقه بالفعل.. ماذا لو طرح علي المجلس إعطاء هذا الاستجواب الأولوية في المناقشة وبصفة

قل لنا يا أستاذ متولي

قل لنا يا استاذ فاروق متولي هل ما قدمته بالأمس هو استجواب أم طلب إحاطة وهل أردت به أن تدين قطاع البيئة أم تشيد بجهود القطاع البيئي وإنجازاته.. صدقني إننا كمحررين برلمانيين لم ندرك مقصدك وربما العيب فينا ولكن أعتقد أيضا أن زملاءك النواب كانوا في مثل حالنا والدليل حالة الذهول والوجوم التي ارتسمت علي وجوههم.

ما فهناه أنك عرضت استجوابك بالأمس لتتحدث عن سلبيات قطاع البيئة لكننا لأول مرة نجد المستجوب يوجه الشكر للمستجوب ولم يسائله ولم يتهمه..

وقد استرجعت وأنا أتابع استجوابك المحير قضايا سبق أن فجرتها من هذا المكان نفسه في سنوات ودورات سابقة باعتبارك نائبا مخضرما له خبرته لكن يبدو أن لكل حصان كبوة والكبوة هي استجواب الأمس يا أستاذ متولي وكأن كل شيء تمام ولا توجد أي قضايا ساخنة أخرى تفرض نفسها ويلح بها عليك أهالي دائرتك الذين أعطوك أصواتهم ليس من أجل أن تقول ما قلته بالأمس، ولكن لتنقل صرخاتهم ومعاناتهم.

ومرة أخرى لكل حصان كبوة وليتك ما تقدمت بهذا الاستجواب الذي لا اعتقد أنه أصابنا وحدنا بالإحباط لكن أصاب جماهير السويس قبلنا وعفوا يا استاذ متولي!!

أحزاب ونواب.. ا 'هرام

استثنائية خاصة أننا رأينا الشاذلي يتحدث نيابة عن الحكومة ويقول إن الأمر متروك لقرار المجلس.

هل لو كان الدكتور سرور فعل ذلك كان النواب سيرفضون ويتعاظم إصرارهم على عدم مناقشة الاستجواب رغم علمهم بأهميته وخطورة القضايا التى يتناولها؟ كيف يرفض النواب ذلك وهم يدركون جيدا مدي المعاناة بسبب الركود وهذه المعاناة تلاحقهم أينما ذهبوا داخل دوائرهم وبالتالي فمن مصلحتهم أن تناقش هذه القضايا تحت قبة مجلس الشعب..

هل يكون المجلس قد أنجز وحقق شعبية لدى الرأي العام حينما يرحل عند منتصف الشهر القادم دون مناقشة قضية الركود ونقص السيولة.. أم كانت شعبية المجلس سوف تهتز لو حطم الدور في طابور الاستجوابات وجعل استجوابا أهم يحل مكان استجواب آخر فاتر وأقل أهمية بعيدا عن المواعيد التي تقدم فيها المستجوبون باستجواباتهم.

وهل من المصلحة أن يتغيب وزير الاقتصاد ليظل الاستجواب يبحث عمن يجيب عنه أم أن مصلحة الوزير والحكومة وأيضا المجلس في أن يعلن الوزير يوسف بطرس غالي أنه جاهز للرد وأنه حريص على أن يدلي بدلوه في كل صغيرة وكبيرة تضمنها الاستجواب حتى لا تظل الأمور معلقة دون حسم وتتسع البلبلة ويجد هواة الشائعات الفرصة كاملة أمامهم ليرددوا ما يريدونه وفقا لأهوائهم..

قد يكون الوزير يوسف بطرس غالي حريصا علي التمهل في تناول هذه القضايا الحساسة موضوع الاستجواب الوفدي وقد يكون في هذه الفترة تتجه عدته للإجابة الموضوعية المقنعة التي تملأ الآذان والعقول وتلقي القبول من جانب النواب، لكننا لا نتصور أن يكون هذا الاستعداد يحتاج إلى فترات طويلة ويستغرق أسابيع وربما يكون شهورا والوزير غالي رجل يعرف عنه أن لديه قدرات خاصة ولا يتعذر عليه الإجابة عن أي قضية حتى لو كان الذي يفجرها نائب متمكن وله أيضا قدراته البرلمانية والنيابية، لا

نتصور أن الوزير غالي يتعذر عليه الاجابة الحاسمة القاطعة ولا نتصور أنه يخشى أي استجواب مهما كان مضمونه ولا نتصور أن استجوابا أيا كان يمكن أن يضع الوزير غالي في موقف عصيب حرج.. وبناء عليه فنحن نتوقع أن يحضر الوزير في أقرب جلسة ويعلن استعداده للرد الفوري وحينئذ فإن الدكتور سرور سوف ينحي القواعد جانبا ويقرر نظر الاستجواب وهو أمر وارد وليس بعيد الاحتمال مادامت الدورة البرلمانية على وشك الانتهاء ومادامت جميع الأطراف لها جميعا هدف واحد مشترك وهو أن يختم هذا المجلس قبل الرحيل أعماله ختاما قويا مشرفا بعيدا عن القواعد والقيود!

فتــــاة البورصــــة

كم يبلغ مرتب الدكتور فتحي سرور.. وما هو المقابل المادي الذي يحصل عليه شهريا عن رئاسته لمجلس الشعب؟

الأمر المؤكد أن مرتب الدكتور سرور هو من أعلى المرتبات في الدولة.. لكن المؤكد أيضا أن الدكتور سرور، والوزراء، وجميع النواب، المؤكد أنهم أصيبوا جميعا بالإحباط والحسرة بعد سماعهم ما ورد على لسان النائب المستقل كمال أحمد الذي عرض استجوابه باقتدار في جلسة الأمس، وتعرض تفصيلا للمرتبات التي يتقاضاها العاملات والعاملون في البورصة.. كشف الاستجواب عن أن فتيات في العشرينات يحصلن بقدرة قادر على مرتبات شهرية تصل إلى عشرين ألف جنيه بالتمام والكمال.. فتاة تعمل نائبة لرئيس قطاع العلاقات العامة راتبها الشهري ستة عشر ألف جنيه، وفتاة أخرى تعمل يومين في الأسبوع بالبورصة تتقاضى ثمانية آلاف وخمسمائة جنيه، وتعمل باقي أيام الأسبوع مندوب إعلانات بإحدى شركات الدعاية.. وشاب عمره ٢٩ عاما بكالوريوس هندسة يعمل بإدارة المعلومات بمرتب ١٦ ألف جنيه وآخر بإدارة المراجعة بالمرتب نفسه.

نستطيع أن نقول إن النائب مقدم الاستجواب قد نجح في أن يحبط كل من كان يحتل مقعد داخل القاعة في جلسة الأمس ابتداء من رئيس المجلس مرورا بالوزراء،

باستثناء وزير الاقتصاد، ثم النواب الذين تبين لم أن المرتب الذي تتقاضاه فتاة البورصة ذات الحسن والجمال والبريق والجاذبية مرتبها يعادل المكافأة الشهرية لعشرين نائب من نوابا مجلس الشعب.

لقد دب الصمت والذهول في القاعة بأكملها طوال عرض الاستجواب، وطوال استعراض أرقام مرتبات فتيات البورصة الجميلات المحظوظات، ونرى سامح الترجمان رئيس مستعمرة البورصة يتابع باهتمام وجدية رافضا استنكار المستجوب لهذه المرتبات التي يبدو أنها عادية للغاية من وجهة نظرة، حتى لو كان ضمن ما يصرف حصول خبير بنجلاديشي الجنسية علي عشرين ألف جنيه.

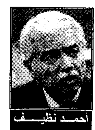
ويبدأ النواب يتهامسون ويتساءلون: ما هو مرتب الترجمان رئيس البورصة؟ هل يعادل مرتب فتاة البورصة المتألقة أم يجاوزها؟ وإذا كانت المرتبات بهذه الرقام القياسية في فترة ركود البورصة وانتكاساتها فكم تبلغ إذا انتعشت وترعرعت؟

مرة أخرى.. لقد استطاع المستجوب ان يصيب قاعة المجلس بالذهول وغابت الابتسامة العريضة عن وجه الدكتور سرور، وأصاب الوجوم الوزير الشاذلي، والوزير خطاب، والأمين العام ومساعده، وعضوات المجلس والنواب جميعهم، بما فيهم السادة رجال الأعمال.

هل يمكن أن نقول أن المستجوب كمال أحمد كان مضللا وواهما ومغالطا ومهولا.. لو كان كذلك لما دوت القاعة بالتصفيق بمجرد أن فرغ من استجوابه، ولما نال هذا التصفيق الحاد غير المسبوق من نواب الأغلبية قبل زملائه النواب المعارضين، ويبقي السؤال المهم: لماذا لم يصفق النواب لوزير الاقتصاد؟

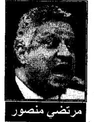



فتحي سرور


احمد نظيف


عاطف عبيد

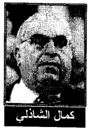

يوسف والى


مرتضى منصور




بطرس غالي


ممدوح البلتاجي


كمال الشاذلي


زكي أبو عامر


كمال احمد

ليتك توجه لنا النصحية يا وزير السياحة

ليتك توجه لنا النصيحة الغالية جدا يا دكتور بلتاجي وأنت رجل متمرس له خبرته. ليتك تقول لنا ماذا نفعل إذا تجاسرنا وتهورنا وعقدنا العزم علي شد الرحال والذهاب إلى احدى المدن السياحية داخل مصرنا العزيزة؟ ماذا نفعل إذا ذهبنا مع ابنائنا الذين هم كل ما نملكه من حطام الدنيا الفانية أو إذا ذهب أبناؤنا مع زملائهم في المدرسة أو الجامعة؟

لقد رأيناك يا دكتور بلتاجى تحضر بهمة وحماس إلى مجلس الشعب لتحكى للنواب مأساة الطالبة الجامعية سالي وزميلها كريم الذي أراد لهما القدر أن يكونا ضحايا الاهمال والخلل والعبث وكان الله في عون والديهما وأفراد أسرتيهما.. لقد جئت إلى مجلس الشعب وتحدثت وقرأت من أوراق عديدة وألقيت بيانات وسردت أرقاما لكن ليس هذا هو المهم وإنما المهم والأهم هو رد فعل حديثك لدي النواب والهمهمة التي انطلقت داخل القاعة من هنا وهناك وقد أصاب الدكتور زكريا عزمى حينما قال أن هناك مأساة الشيخ ياسين في الخارج وهناك أيضا مأساة سالي وزميلها كريم في الداخل واعتقد أن الدكتور زكريا ليس مضطهدا لك لكن الرجل أراد أن يعبر عن مرارته وربما سخطه لما حدث على شاطئ الزعفرانة الذى ربما يكون في المستقبل مقبرة لكل من يتجرأ ويغامر ويخاطر ويعبث في مياه البحر هناك، أعود وأقول إن نواب الشعب ربما يستمعون إليك بارتياح وقبول حينما تتحدث عن أرقام السياحة والجذب السياحى لكن هذا القبول كان غائبا تماما حينما تحدثت عن مأساة الزعفرانة.. وربما يقول النواب إنك بذلت جهدا وحققت جذبا ونجحت في زيادة الليالي السياحية والدخل السياحى وإن كانت هناك حقيقة يتعين ألا تغيب عن أذهاننا وهى أنك يجب أن تدين بالعرفان للدولار واليورو فلولا قفزاتها بهذه الصورة المفزعة ما كان هذا الاقبال السياحى فأنت المستفيد الأول والمطلق من هذا الارتفاع الدولاري والارتفاع الريالي والدرهمى والديناري والمؤكد أن هذه العملات لو ظلت ثابتة مستقرة لكان الأمر اختلف كثيرا..

نعود ونقول أن الحقيقة المرة تؤكد أن فنادقنا لا ترحب بالسياحة الداخلية ولا تريد سائحا داخليا ولا تريد أن تتعامل سوى مع السائح الأجنبي وتكاد تعلن أنها ليست في حاجة إلى هذا السائح المصري إلا حينما تنتكس السياحة الخارجية، وحينما يغيب ويحجم السائح الإيطالي والألماني والإنجليزي ولك أن تنقب وتستقصي كيف يعامل السائح الأجنبي وكيف يعامل نظيره المصرى وماذا كان يمكن أن يحدث لو كان الذي غرق في الزعفرانة المشئومة سائحة فرنسية مثلا بدلا من الطالبة سالي رحمها الله وماذا كانت سوف تفعل إدارة الفندق الميمون لو كان قد بلغ مسامعها أن الذي استقل البدال المائي سائح وسائحة المانيان أو إيطاليان.. كانت الدنيا قامت ولم تقعد وربما الدليل على ذلك أن مكالمات متصلة دارت بين البر والبحر قبل نصف ساعة من انقطاع الاتصال وأصوات الاستغاثة تدوي دون جدوى ولا يوجد أي وسائل انقاذ سوي بدال آخر معطل غير صالح للاستخدام.. هل نقول يا سيادة الوزير إنه إهمال من هذا الفندق.. لا إنه إهمال يسود في جميع فنادقنا ولله الحمد وليس فندق الزعفرانة وحده لكنك لن تستطيع ان تغلق كل فندق يهمل وإلا ستغلق كل فنادقك، إنه الإهمال والتراخي والتخاذل الذي يشيع وينتشر مادام السائح محليا وليس اجنبيا حتى لو كان هذا المحلى الغلبان أوشك على الغرق وكأنه يعاقب ويحاسب حساب الملكين لأنه تجرأ وخطت قدماه أية منطقة سياحية فلنقل أن المصري ليس مرغوبا فيه في هذه المناطق ولنفتح أبوابنا للسائحين الأجانب فقط ونشطب من القاموس عبارة السياحة الداخلية وليتك توجه لنا النصيحة يا سيادة وزير السياحة ماذا نفعل إذا أردنا الاسترخاء والاستمتاع بمعالم بلادنا وشواطئها؟! ماذا نفعل إذا تجرأ أبناؤنا الأعزاء وأرادوا قضاء أجازتهم على الشواطئ السياحية؟ بماذا تنصحنا وتنصحهم هل نظل في بيوتنا لدواعى الأمان والاستقرار وتجنب الاستنزاف المادي والاستغلال وسوء المعاملة؟ هل تنصحنا أن نذهب إلى أي معالم سياحية لكي نبتعد نهائيا عن الشواطئ؟! هل تنصحنا أن نذهب إلى الشواطئ ونربط أبناءنا بالحبال والجنازير ونحرم عليهم الاستحمام ونرفع شعار السياحة محظورة؟ هل تنصحنا أن نحطم أي بدال مائي بمجرد أن نراه أم تنصحنا أن

نستغني نهائيا عن شواطئ بلادنا ونذهب إلى الريفيرا أو فينسيا أو جزر الكناري، بماذا تنصحنا يا سيادة وزير السياحة؟!

بعد أن انفض المولد الانتخابي هل أخطا الناخبون في اختيارهم؟!

هل أخطأ الناخب في اختياره على مدي المراحل الثلاث لانتخابات مجلس الشعب التي استغرقت فترة قياسية لم تحدث من قبل في تاريخ الحياة النيابية، وشهدت مفاجآت لم يكن أحد يتوقعها أو يتصورها.

هل أخطأ الناخبون حينما أطاحوا برموز لها وزنها من حزب الأغلبية ورموز أخرى لها ثقلها وتاريخها أيضا من أحزاب المعارضة والمستقلين حينما رأينا داوئر خسر فيها المعركة الانتخابية أسماء لها بريقها من حزب الأغلبية يأتي في مقدمتهم علي سبيل المثال رؤساء سبع لجان في مجلس الشعب الحالي لهم تاريخ سياسي حافل وسنوات ممتدة من المشاركة البرلمانية والعطاء المتواصل تحت قبة البرلمان.. وهل أخطا الناخبون علي جانب أخر حينما أطاحوا أيضا برموز معارضة لها تاريخها ووزنها يجيئ في مقدمتها رئيس الحزب الناصري في دمياط وعدد من الوجوه المعارضة في عديد من الدوائر سواء من المستقلين أو المنتمين لأحزاب.

يمكن القول أن الناخب المصري قد اصاب لأنه أقبل بحماس علي هذه الانتخابات بعد أن استشعر أهمية دوره وتصاعد قيمة صوته ومدي تأثير هذا الصوت في النتائج النهائية لدائرته، لكن في نفس الوقت هل نقول أنه أصاب في اختياره أسماء ووجوه جديدة حتى لو جاء ذلك علي حساب البقاء والاستمرار لرموز واسماء لامعة في عالم السياسة؟ هل أخطاء الناخب حينما أغمض عينه واحجم عن إعطاء صوته لمرشحي حزب الأغلبية الأصليين في عديد من الدوائر وجاء تفضيله لنواب استبعدهم الحزب وخاضوا المعركة مستقلين فأعطاهم صوته دون تردد؟

هناك من يرى أن الناخب تعرض لعملية خداع واستخفاف حينما أعطى صوته لنائب الأغلبية المستبعد المنشق المستقل، والخداع هنا وقع بمجرد أن انضم هذا المستبعد وهرول ليحجز له مكانا على وجه السرعة فى صفوف حزب الأغلبية تحت قبة مجلس الشعب الجديد، فهل اللوم هنا يوجه إلى الناخب الذى وقع عليه الخداع والذى وثق فى مرشحه واعطاه صوته دون تردد على اعتبار أنه مستقل؟ أم اللوم والاتهام يوجه إلى هذا المرشح المهرول الذى سارع بالانضمام بعد الفوز مباشرة؟ بينما هو طوال المعركة اقسم وتعهد ووعد باستكمال مسيرته البرلمانية كمستقل والجلوس وسط مقاعد المستقلين وداخل صفوف المعارضة.

لابد أن نسجل هنا أن الخطأ الجسيم ينسب إلى الناخب قبل توجيهه للمرشح الذى خدعه، وإذا قلنا أن ناخب المرحلة الأولى قد يلتمس له العذر حيث أنه وثق فى نائب حزب الأغلبية المستبعد الذى رشح نفسه مستقلا وثق فيه واعطاه صوته ثم فوجئ بأنه سارع بعد الفوز وهرول لينضم قبل غيره للحزب الذى استبعده وأطاح به واستعاض عنه بأسماء أخرى.. لو قلنا أن ناخب المرحلة الأولى له العذر فإن ناخب المرحلتين الثانية والثالثة لا عذر له بعد أن رأى على الطبيعة هؤلاء المهرولين يسارعون بالانضمام وكان جوبيا أن يكون هذا درسا له وأن يكون خداعه صعبا فى هاتين المرحلتين فيختار المرشح ذا الصفة التي يريدها دون أن يوهمه أحد بشيء يخالف ما جرى على أرض الواقع.

الناخب فى المرحلتين الثانية والثالثة يسجل عليه الخطأ الجسيم إذا كان قد أعطى صوته لمستقل الوطنى الذى وعد بأنه سيظل مستقلا مادامت هناك سوابق أمام عينيه وشواهد جميعها تؤكد أن الوعود تتبخر بمجرد إعلان النتائج، وكان واجبا على ناخب هاتين المرحلتين أن يستوعب الدرس جيدا ويستفيد مما جرى فى المرحلة الأولي ويكون محصنا من الوقوع في شراك خداع جديد تعرض له ناخب المرحلة الأولي.

وقد رأينا مرشحين كثيرين حرصوا على الصراحة وأعلنوا على الملأ أنهم مستقلون ولكن على مبادئ الحزب الوطنى، وهؤلاء كان موقفهم واضحا من البداية ولم يخدعوا أحدا ولم تكن صورتهم مهزوزة أمام الرأي العام وبالتالي فالناخب الذي أعطاهم صوته لم يخدع ولا يوجه له اللوم.

لكن هناك أخرين في دوائر عديدة حققوا فوزا غاليا بعد أن فتحوا نيرانهم على حزب الأغلبية واعتبروا هذا الهجوم الذى حرصوا على أن يشنوه على حزبهم الذي استبعدهم من الترشيح اعتبروه ورقة رابحة في أيديهم والشواهد تؤكد ذلك، بل أن الشهود عليهم هم مرشحو الحزب أنفسهم وكانوا يقولون بالحرف الواحد في مؤتمرات علنية أمام الناخبين: ماذا فعل الحزب الوطنى والمشاكل كما هى، ومعاناة المواطن باقية ومستمرة في الوقت الذي كان يتحدث فيه مرشحوا الحزب الأصليون عن انجازات حزبهم ونجاحاته بل ويجاهدون من أجل الدفاع عن حزبهم والتصدي بإخلاص لهذا الهجوم وهذه الحملات، فإذا ببعض المنشقين للذين هاجموا حزبهم بعد أن أطاح بهم ينجح في انتزاع الفوز، والغريب أنه يهرول بعد النتيجة ويعلن ولاءه للحزب وانضمامه له، والغريب أيضا أن الحزب الوطني يقبله ويضمه إليه على الفور ويعلن أنه لا يستطيع أن يعطي ظهره لأبنائه..

ونحن نقول هنا أن التفرقة وأجبة لو

وعود المرشحين !

كشفت المعركة الانتخابية لمجلس الشعب أن هناك أنواعا وأصنافا مختلفة ومتباينة من السادة المرشحين سواء كانوا يمثلون حزب الأغلبية أو أحزاب المعارضة أو المستقلين..

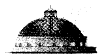
هناك مرشح يطبق بكل حماس شعار اللي تغلب به ألعب به ويستبيح لنفسه أن يلجأ لجميع الأساليب والألاعيب ويسلك أي طريق يحقق له الفوز وجمع الأصوات ولا يتورع هنا عن الإساءة إلى منافسه وخصومه والتشهير بهذا أو ذاك وإطلاق الشائعات المغرضة وهي شائعات سياسية انتخابية هدفها النيل من خصمه والاجهاز عليه.. وهناك مرشح يلجأ إلى البلطجة وترويع منافسيه وتهديدهم ويرى أن هذا يمثل ورقة رابحة في المعركة وطريقا مختصرا إلى الفوز.. بينما هناك نوعية أخرى من المرشحين متخصصة في سرد الوعود والقسم بكل الايمانات للسعي إلى تحقيقها من أجل رفع المعاناة عن أهالي الدائرة بينما هي من واقعها وعود براقة لم يعقد العزم ولم تخلص النوايا إلى أن تحتل مكانها علي أرض الواقع وسرعان ما تتبخر وتتحول إلى فقاقيع.. لكن في نفس الوقت وعلي الجانب الأخر نجد أن هناك نوعية أخرى من المرشحين تتسم بالالتزام والانضباط والدقة وتحرص كل الحرص علي أنها لا تعد إلا لكي تفي ولا تقبل أن تطلق أكاذيب أو أن يرد علي لسانها ما هو ليس قابلا للتنفيذ ولا ترى بالتهويل والمبالغة والمغالطة بل ربما هذه النوعية تحرص علي أن تصنع حدودا فاصلة بين ما يمكن أن تنجح في تنفيذه وما يتعذر ويستعصي عليها تنفيذه أي أنها نوعية تتسم بالمصداقية ولا تقبل أبدا أن تضلل الناخبين وتخدعهم باي حال من الأحوال..

والأمر المؤكد أن جماهير الناخبين إذا كان هذا أو ذاك نجح في خداعها في انتخابات سابقة فإنه لن ينجح هذه المرة وأن تنخدع الجماهير وقد تبين بالفعل علي مدي الفترة الماضية أن الناخب أصبح علي درجة عالية من الوعي الذي يتيح له أن يفرق جيدا بين مرشح جاد يحترم من يخاطبه ومرشح متحايل متلاعب يلجأ لأساليب ملتوية من أجل تحقيق الفوز بينما الواقع سوف يكشف أنه لن يخدع إلا نفسه وسوف تكشف نتائج الانتخابات هذه الحقيقة فالمرشحون جيمعهم قدموا وعودا لكن العبرة بمن الذي يعد ومدي جديته ومصداقيته واحساسه بمعاناه أهالي الدائرة..

سوف نجد أن المرشح الذي وعد ليصدق ويفي هو الأقرب إلى قلوب الجماهير وهو الذي يحقق الفوز عن جدارة ومن هنا فعلينا أن نتصور أن العديد من مشاكل الفقراء ومحدودي الدخل سوف تجد حلولا عملية لها مع مولد مجلس الشعب الجديد طالما أنه مجلس يضم نخبة من النواب الجادين الذين رفضوا تماما أن يخدعوا من يمثلونهم!!

تجاوزنـا عـما سبق وقيل بشأن النائب المستبعد الذي لم يلتزم حزبيا، والعقوبة الفورية التي تطبق عليه حتى لو تجاوزنا عن ذلك فالتفرقة وجوبية بين هذا النائب المستبعد المنشق الذي فـاز بعـد أن أعلـن علي الملأ انتماءه لحزبه وخوضه المعركة الانتخابية علي مبادئه، وبين من اتخـذ مـن هذا الاستبعاد ذريعة للهجوم علي حزبه والتطاول عليه والاستخفاف بانجازاته داخـل الدائـرة.. كانت هذه التفرقة وجوبية سواء من جانب الناخب خاصة في المرحلتين الثانـية والثالـثة الـذي انكشـفت أمامـه الصـورة وأصبحت أكثر وضوحا وكانت التفرقة وجوبية من جانب حزب الأغلبية أيضا فلا يسارع بضم من هاجموه وأساءوا إليه مهما يكن في حاجـة إلى مـزيد مـن المقاعد، فالعبرة ليست بكم هذه المقاعد وإنما هي بمن يشغلونها، والواقـع يكشـف أنـه لـيس كل من حقق الفوز في هذه المعركة جديرا وله أحقية في عودته مرة أخري إلى صفوف الحزب.

مـرة أخـرى نقـول أن الـناخب نجح في هذا الاختبار الصعب سواء بإقباله أو حسن اختـياره، إلا أن هـذا لا يمـنع من وقوع خداع تعرضت له جموع من الناخبين حينما وثقوا واعطوا أصواتهم لمن هم ليسوا جديرين بهذه الثقة، ومرة أخرى نسجل أننا يجب ألا نعفي الـناخب مـن وقـوعه في هذا الفخ، ونجاح المرشح المتلاعب في أن يستخف بهذا الناخب ويـتحايل علـيه ويخدعـه وينتـزع صـوته دون وجه حق.. وكم كنا نتمني ألا يخدع هؤلاء الناخـبون وكـم كـنا نتمنـي ألا يسـارع حزب الأغلبية بضم هؤلاء المتحايلين، وعلينا أن تـنوقع مـن الـيوم أن منتصف ديسمبر المقبل سوف نشهد فيه مولدا لمجلس أقوى وأفضل وأكثر صلاحية، إلا أن هذا لا يمنع من وجود بعض العناصر المرفوضة التي مازالت تتخذ مـن الـتحايل والخـداع ركيـزة وورقـة رابحـة. سوف نجد هؤلاء يندسون بين الصفوف وليتهم ما كانوا لكن عزاءنا أنهم سوف ينكشفون وينفضحون لأنهم هذه المرة يجلسون بين نواب أكثر مصداقية وأكثر انضباطا!!



النـــــــواب الجـــدد
يتألقـون أم يتعثـرون؟!

النواب الجدد سوف يحتلون عددا متميزا من مقاعد مجلس الشعب الجديد وهم يدخلون قاعة البرلمان لأول مرة وقد يشعرون بالهيبة والخوف ويهتز أداؤهم وتتواضع مشاركتهم.. والأمر المؤكد أن الأعين جميعها تنصب والأنظار تتجه إلى هؤلاء النواب الجدد وهم اما رشحهم حزب الأغلبية بدلا من نواب قدامى وأما أنهم وجدوا أنفسهم لا مكان لهم وخاضوا المعركة مستقلين وفازوا وفي كلتى الحالتين فهم أصبحوا نوابا مرصودين والرأي العام يترقب بشغف ماذا سوف يفعل هؤلاء تحت قبة مجلس الشعب.

والسؤال بالفعل يطرح نفسه مع بداية الدورة البرلمانية ومع مولد مجلس الشعب الجديد هل يثبت هؤلاء النواب الجدد وجودهم ويؤكدون جدراتهم بالفوز وأحقيتهم بالمقعد البرلماني؟ هل يتألقون ويشاركون بفاعلية وتكون لهم أراء واقتراحات جادة موضوعية أم أنهم يتعثرون ويتلعثمون ويتحشرجون ويصبحون إما

الفوز ليس دائما لمن يستحقه !

هل كل من انتزع فوزا في انتخابات مجلس الشعب ذات المراحل الثلاث يعتبر له أحقية بالفعل في هذا الفوز؟! وهل كل من لقي هزيمة في هذه المواجهات الانتخابية تكون قد اهتزت شعبيته وضاعت وغابت جدارته في تمثيل أهالي الدائرة؟!

قد نقول أن كثيرين حققوا الفوز عن جدارة في هذه الانتخابات واستحقوا هذه الثقة من الجماهير، لكن هذا لا يمنع من القول أيضا أن الفوز ليس دائما لمن يستحقه وأن هناك من فاز في دوائر عديدة وهو غير جدير بالتمثيل النيابي واحتلال المقعد البرلماني وليس له أحقية في هذا الفوز، بل أن الفوز كان الأولي والأجدر أن يكون من نصيب من لحقت به الهزيمة في مواجهتها وجها لوجه.

نتحدث هنا عن الرموز السياسية التي لحقت بها الهزيمة ونقول أن البعض، وليس الكل، قد وقع عليه ظلم من هذه النتيجة التي جاءت في غير صالحه، وبالتالي فإن الذي فاز عليه لا يستحق هذا الفوز، والواقع يكشف أن النتائج هنا انتهت إلى ما انتهت إليه في دوائر هذه الرموز لمجرد رغبة الجماهير في التغيير وظهور وجوه جديدة في الملعب السياسي، إذن الرموز التي انهزمت كانت تستحق الفوز، لكنهم كانوا هم الضحايا لرغبة الجماهير الجامحة في التغيير. لكن يبقي السؤال: ماذا سوف يفعل هؤلاء الذين حلوا مكان الرموز؟ علينا أن ننتظر ونترقب حتى نحكم عما إذا كان فوزهم يستحقونه بالفعل أم المرجح هو أن هناك من فاز دون أحقية.

فهل من المنطق أن نري أسماء لامعة لها بريقها وتاريخها تلحق بها الهزيمة فجأة ودون سابق إنذار وعلي يد - في الغالب الأعم- من هو ليس معروفا بالدرجة الكافية وليست لديه الخبرة السياسية، يقولون أن الذي يوجد في دائرته هو الذي حقق الفوز وأن هذه الرموز غابت عن دوائرها، وهو ما يجعلنا نتساءل، كيف حققت الفوز في مجالس سابقة؟ من المغالطة أن نتهم هؤلاء جيمعا أنهم كانوا يحققون فوزا سابقا لا يستحقونه، ومن المغالطة أن نتجاهل مشاركتهم وأداءهم البرلماني الذي يعد أو يتحتم أن نعتبره معيارا أساسيا للاختيار، لكن يبدو أن المعايير اختلفت وأن الفوز ليس دائما من نصيب من يستحقه!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

صـامتين وإمـا أشباه صامتين ووجودهم كأن لم يكن ومجرد تحصيل حاصل وهنا يصبح لـزاما علينـا أن نـترحم عـلي نواب غابوا عن المجلس بعد هزيمتهم وتركوا فراغا عجز هؤلاء الجدد عن أن يملئوه.

أنـنا بالفعـل ننتظـر ونـترقب مـاذا يفعل النواب الجدد ونحن على يقين أن النائب المتألق سـوف يظهـر مـنذ الـبداية ولا نؤمن بأن النائب الجديد لابد أن يمهل دورة أو دورتـين لحـين يكتسـب الخبرة ويصقل ويصبح قادرا على الممارسة النيابية، والأصل أن الـتألق يظهر منذ بدايةالطريق وبالتالي من يصمت هذه الدورة سيظل صامتا حتى نهاية عمـر هـذا المجلـس ولا يمكن ترحيل أو ارجاء الحكم عليه وبناء عليه نتيجة الاختبار سـوف تكـون فـورية والـتألق والتعثـر سـوف يكـون كـل مـنهما ظاهـرة واضحة كل الوضوح.

وأملـنا أن يـنجح الـنواب الجدد ويتألقوا منذ الجلسات الأولي ويؤكدوا جدارتهم وألا يصـيبوا الـرأي العـام بخيـبة الأمـل.. نأمـل أن يثبت هؤلاء الجدد أنهم فازوا عن جـدارة واسـتحقاق ولم يكن فوزهم مجرد فوز عشوائي لا تحكمه معايير، نأمل أن يتألق الجـدد ويجذبـوا الانظـار ويـنالوا القـبول لدي الرأي العام حتى يتجدد الأمل في مولد مجلـس جديـد أكثـر صـلاحية وأكثـر قدرة علي تصحيح السلبيات والقضاء علي أوجه القصور العديدة في مواقعها المختلفة.

نحـن ننتظـر ونترقب بدء الدورة البرلمانية ونتطلع إلى أن تمتلئ القاعة بنواب جدد متألقين وليسوا متعثرين!!

ما هـذا العـبث؟!

أراد لي حظي العثر أن استمع إلى أحد البرامج الأذاعية أثناء قيادتي لسيارتي فإذا بي أجـد حـوارا لا لـون له ولا رائحة مثله مثل أغلب البرامج الأذاعية لكنه بالقطع فاقها كثيرا في السطحية والركاكة وكان الله في عون المستمعين الذين من المفترض أن يجدوا في المـذياع وسـيلة تعينهم علي تحمل لهيب الأسعار والاختناقات المرورية وغير المرورية..

البرنامج باختصار استضاف أحد أساتذة العمارة الذي لا اتذكر اسمه وليتني ما اتذكره ولم يكن للضيف الهمام أو المذيع المبدع والمذيعتين الملحقتين به، لم يكن لهم جميعا هدف سوي الحديث عن مبني نقابة الصحفيين، وتسأله المذيعة أليس هذا المبني نشازا فيجيبها على الفور بالقطع نشاز ويسيء إلى المعمار في مصر وموقعه غير ملائم، ويسأله المذيع كيف نترك المبنى القديم للنقابة ونشيد هذا المبنى، ويجيب الضيف أستاذ العمارة المحترم أنه أمر عجيب مبنى النقابة القديم الذي صممه سيد كريم نحيله إلى المعاش وهو يعد مبنى أثريا ونستبدله بمبنى لا موقع له ولا مداخل وعواميد ضخمة لا مبرر لها، ثم ينتقلون جميعا إلى حديث أقل من دقيقة إلى اللمسات الجمالية في المعمار ويعودون إلى نقابة الصحفيين على الفور، وتسأل المذيعة أليس هو مبنى نشاز ويجيب الرجل الأستاذ في المعمار وغير المعمار هو كذلك بالطبع وكان الواجب هو الإبقاء على المبنى القديم وتعليته بدلا من تشييد مبنى جديد لا جدوى منه، وكأن الأستاذ المحترم يريد أن يصدر فرمانا بهدم المبنى الحديث لنقابة الصحفيين الذي أشاد به جميع الصحفيين بكافة انتماءاتهم واتجاهاتهم، ولم نسمع أحدا يقول أنه مبني نشاز سوي فريق العمل بهذا البرنامج وهذا الضيف الثقيل الذي نصب نفسه

رسالة من شاب طموح !

تلقيت هذه الرسالة من شاب طموح يشعر بالمرارة والأسي للتجربة التي عاشها منذ بداية عمله بالقطاع الخاص.. يتحدث فيها عن معاناة العاملين بالقطاع الخاص من سوء معاملة أصحاب العمل سواء من حيث الأجور وطول مدة العل وعدم التأمين عليهم والطرد بدون سبب معقول أو افتعال المواقف الخاطئة لإيجاد مبرر لطرد من يريدون من هؤلاء العاملين.. ويقول أن أصحاب وأرباب العمل لا يدفعون تأمينات علي العاملين تعادل حجم العمالة التي لديهم كما أن صاحب العمل يلزم العامل عند التعيين بالتوقيع علي استقالة مسبقة لتكون ورقة ضغط يستخدمها صاحب العمل عندما يريد، فكل هذا الكلام ينطبق علينا نحن خمسين شابا نعمل في هذه الشركة التي حكمت مستقبلنا، فهذه الشركة قامت باجبارنا قبل استلام العمل علي توقيع شيك بدون رصيد ولم تقم بالتأمين علينا ثم بعد فترة قامت بفصلنا فصلا تعسفيا.. ويضيف قائلا: أنني شاب من شباب مصر الذي يبحث عن فرصة عمل شريفة داخل وطنه وبلده ويبحث عن حياة مستقرة ومع الأسف حينما نجد أمامنا فرصة العمل نجد وراءها هذا التعسف والظلم والاستغلال.

وإذا كان هذا هو مضمون رسالة شاب طموح فعلينا أن نتساءل من يحمي شبابنا من هذا الجبروت والاستغلال الذي يجري داخل شركات القطاع الخاص، ومن بعض أصحاب الشركات الذين يبدو أنهم اصيبوا بمرض جنون العظمة وارادوا أن يتحكموا في مصير العباد مستغلين ندرة فرص العمل الحالية والخلل الذي أصاب سوق العمل ودفعهم هذا إلى أن يملوا شروطهم ويأمروا وينهوا ولا يجدوا سوي السمع والطاعة.

وحينما عرض هذا الموضوع علي مجلس الشعب قال الدكتور فتحي سرور أنه عمل غير أخلاقي يسأل عنه صاحب العمل، وقال الدكتور بطرس غالي وزير الاقتصاد أنه اصدر أوامره للتصدي بحزم لمثل هذا الجرم إذا وقع في أي شركة بالقطاع الخاص.. ومع ذلك يبدو أن القهر والاستغلال الذي يقع علي شبابنا مازال مستمرا والدليل أن الصرخات لم تتوقف وطوابير الضحايا تتزايد ولا حول وقوة إلا بالله.

أحزاب ونواب.. الأهرام

وزيـرا للـثقافة، ولابـد هنا أن اتساءل ما هذا العبث يا أستاذ بطيشة، ألست تستمع إلى مـثل هـذه الـبرامج؟ ألـيس هناك اختبارات ومتابعات لأداء المذيعين والمذيعات ليبقى عـلى السـاحة الأصلح منهم وليس العكس؟ لمصلحة من إعداد حلقة إذاعية كاملة هي في الظاهـر تتناول قضية المعمار بينما في الباطن هدفها النيل من نقابة الصحفيين وتصوير تشـييدها وكأنـه حرام يتعين محاسبة ومحاكمة المسئول عنه؟ أننى أدعوك يا أستاذ بطيشة وأنـت رجـل تـتولى رئاسـة موقـع إعلامي مهم وربما لك الجدارة في شغل هذا الموقع، ادعـوك إلى أن تسـتمع إلى تسـجيل هـذا الحـوار وبعد أن تفرغ من سماعه فالمؤكد أنك سـوف تشعر بالأسى والألم والمرارة لما آل إليه حال المذيعين والمذيعات ومعدي البرامج في قطاعـك الإعلامـي الحـيوي الذي تتولى رئاسته عن استحقاق، وليتك تحضر قريبا لزيارة مبنى النقابة لتشرح لنا كيف أن هذا المبنى نشاز ويتعين هدمه وتحطيمه يا أستاذ بطيشة!!

«لوغاريتم» شركة المحمول الثالثة!

أنـه «لوغاريـتم» بالفعل وسوف يبقى كذلك فالوزير نظيف يبدو أنه كان بالأمس في موقـف صـعب للغايـة لأن الـرأي العـام وكـذلك نواب البرلمان كلاهما كان مرحبا بإنشـاء الشركـة الثالـثة لتوسـيع دائرة التنافس ومنع الاحتكار وقد رأينا الوزير نظيف يفجر قنبلة داخل جدران مجلس الشعب حينما قال: إن المسئول السابق وقع بيع الشركة الأولى للمحمـول عـام ٩٨ بثمانـية ملايين جنيه بينما الشركتان القائمتان حققتا في العام المـاضي أرباحا تجاوز الستة مليارات ووصف الوزير عملية البيع هذه بأنها جريمة وهذا يعني أن الوزير نظيف يشعر بالمرارة والأسى وخيبة الأمل تجاه المسئول الذي سبقه فأين كان النواب وأين كان مجلس الشعب وهو السلطة الرقابية وأين كانت الحكومة ومجلس وزرائهـا ورأيـنا الوزيـر نظـيف يؤكد أنه لا يوجد موقف احتكاري للشركتين القائمين بيـنما رقـم المـليارات السـتة التـي اشـار إليها كأرباح عن العام الواحد هو رقم كاشف وحاسـم وقاطـع بوجـود هذا الاحتكار وإلا ما كان الرقم بهذه الضخامة التي يصعب اسـتيعابها ثـم نجـد الوزير نظيف يبدى استياءه من سلوك وموقف المسئول الذي سبقه

نجده يؤكد أن الشركة الثالثة تواجه صعوبات في إنشائها فلا يوجد الشريك الاستراتيجي ولا توجد الجدوى الاقتصادية الحقيقية حتى الآن ولسان حاله يقول إنه حينما يثبت أن هناك جدوى فالدولة لها الحق في إنشاء الشركة الثالثة ويكون لها الحق أيضا حينما تتكفل العناية الإلهية بإيجاد هذا الشريك الاستراتيجي المنتظر وحين يإذن الله سبحانه وتعالي بهذا كله علينا أن ننتظر وننتظر وليبقي الوضع عما هو عليه وليس في الإمكان أبدع وأحلي مما كان ولتبقي الشركتان القائمتان تنعمان وحدهما في ملعب خدمات المحمول ليحرزا الأهداف بسهولة ويسر والله وحده أعلم بالأرباح التي سوف تتحقق في عامها القادم وعما إذا كانت مليارات ستة أم أقل أم أكثر وهي أرقام لها دلالاتها والمحصلة أن يبقي الوضع محلك سر، ولا عزاء للشركة الثالثة التي سقطت سهوا وسوف تظل تمثل لوغاريتما إلى أن تأتي لنا الحكومة بإشعار جديد!!

قانـــون محاكمة الوزراء..
هل نحن في حاجة إليه؟!

أصبح في حكم المؤكد أن تقر لجنة الاقتراحات بمجلس الشعب مشروع قانون محاكمة الوزراء على الاقتراح الذي تقدم به نواب المعارضة الثلاثة أيمن نور وعبد المنعم العليمي وكمال أحمد والواضح أن رئيس اللجنة محمد جويلي متحمس وعازم على سرعة مناقشة الاقتراحات وأخذ الرأي عليها وإقرارها خاصة أن جويلي أكد أن هذه الاقتراحات تتفق مع الدستور.. وإذا تم إقرار ما قدمه النواب المعارضون الثلاثة وهو الأمر المرجح بل المؤكد فسوف تصبح بموجب هذه الموافقة محاكمة الوزير أمرا متاحا وممكنا وغير محظورة وقد أصبح الانطباع لدي الرأي العام أن محاكمة الوزير وهو في منصبه أمر مستحيل وليس واردا على الإطلاق وأن الوزير يمكن محاكمته وأدانته وتوقيع العقوبة عليه بعد تركه المنصب كما حدث مع أحد وزراء المالية السابقين أما أن تحدث والوزير في منصبه فهو المستحيل بعينه.. وهذا القانون حينما يصدر فسوف تصبح محاكمة الوزير وهو في منصبه ممكنة ومتاحة وليست محظورة حيث بموجب

الاقتراحات تكون هناك محكمة عليا تشكل من ستة أعضاء ثلاثة منهم من أعضاء مجلس الشعب يتم اختيارهم بطريقة القرعة وثلاثة من مستشاري محكمة النقض ويقوم بوظيفة الإدعاء ثلاثة من أعضاء مجلس الشعب يتم اختيارهم بالاقتراع السري ويعاونهم في الإدعاء واحد أو أكثر من أعضاء النيابة العامة وبموجب الاقتراحات المقدمة من نواب المعارضة الثلاثة يقوم مجلس الشعب بمجرد تقديم اقتراح باتهام الوزير بتشكيل لجنة للتحقيق وتعد تقريرا بينتجة عملها وترفعه إلى رئيس مجلس الشعب خلال مدة لا تتجاوز شهرا وتحدد جلسة خاصة لمناقشة التقرير ثم يصدر المجلس قراره وفقا لأحكام الدستور..

وإذا كنا نقول: إن هذه الاقتراحات لن تحبس في الأدراج إنما سوف تجد أمامها الضوء الأخضر وليس الأحمر وتجد أمامها أبوابا مفتوحة وليست مغلقة فيجب هنا على الجانب الآخر أن نتساءل هل تشهد الفترة القريبة المقبلة بالفعل محاكمة أحد الوزراء في أثناء وجوده في المنصب وليس بعد ترك المنصب ورحيله عن المقعد الوزاري؟ هل نجد قاعة مجلس الشعب تجري فيها هذه المحاكمة التى ليس لها أي سوابق في تاريخ الحياة النيابية.. هل يصدر قانون محاكمة الوزراء ثم نجده يطبق بالفعل على أحد الوزراء بمحاكمته وإدانته وتوقيع العقوبة عليه ومن يكون هو هذا الوزير وإذا سألنا الرأي العام والمواطن البسيط وطبقة المثقفين وإنصاف المثقفين بل والأميين أيضا لو سألناهم جميعا من هو هذا الوزير الذي يمكن أن يصدر القرار بمحاكمته وإدانته داخل قاعة مجلس الشعب؟ هل هناك اسم محدد يتوقعه الرأي العام أم أن الرأي العام يري أن مثل هذا القانون لا داعى لإصداره وأن وزراءنا جميعهم لا تحوم أية شبهات حول أي منهم وأن الوزراء جميعهم يتمتعون بالنزاهة ونظافة اليدين وحسن السمعة.. وهل نقول: إن وزراءنا جميعهم لا يعنيهم هذا القانون في شيء أم أن هناك من يرفض هذا القانون في أعماقه ويدعو المولي عز وجل أن توضع أمام هذا القانون العراقيل حتى لا يرى النور أبدا على الأقل في هذه الحقبة من الزمن.. وهل نقول إن وزراء بعينهم يضعون أياديهم علي قلوبهم ويلاحقهم ويحاصرهم القلق والهلع أينما ذهبوا بمجرد علمهم بقرب

إصدار هذا القانون؟!

وهـل نجد الدكتور فتحى سرور متحمسا لهذا القانـون ومتشـوقا إلى أن تشـهد إحـدي جلسـات المجلـس القـريبة محاكمة أحد الوزراء.. مرة أخرى نقـول هـل نحـن في حاجـة إلى قانـون محاكمـة الوزراء؟!

أيها المحافظون.. انتبهوا !

انتـبهوا أيهـا المحافظـون.. لا تهـرولوا وراء شـعبيتكم لـدي أعضـاء مجلسى الشعب والشوري بالمحافظـة ولكـن أحرصوا على شعبيتكم بين أهالي المحافظـة والمواطنـين البسـطاء فـتلك هـى الشعبية الحقيقـية التـي عـن طـريقها تكونـون قـد حققـتم الـنجاح والـتألق والتميـز وتلـك هى الشعبية التى تسـجل للمحـافظ الجدارة في الاحتفاظ بهذا اللقب.. وكل محافظ يحظى بشعبية واسعة بـين نـواب الشـعب لا يمكـن أن تكـون له نفس الشعبية بين المواطنين البسطاء داخل محافظـته، وقـد نجـد محافظا يتمتع بشعبية جارفة بين أبناء وأهالي المحافظة لكنه لا ينال الرضا والتأييد من جانب أعضاء مجلسى الشعب والشوري بالمحافظة.

وقد نجد هؤلاء الأعضاء يتهمون هذا المحافظ بأنه يفتقد الحس السياسى ولا يتقن أو يجيد العمل السياسى وهذا الاتهام يوجهه النواب لا لشيء ولكن لأن المحافظ يرفض بعـض طلـباتهم التي ترتبط وتقترن بمصالح شخصية وليست مصالح عامة ومن أجل ذلك قد نجد النواب يشكلون «لوبي نيابي» ويمثلون عنصر ضغط على المحافظ ليرضخ ويستسلم ويستجيب لمصالبهم التى لا تمثل مصالح الجماهير في بعض الأحيان وهنا إما أن يعـيد السـيد المحـافظ حسـاباته لدواعي البقاء في المنصب وأما أن يعلن الثبات علي

وداعا للرشــوة !

فـي جلسـة الأمـس استقر الـرأي علـي أن هيئـة الاستثمار هي حلقـة الوصل بن المستثمر والجهات مانحـة المـوافقات، أي انــه مـن الآن فصـاعدا لنـي يكـون هـناك تعامـل مباشـر بـين المسـتثمر وهـذه الجهـات، والمسـتثمر سـواء محلـي أو أجنبـي كـان يشكو من قـبل مـن أنـه يستنزف ويتم ابتـزازه من بعض موظفـي هذه الجهات قبل أن ينتزع المـوافقة وبناء عليه لن تكون هناك ابتزازات أو رشاوي لأن التعامل مـع هذه الجهـات لـن يكون المستثمر طرفا فـيه، وإنمـا سوف تحل محلـه الهيئـة التـي سـوف يصبح من حقهـا أن تصدر الموافقة النهائية بعد ١٥ يوما مـن استيفاء المستندات.. هل يمكننا أن نقول بعـد هـذا كلـه وبعـد نـص المـادة ٥٥ مـن قانـون الاستثمار - وهـي مـادة حيوية للغايـة- هـل نقـول وداعـا للرشوة؟ وهل يصبح المستثمر متخففا من عبء هذه الرشوة التـي انهكتـه واستنزفته وجعلته يـرحل ويحجم ويطفـش فـي الفتـرات السـابقة؟ لـو اختفت الرشـوة فسوف تسـتقيم الأمـور وتنـتعش الاسـتثمارات مــع كــل انتكاســة للمرتشــين ولــيت القانون صدر في توقيته الملائم!!

أحزاب ونواب.. ا أهرام

المبدأ أو الاستمرار في رفض أي طلب يمثل مصلحة خاصة حتى لو أدي الأمر إلى تركه لمنصبه.

ومثل هذه النوعية من المحافظين يمكن أن تترك موقعها بسبب الصدمات مع نواب المحافظة ويقنعون بالمعاش البسيط للغاية الذي يتقاضونه بعد ترك الخدمة وفقدان المنصب لكنهم يكونون سعداء راضين لأنهم حققوا مكسبا شعبيا حقيقيا وهو تقدير بلا حدود من جانب أهالي وأبناء المحافظة الذي يظلون يذكرون هذا المحافظ بكل الخير ويشيدون بمواقفه الثابتة وقراراته العادلة الجادة وانجازاته واصراره على إعلاء مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة مهما يكن لذلك أثره السلبى للغاية على نواب المحافظة وأمامنا نماذج لمحافظين خاضوا معارك مع نواب داخل محافظاتهم وهذا ليس معناه أنهم محافظون غير سياسيين أو لا علاقة لهم بالعمل السياسى، وإنما لأنهم يثبتون على المبدأ ولا يقبلون الاستجابة لطلبات تعبر عن مصالح خاصة على حساب حقوق المواطنين البسطاء داخل محافظاتهم بما يخل بمبدأ تكافؤ الفرص وقد نجح نواب في بعض الأحيان في طعن عدد من المحافظين في ظهورهم والإطاحة بهم بعيدا عن مناصبهم لكن المرجح أن هذه النوعية من المحافظين رغم أنها الآن تتقاضى معاشا لا يجاوز التسعمائة جنيه وهو معاش لا يغنى ولا يسمن من جوع خاصة بعد موجات الغلاء الأخيرة إلا أن الأمر المؤكد أن كل محافظ منهم ليس نادما على ترك المنصب وليس نادما لثباته على المبدأ ولا يعتبر نفسه مهزوما أمام النواب بل منتصر عليهم لأنه طوال فترة وجوده في المنصب لم يقبل طلبا يقترن بمصلحة خاصة واستطاع أن يحظى بهذه الشعبية بين جماهير دائرته رغم أنه افتقدها بين نواب المحافظة. ويمكننا القول أن المحافظ يحالفه التوفيق دائما ويحالفه الحظ أيضا إذا تولى مهامه وسط نواب يعملون دائما من أجل المصلحة العامة دون سواها ولاهداف لهم سوى رفع المعاناة عمن يمثلونهم، هنا يكون للمحافظ والنواب هدف مشترك دائما يعملان على تحقيقه ولا تكون هناك صدامات أو صراعات أو مخططات للإطاحة بالمحافظ أما إذا فرضت المصالح الخاصة نفسها فالأمر سوف يختلف والصدمات ستكون بلا نهاية بين المحافظ والنواب إذا

ابتغى هذا المحافظ المصلحة العامة وتمسك بها حتى لو كان الثمن فقدانه للمنصب وقد لا تكون هناك صدامات على الإطلاق مع وجود المصالح الخاصة إذا اتخذ المحافظ مساره على هوي النواب ورفع شعار النائب دائما علي حق مهما تكن تجاوزاته وهفواته وشطحاته.. ولابد من القول أن هناك نوابا في جميع المحافظات يعملون للمصلحة العامة ولا شيء سواها وهناك أيضا محافظون من نفس النوعية لكن هناك نماذج أخرى على النقيض فنجد المحافظ الذي يرفع شعار النائب دائما على حق ولا يرفض له طلبا لدواعي البقاء في المنصب والخوف والهلع من فقدان المقعد ومثل هذا المحافظ قد يكسب النواب لكنه يفقد شعبيته بين أهالي المحافظة، ونقول لكل محافظ يتطلع لتحقيق العدالة ولا شيء سواها ألا يرضخ لمطالب نواب المصالح الخاصة ولا يضع يده في أيديهم ولا يتعاون إلا مع النواب الجديرون بعضوية البرلمان وأداء المهام النيابية بضمير يقظ. نقول انتبهوا أيها المحافظون ولا تخشوا في الحق لومة لائم!

ليت مجلس الشعب يفعل شيئا لمواجهة مهزلة الأفلام الهابطة!

ليت مجلس الشعب يفعل شيئا لمواجهة مهزلة الأفلام الهابطة! في منتصف الثمانينيات حدث بركان داخل مجلس الشعب ورأينا ثورة لعدد من الأعضاء وموجات من الرفض والاستنكار والاستياء والسبب هو فيلم خليع مبتذل قامت ببطولته إحدى النجمات التى لها رصيد فني متميز وقد سارع وزير الثقافة الأسبق رحمه الله والذي كان وكيلا لمجلس الشعب قبل أن يشغل موقعه الوزاري بمنع عرض الفيلم واتخذ قراره دون تردد وبطبيعة الحال كان لقراره دوافعه وأسبابه ومبرراته.

والوزير الأسبق اتخذ هذا القرار لأن الفيلم كان هناك إجماع عليه أنه يسيء إلى السينما المصرية ويشوه صورة الفنانين والفنانات وكل من ينتمى إلى هذا القطاع، بالإضافة إلى آثاره السلبية على شبابنا وعلى المجتمع ككل. وقد كان الفيلم يحوى مشهدين فاضحين فقط لا غير فماذا نقول بشأن ما نراه اليوم ونحن أمام مجموعة من

الأفـلام السـاقطة الهابطـة المبـتذلة منها فيلم أخير يحوي عشرات المشاهد الجنسية التى اتقن تصويرها وتركيبها على يد تلك المخرجة المتمرسة المتخصصة التى تتمتع بمواهب فـريدة مـن نـوعها ولهـا مـيولها الخاصة جدا التى تتردد داخل الوسط الفنى وخارجه، مخـرجة تـبحث عـن أي مـبرر لحشـو الفـيلم بـتلك المشاهد الفاضحة بدعوى التحرر والـتحضر والمدنية.. فماذا فعل مجلس الشعب أمام هذه المهزلة وماذا فعلت لجنة الثقافة وقـد كـنا نـرى هـذه اللجـنة مـن قـبل تعقـد اجـتماعات مكثفة لبحث مشاكل السينما والـنهوض بهـا، باعتبار أنها صناعة صاحبة رسالة وتستهدف حماية القيم ولا تستهدف شيوع الانحلال والتمرد وتدمير الشباب؟ الأمر المؤكد أن الوزير الأسبق لم يخطئ حينما مـنع عـرض فيلم به مشهدين فاضحين.. فهل نقول إن الوزير الحالي فاروق حسنى قد أخطـأ بل ارتكب جرما حينما ترك العنان لهذه الأفلام المشبوهة الساقطة وترك الأبواب أمامهـا عـلى مصراعـيها وهـى أفـلام تحـوي عشرات المشـاهد الفاضـحة وليس مجرد مشـهدين اثنـين؟ أليسـت هـذه الأفـلام تسيء إلى الوزيـر وإلي وزارتـه أيضا؟ أليست مسـئولية الوزير حسنى حماية الشباب من هذا العبث.. أليس واجبا أن يكون له موقف مع هذه المخرجة التى تخصصت في تلك المشاهد الإباحية وأفلام الإسفاف أم أنه يراها مخرجة مبدعة متألقة تعشق الهواء والشواطئ وفنادق شرم الشيخ الهادئة الساحرة؟!

لقـد رأيـنا نـدوة حـول أحـد أفلامهـا في إحـدى المحطـات الفضائية ورأينا ثورة الفتـيات عـلي هـذا العـبث واستمعنا إلى إحدى المشاهدات تتحدث بمرارة وتقول إنها أفلام ساقطة ومخرجة تدعو إلى الانحلال والرذيلة.

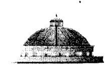
ولنسـأل أنفسـنا أيـن الـرقابة عـلي هـذه المصـنفات الفنية وما هو دروها وما هي المشـاهد التـي يمكـن أن تحذفها إذا كانت قد أبقت علي هذا الخراب والدمار والمشاهد الخليعة التي بسببها أصاب الهلع كل أم وأب خوفا من أن تتسلل هذه المشاهد في الخفاء إلى داخل جدران المنزل؟ وإذا كانت الرقابة تغيب عن الأغذية الفاسدة التالفة فيصاب المـواطن بالفشل الكلوي والالتهاب الكبدي وخلافه بسبب ضمائر غائبة داخل أجهزة

رقابة الغذاء ورأينا رجل أعمال كان ضحية لذلك وروي قصته أو مأساته، إذا كان الأمر كذلك علي مستوي الغذاء فإنه أخطر كثيرا علي مستوي الفلام التي تفلت بقدرة قادر عن أعين الرقابة فالنتائج هنا مدمرة وتعني الهلاك بعينه للأسرة المصرية بكامل طاقمها وهو هلاك يفوق الفشل الكلوي أو الالتهاب الكبدي؟!

لمصلحة من نجد فيلما يعرض هذا الانحلال وكأنه يعطى الحق للفتاة أن تفعل ما تشاء وتتصرف وفقا لأهوائها مادام كل شيء قابلا للإصلاح والترميم في النهاية والزوج الذي ترتبط به يشرب المقلب ويسهل خداعه والأب لا حول له ولا قوة مهمش مسلوب الإرادة لم يعد له حق النصح والتوجيه والمحاسبة؟! لمصلحة من أظهار الفتاة الملتزمة على أنها ساذجة ورجعية ومتخلفة سوف يلحق بها الندم لأنها لم تستمتع بحياتها؟ لمصلحة من نجد أحد هذه الأفلام يدور حول شباب لا هم لهم طوال الفيلم سوى مشاهدة فيلم ويهرولون بين مكان وآخر ليتمتعوا بالمشاهدة؟

كيف يتم الإفراج عن أفلام من هذه النوعية وهذا النمط التي تخرجها هذه المخرجة المتألقة الوقور المحترمة صاحبة الإبداع والابتكار والانفراد بالمشاهد الجنسية الفاضحة الساخنة؟

إننا ندعو مجلس الشعب إلى مشاهدة هذه الأفلام ليقول لنا رأيه فإما أن يبدي اعجابه بها وإما أن يعرب عن مرارته وأسفه وهنا يتعين أن تكون له وقفه فورية مع هذا العبث وندعو الله ألا تكون هذه الوقفة بعد فوات الآوان!!



د. ســـرور: إبطال عضوية لكح ليس نهاية المطاف

صرح الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب بأن إبطال عضوية رامى لكح سوف تتم الموافقة عليه بناء على تقرير تعده اللجنة التشريعية ويعرض على المجلس في أوائل نوفمبر القادم مع بداية الدورة البرلمانية الجديدة.

وقال رئيس مجلس الشعب أن إبطال عضوية رامى لكح ليس نهاية المطاف واي حالة أخرى يثبت فيها ازدواج الجنسية سوف تلقى المصير نفسه مادام النائب لم يتنازل عن جنسيته الثانية وظل متمسكا بها، وقال أن النائب محمد صالح أبدي رغبته في أن يتنازل عن جنسيته الثانية وفي هذه الحالة سوف يختلف الأمر.

وقال إن إبطال العضوية بسبب رفع الحصانة يتم بناء على دعوى، وكل من يثبت انطباق ازدواج الجنسية عليه تبطل عضويته وبالتالي فالمبدأ لم ولن يطبق علي لكح وحده.

وقال الدكتور سرور إن كل من لديه دليل بوجود جنسية مزدوجة لعضو من أعضاء المجلس يمكن أن يتقدم به إلى

حـــدث في الجلســـة

«الاكتئاب» في مجلس الشعب !

يقف النائب المعارض في جلسة الأمس ليعرض استجوابه قائلا: إن هناك انتشارا لحالات التخلف العقلي والنفسي داخل المجتمع المصري وارتباط ذلك بالفقر والفساد والكساد الاقتصادي ويتصدي له الدكتور سرور قائلا: إن هذا استجواب هزلي وهيئة مكتب المجلس ترفضه وترى عدم ادراجه وعدم مناقشته لأنه يسيء إلى المجتمع المصري بجميع قطاعاته، ويعلق النائب أيمن نور مقدم الاستجواب بأسي موجها حديثه للمنصة ويقول إن الهزل بعينه هو ألا ننظر هذا الاستجواب ونحجبه، واستجوابي ليس هزليا والتقارير الدولية تؤكد أن ٢٥% من مجتمعنا مصابون بالاكتئاب النفسي وأري أن حكومتنا هي المسئولة عن الاكتئاب الذي أصاب المواطن المصري..

وفي ضوء هذه المواجهة بين النائب المستقل وبين الدكتور فتحي سرور والذي تحدث إلى النائب بلهجة حاسمة وقد تكون قاسية وقال له أنني اقاطعك وهذا حقي طالما تخالف اللائحة وتسيء إلى مجتمعنا.. في ضوء تلك المواجهة نتساءل هل اصاب النائب نور في استجوابه؟! هل يمكن أن يكون هناك فساد اقتصادي بالصورة التي افزعت المواطنين وإصابتهم باليأس والاكتئاب؟ هل يمكن أن يكون المواطن المصري أصابه التخلف العقلي حينما بلغ مسامعه أن هناك ٣٥ مليارا هرب بها بعض رجال الأعمال إلى خارج البلاد وحينما أدرك هذا المواطن أن المليار يعني ألف مليون والمليون الواحد تعني إجمالي دخله الوظيفي في مائتي عام تقريبا هل يمكن أن نقول إن الشباب اصابه تخلف عقلي حينما دمره الفراغ وظل طوال سنوات متصلة يهرول وراء فرصة عمل دون جدوي..

هل أصيب رب الأسرة بتخلف عقلي حينما رفع الراية البيضاء وأعلن عن عجزه الكامل عن الانفاق علي أسرته والوفاء بمتطلباتها الأساسية بدخله المتواضع خاصة مع موجات غلاء اقتحمت بيته في الفترة الأخيرة وهل أصيبت الفتيات بالتخلف العقلي في ظل أحجام الشباب عن الزواج لضيق ذات اليد وضياع الأمل كلية في الارتباط واشباع الحاجات الجثمانية والاجتماعية والحسية؟ هل اتسع التخلف العقلي بالفعل مع اتساع الإحباط والاخفاق والطموحات التي تتبخر وتتحول إلى سراب.. هل فقد التاجر عقله بسبب الركود وأيضا المستثمر بسبب المديونية وتراكمها والتلميذ لكونه محشورا داخل جدران الفصل لا يتلقي ما يفيده ويعينه.. لقد أخطأ النائب أيمن نور وسوف يحاسبه التاريخ!!

اللجنة التشريعية لتبحثه، أما فيما عدا ذلك فنحن لا نأخذ الأعضاء بالشبهات ولا بالإدعاءات والدعوى هي الأصل ولا دعوى بغير مصلحة، وليس واردا علي الاطلاق أن يكون هناك صاحب مصلحة في هذا الشأن ولديه الدليل علي إبطال الترشيح ومع ذلك يتخاذل ويتراخي عن التقدم بالخطوة الايجابية.

وقال الدكتور سرور أن مجلس الشعب مازال سيد قراره طبقا للدستور وفي الوقت نفسه فإن المحكمة هي سيدة قرارها وفقا للقانون وقال انه ليس واردا علي الاطلاق ألا يوافق مجلس الشعب علي تقرير اللجنة التشريعية بشأن إبطال عضوية رامي لكح كما أنه ليس واردا أن يرفض مجلس الشعب أي تقرير آخر يقضي بإبطال العضوية لأعضاء آخرين ينطبق عليهم ما سبق أن انطبق علي النائب رامي لكح.

هذه التأشيرات.. لماذا ألغيت؟!

لماذا ألغيت تأشيرات الحج التي تخصص لأعضاء مجلسي الشعب والشوري وأيضا الأحزاب.. لماذا سارع الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء بإلغاء هذه التأشيرات بمجرد أن تقدم إليه الوزير كمال الشاذلي بطلب في هذا الشأن؟ هذا الإلغاء لابد أن يكون له مبرراته ودوافعه ولم يأت من فراغ.. والحكومة إذا كانت قد خصصت لكل نائب ثماني تأشيرات حج فهي أرادت بهذه الخطوة أن تدعم شعبية النواب داخل دوائرهم، وهي بطبيعة الحال تدرك جيدا ماذا تعني تأشيرات الحج بالنسبة للمواطن البسيط، وبالتالي فإن المفترض هنا أن يقوم النائب بتوزيع هذه التأشيرات علي من يستحقونها بالفعل تماما مثلما تحرص الحكومة علي وصول الدعم إلى مستحقيه.

وإذا كان هذا المواطن البسيط حلم حياته كله أن يحظى بتأشيرة حج فلابد أن يكون النائب على الجانب الآخر أعلم بمن هم الذين لهم الأحقية في هذه التأشيرة داخل دائرته، وبالتالي تأخذ التأشيرات مسارها الطبيعي إلى هؤلاء المستحقين دون أن تنحرف عن هذا المسار.

ومادامت التأشيرات التي توزع علي النواب تأخذ مسارها الطبيعي وتذهب إلى مستحقيها فلماذا الإلغاء إذن.. وإذا كان هناك نائب قيل عنه أنه كان عضوا بحزب العمل ثم استقال وخاض الانتخابات مستقلا ثم فاز وانضم بعد فوزه إلى حزب الأغلبية اتهم ببيع التأشيرات الثماني بمبلغ ٣٢ ألف جنيه وبواقع أربعة آلاف جنيه التأشيرات الواحدة، وإذا قلنا أنه مذنب ومدان ودفاعه عن نفسه الذي قال فيه أن المحامي هو الذى باع وأنه وثق في هذا المحامي وأعطي له توكيلا، والمحامي لم يكن محل هذه الثقة، لو قلنا أن النائب مذنب بالفعل فهل هذا يدعو إلى إلغاء هذه التأشيرات جميعها رغم اقتناع الحكومة بجدواها وإلا ما كانت قد أتاحت هذا التخصيص للسادة النواب.

لقد سمعنا الدكتور سرور يعلن عندما قدم النائب يحي شعلان استقالته عقب اكتشاف عملية بيعه للتأشيرات إن النائب لفظ نفسه قبل أن يلفظه المجلس.. الم يكن هذا كافيا؟ ألم يكن الأجدي أن تبقى التأشيرات لتصل إلى من يستحقها عن طريق النواب؟ إن الإلغاء يعني أن بيع التأشيرات والاتجار بها لم يكن فيه شعلان هو النائب أو الجاني

حدث في الجلسة

هل أصاب النائب المستقل !

فجأة ودون مقدمات وقف النائب المستقل كمال أحمد يرفض بعنف إبطال العضوية عن زميله النائب رامي لكح الذي لم يحضر جلسة الأمس، وتساءل قائلا: كيف نبطل عضوية لكح بسبب ازدواج الجنسية، بينما الحكوة داخلها وزراء ينطبق عليهم تماما ما ينطبق علي زميلنا العضو؟

والنائب كمال أحمد بهذا القول أراد أن يلمح إلى أن هناك كيلا بمكيالين حيث يعاقب النائب الذي ليس عضوا في الحكومة بإبطال عضويته إذا كان مزدوج الجنسية، بينما النائب الوزير لا يتعرض لهذا الجزاء الصارم إذا انطبق عليه هذا اللقب.. وكان يمكننا القول إن كمال أحمد أصاب في جلسة الأمس لو أعلن علي الملأ وبصوت عال من هو الوزير مزدوج الجنسية الذي يقصده، والذي يتعين إبطال عضويته هو الآخر تحقيقا للعدالة وتكافؤ الفرص، لكنه لم يقل واكتفي بالتلميح، مما أعطي الفرصة للدكتور سرور والوزير الشاذلي ليكون لهما قول واحد مطالبين النائب بإثبات صحة كلامه لتصبح «البينة علي من ادعي» ونجد الشاذلي يقول مستنكرا: يجب ألا أن نأخذ الكلام على عواهنة.

ويمكن القول إن ما جاء علي لسان العضو كمال أحمد بالأمس يمثل لغزا محيرا، فكيف يتجه إلى التلميح دون ذكر الاسم؟ هل يقصد وزيرا بعينه ويعني أنه مدان أيضا في هذا الشأن، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يذكر اسمه ليؤكد صدق ودقة قوله؟

وماذا لو كان كمال أحمد قد فجر هذه القنبلة وذكر اسم وزير يحمل جنسية مزدوجة وكان لديه مستند يثبت ذلك تماما مثل المستند الذي وجهه رئيس مصلحة الجوازات إلى الدكتور سرور بأن رامي لكح لديه جنسية مزدوجة وهو مستند لم يرسل من تلقاء نفسه!

هل يوجد بين أعضاء حكومتنا وزير بالفعل يحمل جنسية مزدوجة ويتعين إبطال عضويته؟ هل يوجد هذا الوزير الذي تحوم حوله الشبهة التي تقضي عليه كنائب وربما كوزير أيضا بدعوى عدم الولاء؟ هل يكشف التاريخ صدق قول النائب المتمكن كمال أحمد الذي جاء حديثه منقوصا لأول مرة في جلسة الأمس.. هل تبرهن الحياة النيابية في سنوات ربما قريبة قادمة أمرا غاب عن مجلس الشعب أمس أو ربما حجب عنه.. هل هناك وزير يحمل جنسية مزدوجة حقا، ومن هو هذا الوزير؟!

الأوحد وإنما كن نائبا سيء الحظ أراد له القدر أن يقع بينما ينجو غيره من هذا الاتهام.. إلغاء التأشيرات يجعل سؤالا مهما يفرض نفسه وهو: كم نائبا قبل شعلان باع تأشيرات الحج واستباح لنفسه الاتجار بها لكنه كان واعيا ومتنبها ونجح في أن يؤمن نفسه من أية مخاطر أو مساءلة؟ كم نائبا قبل شعلان ارتكب هذا الجرم؟!

لو ذهبنا إلى الدوائر وسألنا الأهالي عن تأشيرات الحج فهل يشيدون بنائبهم ويدعون له بالصحة والعافية وطول العمر لأنه وزع هذه التأشيرات علي من يستحقها أم يكون لهم رأي آخر؟

وإذا كان هناك اتجار بالسلع المدعمة في السوق السوداء سواء كانت دقيقا أو أسمنتا أو حتى وحدات من الإسكان الشعبي، وإذا كنا سمعنا عن اتجار في شقق الزلزال التي خصصتها الدولة على وجه السرعة للمنكوبين والمضارين الذين وجدوا أنفسهم فجأة على الأرصفة، فهل نقول أن هناك أيضا ما يسمى بالمتاجرة في تأشيرة الحج وإذا كان هذا يحدث بالفعل فهل يمكن أن يكون السادة نواب الشعب طرفا في هذه المهزلة؟

كيف يمكن لنائب أن يواجه أهالي دائرته وهو يعلم بينه وبين نفسه أنه ارتكب هذا الجرم.. وكيف يمكن أن يقع هذا الجرم علي يد نائب يستبيح لنفسه التلاعب في كل شيء حتى تأشيرات الحج دون أن يعلمه أهالي الدائرة ويكشفوا المستور؟ ويصبح النائب بالتالي مفضوحا في دائرته والمحصلة تكون الخسران المبين في المعركة الانتخابية المقبلة حينما يلفظ الناخبون نائبهم وممثلهم مادام لم ينظر يوما سوى إلى مصالحه وأرباحه وأرصدته البنكية وكيفية تعظيمها حتى لو تحقق ذلك عن طريق الاتجار في تأشيرة الزيارة لبيت الله الحرام.

مرة أخرى نتساءل: هل شعلان هو النائب الأوحد الذي توجه إليه أصابع الاتهام؟ أم أن الحكومة ألغت التأشيرات حينما تبينت أن شعلان مجرد فرد ضمن مجموعات تمرست وتخصصت في هذا النوع من الاتجار المشين ومارست هذا النوع من

الاتجار دون حرج لأنها تنظر حولها وترى نوعيات أخرى من المتاجرة تجري هنا وهناك ولا هدف منها سوي تحقيق الربح حتى لو جاء علي أشلاء المواطن البسيط؟

لقد تقدم رئيس أحد الأحزاب ومقرر لجنة الحج والعمرة في هذا الحزب بطلب يتهم فيه اثنين من قيادات الحزب ببيع تأشيرات الحج التي خصصت للحزب لأحدي شركات السياحة وتحصيل مبلغ ٤٠ ألف جنيه لحسابهم، بما يمثل مخالفة صارخة لقرارات مجلس الوزراء ووزارة الداخلية.. فهل نقول أن صاحب هذا الاتهام يعد مغالطا ومبالغا وأن هاتين القيادتين مظلومتان.

علينا في النهاية أن نتساءل مرة أخرى هل النائب شعلان مذنب؟ وإذا كان كذلك فكم من المذنبين تحت القبة

حدث في الجلسة

ماذا يفعل وزير الخارجية !

كان الوزير أحمد ماهر سيئ الحظ في جلسة الأمس فالعرف البرلماني جري علي أن وزراء الخارجية بصفة عامة هم أقل الوزراء الذين يتعرضون لهجوم النواب وانتقاداتهم واسئلتهم الحرجة الصعبة تحت قبة مجلس الشعب والواقع النيابي يؤكد ويكشف أن وزراء الخارجية من عصمت عبد المجيد، وبطرس غالي وعمرو موسي ثم أحمد ماهر جميعهم كانوا يجيئون إلى القاعة وهم في مأمن يتابعون زملاءهم الوزراء يحضرون الجلسة ويتلقون القذائف بينما هم لا يتلقون قذيفة واحد، ونجد كل وزير يتعرض لضائقة نيابية ويجد نفسه في مأزق وموقف عصيب داخل القاعة ويستثني من هذا كله دائما وزير الخارجية الحالي ومن سبقوه.. لكن الأمور اختلفت في جلسة الأمس ونقول إن الوزير ماهر كان سيئ الحظ حيث رأينا الدكتور سرور يفتح الباب علي آخره للنواب الذين وجهوا قذائفهم لوزير الخارجية وترك كلا منهم يتحدث كما يشاء دون أن يقاطع أيا منهم أو يستوقفه ورأينا أيضا الوزير ماهير يواجه سؤالا متكررا ويمثل قاسما مشتركا في أحاديث النواب أين وزارة الخارجية وأين كرامة المصري في الخارج وماذا يفعل وزير الخارجية وكيف تغرق سفينة يونانية تحمل الاسمنت وعليها ١٦ بحارا مصريا بين مفقود ومتوفي دون أن تفعل الوزارة شيئا بينما حينما سقطت طائرة شرم الشيخ وجدنا الخارجية الفرنسية تفعل كل شيء من أجل الحصول علي حقوق المواطن الفرنسي..

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل نجد النائب مرتضي منصور ينضم إلى الحملة هو الآخر ويعطيه الدكتور سرور الكلمة علي الفور لينافس زملاءه ويوجه هو الآخر قديفة ويقول وماذا فعلت وزارة الخارجية للشباب المصري الذي يذهب إلى ليبيا ليتجه منها إلى أوروبا ويتعرض للمخاطر المهلكة ولم يجد الوزير ماهر بديلا سوي أن يتصدي بكل استطاعته لهذا الهجوم الكاسح الذي لم يتعرض له وزير خارجية من قبل وكانت إجاباته جادة وموضوعية ومباشرة ولا أعلم لماذا لم يصفق له النواب مثلما يصفقون لوزراء أخرين ويقول الوزير نحن نحافظ علي كرامة مصر وكرامة المصريين وجار الاتصال مع السلطات الملطية واليونانية للبحث عن جثث المتوفين وأبلغنا أسر الضحايا وليس صحيحا ما ردده البعض أننا لم نبلغ وتجري الاتصالات مع شركات التأمين للتوصل إلى أحسن وسيلة للتعويضات، وأكد الوزير أن الوزارة تدرك جيدا مسئوليتها تجاه المصريين بالخارج أيا كانت ظروفهم ونتأكد من حصول البحارة المصريين علي تصاريح حماية ورعاية لمصالحهم وقال الوزير إن الثمانين شابا الذين سافروا إلى ليبيا قد سافروا خلسة وبطرق غير مشروعة، ويتعرضون لاستغلال عصابات ويضعون أنفسهم في مخاطر لا نهاية لها ومع ذلك فنحن أيضا نتابع بجدية مثل هذه الأمور رغم أنها هجرة غير شرعية وينتهي كلام الوزير ولا أحد يعلم لماذا اتسعت الهجرة غير الشرعية إلى هذا الحد رغم مخاطرها ويغادر الوزير ماهر القاعة بمجرد انتهائه من كلمته وأيضا لا أحد يعلم هل مغادرته الفورية لأنه مرتبط بمهام رسمية أم لأنه ليس راضيا وربما لسان حال الوزير ماهر يقول وماذا فعل الدكتور سرور حينما كان في مالطا للبحارة المصريين وهو عائد بالأمس، ونجد صداما حادا بين نائبين بالمعارضة كاد يصل إلى اشتباك بالأيدي ثم يعود للجلسة هدوؤها وبرودها!!

سبقوه.. كم نائبا ارتكب قبله نفس الجرم وأفلت من العقاب؟ كم نائبا تاجر في التأشيرات دون أن ينكشف أمره وبالتالي لم يلفظه المجلس مثلما لفظ شعلان.. الله اعلم!!

الوظائف الشاغرة
هل يشغلها حقا من هو جدير بها؟!

من الواضح أن الحكومة تعمل جاهدة على عدم تحميل الفئات غير القادرة بأية أعباء إضافية وتعمل أيضا على مواجهة مشكلة البطالة بجميع السبل وأنها تستهدف بالفعل توفير ٦٥٠ ألف فرصة عمل فى هذا العام وهذا كله يمثل أهدافا اجتماعية لها أهميتها البالغة.

لكننا على جانب أخر لابد أن نشير إلى أن توفير فرص العمل لابد أن يصاحبه تعميق للمساواة وتكافؤ الفرص ليشغل الوظيفة الشاغرة من هو أهل لها وجدير بها ولا يشغلها من يسانده هذا أو ذاك دون أن تتوفر لديه أية مهارات أو مقومات. وإذا أردنا أن نتحدث عن فرص العمل فلابد أن نتساءل ما جدوى أن نوفر هذه الفرصة لمن لا يستحقها بينما يحرم منها من حصل على التقدير المتميز واجتاز الاختبارات .. ما جدوى أن نجد جهات تعلن عن وظائف خالية ويتبين أن الإعلان هنا تحصيل حاصل بينما تكون الوظيفة قد وجدت من يشغلها مسبقا.. وما جدوى أن نعلن عن اختبارات حاسمة لشغل الوظيفة بينما يتبين أن هذه الاختبارات أيضا ليست هى الحاسمة إنما مجرد إجراء شكلى لابد منه للتدليل على أن الاختيار جاء وفقا للاختبار لكن الواقع يكشف أن الاختيار تحكمه عوامل أخرى عديدة.

ولنسأل أنفسنا هل من حصلوا على تقدير امتياز وجيد جدا عند التخرج هم الذين يحتلون الوظائف المتميزة ذات المرتبات العالية فى بداية التعيين؟ هل هؤلاء المتفوقون يكون لهم أولوية التعيين فى هذه المواقع .. أم أننا نجد أناسا آخرين يتسللون بقدرة قادر لشغل هذه المواقع ونجد المجاملات تفرض نفسها فى حالات قد تكون غالبة وأكثر

شيوعا. لقد رأينا وزير البترول حينما يحضر جلسات مجلس الشعب وكيف يحاصره النواب من كل جانب والرجل متحرج وفى موقف صعب ولا يدرى ماذا يفعل وهذه الملاحقة والمحاصرة للوزير سببها معروف وهو أن يوقع على طلب تعيين فى إحدى شركات البترول ..

وهنا علينا أن نتساءل على أي أساس يوقع الوزير؟ هل الأفضل أن يعين الوزير خريجا عاديا فى شركة البترول ذات المرتب المغرى والمتميز لمجرد أن هذا الخريج يسانده ويتحرك يمينا ويسارا من أجله عضو مجلس شعب؟ أم أن الأفضل أن يضع الوزير شروطا علنية للقبول يجيء فى مقدمتها التفوق والتميز واجتياز اختبارات جادة ليكون من يشغل الوظيفة في قطاع البترول جديرا بها وبمرتبها ومزاياها ويتم ذلك بعيدا تماما عن أعضاء مجلس الشعب؟ كيف تستمر عمليات محاصرة الوزراء بطلبات التعيين تحت قبة مجلس الشعب صاحب الكلمة العليا بينما نحن نتحدث عن العدالة وتكافؤ الفرص وتحطيم الوسايط في عمليات التعيين وشغل الوظائف.

القضية ليست فقط في توفير كم من فرص العمل وإنما أيضا في اقرار مبدأ تكافؤ الفرص ولنا أن نتصور المرارة التي يشعر بها أي شاب حينما يجد نفسه قد حصل علي تقدير جيد جدا مثلا ويظل سنوات في انتظار الوظيفة بينما زميل له ربما كان يجلس إلى جواره في مدرج الكلية ولم يحصل سوي علي تقدير مقبول واستطاع أن يشغل وينتزع وظيفة حجبت عمن استحقها لمجرد أن هذا المتفوق سيئ الحظ ولا يسانده سوي تقدير الامتياز الذي حصل عليه.

إن معالجة مشكلة البطالة ليست فقط بتوفير فرص العمل ولكن أيضا بحسن توزيعها وفقا لمعايير دقيقة تتمثل في العدالة لتكون هي السلاح الحاسم والقاطع.

بعد موافقة مجلس الشعب

أين يذهب الزوج بعد «الخلع»؟!

رغم موافقة مجلس الشعب على قانون الأحوال الشخصية إلا أ ن الاستفسارات والتساؤلات تتوالى ولا تتوقف، بل ان هناك استغاثات أصبح يطلقها الزوج بعد صدور القانون والذى سيتم تطبيقه خلال شهر واحد كحد أقصى.

نقول إن الزوج يستغيث له كل الحق، فأين يذهب هذا الزوج البائس سيء الحظ؟

سوف يجد نفسه فجأة ودون مقدمات خارج الشقة، ولا يجد له مأوى وقد يكون هذا الزوج قد اشترى شقة استقر بها هو وزوجته وفجأة أرادت الزوجة أن تنتزع «الخلع» دون إرادته وتقدمت بطلبها هذا وقالت أنه يسيء معاشرتها وأنها تمقته ولا تطيقه وبناء عليه حصلت على الطلاق. ماذا بعد الطلاق؟

لو كانت الزوجة حاضنة، فالزوج هنا سوف يجد نفسه خارج الشقة والزوجة داخلها مع الأبناء الصغار سواء كانت الشقة إيجارا أم تمليكا، أو كانت باسم الزوج أم الزوجة، الأمر يستوى، ولا بديل عن رحيل الزوج، مادام أن الزوجة حاضنة ولو لم يكن للزوج مكان بديل يقيم فيه حتى تنتهى فترة الحضانة فسوف يجد نفسه على الرصيف ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ومعنى ذلك أن أي زوجة يمكنها بطريق أو آخر أن تطيح بزوجها خارج الشقة حتى لو كانت هذه الشقة ملكا له. فإذا كانت الزوجة حاضنة يصبح خروجه من الشقة أو طرده منها بمعنى أصح حتميا بعد وقوع «الخلع».

وربما يقول البعض أن هذه أمور ليست جديدة والنصوص السابقة تقضى بأن الشقة من حق الزوجة مادامت حاضنة لكن الواقع الذى أمامنا بعد إقرار قانون الأحوال الشخصية فى مجلس الشعب الأسبوع الماضى. وليته ما أقره وما وافق عليه . هذا الواقع يكشف عن أمر عجيب ويمثل خطورة بالغة على الزوج البائس الذى

أصبح مغلوبا على أمره، حيث أنه فيما مضى كان الزوج يخرج من الشقة برغبته وأرادته لأنه هو الذى يتخذ قرار الطلاق، وبالتالى فيكون قد حسب حساباته فى ضوء هذا القرار ويكون أعد عدته لتدبير مسكن بديل يستقر به وحده أو مع زوجة جديدة بعد الطلاق مادامت زوجته السابقة حاضنة.

أما بعد قانون الأحوال الشخصية الجديد، فالأمر يختلف لأن هناك شبحا اسمه «الخلع» وهذا الخلع تحصل بموجبه الزوجة على طلاق لم يكن من قبل فى متناول يدها. وهذا الطلاق -ليس التطليق- يقع دون إرادة الزوج، بمجرد أن تجزم الزوجة بأنه يسيء معاشرتها. وبعد الطلاق وفى ظل وجود حضانة يصبح الزوج خارج الشقة دون أرادته. أين يذهب؟ الله وحده اعلم ، والله معه مخفف عنه.. وعلى هذا الزوج أن يرفع يده إلى السماء داعيا المولى عز وجل أن يلهمه الصبر ويرزقه بمسكن بديل عن مسكنه الذى ضاع منه وربما يكون مسكنا «تمليك» حصل عليه بالعرق والدم والجهد والشقاء. وبطبيعة الحال لا يستطيع الزوج ان يتصرف فيما يملك بعد الخلع ولا يمكنه أن يبيع شقته لأنها أصبحت فى قبضة الزوجة الحاضنة ولو فعل يصبح قد ارتكب جرما يعاقب عليه القانون، وعليه أن ينتظر بعد الخلع سنوات وسنوات حتى يكبر الأبناء ويتجاوزوا سن الحضانة وعلى الزوج أن يتفحص إعلانات الصحف ويبحث عن شقة بالإيجار يقيم بها وحيدا بعد الخلع وهذا الزوج البائس تم إعفاؤه من النفقة ومؤخر الصداق بعد الخلع لكنه سيتحمل عبئا ثقيلا يتمثل فى قيمة الإيجار الشهرى للشقة التى ينتقل إليها جبريا بعد أن ترك شقته التى ربما كان يمتلكها ثم وجدها فجأة ضاعت من بين يديه بعد «الخلع» ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

لماذا الصمت.. بعد الخروج من السلطة؟

هناك حقيقة وواقع مرير تشهد عليه قاعات مجلسي الشعب والشوري وتسجله مضابطها وهو أن الصمت وشغل مقعد في الصفوف الخلفية واتخاذ موقع المتفرج دائما سلوك يلازم المسئول بمجرد خروجه من السلطة واحساسه بضياع المنصب..

لو نظرنا إلى الصف الخلفي في قاعة مجلس الشعب عبر التاريخ النيابي الطويل سنجد أن من يشغله هم الوزراء السابقون وهو أمر غريب وعجيب ينفرد به برلماننا عن سائر برلمانات العالم فنجد المسئول السابق صامتا متفرجا محجما عن المشاركة وهذه هي القاعدة وفيما عداها فهو الاستثناء..

ويبدو أن الوزير السابق يخشى أنه في حالة توجيه أي انتقاد أو تحفظ تجاه سياسة الحكومة أن يفسر ذلك على أنه هجوم عليها لا لشيء سوي لأنه استبعد من مقاعدها وحل مكانه شخص آخر وبالتالي فلن يقبل نقده علي أنه لدواعي المصلحة القومية وإنما يترجم علي أنه لضياع المنصب والانتقال إلى الظل..

وأيضا هناك انطباع بأن الحكومة وربما النواب أيضا والرأي العام لا يقبلون أي انتقاد أو تحفظ يوجه من مسئول سابق إلى مسئول حالي والسبب أن السؤال سوف يطرح نفسه ومؤداه لماذا لم يفعل ما يطالب به حينما كان وزيرا ولماذا لم ينجح في مواجهة الخلل والقضاء عليه وهو الخلل الذي يتحدث عنه بعد ترك المنصب أو ضياعه.. بل وقد يفسر البعض هجوم المسئول السابق بأنه محاولة لهز صورة من حل محله والايحاء بأنه أي المسئول السابق ترك فراغا لم يملأه من حل مكانه..

وكما أشرنا فقد شهدت قاعات مجلسي الشعب والشورى نماذج حية وواضحة وضوح الشمس للصمت الرهيب لكبار المسئولين وهم أيضا نواب في البرلمان.. صمتهم وجلوسهم في المقاعد الخلفية واكتفاؤهم بالمتابعة عن بعد وقد رأينا أسماء لامعة عديدة تتخذ عن أصرار هذا الموقف وهم على سبيل المثال وليس الحصر لأن الحصر هنا يكون متعذرا سنذكر بعض الأسماء: مثلا حسب الله الكفراوي والذي كان صوته يجلجل حينما كان وزيرا ثم صمت تماما بعد خروجه من الوزارة والمرحوم اللواء زكي بدر واللواء أحمد رشدي واللواء حسن الألفي واللواء حسن أبو باشا وجميعهم كانوا نوابا بمجلسي الشعب والشوري وجميعهم أيضا كانت أصواتهم تجلجل في القاعة حينما كانوا وزراء للداخلية خاصة زكي بدر ثم انقلبت الأمور رأسا علي عقب وتحول

هـذا كلـه إلى صـمت ولا شيء غير الصمت، بينما لو كانوا تحدثوا وشاركوا ولم يحجموا لكان ذلك أفضل كثيرا ولكان لهم أسهام إيجابي فعال في إثراء المناقشات.. كذلك هناك الدكتور محمد محجوب وزير الأوقاف السابق وهو رجل اعتدنا أن نراه حينما كان وزيرا يـتحدث فينصـت لـه كـل من حوله ويدوي صوته في القاعة فإذا به حينما ترك الوزارة وحـل مكانـه زقزوق إذا به يحتل كما هى العادة المقعد الخلفى بإصرار وإذا بهذه البلاغة تشيع إلى غرفة الانعاش ويظل الرجل صامتا متفرجا حتى يومنا هذا.

ولعل من النماذج الصارخة أيضا التى نستدل بها هنا هو الدكتور صوفي أبو طالب الـذي ظل يتربع على منصة مجلس الشعب لسنوات طالت وإن لم يكن قد ضرب الرقم القـياسى الـذي سـجله الدكـتور فتحي سرور متربعا على هذه المنصة.. الدكتور صوفي الـذي لـه خبرته البرلمانية التى بلا حدود والذي كان يدير الجلسات باقتدار يشهد به له كـل مـن حـوله إذا بـه بعـد أن تـرك المنصب واصبح نائبا بمجلس الشوري ينضم هو الآخر إلى طابور الصامتين ولم نسمع له كلمة واحدة منذ أن خطت قدماه قاعة الشوري وهو ما يمثل أيضا لوغاريتما محيرا..

وقـد رأيـنا وزراء سـابقين يرفضـون الصـمت ويـتعاظم إصرارهـم علي المشاركة النيابـية بعـد تـرك المنصـب الوزاري ومنهم الدكتور عادل عز الذي هاجم الحكومة في أحـدي جلسـات الشـوري فتصـدي لـه بعنف الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء الأسـبق وتحـدث معـه بلهجـة قاسـية للغاية اضطر عز علي أثرها أن يغادر القاعة وهو يشـعر بالمـرارة.. ومنهم أيضا الدكتور مصطفي السعيد الذى لم يشعر بحرج في الهجوم علي الحكومة بعد تركه مقعد وزير الاقتصاد..

ولعـل الصـمت لـيس مقصـورا على الوزراء السابقين بل انتقلت عدواه أيضا إلى بعـض رؤسـاء الـوزارات، فالأمـر يمثل لغزا محيرا حينما نجد الدكتور عاطف صدقي الـذى يحسب له عديد من الاصلاحات الاقتصادية التى تحققت على يديه وفي مقدمتها الانجـاز الخاص بسعر صرف الجنيه المصري نجده لا يخرج من فمه حرفا واحدا بصفته

نائبا في مجلس الشوري، بينما كان المفترض والمنتظر أن يتقدم بطلب مناقشة حول هذه القفزات في سعر الدولار، هذا الدولار الذي ظل ثابتا طوال عهده، لم نسمع للدكتور صدقي أي كلمات داخل قاعة الشوري وهو يرى الدولار يقفز ويقفز، واكتفي الرجل بقراءة تقارير المجلس أثناء الجلسات والحديث مع زملائه الذين يجاورونه، بينما الأمر المؤكد والمؤكد جدا أنه كان في جعبته الكثير والكثير ليدلي به في هذه القضية، المهمة قضية سعر الصرف والذي أمسك الدفة فيها باقتدار حينما كان رئيسا للوزراء.

ولعلنا أيضا هنا وفي غمار حديثنا عن رؤساء الوزراء السابقين، أن نذكر أن الدكتور كمال الجنزوري الذي استطاع أن يصل إلى منصب رئيس الوزراء أنه في الوقت نفسه عجز عن الوصول إلى المقعد البرلماني والحصول علي لقب نائب، والأمر المؤكد أنه كان يتطلع بالفعل إلى المقعد البرلماني، وقد كان للدكتور الجنزوري أسلوب خاص جدا في تعامله مع النواب ويعلن علي الملأ عدم قبوله أو ربما رفضه العلني لكل مطلب نيابي ليس في استطاعة الحكومة تلبيته وتنفيذه، ومن هنا رأينا أحيانا حالة من التمرد النيابي داخل القاعة ولعلنا نقول ماذا لو كان الدكتور الجنزورى اليوم نائبا في البرلمان هل كان أيضا سيلوذ بالصمت أم كان سوف يسلك مسلكا آخر.

وننتقل إلى الدكتور علي لطفي الذي تولي منصب رئيس الوزراء ثم منصب رئيس مجلس الشوري وأثناء توليه رئاسة الشوري رأينا الحماس يتعاظم في أن يحصل المجلس علي المزيد من الاختصاصات وأن يكون له دور تشريعي حقيقي ثم كان حماس الرجل في قضايا عديدة أراد أن تسجل لمجلس الشوري في عهده، وفي مقدمتها ضريبة التركات ورسم الأيلولة.. وقد رأينا الدكتور علي لطفي بعد أن انتقل إلى صفوف النواب يرفض أن يسلك مسلك الآخرين ولم يعرف الصمت أو يعترف به بل شارك بإيجابية وفاعلية، وقال رأيه بصراحة في كافة القضايا دون أن يعنيه ردود أفعال هذا الرأي علي المسئولين، وقد شهدت قاعة لجنة الشئون المالية واقعة كان هو طرفا فيها حينما كان يتحدث بصفته أحد أعضاء هذه اللجنة بينما كان الطرف الآخر هو الدكتور

كمال الجنزوري حينما كان رئيسا للوزراء والواقعة تعكس ما يشبه الصدام والاحتداد بين الطرفين إلا أنها لم تثن الدكتور لطفي عن الاستمرار في المشاركة.

وقد رأينا وزراء سابقين يتولون رئاسة لجان برلمانية وهي تجربة فاشلة بكل المعايير، فاللجنة تفقد حيويتها وسخونتها لأن رئيسها يشعر بالحرج تجاه الحكومة، وقد رأينا من قبل وزيرا سابقا هو الدكتور أحمد أبو إسماعيل الذي لم يمنعه منصبه السابق كوزير للمالية من توجيه التحفظات والانتقادات لسياسة الدكتور القيسوني نائب رئيس الوزراء آنذاك، ولكن علينا أن نتساءل كم وزير سابق رأس لجنة برلمانية وانتهج منهج الدكتور أبو إسماعيل، وهل توجد لجنة برلمانية واحدة رأسها وزير سابق وأدت دورها ومارست دورها الرقابي بفاعلية؟

إنه صمت مرفوض مهما تكن دوافعه ومبرراته ونأمل في الدورة البرلمانية القادمة أن يخرج الوزراء والمسئولون عن صمتهم ويعيدوا حساباتهم ويشاركوا ويطرحوا خبراتهم وتجاربهم للاستفادة بها فهذا أفضل لهم وأفضل كثيرا لأهالي دوائرهم..

هؤلاء الأهالي الذين قد لا نكون مبالغين أو مغالطين لو قلنا إن قطاعا عريضا منهم قد أصيب بالإحباط لأن المسئول السابق الذي اختاروه ليمثلهم ووثقوا به فوجدوا معاناتهم تتلاشى على يديه وأعطوه أصواتهم ورجحوا كفته، ففوجئوا به صامتا لا صوت له محجما عن المشاركة ويبدو أنه سوف يظل كذلك إلى أن يرحل نهائيا عن قاعة البرلمان!!

حوار مع نائب سابق!

التقيت به فى أحد الأندية الرياضية المعروفة بوسط العاصمة ووجدته يرتدى الترينـنج ومعنوياته مرتفعة بعد أن أصبح يحمل لقب نائب سابق، ويغيب لفترة خمس سنوات قادمة على الأقل عن جلسات البرلمان ومرغم أخاك لا بطل ومن يعلم ربما فترة التغيب هذه تكون أ قل وربما أ **قل** كثيرا من السنوات الخمس .

قلت له: أراك سعيدا ووجهك تكسوه ابتسامة لم أكن أراها من قبل.

أجـاب قـائلا: إننـى بالفعـل أشـعر بسعادة غامرة وأصبحت استمتع بيومى ولا أعانـى أعـباء ثقـيلة كـنت احملها من قبل على كتفى، فليس هناك طلبات عاجلة لأهالى الدائـرة ولم أعـد أجـد نفسـى مضـطرا لأن أهرول وألهث وراء الوزراء لتوقيع طلبات المواطنـين ولم اعـد احمل هموم توقيعات مضروبة لوزير أو أخرى لا ينفذ منها شئ ولم يعد لى خصوم اليوم ولم يعد هناك أحد يحاربنى أو ترصد خطواتى من هذا أو ذاك ممن حققت فوزا عليهم فى معارك سابقة.

قلت له: ولكنك عجزت عن تحقيق الفوز فى المعركة الانتخابية السابقة أليس ذلك له مرارته؟

قال على الفور: صـدقنى التجربة أثبتت أن الفوز ليس دائما من نصيب من يستحقه وهـناك مـن فـاز وليس له أي أحقية فى هذا الفوز، والمعركة الانتخابية لمجلس الشعب أصـبحت بـلا معايـير، هذا ما كشف عنه الواقع فمن تتجه التوقعات إلى فوزه نجده فى أحـيان كثيرة يضيع منه الفوز، بل يحقق الفوز علية وينتزعه منه من لا تتوافر له قدرات أو إمكانات تؤهله لأن يحل مكانه.

قلـت لـه: لكـن العمل النيابى رسالة وهو وعمل تطوعى له كل من يريد أن يقدم شيئا لأهالى دائرته. وماذا افعل إذا كان أهالى دائرتى جرى خداعهم وشربوا المقلب ولم يتنـبهوا للفـخ الـذي نصب لهم، واننى اتساءل وأوجه سؤالي لأهالي الدائرة: ماذا يفعل نائبكم الجديد اليوم وهو من حل مكاني هل أنتم راضون عن أدائه هل صدق في وعوده لكم هل سمعتم له صوتا حتى يومنا هذا والمجلس أمضي نحو نصف دروته البرلمانية؟

ويسـتطرد قـائلا إن العمل النيابي له ضريبة غالية يدفعها النائب من دمه وأعصابه ووقـته، ويجئ العمل النيابي دائما على حساب أسرة النائب ومستقبله المهنى هذا إذا كان يـمارس بالفعـل عمله النيابي بضمير يقظ وينظر إليه على أنه رسالة، لكن هل كل نواب المجلس الحالي خاصة الجدد ينظرون إلى العمل النيابي وكأنه رسالة.

ويختتم حديثه قائلا: لقد ظللت نائبا ورئيسا لتلك اللجنة البرلمانية الحيوية على مدي سنوات طويلة متصلة وكنت محروما من أمور كثيرة يجيء في مقدمتها الجلوس مع الأبناء والأقارب ولكنني اليوم استمتع بهذا كله بعيدا عن العمل السياسي الذي اكتشفت أخيرا أن اعتزاله نعمة كبري وليس نقمة كما يتصور الكثيرون.

وأترك النائب وأسارع بالذهاب إلى المجلس لأحضر الجلسة المهمة ويودعني النائب السابق ويمضي في طريقه إلى غرفة الجمينزيوم لاستكمال ممارسة يومه الرياضي داخل جدران النادي الشهير وبعيدا عن قبة مجلس الشعب.

عقدة الخواجة في مجلس الشـــعب !

إن السادة أعضاء مجلس الشعب هم أول من يعلم المخاطر التى تحيط بالصناعة المصرية وتهدد المنتجات المحلية.. والسادة الأعضاء يعلمون ويدركون أن كل اتساع وامتداد واحتداد فى أزمة البطالة، وكل ارتفاع فى سعر الدولار واهتزاز فى قيمة الجنيه المصرى مرجعه فى المقام الأول إلى عقدة الخواجة التى بموجبها يتم تفضيل السلعة المستوردة على سلعتنا المحلية وبالتالى يتعاظم الإنتاج المحلي الذي يتراكم داخل المخازن ويتراجع الطلب عليه والمحصلة إغلاق مصانع وزيادة معدلات بطالة وندرة شديدة فى فرص العمل وطوابير للعاطلين تفوق تصور واستيعاب المواطن داخل مجتمعنا وخارجه هذا بجانب طلب مستمر على العملة ا لأجنبية لتمويل تلك الواردات التى تمثل طوفانا وتلقى القبول ويتهافت عليها مجتمعنا بجميع فئاته.

ولنسأل أنفسنا ماذا فعل مجلس الشعب ليواجه هوس وطوفان السلع المستوردة وماذا نفعل لتشجيع منتجاتنا المحلية والإسهام بصدق وجدية فى دعم قدرتها التنافسية. إن المجلس للإنصاف قد تناول قضية حماية منتجاتنا المحلية مرات ومرات وأكد أن تشجيع هذه المنتجات هو خطوة لا غنى عنها وبدونها لن يكون هناك تصدير أو مواجهة عملية لأزمة البطالة وبدونها أيضا تظل عملتنا تهتز وتهتز وتفقد المزيد من

قيمتها وسمعنا الأعضاء يتحدثون مرارا ويطالبون بفتح الأبواب أمام صناعتنا الوطنية وإغلاقها أمام السلعة المستوردة.

لكننا على الجانب الآخر نتساءل: هل توفرت لنوابنا المصداقية فى هذه الأقوال وهذه المطالب الوطنية؟ الواقع المرير الذى أمامنا يكشف عن أن النائب صوته يعلو ويجلجل مطالبا بتشجيع السلعة المحلية والإقبال عليها ووقف طوفان السلع المستوردة ونجده وهو يدلى بدلوه فى هذا الشأن يرتدى البذلة الإيطالي الفاخرة ذات الماركة العالمية ويرتدى القميص الإنجليزي وربطة العنق الفرنساوى والحذاء الألماني وأشياء أخرى يرتديها من المؤكد والمحتم أنها مستوردة أيضا.. وفى أحاديث جانبيه للنواب نجد بعضهم يتباهى ويتفاخر بأن هذه البدلة اشتراها وهو عائد من روما فى وقت يتحدث فيه تحت القبة عن جودة البذلة المصرية التى يتعاظم إصراره على عدم شرائها والإحجام عنها بينما يدعو المستهلك إلى الإقبال عليها دون سواها لدواع وطنية.

ولننظر إلى وفودنا البرلمانية التى تسافر إلى أوروبا وأمريكا لحضور مؤتمرات.. ان هذا الوفد المصرى يكون أعضاؤه هم أكثر الوفود شراء وإقبالا على التسوق طوال إقامتهم فى الدولة الأجنبية بل لا نكون مبالغين لو قلنا أن أغلب أعضاء الوفد يتغيبون عن جلسات المؤتمر من أجل الذهاب للتسوق وشراء الملابس المستوردة وأدوات التجميل وخلافه.. وربما يشهد على ذلك رجال الجمارك المصرية أنفسهم الذين يحظر عليهم فتح هذه الحقائب البرلمانية فى أغلب الأحيان.

بل ان نوابنا عند عودتهم يكون كل نائب منهم بعد رحلته الأوروبية قد أحضر الهدايا الأجنبية بجميع أشكالها وأنواعها ليوزعها علي زملائه النواب وكأنه يدعو إلى مقاطعة السلعة المحلية واقتناء مثيلتها المستوردة.

ولننظر إلى سيارات النواب التى تدخل أسوار مجلس الشعب عند انعقاد الجلسات واللجان.. ما نراه هو منافسة بين السادة نواب الشعب فى ركوب السيارة الفاخرة المستوردة من احدث الموديلات والنائب الفائز المتفوق هو الذى ينجح فى اقتناء هذه

الماركة المستوردة قبل زميله ولنسأل أنفسنا عن كم سيارات السادة النواب المستوردة سواء الذين يستقلونها إلى داخل مجلس الشعب أو فى استخداماتهم الأسرية حيث إن ابن السيد النائب لابد أن يقود السيارة المستوردة ويشجعه أبوه على ذلك وهو واقع أمام أعيننا لا يحتاج إلى براهين.. وهذا كله فى الوقت الذى يجلجل فيه صوت السيد النائب مستنكرا بحدة طوفان المستورد الذى يتسلل إلى البلاد.

بل إننا نجد نواباهم مستثمرون ورجال أعمال ومنتجون أصحاب شركات شهيرة ومصانع عملاقة يتحمسون لجودة سلعتهم المحلية بينما لم نرهم إطلاقا يلبسون أي شيء مما هو محلي ولا يقتنون أية سلعة إلا إذا كانت من أحدث صيحات المستورد ولا يوجد داخل منازلهم سلعة واحدة محلية سواء أدوات كهربائية أو أثاثات أو ديكورات ونحن لا نعرف على وجه الدقة إذا كان الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب يرتدى الكرافتات الفرنسية أم المصرية أو إنه يفضل ارتداء البذلة الإيطالي أم البذلة المحلية، وأيضا السادة الوزراء نجد منهم من يرتدى بحماس المحلي دون سواه بينما وزراء آخرون لم ولن يرتدوا إلا الملابس المستوردة وربما يكون أمرا يدعو إلى الأسى والمرارة أن نجد مثلا وزير الصناعة المسئول عن حماية منتجاتنا المحلية نجد هذا الوزير وأسلافه من وزراء صناعة سابقين يرتدون المستورد بكل حماس وهى جميعها تمثل تناقضات صارخة للنواب والوزراء والمسئولين.

وعلى الجانب الآخر فإن الشواهد جميعها تؤكد أن السيدات النائبات يفضلن المستورد دون سواه وأغلبهن يتنافس في ارتداء كل ما هو مستورد باستثناء الدكتورة آمال عثمان التى تسلك مسلكا أخر فى هذا الشان وربما تنضم إليها الدكتورة فرخندة حسن أمينة المرأة..

ليس معقولا أو مقبولا أن نكثف حملاتنا لتشجيع المنتج المحلى الإقبال عليه وهى حملة قومية بينما نجد عقدة الخواجة مازالت متأصلة داخل جدران مجلس الشعب ولكى تنجح مثل هذه الحملات لابد أن تتوافر المصداقية داخل البرلمان وداخل عديد من المؤسسات وهو أمر مازال غائبا أو مغيبا في أغلب الأحيان!!

على حزب الأغلبية أن يبدأ بنفسه!

اتصل بى أحد الوزراء تليفونيا وقال: أقسم بالله العظيم أننى لم أرتد طوال حياتى أى بذلة مستوردة أو قميصا أو حذاء مستوردا ولم يحدث أن ارتديت سوى الملابس المحلية بل أننى أثناء وجودي فى العاصمة النمساوية وطوال إقامتي هناك ظللت حريصا على الإحجام عن شراء أى بذلة مستوردة.

معنى ذلك أن الوزير الذى هو عضو فى الحكومة الحالية يرى أن النزعة الوطنية لابد أن تكون غالبة وحاكمة وتفرض عليه أن يشجع منتجات بلده والانتماء يجعله أكثر ارتباطا بكل ما هو من صنع بلاده وطالما أن الوزير هو قدوة فإن الأمر يتطلب منه بصفة خاصة أن يفضل المحلي علي المستورد وليس العكس..

وبالتالى يتعين علينا هنا أن نطوح سؤالا مهما: لو كان هناك وزير يرتدى الملابس المحلية ووزير أخر لا يرتدى سوى السلعة المستوردة دون سواها ولا يعترف بالمنتج المحلى وليس له علاقة به من قريب أو بعيد ويرى أن حسن مظهره يتطلب أن يظهر أمام الرأى العام مرتديا البذلة الإيطالى وربطة العنق الفرنسية والحذاء الإنجليزي.. هل يمكن القول هنا أن الوزير ذا الملابس المحلية أكثر وطنية وانتماء من زميله الذى يمقت المحلى ويرفض الظهور به؟ وهل نقول هنا إن وزيرا يمكن أن تهتز شعبيته ودرجة قبوله لدى الرأى العام لأنه يعشق السلعة المستوردة ولا يرضى عنها بديلا؟

وإذا كانت الوطنية والانتماء لا علاقة لهما بالملابس المحلية والمستوردة إذا أكد هذا الوزير الذى اتصل بى تليفونيا أنه لا يرتدى سوى الملابس المحلية وأنه ظل متمسكا بهذا المسلك وكأنه يرى أن ارتداء المستورد يمثل جرما.. وإذا كان هذا هو موقف الوزير المتحدث الذى يبدو أنه لم يقترب من أية سلعة نمساوية أو ما يماثلها طوال إقامته بالخارج، إذا كان هذا هو موقفه منذ سنوات عديدة كان فيها الجنية المصرى له هيبته واحترامه ويقف ويصمد بصلابة وشموخ أمام العملات الأجنبية الأخرى ولم تكن وارداتنا انفلتت بهذه الصورة المفجعة التى يصعب استيعابها فما بالنا بما يتعين على

وزرائنا جميعهم دون استثناء أن يفعلوه فى هذا الشأن بعد أن تعرض الجنيه المصرى لتلك الهزات المتتالية التى أفقدته توازنه وبعد أن أصبح طوفان المستورد يطيح بكل ما يقف فى طريقه.. هل نقول فى هذه الفترة العصيبة أن الوزير الذى يتعاظم إصراره على ارتداء المستورد والإحجام عن المحلى هو بالفعل وزير صورته مرفوضة أمام الرأى العام؟

بل ما المانع أن يفرض الدكتور عبيد على جميع الوزراء أن يرتدوا المحلى دون سواه ويحظر عليهم ارتداء المستورد ويمنع حضور أى وزير جلسات مجلسى الشعب والشورى أو اجتماعات مجلس الوزراء إلا إذا كان يرتدى الملابس المحلية طالما أن كل وزير منهم لديه المصداقية فى حديثه بحماس عن خطواته وإنجازاته فى حماية الصناعة المصرية.

أين مصداقية هذا الوزير أو ذاك إذا كان يتحدث هنا وهناك عن الحماية للمنتج المحلى بينما هو يخل بهذه الحماية بإقباله على المستورد.. أين مصداقية الوزير هنا حينما نراه وصوته يجلجل على شاشات التليفزيون بضرورة إيقاف طوفان السلع المستوردة وفتح الأبواب أمام سلعتنا المحلية لتستمر مصانعنا شامخة وتتوافر فرص العمل بينما نجده وهو يتحفنا بهذه الجملة الرنانة المبهرة يرتدى الكرافت الفرنساوى والبذلة الإيطالى وكأن ارتداءه ملبسا محليا اصبح يقلل من شأنه ويجعله وزيرا من الدرجة الثانية!!

إننا ندعو الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب والدكتور يوسف والى والوزير كمال الشاذلى لمقاطعة الملابس المستوردة، ويتعين هنا أن يبدأ حزب الأغلبية بنفسه وتلتزم قياداته بهذا النهج حتى يتبين المواطن بالفعل جدية الحزب فى تشجيع منتجاتنا المحلية ولابد لقطبى حزب الأغلبية هنا أن يكون لهما دور جاد فى دعوة أعضاء الحزب إلى الالتزام بارتداء الملابس المحلية وليس التنافس والتسابق والتفاخر والمباهاة بارتداء المستورد ولم يعد مقبولا على الإطلاق أن يقف مسئول فى قاعة مجلس الشعب ليعلق على مناقشات الأعضاء وهو يرتدى المستورد من رأسه إلى قدميه. بل أننا ندعو الجميع إلى أن تخلو حقائبهم من أي سلعة مستوردة عند العودة من الخارج

سواء بعد حضور مؤتمر برلماني دولي أو قضاء رحلة استجمام ولا داعي لجلب هدايا مستوردة للنواب.

ولا نتصور أن يتربع مسئول على رأس الجهاز الإعلامي، وتصوب إليه الأعين وهو يرتدي المستورد وإلا فلا يجب أن نوجه لوما لهذا العرض المتواصل من المستورد الذي يتعاظم إصرار مذيعاتنا على الظهور به على الشاشة الصغيرة ليظل يمثل أكبر دعاية للسلعة المستوردة وأكبر ضربة قاضية لسلعتنا المحلية..

وإذا كان لأحزابنا دور حيوي وفعال في رفع شعار «نعم للمنتج المحلي» فإن الأسبقية هنا لابد أن تكون لحزب الأغلبية، فهل أدي هذا الحزب دوره في تشجيع الإقبال على المنتج المحلي.. وهل توقفت قياداته وعناصره البارزة عن اقتناء المستورد وهل نراهم من الآن فصاعدا لا يرتدون سوى الملبس المحلي؟!

علينا أن نترقب ونتابع وندقق فيما يرتديه الوزراء وهم أعضاء في حكومة الحزب وعلينا أن ندقق في صورة نوابنا من حزب الأغلبية الذين تؤرقهم بشدة وبحدة أزمة البطالة التي تتفاقم مع طوفان المستورد وركود المحلي وإغلاق المصانع، علينا أن ندقق في صورة نوابنا وهم يتحدثون بحماس بالغ عن معاناة المواطن البسيط المغلوب على أمره وكيف يتعاطفون معه في همومه ويعايشون أزماته ومعاناته وهذا التعاطف والتعايش والرغبة الصادقة في إيجاد فرصة عمل حقيقية وليست وهمية له أو لأبنائه يتعذر معها ارتداء الكرافت الفرنساوي..

مرة أخرى على حزب الأغلبية أن يبدأ بنفسه ونحن على ثقة أن أصحاب الضمائر اليقظة يدركون جيدا ماذا يعني المزيد من طوفان المستورد في تلك الفترات الحرجة التي تتعرض فيها عملتنا وسلعتنا المحلية لهزات عنيفة لم نشهدها من قبل.. نحن على ثقة أن الملابس المستوردة سوف تختفي تماما من قاعة مجلس الشعب ومن أروقة النادي السياسي ومن اجتماعات مجلس الوزراء ليصبح في نهاية المطاف لحزب الأغلبية إسهاماته الفعالة الجادة التي بموجبها تستعيد عملتنا المحلية هيبتها وتستعيد سلعتنا

الوطنية مكانتها ووقارها وتوازنها وثقة المستهلك بها، تلك الثقة التى من المحتم أن تعود وعلى وجه السرعة طالما أن السادة الوزراء والسادة نواب الأغلبية يقتنون المنتج المحلي ويفضلونه علي السلعة المستوردة!!

هذه الشائعات المدمرة كيف نتخلص منها؟!

هذه الشائعات المدمرة ما سبل القضاء عليها وتحجيمها والتخلص منها.. كيف تنتشر الشائعات داخل مجتمعنا بهذه الصورة المفزعة مثل النار في الهشيم؟ كيف يمكن أن نحقق أهدافنا التى نتطلع إليها على مستوي الإنتاج والاستثمار والتصدير إذا كان هناك أناس لا شاغل لهم سوي التشهير بهذا والإساءة إلى ذاك وما من مشروع يتم التخطيط له إلا ونجد من يطلقون الشائعات المغرضة بأن وراء هذا المشروع منتفعين ومستفيدين لا هدف لهم سوي تحقيق مصالحهم الشخصية دون سواها حتى لو جاءت علي أشلاء المواطن والمجتمع.

رأينا حماس محافظ القاهرة لمشروع جراج الجزيرة وتصريح المحافظ بأن تشييد المشروع وجوبي بل أن الضرورة تقتضى إقامة عدة جراجات مماثلة في العاصمة من أجل انقاذ الحركة المرورية وتجنيبها الإصابة بالشلل التام وبرغم الهدف المحدد والحجج مقنعة وواضحة وضوح الشمس فإن الأقاويل والشائعات بدأت تتولد وتستفحل وتردد وتملأ أركان نادي الجزيرة وداخل حى الزمالك وخارجه بأن هدف المشروع تجاري بحت وأن المتحمسين له والمتمسكين به مستفيدون ويحققون من ورائه ما يحققونه هذا برغم نزاهة هؤلاء المتحمسين وحسن سمعتهم لكن الشائعات نالتهم أيضا وكأن المطلوب هو أن يقف المسئول محلك سر ولا يتحرك خطوة واحدة للأمام حتى يفلت وينجو بنفسه من هذه الشائعات.

ورأينا اتهامات مماثلة تصوب إلى محافظ بورسعيد وهو رجل يشهد له بالنزاهة والانضباط وصفحته بيضاء ومع ذلك وجدنا أحد نواب بورسعيد المعارضين يفتح النيران عليه لموافقته علي أحد المشروعات وتخصيص مساحات من الأرض للمشروع

ورأينا هـذا الـنائب البورسـعيدي يقـدم اسـتجوابا لا يخلو من تلميحات واضحة بأن المحـافظ مسـتفيد وأن موافقـته وقـراره في هـذا الشأن وراءه منفعة شخصية بعيدة كل الـبعد عـن المصـلحة العامـة، والغـريب أن هذا كله يجري في ظل صمت تام من نواب بورسعيد وكأنهم يباركون هذا الموقف العجيب لزميلهم.

وحتى حينما حدث وتم القبض على أحد رجال الأعمال المشاهير وقيامت الأجهزة الـرقابية والأمنية بتفتيش فيلته، قيل وتردد أنها حملة مدبرة لإيقاعه لأن هناك من يطمع في الاستيلاء علي التوكيل الذي بموجبه تحققت هذه الأموال الطائلة.

ونجـد خصـومات سياسية بين نائب وآخر فتطلق الشائعات داخل جدران مجلس الشـعب أيضـا ويـتطلع كـلا الطرفين إلى أن يفتك بالآخر ويسحقه عن طريق التشهير والإسـاءة بكـل السبل الممكنة وأخيرا سمعنا عن نائب له شقيق يشاع عنه أنه تورط في علاقـة مـع احـدي السيدات المشبوهات وأنها خدرته وسرقت نقوده أثناء وجودها في شقته بحى المهندسين.. وقام النائب في الجلسة يقسم بكل الايمانات بأن شيئا من هذا لم يحدث علي الإطلاق ويقول بأس حسبي الله ونعم الوكيل.

ونعـود للسـؤال مرة أخرى لماذا تنتشر الشائعات بهذه الصورة؟ هل لأن الاختيار في مواقع عديدة لم يخضع لمعايير دقيقة مما أدي إلى انحراف البعض وترتب عليه الإساءة إلى الـبعض الآخـر؟ هـل لوجـود نواب داخل مجلس الشعب أرادوا الانتفاع بالحصانة واستغلوا موقعهم النيابي، والمحصلة عمليات بلطجة وسلب ونهب واعتداء على أرض الدولة ومتاجرة في تأشيرات الحج والحصول على قروض دون ضمانات والتوسط لدي المسـئولين بأسـاليب غـير مرضـية هـل هذا كله جعل الشائعات تنال من نواب شرفاء منضـبطين لا يسـتهدفون ولا يريدون من العضوية سوي مصلحة أهالي دوائرهم التي يمثلونها؟

هـل نقول إنه بعد هروب بعض رجال الأعمال إلى الخارج بالمليارات التى حصلوا علـيها مـن البنوك دون أن يكون لمجلس الشعب موقف حاسم تجاه انحرافات تقع هنا

وهـناك داخل الجهاز المصرفي هل أدي ذلك إلى فقدان الثقة في النواب وغير النواب من رجـال الأعمال لنجد بعضهم أصبح ضحية هذا التحايل والتلاعب بما جعل ذلك يؤثر عـلى نشـاطهم ونتائج أعمالهم ليدفع كل منهم ثمنا غاليا لإخطاء لم يرتكبها بينما ارتكبها غـيره.. وهـل نفـس الوضـع ينطبق على القيادات المصرفية الملتزمة التى أصبحت هى الآخـري تحاصرهـا الشـبهات وتـوجه إلـيها الانظـار وأصابع الاتهام بينما هى برئية لم ترتكب أي خطأ وأراد لها القدر أن تدفع هى الآخرى الثمن لتلاعب وتحايل زملاء لهم ينتمون إلى نفس القطاع، وهو القطاع المصرفي.

وبعـدما انكشـف المسـتور في اسـتيراد اللحوم الفاسدة والتعاون المثمر للغاية بين بعـض المسـتوردين ومفـتشى الصـحة وعـدد لـيس بالقليل من المسئولين داخل الموانى أصـبح المستورد الملتزم يسعى جاهدا إلى أن يترك هذا النشاط ويسحب أورقه من شعبة المستوردين حفاظا على سمعته وضمانا لعدم الإساءة إلى أفراد أسرته.

والمسـئولون والقيادات داخل مبني ماسبيرو اصبحوا الآن يتشددون ويبالغون في اختـبار الضـيوف الـذين يـتم استضـافتهم عـلي الشاشـة الصـغيرة ليبـتعدوا تماما عن الشـبهات بعـد أن جري ما جري وظهرت الفضائح والإدانة أصبحت قاطعة وأعقبتها الأحكـام الحاسمة الرادعة التي ارتكزت علي وقائع وشواهد لا تحتمل الجدل.. وأيضا نفـس الوضـع ينطـبق عـلي الأطـباء بعـد أن تورط بعضهم في أعمال فاضحة وتسللت الكاميرات داخل العيادات الخاصة.

وفي حالات عديدة أيضا نجد التشهير بأصحاب الأقلام فإذا هاجم صحفي نائبا أو فنانا أو شخصـية عامـة فنجد التشهير يحاصره والاتهام يوجه إليه بأن نقده كان لحساب نائب أخر أو نائب سابق أو فنان منافس أو خصم سياسي أو ما إلى ذلك بل إنه في إحدي جلسات مجلس الشـعب الأخـيرة وجـدنا نائـبا مسـتقلا يـثور ويعلو صوته ويعترض بشدة لمجرد أن إحدي الصـحف نسـبت أحـد الانجـازات التي تمـت في المديـنة السـاحلية إلى نائب سابق وتتوالي اعتراضات النائب ويقسم بأنه هو صاحب الإنجاز وليس خصمه النائب السابق.

إن الشائعات والأقاويل لا نهاية لها ويبدو أنها لن تتوقف وحملات التشهير تتوالي وتستمر والإساءة إلى الغير اصبحت مثل القذائف الثقيلة أو صواريخ كروز الأمريكية الصنع وعمليات التشهير أصبحت تنال من الملتزم والمنحرف ولا تفرق بينهما ويبدو أن المناخ خصب والأرض ممهدة والآذان صاغية والعيون راصدة مترقبة ولا مخرج من هذا الطوفان سوي اقتلاع الفساد من جذوره وحسن اختيار القيادات فكل قيادة منحرفة تبقى في موقعها لسنوات تطول وتمتد تؤدي إلى فتح الأبواب على مصاريعها للمزيد والمزيد من تلك الشائعات المدمرة التي تجهز علي أي انجاز وكل إنجاز.

بعد مناقشات تحديث الصناعة في مجلس الشعب

هل أخفق الوزراء السابقون؟

وقف المهندس على الصعيدى وزير الصناعة الحالى ووزير الكهرباء السابق وهو رجل قد تكون خبرته في مجال الكهرباء تفوق خبرته في مجال الصناعة. وقف فى أثناء مناقشات تحديث الصناعة المصرية تحت قبة مجلس الشعب ليعلن ان الجودة تقف عائقا يحول دون انطلاق السلعة المحلية.

وهى جملة اتسعت من جانب الوزير بالصراحة والشجاعة، وكشفت بكل وضوح عن حال صناعاتنا التى من المؤكد أن الوزير ليس راضيا عنها والجملة هى توصيف دقيق لواقع مرير تعيشه صناعاتنا المختلفة.

وجملة الوزير الصعيدى أمام نواب الشعب هى بصمة من المسئول الأول من هذا القطاع أراد أن يحذر عن طريقها من أن صناعتنا فى خطر والموقف سوف يزداد سوءا لو لم تتخذ إجراءات جادة وعمليه للتطوير والتحديث.. ومعنى أن الجودة تقف عائقا أن التحديث لم يكن له وجود طوال السنوات السابقة ، وأن التطوير الذى أعلن عنه على لسان وزراء الصناعة السابقين كان مجرد وهم، والدليل أن السلعة المصرية ظلت تعانى مستوى جودة متدن ظل عائقا أمام انطلاقها إلى أسواق التصدير والأسواق المحلية على حد سواء.

نستطيع أن نقول إن ما ورد على لسان الوزير الصعيدى فى هذه الجلسة هو تأكيد أن وزراء الصناعة السابقين لديهم شهادة عدم صلاحية يحصلون عليها عن جدارة واستحقاق وأن أى وزير منهم لو كان قد نجح فى مهامه لاستطاع أن يرفع من مستوى جودة السلعة لكنه لم يفعل وماذا يفعل أى وزير من هؤلاء إذا لم تكن مهمته الأولى هى تحسين الجودة، وكيف نحكم عليه بالنجاح والتفوق إذا كان قد شغل المقعد الوزارى ثم رحل دون أن يحقق أى تفوق فى مجال جودة السلعة المصرية.

لقد كنا نقول حينما كانت الصناعة المصرية فى قبضة القطاع العام إن وجود هذا القطاع وحده أدى إلى احتكاره للسلعة وهذا الاحتكار كان على حساب جودة السلعة وكانت محصلته سلعا رديئة للغاية تغمر الأسواق وتفرض على المستهلك ولا يجد عنها بديلا ويضطر إلى شرائها هذا فى عهد القطاع العام.. لكن ماذا بعد أن فرض اقتصاد السوق نفسه. وماذا بعد أن اصبح هناك منافسة من شركات القطاع الخاص ومن وجود سلع أجنبية مماثلة يتم استيرادها من الخارج، إن السلعة المصرية بقيت على حالها برغم هذه التحولات والتغيرات داخل السوق المحلية وظهر التفوق للسلعة المستوردة وظلت السلعة المحلية عاجزة عن المنافسة وترجع دائما إلى الوراء والمحصلة طوفان المستورد الذى ما كان أن يبلغ هذه الأرقام المفزعة المخيفة إلا لأن السلعة المصرية عاجزة مهلهلة تتردى وتتراجع وتعلن عن ضعفها ووهنها.. كل هذه المعانى أعلن عنها وزير الصناعة الصعيدى فى مجلس الشعب وأوجز وصفه فى جملة واحدة وهى: الجودة عائق.

والسؤال الذى يطرح نفسه بعد إعلان هذه العبارة من وزير الصناعة الحالى هل أراد الوزير أن يعلن عن فشل من سبقوه مما جعل مهمته صعبة للغاية.. هل اخفق هؤلاء الوزراء وفشلوا فى مهامهم وحصادهم كان صفرا فى التجويد والتطوير، وإذا كان واحد من هؤلاء الوزراء قد حقق نجاحا، فما هو النجاح إذا كانت السلعة المصرية مازالت لم يطرأ عليها أى تطوير، والدليل ابتعادها عن المنافسة وعدم رضاء المستهلك فى الداخل عنها وأيضا إعادتها من السوق التصديرية لسوء حالتها وعدم مطابقتها

للمواصفات ونجاح سلعة أخرى في أن تحل مكانها بسهولة ويسر، أليس هذا كله دليلا ومؤشرا على إخفاق وزراء الصناعة السابقين؟ ولو سألنا وزير الصناعة الحالى عن إنجاز حققه وزير سبقه فى مجال تجويد السلعة هل يضع يده على هذا الإنجاز ويعترف بتفوق الوزير السابق؟ إن الواقع المرير وبعد ما قاله الوزير الصعيدى فى مجلس الشعب يؤكد أن الصناعة المصرية انتكست فى السنوات الماضية على يد الوزراء الذين شغلوا مقاعدهم كمسئولين عن قطاع الصناعة، والدليل أننا لو قلنا من منهم تحققت على يديه انطلاقة للسلعة المصرية فلن نجد إجابة ولو وجهنا السؤال للوزير الصعيدي فلن يجيب لأن أمام عينيه التدهور الذى يعلن عن نفسه في صناعات أساسية مثل المنسوجات والجلود وقد أصابها في عهد الوزراء السابقين..

نعم لقد اخفق وزراء الصناعة السابقون!!

مرتب المحافظ

كم يبلغ مرتب المحافظ؟ وهل يمكن ان نعتبرالسيد المحافظ من محدودى الدخل إذا لم يكن له دخل آخر فى مورد ثابت كعقارانتقل إليه عن طريق الارث..لو لم يكن الحافظ قد ورث شيئا عن والديه وبالتالى لا مورد له سوى دخله من الحكومة فهل فى هذه الحالة يصبح فى عداد محدودى الدخل؟

الواقع الذي أمامنا يكشف أن الدخل الإجمالي للمحافظ يبلغ ١٨٦٠ جنيها شهريا يستقطع منه ٧٣٥ جنيها فيصبح الدخل الصافي للمحافظ ألف ومائة وخمسة وعشرون جنيها شهريا.. فهل هذا الرقم يكفي السيد المحافظ ويجعله قادرا علي مواجهة متطلباته المعيشية له ولأسرته دون أن يضطر إلى الاستدانة أو شيئا من هذا القبيل؟!

ربما نقول إن رقم الـ ١١٢٥ جنيه كدخل شهري يمثل في نظر القاعدة العريضة في مجتمعنا رقما كافيا لمواجهة المتطلبات الأساسية وتغطيه أعباء السلع والخدمات الرئيسية لكن هل المحافظ ينظر إلى هذا الرقم نفس نظرة المواطن العادي.

المؤكد ان نظرة المحافظ تختلف وأنه يرى ان رقم الـ ١١٢٥ جنيها كدخل شهرى صاف غير كاف لأنه المسئول الاول داخل المحافظة وهناك أعباء إضافية يحملها على كتفيه ويتطلبها أو بمعنى آخر هى ضريبة المنصب وبالتالى فالدخل الرسمى الوظيفى الذى يحصل عليه المحافظ لو قلنا تجاوزا إنه يكفيه هو وأسرته فالمؤكد والمحصلة أنه لا يكفيه لأن هناك بنودا أخرى بعيدة عن نطاق الاسرة تلتهم جزءا من هذا الدخل وبالتالى فالميزانية الأسرية للمحافظ لابد ان العجز تسلل إليها وأصابها ولابد ان تكون نفقات المحافظ تجاوز موارده التى هى ممثلة أصلا فى المرتب وبعض البدلات والأجور المتغيرة بالاضافة الى الجنيهات العشرة شهريا التى حصل عليها اخيرا كمنحة أعياد مايو.

إن نفقات المحافظ تجاوز موارده طالما ان هذه الموارد قاصرة على دخل الحكومة ولا يكون هناك عقارات او أملاك أخرى إنتقلت إليه عن طريق الارث..

والمرجح ان أغلب السادة المحافظين لا يملكون شيئا سوى دخلهم من الحكومة والممثل فى المرتب والبدلات فقط لاغير ونسبة قليلة منهم التي لها دخل آخر ثابت عن طريق ريع أرض زراعية مثلا إنتقلت الى المحافظ بالإرث.

مرة أخرى نقول إن المحافظ من محدودى الدخل.. وهل من الأجدى أن تعيد الدولة حساباتها فى تحديد مرتب المحافظ.. وهل زيادة المرتب يمكن ان يعقبها تحسن واضح فى دواليب العمل داخل المحليات؟!

معاش الوزيـــر!

كم يبلغ معاش الوزير أو المحافظ ما هو المبلغ الذى يتقاضاه بعد تركه للخدمة وفقدانه المنصب ورحيله عن الوزارة أو المحافظة هل يكفيه المعاش أم أنه يجد نفسه فجأة عاجزا عن الوفاء بمتطلباته الاساسية وإكتشافه أنه تحول وأنضم الي محدودى الدخل.

لو رجعنا إلى الوراء عدة سنوات سوف نجد ان الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء الأسبق قد أصدر تعليماته إلى الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية فى

ذلك الوقت لبحث تعديل معاش الوزير والمحافظ بما يتسنى معه مواجهة أعباء المعيشة بعد ترك المنصب بحيث يتيح له هذا المعاش حياة كريمة له ولأسرته.. وبالفعل بدأت الدكتورة آمال بحث الأمر تمهيدا لرفع المعاش الوزارى إلا ان الامر انتهى الى لاشئ وبقى معاش الوزير على ما هو عليه.

والواقع الذى أمامنا يكشف ان معاش الوزير متواضع ولايتيح له مواجهة أعباء المعيشة بعد تركه الخدمة.. هذا المعاش يبلغ تسعمائة وخمسين جنيها شهريا وهو يعنى أن الوزير أو المحافظ عليه ان يتكيف مع الوضع الجديد وينتقل من مستوي معيشة معينة أثناء شغله للمقعد الوزارى إلى مستوى معيشة آخر يختلف تماما عند فقدانه هذا المقعد.. والأصل أن الوزير ليس رجل أعمال ولايجيد أنشطة البيزنس وبالتالى فهو ليس لديه دخل أثناء توليه الوزارة سوى مرتبه وبدلاته وليس لديه بعد تركه للوزارة سوى معاشه ومن هنا نقول ان الوزير أو المحافظ لابد ان يخرج صفر اليدين بعد تركه للمنصب لأن الاصل أنه ليس له دخل آخر سوى مرتبه وبدلاته وهما فى حدود أربعة أو خمسة ألاف جنيه شهريا يكفي بالكاد لمواجهة نفقات الوزير أو المحافظ وأسرته، تلك النفقات التى تتمشى مع المنصب ولذا فإن الوضع الطبيعى ألا يتاح له فائض من دخله وليس واردا أن يكون له مدخرات أو رصيدا في البنك بل ربما يكون مكسبا للوزير أو المحافظ حينما يترك منصبه دون أن يكون مستدينا ولا يعانى من أعباء مديونية يتعين عليه سدادها.. وبالتالى فإن المحافظ أو الوزير يرحل ويترك المنصب وهو يتطلع إلى معاش يعينه على مواصلة مشوار الحياة دون أن يعانى من ضيق ذات اليد ودون أن يتعثر ويعجز عن مواصلة المسيرة حتى نهاية الشهر ويضطر الى الاستعانة بهذا أو ذاك حينما يجد صعوبة بالغة من استمرار مواجهة أعباء المعيشة.

لا نتصور ان يترك الوزير أو المحافظ موقعه ليجد نفسه فجأة يعانى من الغلاء والتضخم ويضع يده على قلبه كلما ارتفع سعر سلعة أساسية يصعب الاستغناء عنها ولا نتصور أن الوزير أو المحافظ يصبح مطلوبا منه بعد ترك الخدمة التخلص من

السـيارة لـتعذر تحمل نفقاتها أو إلغاء إشتراك النادى الذى كان عضوا فيه منذ سنوات طـويلة لصـعوبة سداد رسم الاشتراك.. ولا نتصور ان الوزير أو المحافظ كان مطلوبا مـنه مـراعاة المثل القائل القرش الابيض ينفع فى اليوم الاسود وكان مطلوبا منه تأمين مستقبله أو تكوين مدخرات يعينه عائدها على مواصلة المشوار فى سنوات المعاش ومن أيـن يأتى الوزير أو المحافظ بهذه المدخرات طالما ان دخله الوزارى رغم انه يبدو كبيرا نسـبيا إلا أنـه يكفـيه بالكـاد وبالـتالى فالامـر الطبيعـى أن يكون تكوين المدخرات أو الارصدة البنكية أثناء الخدمة أمرا صعبا للغاية..

هـل مطلوب من الوزير أو المحافظ فى فترة تولى المنصب والتمتع بالسلطة والنفوذ أن يتوخـيا الحذر وينظرا بواقعية إلى سنوات قادمة ويأخذا فى الاعتبار ما يمكن ان يخبئه المسـتقبل القريب ويؤمنا نفسيهما من غدر الزمن وكيف يتسنى لهما ذلك إذا كان الدخل الـوزارى يكفـى بالكـاد..ماذا يفعل أصحاب المنصب والجاه من أجل حماية النفس مما تحمله الاقدار.. ماذا يفعل هؤلاء لتوفير حياة كريمة بعد ترك المنصب الوزارى..

أرفعـوا معـاش الوزيـر وفى أسرع وقـت وليكن هذا الرفع نوعا من التكريم لكل صـاحب منصـب ونفـوذ وسـلطة ترك منصبه دون أن يملك من حطام الدنيا شيئا ولا حول ولاقوة إلا بالله!!

سؤال فرض نفسه في مناقشات بيان الحكومة

العـاطلون.. يتزايـــدون أم يتراجعـون؟!

مـن المـؤكد أن مناقشـات بـيان الحكـومة فى هذه الدورة البرلمانية تحت قبة مجلس الشـعب انفـردت عن أية مناقشات مماثلة فى دورات سابقة بأ ن قضية البطالة فرضت نفسـها بحـدة وكانت العامل المشترك لأحاديث كل النواب بجميع اتجاهاتهم بل قد لا نكـون مبالغـين لو قلنا أن النائب بدا وكأ نه يطلب الكلمة ليتحدث خصيصا فى قضية الـبطالة دون سـواها، وأنـه لـو لم تكـن الأزمـة بهـذا الحجم لما كان متحمسا للحديث وراغبا فيه بهذه الصو رة.

وإذا كانت الحكومة تعلن عن أرقام رسمية لفرص عمل تسهم بفاعلية من وجهه نظرها فى الحد من أزمة البطالة ووضع نهاية لمعاناة وهموم العاطلين فإن النواب من خلال أحاديثهم لهم رأى آخر فالأزمة باقية ومزمنة ومستفحلة وردود أفعالها داخل كل بيت وكل أسرة والمعاناة منها لانهايه لها والنائب يشعر بالحرج من أهالى دائرته الذين لاحديث لهم سوى البطالة وندرة فرصة العمل بل إنعدامها.

والواقع الذى أمامنا يكشف بالفعل أن نواب الشعب أصبح هناك شبح يؤرقهم ويطاردهم ويحاصرهم أينما ذهبوا وهو شبح البطالة الذى جعلهم لايجدون ردا شافيا يجيبون به على أهالى الدائرة وأصبحت حكاية كل يوم أن النائب يقف عاجزا تائها فاقدا توازنه أمام المواطن فى دائرته الذي يطلب منه أن ينتزع له فرصة عمل فى أى موقع.. النائب يقف عاجزا أمام رب الاسرة الذى يصبح كل أمله فى الحياة أن يوفر نائب الدائرة فرصة عمل لابنه الذى انتظر ونفد صبره لأعوام وسنوات متصلة دون جدوى وكاد اليأس يستقر فى النفوس.

بل نستطيع أن نقول أن أهالى الدائرة لم يعد أحد منهم يريد شيئا من نائبهم سوى أن يوفر لهم فرص العمل للشباب العاطل داخل الدائرة والنائب الذى ينجح فى تحقيق ذلك يكون النائب ذا الشعبية الذى يضحون من أجله بأى شيء وكل شيء.

ولعل ما يؤيد أن أزمة البطالة باقية ومستفحلة هو هذا الكم الهائل من طلبات يحملها نواب الشعب ويلاحقون بها الوزراء وهى تكاد أن تكون ثمانين فى المائة منها خاصة بالتعيين وفرصة العمل التى يهرول وراءها السادة النواب من أجل عيون أهالى الدائرة بل ربما تكون الهرولة لأقاربهم وجيرانهم أو ربما لأبناء النائب نفسه.. هذه الطلبات تتراكم وتتضاعف بل لانكون مبالغين إذا قلنا أن صدامات أصبحت تقع الآن بين النواب وبعض الوزراء لعدم استجابة الوزير فى قبول هذه الطلبات والوزير معذور لندرة فرص العمل داخل المواقع التى تتبعه والنائب أيضا معذور لأن أهالى دائرته يلاحقونه وكأنه مدين يحاصره الدائنون في كل مكان ولعلنا نذكر في هذا الصدد

صـدامات وقعـت بـين الـنواب ووزير الكهرباء وأيضا المواقف الصعبة والحرجة التى يتعـرض لهـا وزيـر البـترول وكان الله في عونه نتيجة وجود فرصة العمل الذهبية ذات المـرتب المتميـز للغايـة داخـل قطاعه، والواقع يكشف أن ضغوطا تقع من النواب علي الوزراء لم يسبق لها ما يماثلها علي الإطلاق من قبل وكل هذا بسبب أزمة البطالة.

بل إن ملاحقة النواب لم تقتصر علي الوزراء وإنما امتدت إلى نواب القطاع الخاص أصـحاب الشركـات والمصـانع فأصبح هناك حصار عليهم أيضا من زملائهم النواب ومـن أهـالي دوائـرهم.والسـبب معـروف وهو تدبير فرصة العمل التى أصبحت تمثل طوق نجاة للأسرة المصرية بأكملها.

والحكـومة إذا كانت تؤكد أن هناك تحسنا في أزمة البطالة وأن هناك انفراجة قادمة فـإن الواقـع الـذى تعيشـه الأسرة المصريـة يأخـذ تفسـيرا آخر حيث الأبناء- ومازال الوضـع باقـيا كما هو عليه- يجلسون بلا عمل وبلا أمل والكساد والركود الذى استمر ويسـتمر أدي إلى تصـفية الشركـات و إفـلاس شركات أخري ومن كان ينوى التوسع يعـدل عـن قـراره وكـل هـذا لـه أثره الواضح علي أعداد العاطلين.. ولا تحول في هذا الوضـع سـوى بعودة الانتعاش إلى الأسواق وإعادة الثقة إلى المستثمر وصاحب العمل فى أن بضاعته سوف تصبح رابحة وليس العكس ولا نتوقع مزيدا من فرص العمل إلا إذا أطمـأن المنتج أن سلعته تلقي طلبا وقبولا، ولا تتحول إلى سلعة راكدة تمثل رأسمالا عـاطلا يـؤدي إلى تعثره وإفلاسه. لقد رأينا الحكومة لها نظرة متفائلة بشأن أزمة البطالة وأرقامهـا الرسـمية تؤكد ان الأزمة تنحسر وتخف حدتها بصرف النظر عن واقعية هذا الـتفاؤل الحكومـى فنحن نأمل فى أن تصبح أزمة البطالة بالفعل أقل حدة عند المناقشة المقـبلة لبـيان الحكومة تحت قبة البرلمان ونأمل أن تنجح الحكومة فى القضاء على الركود وإعادة الانتعاش إلى الأسواق طالما نتفق أنه لا علاج واقعيا لأزمة البطالة فى ظل وجود واستمرار هذا الركود اللعين والمدمر!!

هل ترفع الحكومة مرتبات الموظفين؟

السؤال يطرح نفسه بحدة: هل ترفع الحكومة مرتبات الوظفين؟ الواقع الذى أمامنا أن مرتب الوظف أصبحت قوته الشرائية عند المستوى الأدنى ولعل ما يبرهن على ذلك حالة الركود التى شاعت بصورة غير مسبوقة فى الأسواق فالشراء على مستوى جميع السلع يكاديكون قد توقف أو أصيب بالشلل والمتاجر خالية تماما وموازنة الأسرة أصبحت تعانى من عجز مزمن وبالتالى المرتب -أي مرتب- أصبح فى حاجة إلى جرعة فيتامين مركبة وبدونها تزداد الأمور سوءا.

والواقع يكشف أيضا أنه بعد تعويم الجنيه وتخفيض أسعار الفائدة على المدخرات ارتفعت الأسعار واكتوى المستهلك بلهيب الغلاء ولم يعد قادرا على توفير الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية بالإضافة إلى أن عائد مدخراته البسيطة الذى كان يعينه على مواجهة أعباء المعيشة تراجع ويواصل تراجعه.. وبموجب هذه التغيرات والمستجدات أصبح رب الأسرة فى موقف صعب وعصيب لا يحسد عليه واضطر إلى رفع الراية البيضاء ليعلن عن عجزه الكامل عن التعامل مع الأسعار الحالية بهذا الأجر المتواضع للغاية والذى يمكن القول فى ظل موجات الغلاء التى حدثت فى الفترة الاخيرة أن الدخول تآكلت والعلاوة مع تراجع القوة الشرائية للجنيه لم لتعد تمثل إضافة حقيقية للدخل ومن هنا نقول كم نسبة العلاوة التى يحتاجها الموظف ليستعيد توازنه ويصبح قادرا على التعامل مع الأسعار بعد ارتفاعاتها المتواصلة؟ وهل فى استطاعة الحكومة أن تلبى هذا المطلب الشعبى الجماعى برفع الأجور بالصورة التى تحقق التوازن بينها وبين الأسعار وتسد الفجوة المتسعة بينهما؟ وهل تستطيع الحكومة تحريك الأجور مثلما تحركت الأسعار ليشعر المواطن أن هناك إضافة حقيقية ملموسة فى دخله المتواضع للغاية؟ هل تستطيع الحكومة تحقيق هذا المطلب فى ظل ما تعانيه من تراجع واضح فى مواردها الرئيسية بمجرد نشوب الحرب ضد العراق سواء كان ذلك فى الهزة التى تعرضت لها السياحة أو الموارد الأخرى وفى مقدمتها تحويلات المصريين العاملين بالخارج؟ لقد رأينا الغلاء يمتد إلى كل موقع داخل الأسواق بعد التعويم ورأينا تجارا جشعين يستغلون الموقف ويرفعون الأسعار دون ضوابط والحكومة وعدت أن تواجه

هذا الجشع وتعيد الأسعار إلى ما كانت عليه إلا ان المسهتلك ظل يصرخ من الغلاء والمعاناة لم تعد مقصورة على المواطن المعدم وحده إنما المعاناة من المرتب المحدود المتواضع امتدت لتشمل كبار الموظفين ووكلاء الوزراء وربما الوزراء أنفسهم أو بعضهم وكل من يتقاضى دخلا ثابتا ويتطلع إلى علاوة سنوية تمثل إضافة حقيقية لدخله.. مرة أخرى نتساءل: هل ترفع الحكومة مرتبات الموظفين بصورة تعيد للمرتب وقاره وتعيد للموظف ورب الأسرة هيبته بدلا من أن يقف عاجزا تائها مترنحا أمام هذا الغلاء الذى يواصل زحفه بكل حماس ويطيح بكل من يعترض طريقه!!

ماذا فعل مجلس الشعب في مواجهة ظاهرة العمارات المكوبة؟

البطولة والفساد في مدينة نصر!

حينما جرت مساءلة مالك العمارة المنكوبة في مدينة نصر اعترف قائلا: لقد خالفت ولكن بعد أن خالف قبلي مئات الملاك ونحن نتساءل ماذا فعل مجلس الشعب في مواجهة ظاهرة انهيار العقارات على رءوس ساكنيها الضحايا؟ ماذا فعل المجلس إزاء هذه المخالفات والتحايلات وما يمكن أن نطلق عليه الفساد العقاري؟ هل يمكن القول إن مثل هذا العمل لا يدخل في اختصاص مجلس الشعب؟ هل لو سارعت وبادرت لجنة الإسكان وقامت بعدة زيارات إلى مدينة نصر لتقصى المباني التي خالفت وبحثت عن المسئول عن المخالفة وطالبت بمحاكمته، هل لو فعلت اللجنة ذلك تكون قد خرجت عن إطار اختصاصها أم أن ذلك يعد اختصاصا أصيلا لها؟ إننا نبحث بداية عن إجابة لسؤالنا وليقل لنا الدكتور فتحي سرور هل بحث الظاهرة وتحديد المسئول عن المخالفات يدخل في صميم اختصاص مجلس الشعب ولجنة الإسكان به أم هو خارج إطار اختصاصه؟ ولنسأل أنفسنا من الذى يجب محاسبته كمسئول أول في هذا الشأن هل وزارة الإسكان أم المحليات باعتبارها الجهة التي يتبعها السادة المحترمون الموقرون المنضبطون رؤساء الأحياء ومهندسو التنظيم الذين حققوا ثراء ليس له ما يماثله في أي موقع آخر والذين لو طبق عليهم قانون من أين لك هذا فسوف نجد

الأبرياء منهم لا يتعدون أصابع اليدين؟ كيف يمتد الفساد بهذه الصورة لنجد مسلسل انهيار العمارات لا يتوقف في مصر الجديدة ومدينة نصر ودمياط والإسكندرية وشبرا وفي كل مرة يتكرر السيناريو وتتم إزالة الانقاض وتدفن الجثث ويظل المتهم طليقا ويظل من تحالف معه مجهولا وكأنه يلبس طاقية الإخفاء؟!

ونحن نجد ومع الأسف مجلس الشعب حتى هذه اللحظة لم يقم بواجبه في هذه القضية الخطيرة ويبدو أنه قرر أنها خارج اختصاصه ولم نجد زيارة تقوم بها لجنة أو أخرى لوكر العقارات المخالفة في مدينة نصر أو غيرها.. ومن العجيب أن نجد وقوع هذا الحادث المأساوى في مدينة نصر وفي شارع عباس العقاد الذي يمتلئ عن آخره بالعمارات المخالفة التي عميت عنها الأعين والعجيب أنه يكشف صور بطولة وصور فساد في نفس الوقت.. وقد سمعنا عن البطولات التي قام بها الضباط والجنود الذين قدموا أرواحهم من أجل إنقاذ المنطقة بأكملها من الدمار الشامل، وجدنا هؤلاء الأبطال يؤدون واجبهم ولم ينسحبوا من الميدان وتصدوا للحرائق ببسالة حتى اللحظات الأخيرة ودون تردد وكانت تضحياتهم وراءها الانتماء للمهنة والانتماء لوطنهم.. ولكن المؤسف حقا أن نجد أن نفس الحادث يكشف عن تجاوزات وانحرافات من غابت ضمائرهم، الذين تلاعبوا وتحايلوا وخططوا في الخفاء لجرمهم من أجل أن يحققوا الصفقات المشبوهة الرابحة حتى لو جاء ذلك علي أشلاء السكان الضحايا الذين أراد لهم القدر أن تكون نهايتهم في قبور عمارة الموت بمدينة نصر وتضيع تحويشة العمر وعناء سنوات الغربة لمن بقي منهم علي قيد الحياة.

ولعلنا نتساءل هل تكون عمارة الموت هى آخر النكبات في هذا الحي التعيس أم أنها تكون مجرد بداية لسلسلة من الانهيارات المؤكدة المقبلة وبالتالى يصبح على سكان هذا الحى أن يضعوا أيديهم على قلوبهم أو ربما الأفضل لهم أن يرحلوا نهائيا إلى مناطق أخرى مهما بلغت الخسائر المادية من أجل النجاة من الموت القريب؟ لابد أن نعترف بواقعية بأن هذا الحادث لن يكون الأخير ولن يكون الأوحد لأن رائحة الفساد تنبعث

من عمارات عديدة وأبراج متلاصقة والفساد لم ولن يكون مقصورا على هذه العمارة وحدها، فالتجاوزات والتحايلات شاعت في كل موقع داخل هذا الحى التعيس، وهناك من سهل وأغمض الأعين عن هذه التجاوزات جميعها التي جرت في الخفاء ومن هنا يجب ألا يتخذ مجلس الشعب موقف المتفرج.. لابد أن ينقب عن هؤلاء المخربين الذين غابت ضمائرهم وأرادوا أن يحصلوا على مكافأة مجزية لنهاية خدمتهم وعلى طريقتهم الخاصة وليس بالضرورة أن يقبضوا هذه المكافأة من الحكومة ولا مانع أن تكون المكافأة من أصحاب المصالح العقارية الذين يبيعون شقق المناطق المتميزة داخل هذا الحى العجيب يبيعونها بالثلاثمائة والأربعمائة والخمسمائة ألف وربما المليون جنيه أيضا وبالتالي فأصحاب تلك المنافع والمصالح العقارية هم القادرون على إتاحة فرصة العمر لأصحاب الكلمة وأصحاب القرار داخل مملكة التهليب، هؤلاء المنحرفين أصحاب الذمم الخربة الذين إغمضوا أعينهم إلى الأبد ماداموا سوف يحصلون على مكافآت بعيدة عن جدران الحكومة، مكافآت مجزية تتيح لهم شراء الفيلات والشاليهات والسيارات الفارهة الحديثة و«الجاكوزى» وحمام السباحة وربما الطائرات الخاصة مع تواصل وامتداد هذه الصفقات. هل من المعقول أن نترك البطولة والفساد يطلان علينا هكذا في موقع واحد؟ وإذا كنا نقول أن تكريم هؤلاء الأبطال وجوبي فماذا فعلنا للمفسدين؟ لماذا تركناهم يعيثون في الأرض فسادا دون محاسبة وربما ولو حاسبناهم ما كان الأبطال يفقدون حياتهم وأرواحهم في أشلاء عمارة الموت التى تحولت إلى قبور؟ أم يكن واجبا أن تمتلئ هذه القبور بالمفسدين بدلا من أن يستقر داخلها الأبطال والأبرياء؟ كيف نسمح أن يدفع الأبطال حياتهم نتيجة جرم هؤلاء المفسدين؟ هل ينتصر الفساد على البطولة وهل يكون البقاء المفسدين الذين يتصورون أنهم أصحاب الانتصار وأصحاب الكلمة وأنهم سوف ينعمون إلى الأبد بما آل إليهم من أموال أخذت طريقها على وجه السرعة وفي الخفاء لتملأ جيوبهم وخزائنهم وكروشهم؟ علينا أن نتساءل كم عمارة موت داخل حي مدينة نصر سوف تعلن عن مولدها وتترقب دورها في طابور الانتظار الممتد.. وكم مفسد وراء كل عمارة وكم من

الأبطال سوف يلقون حتفهم لمجرد أنهم أناس منتمون يؤدون واجبهم تجاه المجتمع وتجاه الدولة ومن الذي سوف يكون في النهاية تحت الأنقاض.. هل هم أصحاب البطولات أم المفسدين أصحاب الذمم الخربة؟!

هل انتهت أزمة توظيف الأموال؟!

أعلنت الحكومة أمام مجلس الشعب في البيان الذى القاه الدكتور عاطف عبيد أن أموال المودعين سوف تعود إليهم وأن هناك اعتمادات يتم رصدها لصرف ١٠ فى المائة لجميع المودعين وبصرف النظر عن حجم ودائعهم أما الـ ٩٠ فى المائة الباقية فسوف تكون فى شكل وديعة يمكن استردادها بعد خمس سنوات.

وفى ضوء هذا الموقف من الحكومة هل نقول أن أزمة المودعين لدى شركات توظيف الأموال قد انتهت بعد مرور ما يزيد على عشر سنوات والمودعون فى رحلة عذاب ذاقوا فيها كل ألوان وأشكال المعاناة وصبروا ولم يفقدوا الأمل مع كل تصريح استمعوا إليه فى فترات سابقة ثم فوجئوا بأن التصريح يتبخر ولاوجود له على أرض الواقع..

هل تنتهى الأزمة؟! .. قد يرى البعض أن هذا الموقف من الحكومة هو إنهاء للأزمة بالفعل لأن هذه الأموال كانت ضائعة وفى حكم الديون المعدومة وأن القطاع العريض والأعظم من المودعين كان قد فقد الأمل نهائيا فى استرداد شىء من أمواله وبالتالى فإن إعادة نسبة الـ١٠ فى المائة على الفور ثم إعادة الباقى بعد فترة هو بالفعل ما يراه البعض نهاية للأزمة طالما أن الأموال جميعها سوف تعود إلى مستحقيها بعد فقدان الأمل تماما فى حل هذه المأساة.

لكن قد يرى البعض الآخر أن الأزمة لم تحل بالصورة الكافية والمطلوبة من منطلق أن نسبة الـ١٠ فى المائة متواضعة ولا تفرق بين مودع صغير فى أشد الاحتياج إلى الخمسة أو العشرة ألاف التى أودعها منذ سنوات ليستعيد منها خمسمائة أو ألف جنيه فقط وبين مودع اودع الملايين ويستعيد بنسبة الـ١٠ فى المائة أيضا وحاجته قد لا تتساوى بحاجة المودع الصغير وظروفه الصعبة... وأيضا قد يرى هؤلاء أن فترة

السنوات الخمس طويلة وتعنى المزيد والمزيد من الانتظار لكننا نقول انه إنتظار له جدواه وينتهى بإعادة الأموال بالفعل وليس هناك مجال للتشكك فى جدية الحكومة بشأن إعادة الـ ٩٠ فى المائة الباقية.

نقول ان ما فعلته الحكومة فيه إلى حد كبير إنهاء للأزمة وشىء أفضل من لاشىء وإذا لم يتسن للمودع إستعادة الاموال خلال تلك الفترة التى حددتها الحكومة فمن المؤكد أن أبناءه سوف يستعيدونها من بعده وفى كل الاحوال فلن تزيد المدة على السنوات الخمس ويبدو أن هذا بالفعل هو أقصى ما يمكن أن تقدمه الحكومة لمودعى توظيف الاموال..

اشكروا الله.. يا مودعي التوظيف!

ماذا يريد مودعو شركات توظيف الأموال؟.. ماذا يريد هؤلاء المودعون؟.. لقد ظلوا سنوات طويلة معلقين بين السماء والأرض ويرقصون على السلم ويتلقون تصريحات متوالية من المسئولين وتأكيدات قاطعة بأن أموالهم سوف تعود إليهم.

لقد صبروا وعاشوا رحلات عذاب وراحوا ينتظرون الموعد وراء الآخر ويعلقون الأمل فى كل مرة أن جزءا من أموالهم سوف يستردونه ويصدقون كلام المسئولين ويستبشرون خيرا، ثم يكتشفون فجأة أن ما يهرولون وراءه هو مجرد سراب والوعود تتبخر فجأة.. ثم يواصلون رحلة العذاب ويتعرضون لمرارات مختلفة ومواجع واستفزازات متباينة الأشكال والألوان.. مرة يجدون من يقول لهم أن حل مشكلتكم أن تنظرو بواقعية لما أنتم فيه وتقدموا تنازلات ولا تتوقعوا أن تعود إليكم أموالكم بالكامل ومرة أخرى يجدون من يوجه لهم نصيحة مؤداها قبول الرد العينى والحصول على ثلاجات ومراوح ومواسير وطوب وسيارات بقيمة ودائعهم وتبين أنها بضائع راكدة بأسعار مبالغ فيها.. وأن هناك من هم وراء هذه التحايلات.. ومرة ثالثة يرغمون على الحصول على أسهم من شركات بعينها ليضمنوا حقوقهم وهو ما يمثل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ثم يتبين لهم أنهم تعرضوا لعمليات نصب جديدة.

نقول اشكروا الله يا مودعى التوظيف.. فبعد هذا كله وبعد ما لاقيتموه من عذاب واستفزاز وتضليل ووعود تتبخر وتتحول إلى فقاقيع.. بعد هذا كله مازلتم تسيرون على أقدامكم وتنعمون بالحركة.. بعد هذا كله مازلتم أصحاء لم تتعرضوا للانهيارات العصبية والجلطات المخية والسكتات القلبية.. أليس هذا فضلا من الله سبحانه وتعالى يتعين أن تسجدو له وتشكروه على أن حماكم ووقاكم من غزوات هذه الأمراض رغم أنكم -وفقا للمنطق- تكونون أكثر البشر عرضة لها بعد أن حاصرتكم الأهوال والمآسى والوعود التى لم يتحقق منها شيء وطار من أعينكم النوم وصاحبكم القلق والهلع والذعر والاكتئاب وعجزتم عن مواجهة نفقات مهمة لا يمكن الاستغناء عنها أو ترحيلها.

اشكروا الله يا مودعى التوظيف فالصحة تاج على الرءوس والأموال زائلة والدوام لله وحده ويبدو أنه من أجل هذا لم تحصلوا سوى على عشرة فى المائة فقط، والباقى على مدى خمس سنوات، بالإضافة إلى رحلتكم التى استمرت اثنى عشر عاما منذ بداية الأزمة.. عليكم أن تصبروا وتصبروا من جديد ولا تتشككوا فى الحصول على التسعين في المائة الباقية خلال السنوات الخمس، وتجلدوا.. وفى نهاية المطاف أنتم الفائزون ليس لأنكم سوف تستردون باقى أموالكم على مدى خمس سنوات، وإنما لأنكم يعوضكم الله عما لاقيتموه من عذاب وسيجعل مثواكم الجنة على هذا الصبر وهذه المعاناة.. إنه سبحانه وتعالى عادل ورحيم بعبادة الصابرين الصامتين ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

من المستفيد من حل مجلس الشعب؟

من المستفيد من حل مجلس الشعب؟ هل المستفيد هو نظام القائمة؟ تلك القائمة التى تتطلع إلى الفوز على النظام الفردي وتعلن انها انتصرت في النهاية في معركتها معه التى دامت لسنوات طويلة متصلة وأن الفردي إذا كان قد حقق فوزا مؤقتا فإن البقاء والدوام سوف يكون للأصلح وتلك القائمة التى أرادت أن تؤكد جدراتها ومواءمتها الدستورية وحتمية تطبيقها والأخذ بها وأنه لا مولد لمجلس نيابي إلا عن طريقها.

وهـل نقـول إن المسـتفيد من الحل هم الرموز السياسية التي لها وزنها وثقلها ومع ذلك ضاع منها الفوز في المعركة الانتخابية السابقة بعد أن كان هذا الفوز بين يديها وأن الهـزيمة لحقـت بها علي أيدي وجوه جديدة لا ثقل لها. تلك الرموز التي تعد علي اقتناع كامـل بأنهـا خسرت المعـركة غـدرا وأنهـا تلقت سهاما في ظهورها وأن الفوز كان من نصيب خصومها ومنافسيها دون أحقية.

هـذه الـرموز قـد يكون حل المجلس لدي بعضها هو حلم العمر كله حيث تجري انـتخابات جديدة تستعيد فيها مكانتها وكرامتها وحيويتها وكيانها السياسي وأيضا تثأر من خصومها وتؤكد جدراتها وبالتالي لو عادت القائمة وتقرر حل المجلس فالمرجح بل المـؤكد أن هذه الرموز سوف تخوض المعركة بكل حماس وشراسة وبالتالي هي مستفيدة من الحل وتتطلع إليه وتسعي من خلاله إلى استعادة المقعد البرلماني ممن سلبوه وانتزعوه مـنها ولا نتصـور أن في حـل المجلـس أو عـدم حله يستوي الأمر لدي هذه الرموز بل الحل قد يكون هو طوق النجاة وحلم العمر لدي أغلبها.

وهـل نقول أن المستفيد من الحل هم رجال الأعمال الذين يسعون إلى العضوية من أجل عيون الحصانة؟ قد لا يكون هذا واردا لأن الواقع يكشف أن الحصانة لم تعد تقدم أو تؤخر ولم تعد سلاحا أو ورقة رابحة مثلما كانت من قبل بل إنها اصبحت قابلة تماما أن تـزول وتـتلاشى وكأنهـا لم تكن ليجد صاحبها ومن يحتمى بها نفسه فجأة مثله مثل المـواطن العـادي ولعلنا رأينا في هذه الدورة أن الحصانة لم تنفع من انفق الملايين للفوز بعضـوية المجلـس لـيجد الحصانة بين يوم وليلة قد ضاعت منه وبالتالي وبناء علي هذه الحقـيقة لـن نجـد رجـال أعـمال يهرولون وراء العضوية والمقعد البرلماني لأن الحصانة أصـبحت لا أمـان لهـا ولا تحمـى صاحبها وبالتالي فالملايين التى كانت تنفق من أجلها بـالأمس لـن تـنفق علـيها الـيوم ومـن هنا نقول إن الحل أو اللاحل سيان لدي أغلب رجـال الأعمال ولن يهرول أحد منهم وراء العضوية ليحتمى بها ولن ينفق أحد ملايينه مـن أجلهـا بـل لا نكـون مبالغـين لو قلنا إن كثيرا من رجال الأعمال ربما يشعر بالندم

وخيبة الأمل علي ملايينه التي أهدرها وأنفقها هباء منذ أول يوم في المعركة الانتخابية.. تلك الملايين التي أخذت مساراتها المختلفة من أجل عيون الحصانة بينما أراد القدر أن تنقلب الأمور رأسا علي عقب وتصبح حصانة بلا جدوى ومن هنا كانت خسارة كثير من رجال الأعمال الذين شربوا المقلب وربما جاءت خسارتهم مما أنفقوه علي الانتخابات تفوق معاركهم وخسائرهم في البورصة ومن هنا فليس واردا أن يكون رجال الأعمال من غير النواب مستفيدين من حل المجلس ومهرولين علي الترشيح في الانتخابات التي تعقب الحل.

وقد نقول أن المستفيد هو السوق أو المنصة أو ضابط الايقاع داخل حزب الأغلبية علي اعتبار أن القائمة يمكن أن تأتي بنواب أكثر هدوءا واتزانا وأقل انفلاتا وبالتالي تكون مهمة

حدث في الجلسة

هل يحل مجلس الشعب!

ماذا يجرى فى مجلس الشعب؟ ماذا أصاب نوابه سواء القدامى أم الجدد؟ ما هذه الأحداث المتلاحقة التى جرت تحت القبة والتى لم تشهدها قاعة مجلس الشعب على مدى سنوات ممتدة ومتصلة؟ كيف تصل الاتهامات المتبادلة بين النواب بعضهم البعض إلى هذا الحد المخيف المرعب، الذي يصعب استيعابه وموجات التشهير لا تنقطع.. وكيف تصل الصدامات والاحتكاكات بين النواب والوزراء إلى هذه الصورة التى ليس لها سوابق..

رأينا فى استجواب جلسة الأمس، النائب البدرشينى يتهم على الملأ رئيس وزراء أسبق بتقاضى رشوة مع وزير نقل أسبق في حكومته من أحد كبار رجال الأعمال، وأن رجل الأعمال جمع مليارات من فروق أسعار أسهم شركته بالبورصة، وأنه جمع وحصد هذه المليارات بالتلاعب والتحايل والتسلل من الأبواب الخلفية.. ويضطر الدكتور سرور إلى التدخل لإنقاذ الموقف قائلا: إن الوزير الحالى ليس مسئولا عن مخالفات من سبقه..

ورأينا استجوابات أخرى سحبها البعض وتمسك بها البعض الآخر من مقدميها، وجميعها تنصب حول انحرافات خطيرة في الجهاز المصرفى وقبلها كان استجواب البورصة الذي كشف عن وقائع انتهى بها المطاف إلى الإحالة إلى النيابة العامة..

ورأينا لجانا تغلق وقضايا يحظر تناولها إلا فى الغرف المظلمة.. ورأينا احتكاكات بين النواب والوزراء، وتراشقا بالألفاظ حيث اتهم نائب وزير الصحة بأنه استخف بطلباته هو وزملائه وأساء معاملتهم وتركهم ومضى فى طريقه، واتهم نائب آخر وزير الكهرباء أنه وجه إليه إهانة بالغة لوح بتقديم استقالته من جرائها، واضطر رئيس الوزراء أن يحضر إلى قاعة المجلس لإرضاء النواب وتهدئة هذا الفوران الذي شاع بين صفوف القاعة بأكملها..

ولعلنا نتساءل فى ضوء هذه التطورات والأحداث الساخنة الملتهبة، والصدامات والاحتكاكات السياسية التي لا نهاية لها.. هل يحل مجلس الشعب بعد أن أصبحت السيطرة على نوابه وضبط الإيقاع بينهم أمرا متعذرا، بل يكاد يكون مستحيلا على اعتبار أن القائمة قد تأتى بنواب أكثر هدوءا وأقل انفلاتا واندفاعا.. وما هى ضمانات ألا يكون القادمون بالقائمة أكثر اندفاعا وشراسة وانفلاتا من الراحلين.. وإذا كان الحل بسبب الانتخاب الفردي وغياب القائمة، فلماذا انتظرنا ليجيء مجلس بالفردى قصير العمر نضطر لحله بعد دورة برلمانية واحدة فقط لا غير، لنأتى بمجلس جديد يكون مولده عن طريق القائمة وبدعوى مواءمتها الدستورية.. قد يقول البعض إن الدورة لم يبق من عمرها إلا جلسات تعد على أصابع اليد الواحدة، لكن ماذا عن الدورات الأربع الباقية..

هل تظل القاعة تشتعل ويتراشق فيها النواب وتظل المنصة فى مواقف حرجة وصعبة لا تحسد عليها؟ هل نترك الأمور لنجد التراشق أصبح بالأيدي والألفاظ الجارحة داخل قاعة ليتابع الرأى العام الأحداث التى تجرى داخلها بشغف واهتمام بالغ.. هل نقول إن نواب الشعب فى هذه الأيام يحفرون قبورهم السياسية بأيديهم وأنهم راحلون لا محالة مع مولد مجلس شعب جديد يأتى عن طريق القائمة.. هل يحل مجلس الشعب؟

المنصة سهلة في إدارة الجلسات ومهمة ضابط الإيقاع أسهل في السيطرة على نواب الأغلبية وهو أمر ليس مؤكدا حيث أن القائمة قد تأتي بنواب مع التسليم بهدوئهم فإن المشاكل داخل دوائرهم قد تدفعهم دفعا لأن يتركوا الهدوء ويتحولوا إلى أناس من طراز مختلف، ولا نتصور أن السوق تستفيد من حل المجلس ومولد مجلس جديد ولا نتصور إن الركود يتحول إلى انتعاش مع قدوم معركة انتخابية جديدة فالركود استمر رغم الانتخابات السابقة وبقي أن نرجح أن النفقات في المعارك الانتخابية سوف تتراجع ولن نعد نري مرة أخري ملايين تبعثر من هذا وذاك.

وهل نقول أن التشريع نفسه مستفيد من الحل علي اعتبار أن نواب القائمة قد يكونون أكثر قدرة علي القيام بمهامهم مقارنة بنواب الفردي وهل ينطبق ذلك أيضا علي الدور الرقابي أم لكي نكون منصفين يتعين القول إن نواب الفردي أجادوا ونجحوا في الاختبار وكذلك هل نقول في النهاية إن المواطن نفسه يستفيد من الحل؟ هل يكون ممثلوه من نواب القائمة أكثر جدوى من ممثليه الحاليين.

ولعلنا في النهاية نتساءل إذا كان الحل وجوبيا والقائمة لا غني عنها فلماذا أتينا بمجلس جديد عن طريق النظام الفردي لنحله بعد عام واحد فقط لا غير من تاريخ مولده؟ لماذا لم يأت هذا المجلس مباشرة عن طريق القائمة حتى لا نلجأ بعد ذلك إلى حل ثم انتخابات جديدة يكون وراءها ما وراءها. ومرة أخرى نقول هل يحل بالفعل مجلس الشعب؟ وهل هناك مستفيدون من وراء هذا الحل؟!



حينما يكون التغيير وجوبيا

سمعنا عبارات تتردد تحت قبة مجلس الشعب تشير جميعها إلى الفساد داخل المحليات وكيف أنه بلغ ذروته وحدوده القصوي ثم جاءت العبارة الشهيرة على لسان النائب الصريح المتمكن الدكتور زكريا عزمي الذي قال فيها إن الفساد للركب في المحليات، وقد لقيت هذه العبارة القبول لدي الرأي العام لأنها تمثل تشخيصا وتوصيفا حقيقيا واقعيا لما يجري داخل المحليات وتورط قيادات عديدة في عمليات تلاعب وتحايل ونصب ونهب بل إن عدوى الفساد انتقلت بسرعة البرق من موقع إلى آخر.

والسبب بسيط أنه لم تكن هناك وقفة حاسمة حازمة مع هؤلاء الفاسدين

حدث في الجلسة

ليت الوزير تاج على حق !

لم يحدث أن وضع أعضاء مجلس الشعب أياديهم علي قلوبهم وأصابهم القلق والهلع مثلما في جلسة الأمس ولم يحدث علي الإطلاق أن هؤلاء الأعضاء تعاظمت أمنياتهم بأن تكون تصريحات وزير بالحكومة دقيقة وصحيحة وتتوافر لها المصداقية مثلما تمنوا أن يكون الوزير عوض تاج علي حق في تصريحاته تحت قبة مجلس الشعب أمس بشأن الالتهاب السحائي.

رأينا عددا من الأعضاء في بداية الجلسة يطلبون الكلمة من خلال بيانات عاجلة ويستفسرون عن حقيقة وجود وباء الالتهاب السحائي داخل البلاد ولسان حالهم يقول أن «سارس» انتشر بهذه الصورة المفزعة في منطقة جنوب شرق أسيا وفي الصين بصفة خاصة وهي دولة لديها إمكانيات وبالتالي فلابد من الحرص كل الحرص واتخاذ التدابير والاحتياطيات الكاملة من جانب وزارة الصحة ويبدو أن النواب لاحقتهم مخاوف الأهالي وأولياء الأمور في دوائرهم وأنهم حاولوا أن يطمئنوا هؤلاء الأهالي وينصحوهم بألا ينقادوا وراء الشائعات ويصدقوها لكن دون جدوى مما أجبر النواب وأضطرهم أن يفجرون القضية داخل القاعة خاصة بعد ما تردد عن وفاة تلميذ في عين شمس متأثرا بمرض الإلتهاب السحائي ويكرر نواب آخرون ما قاله الوزير بأن هذه مجرد شائعات يتعين عدم سماعها ويتحدث الوزير عوض تاج بهدوء وثقة نافيا بشدة أن تكون وفاة تلميذ عين شمس نتيجة الإلتهاب السحائي ويقول أن سبب الوفاة هو التهاب في المخ وإلتهاب المخ علي حد قول الوزير يمكن أن يحدث في أي لحظة وليس له اسباب محددة ويمكن أن تسببه الأنفلونزا ويقول الوزير أن هناك شائعات ترددت عن وجود خمس حالات التهاب سحائي قد ظهرت وهذا غير صحيح ويضيف أن هناك مستفيدين من إطلاق هذه الشائعات وهناك مستشفيات خاصة من مصلحتها أن يشعر أولياء الأمور بهذا القلق والخوف ليقبلوا عليها من أجل التطعيم وبالتالي تتربح هذه المستشفيات ويقول الوزير والنواب ينصتون إليه بإهتمام بالغ وبقلق بالغ أيضا أن إلتهاب المخ في العالم كله وأمريكا وأنجلترا بهما مئات الحالات لكن عندنا لا يوجد ونحن لا نقول سوي الحقائق ونتحدث بكل أمانة وصدق.

ويغادر الوزير القاعة ولكن يستمر الأعضاء علي هلعهم وقلقهم وتتوالي التساؤلات وتتواصل الأمنيات والدعوات إلى الله سبحانه تعالي.. دعوات بأن يحمي مصر من الإلتهاب السحائي وكفانا ما نحن فيه وتساؤلات مؤداها هل حالة تلميذ عين شمس هي الوحيدة؟ وهل هي بالفعل إلتهاب مخ وليست إلتهابا سحائيا وهل الأمر لا يعدو عن كونه مجرد شائعات أطلقها أصحاب منافع ومصالح وهل أمريكا وأنجلترا بالفعل لديها آلاف الإصابات بينما نحن في مصر ليس لدينا إصابة واحدة من إلتهاب المخ؟! ورغم أن وزير الصحة من الوزراء الذين يتمتعون بشعبية لا بأس بها لدي أعضاء مجلس الشعب فإن هذا لم يمنع استمرار حالة الهلع والقلق بعد مغادرة الوزير للقاعة ولم يمنع من أن يبقي الأعضاء في أماكنهم يواصلون دعاءهم بأن يكون ما أصاب تلميذ عين شمس هو إلتهابا مخ وليس التهاب سحائيا وأن يكون الوزير تاج علي حق ولا شيء سوي الحق!!

المفسدين ولم يطح بهم بعيدا بل ظلوا في مواقعهم، ولم نجد مجلس الشعب تحرك على وجه السرعة من خلال زيارات ميدانية جادة بعيدة عن الاسترخاء والاستجمام ليضع يديه علي مواقع الفساد داخل المحليات ويلاحق العناصر المتورطة ومحصلة هذا كله أن الفساد أصبح بالفعل للركب داخل المحليات وعبارة الدكتور زكريا لم تكن أبدا من فراغ.

وقد رأينا رؤساء أحياء أغمضوا أعينهم عن كثير من التجاوزات والتلاعبات ورفعوا شعار ((يا بخت من نفع واستنفع)) و ((شيلني وأشيلك)) وكانت طموحاتهم وتطلعاتهم أن يحققو الثراء السريع خلال الفترة الذهبية التي يشغلون فيها هذا المنصب ذا البريق والجاذبية، ومع كل فترة إضافية بقي هؤلاء المحظوظون في مواقعهم وتعاظمت تجاوزاتهم وانحرافاتهم واستخفافهم بالقواعد واللوائح والقوانين ودفعوا القريبين منهم والبعيدين عنهم علي حد سواء إلى ارتكاب تجاوزات مماثلة والتورط في مزيد من التعاملات المشبوهة.. ولعل خير ما يؤيد ويبرهن ما نشير إليه هو ما حدث في عالم العقارات والأبراج وإغماض الأعين عن الأدوار العليا التي تناطح السحاب والتي ارتفعت بقدرة قادر في ساعات الليل والناس نيام وكأنها تخرج لسانها للقانون، وأيضا الأعين المغمضة عن تلك المباني التي امتدت إليها المياه والكهرباء بقدرة قادر برغم أنها في حكم القانون مخالفة، وعلي أيدي هؤلاء المفسدين في المحليات أصبح كل شيء متاحا ومباحا وميسورا مادامت المنفعة تبادلية ومادام هناك من لديه الاستعداد في أن يدفع ويقدر جيدا التسهيل الذى قدم له في الظلام، وتم الاتفاق عليه في الغرف المغلقة. ويتعين علينا هنا القول بأن تلك العناصر الفاسدة أو الأورام السرطانية لو كان قد أطيح بها وجرى استئصالها في التوقيت الملائم لكانت الأحوال في المحليات أفضل كثيرا ولكان المواطن داخلها أكثر أملا وتفاؤلا ولما كان هذا الإحباط الذى ساد واستشري.

وقد تابعنا في الفترة الأخيرة حركة تغيير واسعة في المدن والأحياء وسمعنا تصريحا للواء مصطفي عبدالقادر وزير الإدارة المحلية وهو رجل جاد منضبط لا يقبل أن يكون حوله متلاعبون ومفسدون ولا يقبل أن يتخلي أحد من معاونية عن الانضباط

والالتـزام، سـمعنا من هذا الوزير الجاد أن تلك القيادات سوف تبقي في مواقعها لفترة محـددة فـإن أجـادت وتحلت بالسمعة الحسنة والالتزام فهي باقية، أما إذا اختلف الأمر فهي راحلة..

ولـيت تصريـح الوزيـر هـذا كان قد طبق منذ البداية فلا نجد رئيس حي منحرفا يبقي في موقعه ليظل القانون في أجازة ويظل المتلاعبون المتمرسون علي شراء الذمم هم أصـحاب الكلمة وهم القادرون علي تحقيق مطامعهم ومنافعهم من أقصر الطرق. ماذا لـو كـنا أطحنا بكل رئيس حي ورئيس مدينة ومهندس تنظيم وخلافه واطحنا به بعيدا وحاسـبناه حسـاب الملكـين وحاكمـناه ليكون عبرة لمن يعتبر مادام قد انحرف وتورط وضرب بالقوانين ومصالح المواطنين عرض الحائط؟ ماذا لو حاسـبنا وحاكمنا هؤلاء وفي نفـس الـوقت أبقيـنا عـلى العـناصر المنضـبطة وفتحـنا لها الأبواب واعطيناها مـزيدا مـن السـلطات والاختصاصـات والحوافـز، ماذا لو حدث هذا كله بالتأكيد لـن تكـون هـناك كلمـة فسـاد وإفساد في قامـوس المحلـيات ومـا كـنا أبـدا نسمعا عـبارة أن الفساد للركب، لكننا نحمد الله أن هـناك صـحوة جـادة تستهدف توجيه ضربات قاضية وفي مقتل إلى الفاسدين والمفسدين، ولا نتصور أن هذه الصحوة سوف تكون مقصورة علي مواقع قيادية بعينها لأن التصدى للفساد ليس واردا أن يكون مفيدا أو مكـبلا، وبالـتالي فلن نرى في الفترة المقبلة محافظا منحرفا يظل في موقعه لأن بقاءه في الموقـع يعنـي أن الفسـاد سوف يمتد إلى مساعديه ومعاونيه وإلى كل من يملك الكلمة داخـل المحافظـة أو في يـده القرار لتتحول المحافظة في نهاية المطاف إلى عزبة يتحكم في اقـدارها مـن هـم ليسوا أهلا لذلك ممن غابت ضمائرهم واهتزت واتسعت ذممهم، لن

حينما تبقي رءوس الفساد في مواقعها!

سؤال مهم يفرض نفسه بحدة في الشارع المصري مؤداه: لماذا يسعد الرأي العام بهذه الصورة التي رأيناها في الفترة الأخيرة كلما تمت الإطاحة بأحد رءوس الفساد وكشفه وفضحه ومحاكمته توقيع العقوبة الرادعة عليه؟ لماذا سعد الرأي العام وانفرجت أسارير المواطن البسيط حينما تابع بكل اهتمام هذا النشاط المكثف للأجهزة الرقابية وهذه الضربات القاضية التي وجهت لبعض القيادات المنحرفة التي نهبت المال العام بكل حماس وإصرار وكانت دائما علي ثقة أن أحدا لن يستطيع الاقتراب منها..

أحزاب ونواب.. الأهرام

نري المحافظ الفاسد المنحرف باقيا بل راحل، وبالتالي سوف يكون رحيل المنحرف وبقاء الملتزم مدعاة لإعادة الثقة لدي المواطن المصري ووضع نهاية لحالة الإحباط التي تغلب عليه، ولن يقتصر الأمر علي المحافظ بل سيمتد إلى الوزير فلن نتصور في الفترة القادمة وزيرا منحرفا في موقعه، والوزير ليس على رأسه ريشة ومادامت الرغبة تتعاظم في إصلاح حقيقي وإعادة بناء تتوفر فيه الجدية وتقديم قدوة يجدها شبابنا أمامه وهو في بداية الطريق، فإن المنحرف سوف يرحل سواء كان رئيس مدينة أو رئيس حي أو محافظة أو حتى وزيرا ولن نجد الإدانة توجه إلى وزير بعد أن يترك موقعه الذي ظل سنوات متصلة يشغله بل تكون الإدانة والإطاحة بمجرد بداية ارتكاب الجرم والانحراف.

من أجل هذا نقول إن التغيير يكون وجوبيا ومثلما وجدنا هذا التغيير على مستوي مدن وأحياء أحسن اختيار قياداتها، وكان هذا الاختيار بموجب معايير جادة موضوعية في مقدمتها النزاهة والكفاءة وحسن السمعة، فسوف نجد هذا التغيير يمتد ويمتد لتتحول فيه النزاهة إلى أصل وتصبح هي العامل الحاكم والحاسم في الاختيار بما يجعلها تتحول إلى حقيقة وليس مجرد شعار وبما يكفل في نهاية المطاف استئصال الفساد من مواقعه المختلفة والإطاحة بالمفسدين إلى غير رجعة!!

وداعا للحصانة!

هل يكون الرأي العام قد أخطأ وجانبه الصواب إذا كان قد تولد لديه انطباع بأن عددا من أعضاء مجلس الشعب يحتمي وراء الحصانة البرلمانية.. وأنهم خاضوا المعارك الانتخابية وأنفقوا الملايين علي الدعاية من أجل الوصول إلى مقعد البرلمان والفوز بهذه الحصانة؟

وهل نكون مبالغين أو مغالطين لو قلنا إن اللجنة التشريعية أحيانا ولدواعي الزمالة يمكن أن تحابي نائبا أو آخر وتتباطأ في رفع الحصانة عنه، وأن أعضاء اللجنة يتحيزون لزميلهم ويرفضون الموافقة علي مثل هذه الطلبات أحيانا إعمالا بمبدأ قدم السبت ومن منطلق أن يقفوا إلى جوار زميلهم العضو اليوم ليجدوا من يقف بجانبهم في الأيام المقبلة خاصة أن أحدا لا يعلم ما تخبئه الأقدار.

أحزاب ونواب.. الأهرام

في حادث قطار الموت:
حاسبوا نواب الصعيد

هل أصبح مطلوبا من الصعايدة التوقف تماما عن استخدام القطارات والاستعاضة عنها بالأتوبيسات أو السيارات أو حتى الجمال؟! هل يصبح استخدام

القطار مخاطرة ومجازفة لا يحمد عقباها وان يوجه اللوم للمواطن الصعيدى فى هذه الحالة أم انه لزاما عليه لو تعاظم إصراره على استخدام القطار أن يحضر معه أنبوبة إطفاء الحريق وان يضعها فى جيبه ولا يجعلها تفارقه حتى لا يتعرض هو وأولاده للموت حرقا أو خنقا أو غرقا فى الترعة التى يسير القطار بجانبها؟! هل علينا أن نوجه اللوم للمواطن الصعيدى أيضا ولا أحد سواه لإصراره على ركوب عربات الدرجة الثالثة التعيسة الخربة وانه لم يركب عربات الدرجة الأولى أو الثانية الأكثر أمانا التى لم تصل إليها النار.

لنسأل أنفسنا عن مسئول واحد تولى رئاسة هيئة السكك الحديدية الموقرة ذات الصون والعفاف ونجح فى مهامه أو حتى اقترب من النجاح، الواقع المرير يكشف عن ان جميعهم اخفقوا وفشلوا ورحل الواحد تلو الآخر وبقى حال القطارات فى بلادنا يرثى له فتقع حوادث يشيب لها الولدان ولعل حادث القطار المأسوف على شبابه الذى تهور وتمرد وخرج عن قضبانه واطاح بكل من وقف فى طريقه، وهذا الحادث مازال عالقا فى الاذهان، بخلاف حوادث تصادم القطارات التى ضربت أرقاما قياسية ليس لها ما يماثلها فى أى دولة فى العالم نامية أو متقدمة أو متخلفة لايوجد وزير واحد للنقل نجح فى مهامه التى تختص بالسكك الحديدية..

لقد ظل المهندس سيمان متولى متربعا على الكرسى الوزارى سنوات، ممتدة وإذا كان قد نجح فى رصف الطرق أو فى توصيل الخدمة التليفونية إلى القرى أو ما إلى ذلك فهو اخفق تماما فى كل ما يتصل بالقطارات وفى إحدى جلسات مجلس الشعب حضر ليجيب على اسئلة وطلبات احاطة حزينة كئيبة تتصل بتصادم قطارين ولم تجد اجاباته سوى مبررات مرفوضة ووعود وتصريحات لا محل لها وثار الأعضاء الذين اعتادوا ألا يقترحوا ولم يرفضوا تصريحا واحدا لهذا لوزير تحت القبة.. الوزير الدميرى ربما اراد ان يفعل شيئا ويبذل جهدا مميزا لكن كل ذلك تبدد وتبخر بسبب ان رصيده صفرا فى كل ما يتعلق بالسكك الحديدية.

وإذا قلنا ان الحكومة عاجزة عن أن تدبر الاعتمادات اللازمة لدعم وتطوير هذا المرفق الحيوى فلتقم بإلغائه ولنعترف بأننا عاجزون عن ان يكون لدينا خدمة انتقال بالسكك الحديدية متطورة آمنة بدلا من سقوط ضحايا أبرياء كادحين يصرعون حرقا وخنقا وغرقا وحشرا وغضبا وسخطا ورعبا ويصبحون بعد الموت بلاملامح أو معالم، ويعجز أقرب الاقارب فى التعرف عليهم ويدفنون مجهولين تماما مثلما كتب عليهم ان يعيشوا حقوقهم ضائعة مسلوبة على يد أباطرة وجهابذة هيئة السكك الحديدية.

لقد سمعنا المسئولين فى هيئة السكك المحديدية يؤكدون ان الحادث سببه موقد بوتاجاز انفجر فجأة وسمعنا هؤلاء يؤكدون سلامة القطار وانتظام حركة السفر من والى الصعيد.. بينما على الجانب الآخر يصرح الدكتور عاطف عبيد بأنه تقرر تشكيل لجان متطورة لتوفير احتياطيات الأمان ورصد اعتمادات إضافية فى الموازنة لاعداد مواصفات جديدة لعربات السكك الحديدية وتطويرها، وكأن تلك الاعتمادات الاضافية لكى تتاح وتتوفر لابد أن تسبقها كارثة.

ولعلنا نتساءل هنا: من المسئول عن هذا الحادث المأساوى.. من المسئول عما جرى داخل قطار الموت؟ من المسئول عن احتراق الضحايا الصعايدة الذين حرصوا على زيارة أقاربهم وذويهم فى أيام العيد.. هل هم مسئولو السكك الحديدية الذين يتعاظم اصرارهم على سلامة قطار الموت ومتانة عرباته وتوفر جميع وسائل الامان داخله وانه ليس في الامكان أبدع مما كان وبالتالى يكون الحادث وفقا لتصريحاتهم هو قضاء وقدر؟ هل المسئول هو الحكومة التى لم توفر الاعتمادات اللازمة لقطارات الصعيد وعرباتها.. عربات الدرجة الثالثة بصفة خاصة.. هل المسئول هم ركاب قطار الصعيد الذين يحملون معهم المواقد لاعداد الشاى الذى يعشقونه طالما ان الخدمة منعدمة داخل هذه العربات وإذا توافرت فأسعارها تفوق قدراتهم، ولا يستطيع أهل الصعيد وركاب قطاره تحمل تلك الأسعار بجنيهاتهم وقروشهم القليلة.

أم نقـول أن المسـئول الاول فى حادث قطار الموت هم نواب الصعيد جميعهم دون استثناء عـلى الـرغم مـن تسليمنا بأن من بينهم نخبة من العناصر الجادة الوطنية التى لايعنـيها سـوى الصالح العام ومسح هموم المواطن الصعيدى وتخفيف معاناته ووضع حد لآلامه ومراراته التى لا نهاية لها؟

نقـول أن المسـئولية مـتعددة ومتشـابكة لكن أصابع الاتهام لابد ان توجه فى المقام الاول إلى نـواب الصعيد فهم جميعا اغمضوا أعينهم لأسباب لا يعلمها أحد عن واقع مرير هو تدهور الخدمة التى تقدم لأهالى الصعيد وهذا التدهور يتجسد فى المقام الاول فى تلـك الحالة المتردية المفزعة المفجعة التى آل إليها حال قطارات الصعيد وليس خافيا عـلى هـؤلاء الـنواب أن عـربات الدرجـة الثالـثة التـى تضـم أهـالى الصـعيد البسطاء الصـابرين لم تعد صالحة للتشغيل وبالتالى فالموقد الذى وجه إليه الاتهام من المرجح انه بـرىء كـل البراءة والواقع المرير يرجح ان العربات لم تحتمل هذا الكم الهائل من البشر الذى انحشر فى كل عربة ليتمكن من قضاء العيد مع أهله فانقلبت أيام العيد الى مأتم..

أنهـا عـربات الدرجـة الثالثه المغضوب عليها التى عفا عليها الزمن ويعلم النواب جـيدا عـدم صـلاحيتها إطلاقـا كما يعلمون جيدا أيضا خطورة بقاء الوضع على ما هو علـيه وخطـورة بقاء هذه العربات تقطع رحلة الذهاب والعودة اليومية والمخاطر التى يتعـرض لهـا ركـاب هـذه العـربات ومـع أن هـؤلاء الـنواب ظلـوا صامتين متفرجين يسـتمعون إلى تصريحات جهابذة السكك الحديدية ويباركونها، ومن يعلم فربما يأتي من بين هؤلاء النواب من يقف بحماس في جلسات مجلس الشعب المقبلة التى تبدأ بعد ٧٢ ساعة فقط لا غير ليدافع عن هيئة السكك الحديدية وانها تحرص على سلامة ركابها من أهـل الصـعيد وتسـتبدل عـربات الدرجـة الثالـثة المـنكوبة المكهنة أولا بأول بعربات جديدة تتوافر بها أحدث صيحة في تكنولوجيا الأمان والخدمة المتطورة..

وقـد كنا نتمنى أن يبادر هؤلاء النواب إلى ركوب عربات الدرجة الثالثة في إحدي رحلاتها ليروا علي الطبيعة الكثير والكثير مما لا يعلمونه ويعيشوا معاناة من يمثلونهم.

ومن يعلم ربما نجد من بين نواب الصعيد من يصرخ ويحذر من سوء حالة قطارات الصعيد وعرباتها المأسوف على شبابها ويطالب بالتجديد والإحلال حماية لأرواح المواطنين.. لنترقب جلسات مجلس الشعب المقبلة لنري بأعيننا ماذا سيفعل نواب الصعيد، وهل كانوا ينتظرون حادث قطار الموت واحتراق هذا الكم من الضحايا، الذين يمثلونهم في البرلمان حتى يعلو صراخهم وتنصب لعناتهم علي الهيئة المسئولة عن هذه الكارثة.

أم يظل هؤلاء النواب علي صمتهم، ويعتبرون أنفسهم في مأمن ماداموا هم بمنأي عن عربات قطارات الموت.

لنسأل رئيس لجنة النقل والمواصلات النائب حمدي الطحان وهو ليس من أهل الصعيد ونسأل معه النواب الصعايدة ليحكموا ضمائرهم: هل هم راضون عن حالة قطارات الصعيد وعرباتها؟ هل يخفي عنهم سوء حالة تلك العربات؟ هل غابت عنهم شكاوي وصرخات مواطني الصعيد الذين يمثلونهم؟ هل هم فوجئوا بوقوع مثل هذا الحادث أم كانوا يتوقعونه؟! هل يمكن أن يعلنوا براءة مسئولي السكك الحديدية وبراءة عربات الدرجة الثالثة مما حدث؟ هل

الدخل المحدود!

من هم أصحاب الدخل المحدود.. وهل هؤلاء يزداد حجمهم أم يتراجع؟ يمكننا القول أن كل موظف شريف بالحكومة والقطاع العام هو محدود الدخل وأيضا كل موظف شريف بالقطاع الخاص هو أيضا محدود الدخل لأن مرتبه قد جري عليه التخفيض عدة مرات من جانب صاحب العمل أو رئيس الشركة لدواعي الركود.. أيضا التاجر في الأغلب الأعم بعد تطبيق المرحلة الأخيرة من ضريبة المبيعات هو أيضا محدود الدخل.. بل ربما يكون رجل الأعمال نفسه انضم إلى قطاع محدودي الدخل بكل فخر واعتزاز بعد أن ضارب وخسر أمواله في البورصة أو بعد أن توسع في أنشطته ومشروعاته ثم ركدت سلعته مع اتساع الركود في الأسواق وانتقال عدواه ليمتد إلى كافة السلع دون استثناء.. والمستثمر ورجل الأعمال كلاهما يصبح من محدودي الدخل ليس بسبب الركود فقط وإنما نتيجة العجز في الحصول إلى أية قروض من البنوك في هذه الفترة العصيبة الصعبة التي أصبح فيها الجهاز المصرفي يتشدد ويدقق في الائتمان منعا وتجنبا للقيل والقال.

ويمكن القول أن عضو مجلس الشعب أو الشوري أيضا هو في الأغلب الأعم من محدوي الدخل وربما الوزير والوكلاء والمستشارون والمحافظون من محدودي الدخل أيضا لأن مرتباتهم ليست عند مستوي الاستهلاك الترفي الكمالي وهناك كذلك المزارعون محدودو الدخل كبيرهم وصغيرهم لأنهم يزرعون ويحصدون ولا يجدون المشتري لمحاصيلهم وتلاحقهم مديونيات بنك الائتمان الزراعي، والحرفيون أيضا لم يعد هناك زبون يتردد عليهم بل هم يهرولون وراءه دون جدوى.

وفي ظل هذا كله لن نتساءل من هم أصحاب الدخل المحدود لأن أحوالهم المعيشية تعلن عنهم لكننا نتساءل من هم القادرون الأغنياء مع اتساع الركود وشيوع أزمة السيولة بهذه الصورة المخيفة المفزعة.

أحزاب ونواب.. الأهرام

يمكن القول إن نواب الصعيد راضون عن أنفسهم بعد وقوع حادث قطار الموت أم أن كل دائرة احترق منها ابن أو أب أو طفل من حقها أن تحاسب هؤلاء النواب ماداموا قد اكتفوا بالصمت ولا شيء غيره بينما حالة قطارات الصعيد تتدهور وتتردي وتنطق بعدم صلاحيتها وانقضاء عمرها الافتراضي.. حاسبوا نواب الصعيد!!

همــوم الأغـنـيـاء

يبدو أن الهموم والمعاناة ليست مقصورة على محدودى الدخل فقط دون سواهم وإنما هذه الهموم تمتد لتشمل الأغنياء والقادرين أيضا الذين قد تكون معاناتهم قد جاوزت معاناة الكادحين والفقراء. وقد نجد أناسا قادرين لكنهم مهمومون فمنهم من اشترى أرض وعقارات بغرض الاستثمار والاستفادة من قفزات الأسعار ثم فوجىء بما لم يكن في الحسبان ولم يكن يتصوره أحد حيث أسعار العقارات والأراضى ثابتة لا تتزحزح بل إنها تتراجع فى أحيان كثيرة..

وقد نجد نوابا فى مجلس الشعب أو الشورى جاهدوا من اجل الفوز فى الانتخابات والحصول على العضوية وكلهم ثقة أنهم عن طريق هذه العضوية سوف يتاح لهم انتزاع أرض وعقارات متميزة وقد يكونوا حققوا هذا الهدف بالفعل من منطلق نظرتهم الى العضوية وكأنها صفقة لكن خابت آمالهم وهم الآن عاجزون عن التصرف فى الاراضى التى فى حوزتهم بعد أن أنفقوا ما أنفقوه على المعارك الانتخابية ولم يعوضوا هذه للنفقات الباهظة لأن أسعار الأراضى والعقارات ثابتة وبالتالى أصبحت الصفقات مجرد وهم وسراب والأموال مجمدة فى أصول تتراجع أسعارها ويصعب تماما التصرف فيها أو التخلص منها فى ظل هذا الركود الذى يزداد شيوعا.. أيضا نجد هناك فئات من الأغنياء والقادرين ضاربوا فى البورصة ووضعوا البيض كله فى سلة واحدة وأقبلوا على شراء أسهم بعينها متوقعين أنها أسهم ذهبية فإذا بها بعد فترة تتحول الى أسهم نحاسية ويلحق بهؤلاء البشر خسائر فادحة نتيجة هذه المضاربات بل ان بعضهم لا يستطيع اتخاذ القرار الحاسم:هل يسارع بالتخلص مما بقى لديه من

أسـهم لـيحجم خسـائره أم يصـبر وينتظر ربما يحدث انتعاش وصعود فى هذه الأسهم ليعوض شيئا من الخسائر التى حاصرته من كل جانب..

ونـرى أيضا فئات أخرى قادرة اتجهت بأموالها الى نشاط أو آخر فى صورة مشروع اسـتثمارى ثـم ظهـرت تحولات لم تكن فى الحسبان وأصبحت عمليات التسويق صعبة للغاية ولا بديل عن البيع بأجل وهو يمثل مخاطرة كبرى أحيانا فى ظل حالات التعثر فى السـداد ويكـون هـؤلاء بطبـيعة الحـال اعـتمدوا عـلى القـروض البنكية فى تمويل هذه الأنشطة وربما يكونون فى بعض الحالات توسعوا فى مشروعاتهم بعد أن حققت نجاحا مبدئـيا والآن هـم يعانـون مـن المديونية ولا يفارقهم القلق فكيف يسددون الأقساط التى حلت مواعيد استحقاقها وكيف يتحملون عبء الفوائد التى تتراكم وتتراكم.

وفى ظـل هـذا كلـه يصـبح الأغـنياء مضـطرين إلى الحفاظ على مستواهم المعيشى ويصـعب عليهم تماما التصرف فى الفيللات التى يقيمون بها أو السيارات الفارهة التى لا يسـتطيعون الاسـتغناء عـنها أو الاسـتهلاك الـترفى الذى اعتادوا عليه ومن هنا فإن ضغط الانفاق وترشيده يصبح مهمة صعبة للغاية يتعذر الالتزام بها.

إنهـا همـوم الأغنياء التى تعاظمت ومعاناتهم التى بلغت حدودها القصوى ويبدو أن الغنى قد يردد فى بعض الأحيان عبارة لم يتصور أن ترد على لسانه يوما وهذه العبارة هى «ليتنى كنت فقيرا»!



لماذا انخفض وزن رئيس مجلس الوزراء ؟

في جلسة الأمس بدأ واضحا أن الدكتور عاطف عبيد قد فقد بضعة كيلو جرامات من وزنه علي الأقل ولم يعد جسمه ممتلئا مثلا كان من قبل وبدا وجهه شاحبا فهل الأسباب عضوية مرضية أم سياسية؟ هل العبء أصبح ثقيلا للغاية علي اكتاف رئيس الورزاء؟ وهل نقول أن فقدان وزن رئيس مجلس الوزراء ناتج عن أن الدورة البرلمانية اختتمت أعمالها اليوم دون مناقشة قانون الاحتكار أو قانون الضرائب علي الدخل أو اتحاد الشاغلين! وهي تشريعات جماهيرية مهمة عجزت الحكومة عن تقديمها في التوقيت الملائم، أم أن وزن الدكتور عبيد انخفض عن عمد لتكون لديه لياقة عالية تجعله أكثر قدرة علي مواجهة عجز الموازنة والدين المحلي وصفر المونديال؟ مرة أخرى نتساءل لماذا انخفض وزن رئيس مجلس الوزراء؟!

لا.. يا أستاذ مرتضي

كان تصرفه غريبا ومريبا ومحل استياء النواب الحاضرين سواء كانوا أغلبية أو زملاء له في المعارضة ورغم علمه بحكم تحصصه بما تنص عليه اللائحة فإنه يبدو كأن له هواية خاصة جدا وهي مخالفة هذه اللائحة. تعمد مرتضي منصور أن يجلس في مقاعد الوزراء ولم يكتف بذلك بل اصر وتعاظم إصراره حينما حصل علي الكلمة أن يتحدث أيضا من مقاعد الوزراء وقد تعاملت معه المنصة برفق ونعومة وهو خطأ ارتكبه الدكتور سرور يحسب عليه، وطلب منه أن يعود ليتحدث من مكانه، فما كان منه إلا أن جلس ورفض الحديث متحديا مستنكرا، وكأنه في معركة مع المنصة يريد أن يخرج منها منتصرا غانما وكلمته تكون هي المسموعة في النهاية. وبالهدوء ذاته يقول له الدكتور سرور: «يا استاذ مرتضي حينما تصبح وزيرا تحدث حينئذ من مقاعد الوزراء كما شئت لكن مرتضي لم يستجب وكأن المنصة تتحدث مع نفسها ورفض الحديث ورفض ترك مقاعد الوزراء ورفض أيضا أن يكون وزيرا وكان الله في عون المنصة وكان الله في عون نادي الزمالك.. ولا يا استاذ مرتضي.

أحزاب ونواب.. الأهرام

المحظوظون والمتعوسون داخل حزب الأغلبية !

هل نقول إن حزب الأغلبية قد كال بمكيالين في قضية الالتزام الحزبي مما جعل هناك محظوظين أفلتوا من العقاب الرادع ونجوا من عملية الفصل الجماعي التي تعرض لها زملاؤهم المتعوسين الذين غامروا وخاطروا ورشحوا أنفسهم مستقلين في انتخابات مجلس الشوري؟

لقد رأينا مرشحين من أعضاء حزب الأغلبية ضربوا بالالتزام الحزبي عرض الحائط وبمجرد أن علموا باستبعاد الحزب لهم وتأكدوا أن أسماءهم سقطت من قوائم المرشحين سارعوا بترشيح أنفسهم مستقلين ورغم توعد الحزب وتحذيراته بالفصل الفوري ولا شيء سواه إلا أنهم مضوا في طريقهم وخاضوا المعركة مستقلين بل لم يكتفوا بذلك واعتمدوا في حملاتهم الانتخابية علي المزايدة بمشكلة البطالة والركود وأزمة السيولة.

واقعة الوزير والنائب !

قامت الدنيا ولم تقعد أثناء جلسة مجلس الشعب أمس، عندما وقف النائب الصعيدي السوهاجي منفعلا للغاية ومعلنا تقديم استقالته من المجلس وسط ذهول الأعضاء وسارع العضو الصعيدي بمغادرة القاعة وقبل أن يغادرها قال إنني لا أقبل علي كرامتي أن يقول لي أحد الوزراء: أنت قليل الأدب!

وعلي الفور طلب الدكتور سرور من الوزير كمال الشاذلي أن يتدخل واتجه إلى العضو ليهدئه وغادر الوزير والعضو المعتدي عليه القاعة.

ووقف عضو من حزب الأغلبية يطالب بانفعال بأن يعلن اسم هذا الوزير وقال من هذا الوزير وكيف يقول ذلك وبدأت العاصفة وانضم نواب المعارضة إلى الأغلبية مطالبين برد الاعتبار إلى النائب، وطالب البعض برفع الجلسة وأصبحت مهمة الدكتور سرور صعبة للغاية وقال لابد أن يأتي الوزير هنا ويعتذر وظل الجميع ينتظرون حضور الشاذلي لمعرفة اسم زميله الذي سب النائب ومضى الوقت ولم يأت الشاذلي ويكرر الدكتور سرور عبارته عدة مرات: نحن ننتظر الوزير الشاذلي ويدخل الشاذلي القاعة مكفهرا ويبدأ الحديث والكل يصغى وتهدأ القاعة تماما ويقول الشاذلي نحن لا نقبل توجيه أي إهانة لأي عضو وأن إهانة العضو هي إهانة للأعضاء جميعهم والإهانة صدرت من وزير الكهرباء وقد قمت بإبلاغ رئيس مجلس الوزراء على الفور وطلبت منه أن يحضر، ولم يكد الشاذلي يفرغ من حديثه حتى جاء رئيس مجلس الوزراء ويعود النائب المعتدى عليه إلى القاعة وتبدو علي وجهه علامات الإرتياح حينما رأي الدكتور عبيد يحضر ليرد للعضو الصعيدي اعتباره.. ويقول رئيس الوزراء إننى اتحمل مسئولية ما حدث إذا كان قد حدث ذلك فسوف أطلب من الوزير أن يعتذر وأطلب من النائب أن يتقبل الاعتذار وتشتعل القاعة وتدوي عبارات الاستنكار والاعتراض ويسترسل الدكتور عبيد قائلا إن علاقتنا بالمجلس ونوابه قائمة على الا حترام المتبادل.. وقال إنني اتصلت بوزير الكهرباء واعتذر عما بدر منه، وتشتعل القاعة مرة أخري وتتوالي

العبارات الرافضة: «يجى هنا ويعتذر» ويسترسل الدكتور عبيد قائلا إن الوزير فوضني في هذا الأمر، ويرفض النواب بشدة ويتمسكون بحضور الوزير واعتذاره شخصيا.

ومن حسن الحظ بالفعل أن الوزير لم يحضر وإلا لربما كان قد حدث ما لا تحمد عقباه. ويسدل الستار على هذه الواقعة الغريبة التي كشفت عن دلالات عديدة قاطعة وهي دلالات لا تغيب عن نواب الشعب!!

وتساءلوا: ماذا فعل نائب الحزب الوطنى في الدائرة ليحل لأهالي الدائرة مشاكلهم؟ بل أن بعضهم شن هجوا ضاريا على الحزب وأعضائه ومرشحيه، وحينما استطاع بعض هؤلاء المنشقين تحقيق الفوز الانتخابي وانتزاع المقعد البرلماني من منافسيهم إذا بهم يعربون عن رغبتهم في الانضمام مرة أخرى للحزب وهرولوا لملء استمارات العضوية لهذا الحزب الذي انشقوا عنه وهاجموه، ورغم تأكيدات حزب الأغلبية أن فصل هؤلاء هو مصيرهم الحتمى والوجوبي إلا أنه عاد وفتح صدره وأبوابه لهم من جديد وكأن شيئا لم يكن، وانضم هؤلاء المهرولون المنشقون المستقلون إلى الحزب بعد أن حققوا فوزا لم يكن بين أيديهم على الإطلاق، حققوا هذا الفوز على

حدث في الجلسة

التلاوة مرفوضة!

في جلسة الأمس يحسب للدكتور فتحي سرور أنه بدأ الجلسة مباشرة بمناقشاتة بيان الحكومة باعتبار أن له الأولوية المطلقة وتتراجع أمامه أي تشريعات أو قضايا أو اقتراحات أخرى، وقد أعلن الدكتور سرور عدد المتحدثين حتي جلسة الأمس من حزب الأغلبية وأحزاب المعارضة والمستقلين، ويسجل للمنصة أنها عازمة علي أن تعطي الفرصة لكل من يريد المشاركة في المناقشة.. ولكن لماذا التلاوة؟ ألا يمتلك النائب القدرة علي الارتجال؟ وبذلك يستغني عن الأوراق التي أمامه، والمؤكد أنه كتب مضمونها ومحتواها بنفسه ولم يكتبها له أحد!! لماذا التلاوة؟ ألا يشعر النائب بهموم دائرته جيدا ويعلم أوجه معاناة المواطن المصري ويعايشها ولا يحتاج إلى أن تذكره بها الأوراق التي يتلوها؟

لقد أعلنت المنصة عدد المتحدثين وهو كم ضخم بالفعل لكن علينا أن نتساءل: كم نائبا من هؤلاء ارتجل وكم منهم اعتمد كلية علي الأوراق وربما دونها ما كان قد تحدث وظل صامتا.. كيف يكون النائب قد حقق الفوز في الانتخابات الساخنة الملتهبة وانتزع المقعد البرلماني من خصومه وأكد جدارته وشعبيته واستحقاقه وبعد ذلك كله نجده يأتي إلى المنبر ليتحدث في بيان الحكومة وتسبقه أوراقه؟ هل كان يصطحب معه تلك الأوراق في لقاءاته وجولاته ومعركته الانتخابية؟ المؤكد لا وألف لا وإذا كان قد فعل لكان عجز عن تحقيق فوزه الغالي، فماذا حدث للنواب غير المرتجلين؟ هل الضغوط وهموم الدائرة جعلتهم يفقدون التركيز ويعانون النسيان وبالتالي لا غني عن الأوراق والتلاوة؟

علينا أن نتساءل: هل يمنع الدكتور سرور التلاوة من الآن فصاعدا مادام هو شخصيا لم يلجأ أبدا إلى التلاوة ويحظي بالبلاغة ويتقن الارتجال وهل تلاوة النائب دون ارتجاله تؤدي إلى اهتزاز شعبيته؟ لعلها لا تؤدي إلى ذلك وإلا لفقد السواد الأعظم من نواب الأغلبية شعبيتهم ولا أحد يعلم ماذا يفقدون أيضا؟!

مرشحى الحزب الأصليين الذين ربما لو كان الحزب لم يرشحهم وخاضوا المعركة مستقلين لاستطاعوا تحقيق الفوز الذي عجزوا عنه وهم يخوضون المعركة كمرشحين للحزب.. ونقول إن هؤلاء المهرولين المنشقين الفائزين كانوا محظوظين لأن قرار الفصل لم يطبق عليهم بل أن الحزب بدلا من أن يعاقبهم كرمهم وضمهم إليه بعد تمردهم وانشقاقهم.

أما في انتخابات الشوري فالأمر اختلف وكان علي النقيض حيث إن الفصل الفوري كان من نصيب هؤلاء المتعوسين الذين لم يرشحهم الحزب ورشحوا أنفسهم مستقلين فهؤلاء رصدوا التجربة السابقة ورأوا أن اقرانهم لم تطبق عليهم عقوبة أو فصل فوري وأن الحزب تراجع عن تنفيذ ما أعلن عنه من توقيع عقوبة الفصل علي كل من أخل بمبدأ الالتزام الحزبي بل أن الحزب طبق مبدأ «عفا الله عما سلف» وراعي بعدا إنسانيا فكان متسامحا إلى أقصي درجة مع هؤلاء المنشقين، وبالتالي فقد توقع وتصور مرشحو الشوري أن يفعل الحزب ما فعله مع أسلافهم ويتسامح معهم ويعفو عنهم وبالتالي تظل عقوبة الفصل بعيدة عنهم إلا أن شيئا من هذا لم يحدث وكان الحزب الوطني جادا هذه المرة في توقيع عقوبة الفصل وبالتالي أصبح مرشحو الشوري من المنشقين أناسا متعوسين وكانوا هم الضحايا وكبش الفداء الذين أراد الحزب أن يؤكد جديته في التمسك بمبدأ الالتزام الحزبي فجاء ذلك علي أشلائهم.

وإذا كنا نشيد بجدية حزب الأغلبية في تطبيق هذا المبدأ في انتخابات الشوري وعدم تراجعه عن قرار الفصل الفوري فنحن في نفس الوقت ندين الحزب في أنه كال بمكيالين وميز فريقا علي آخر وأعطى فريقا من أعضائه حقا وسلبه من الفريق الآخر فكان مرشحو مجلس الشعب من المنشقين محظوظين بينما كان اقرانهم متعوسين وهو ما يخل بمبدأ العدالة وتكافؤ الفرص التي من المفترض أن حزب الأغلبية حريص عليهما.

ونحن من جانبنا نقدم خالص عزائنا لمرشحي الشوري المتعوسين الذين خسروا عضوية الحزب وخسروا المقعد البرلماني أيضا، وليت حزب الأغلبية يظل ثابتا علي

مبدئه ولا يتراجع أو يتهاون في تطبيق عقوبات يعلنها علي الملأ، وليتها تكون المرة الأخيرة التي يكيل فيها الحزب بمكيالين.

قبل انعقاد مؤتمره السنوي

عفـوا يـا حـزب الأغلبيـة

عفوا يا حزب الأغلبية.. المواطن محدود الدخل في وضع لا يحسد عليه ومعاناته تتزايد وأصبح مثقلا بالأعباء ويكتوي بلهيب الغلاء وميزانية الأسرة أي أسرة تعاني من عجز مزمن مستحكم وقد عقدت يا حزب الأغلبية مؤتمرك في العام الماضي وكانت الأوضاع الاقتصادية أفضل كثيرا لكنك تعقد مؤتمرات هذا العام ولم يكن يتصور أي عضو من أعضاء مؤتمرك أن تصل الأسعار إلى هذا الحد المفزع ولم يكن يتصور أن تزداد حدة أزمة البطالة لتصبح داء حقيقيا داخل كل بيت ولم يكن يتصور أن يقفز الدولار إلى ٦٩٥ قرشا مهما بلغ درجات تشاؤمه.

وبالتالي المواطن لابد أن يسأل ماذا سوف يقدم له المؤتمر في هذه الفترة العصيبة الصعبة .. هل يصل إلى توصيات ودراسات عملية وواقعية تمثل حلولا جادة لأزماته وتتيح له أن يتخفف بعض الشئ من تلك الأعباء

ماذا جرى لنواب الأغلبية ؟!

ماذا جرى لنواب الأغلبية هل أصبحوا من الرافضين خاصة أن أياديهم لم ترتفع بالموافقة الفورية كما اعتدنا أن نراها من قبل وأصبح من النادر أن نراهم يصفقون لوزير أو آخر بحكومة الدكتور عبيد بل تحول تصفيقهم فجأة إلى زملائهم نواب المعارضة فكان هذا التصفيق بلا حدود للنائب المستقل المتميز كمال أحمد حينما عرض استجوابه الشهير عن البورصة بينما كان تصفيقهم محدودا للغاية أو يكاد يكون منعدما حينما تصدي له الوزير غالي ويعقب البورصة موقعة ضريبة المبيعات التي رفضها نواب الأغلبية قبل المعارضة ثم وافقوا عليها اضطراريا بعد ذلك.

ورأينا الصورة تتكرر في جلسة الأمس فكانت هذه الثورة العارمة من نواب الأغلبية وعلي رأسهم محمد أبو العينين رئيس لجنة الإسكان بعد صدور قرار رئيس مجلس الوزراء باعتبار جزيرتي الدهب والوراق من أعمال المنفعة العامة. كانت جلسة الأمس ثورة لنواب الأغلبية علي هذا القرار وجاءت أحاديثهم أكثر سخونة مما ورد علي لسان النائب المعارض أبو العز الحريري وحينما قام وزير الإسكان إبراهيم سليمان ليرد قائلا ليس لنا مصلحة لمقاطقة النواب وكانت هذه الهمهمة الممتدة التي انبعثت من جميع جنبات القاعة واضطر رئيس مجلس الوزراء عاطف عبيد أن يتدخل لإنقاذ الموقف وقال إن كل فرد يزرع في هذه المنطقة سوف نملكه الأرض وسمعنا تصفيقا حادا للحكومة ظل مكتوما ومكبوتا علي مدي فترات طالت..

نعود مرة أخرى ونتساءل ماذا جرى لنواب الأغلبية أليست الحكومة هي حكومة الحزب والحزب هو حزب الحكومة؟ ما هذه الأجنحة المعارضة المتعددة داخل بنيان الحزب الوطني؟ وهي أجنحة لم نكن نراها علي الإطلاق من قبل. هل اللوم يوجه للحزب أم للحكومة أم للنواب أنفسهم وهم نواب يمثلون الأغلبية دائما؟ إنها أسئلة يبدو أنها لن تظل طويلا تبحث عن إجابات حاسمة!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

التى تثقل كاهله؟ لقد رأينا أن وزير التعليم يصدر تعليهاته بقبول التلاميذ الذين تخلفوا عـن سـداد الرسـوم المدرسـية وتسـليمهم الكتب والواقع يكشف أن هؤلاء المتخلفين تضـاعفوا وتضـاعفوا هـذا العـام وبلغـوا أرقامـا قياسـية والعجـز عـن سداد الرسوم المدرسـية أصـبح يمـثل القاعدة وليس الاستثناء لظروف المعيشة الصعبة وهذا ما دفع وزيـر التعلـيم أن يصـدر تعلـيهاته المشـددة في هـذا الشأن رأفة ورحمة بأولياء الأمور.. وبـدأنا نسمع لأول مرة عن حالات انتحار لعجز رب الأسرة عن شراء الزي المدرسى لأبـنائه.. وبناء على هذا كله نقول ماذا يقدم هذا المؤتمر من أجل تثبيت الأسعار خاصة أن رئـيس الـوزراء سـبق أن أعلن في مجلس الشعب أن الأسعار سوف تتراجع لكنها لم تـتراجع ومـاذا يفعـل المؤتمـر في أزمـة رغيف الخبز بعد أن ارتفع السعر العالمى للقمح بنسـبة ٧٠ مـن المائة وقد سمعنا الدكتور والي المسئول عن غذاء الشعب المصري وأمين عـام حزب الأغلبية السابق يعلن بقوة وحسم أمام مجلس الشعب سابقا أنه خلال سبع سـنوات سـوف تستطيع مصر تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح ومرت السنوات السبع ولم نـر اكـتفاء ذاتـيا أو حتـى اكتفاء نصف ذاتي أو ثلث ذاتي واشتعلت الأسعار العالمية ولو كنا حققنا بالفعل الاكتفاء الذاتي وفقا لنبوءة الدكتور والي لكان الأمر اختلف كثيرا فـماذا سـيقول المؤتمـر في أزمـة الخبـز والكـل يعلـم مـاذا يعني الخبز للمواطن المصري وكـذلك مـاذا يقـول المؤتمر في لوغاريتم الدولار وقفزاته المتوالية التى فاقت كل تصور وكـيف يكـون هـناك انـتماء حقيقـى من جانب المواطن وهو يرى عملة بلده تهتز بهذه الصورة المأساوية؟! ولماذا هذه القفزات في الريال السعودي والدينار الكويتى والدرهم الإمـاراتي بيـنما السـياحة الخليجية انتعشت إلى اقصى حد داخل بلادنا هذا العام بصفة خاصة؟!

وكيف لم تسهم زيادة الدخل السياحي في تحسين أوضاع الجنية المصري واستعادته لهيبـته وقـوته بعد أن فقد توازنه وأصبح مهلهلا لا حول له ولا قوة وهل يقبل المؤتمر قـول الحكـومة بـأن زيـادة الـدولار وسـيلة لهـا فاعليـتها في تحجيم الواردات ودفع الصادرات وتشجيع السياحة؟

أليس الأفضل أن نجود سلعتنا ونجعلها أكثر قدرة على المنافسة والصمود أمام المستورد وبالتالي يقبل المستهلك في الداخل عليها فتتراجع الواردات تلقائيا وتستعيد سلعتنا مكانتها في أسواق الخارج فتنطلق صادراتنا إلى الأمام بدلا من كونها تسير بسرعة السلحفاة وتوقفت بإصرار عند رقم الـ ٤ مليارات رغم أننا سمعنا مرارا وتكرارا وزراء التجارة الخارجية المتعاقبين يؤكدون أننا سنصل إلى رقم العشرة مليارات ومرت السنوات ولم نصل إلى العشرة أو الثمانية أو حتى الخمسة مليارات تماما مثلما لم نحقق الاكتفاء الذاتي من القمح الذي توقعه واكده الدكتور والي.

لقد أصبح العبء ثقيلا علي المواطن المصري لكنه ثقيل أيضا علي اكتاف قيادات الحزب الوطني الذي أصبح مطلوبا منه سواء في المؤتمرات أو بعيدا عن ساحاتها أن يحسن اختيار عناصره بل ويصبح هو العين الراصدة الرقيبة على كل فساد أو انحراف فالوضع لم يعد يحتمل مزيدا من وقائع فساد مثلما حدث داخل الجهاز المصرفي الذي لا يختلف أحد علي عدم التوفيق علي اختيار قياداته مما أدي إلى ضياع ٣٥ مليار

حزب المكتئبين !

الأصل هو أن الحزب الأكثر والأقدر تعبيرا عن حالة الشارع المصري هو الحزب الأكثر قبولا لدي الجماهير، والذي يحظي بتأييدهم ويحتل مساحة متسعة من الشعبية، وأيضا الحزب الذي ينال أو ينتزع موافقة لجنة الأحزاب التي في قبضتها صك تأسيس الحزب وأعطائه التأشيرة الذهبية ليحصل علي الشرعية، وهو ذلك الحزب الذي يتضمن برنامجه إضافة وتميزا عن برامج الأحزاب القائمة..

فماذا لو تقدم لهذه اللجنة حزب يضم المكتئبين في مجتمعنا هل تقبله لجنة الأحزاب، ويعلن الدكتور حلمي بصفته رئيس هذه اللجنة موافقته هو ومن معه علي التأسيس علي اعتبار أن حزب المكتئبين هذا سوف يتضمن في برنامجه أسباب الاكتئاب ومبرراته وعلاماته وسبل مواجهته..

ولعلنا نتساءل بعد الموافقة علي هذا الحزب هل سوف يمثل أغلبية أم أقلية وهل يمكن أن يحصل علي مقاعد متزايدة في قاعة مجلس الشعب علي اعتبار أن نوابنا أصبحوا مكتئبين وأغلبهم هاجمته الأمراض المزمنة المستعصية وأصيب بالسكر وضغط الدم والزهيمر وفقدان الشهية والانيميا وربما الصرع، بالإضافة إلى الأزمات القلبية وتصلب الشرايين وأنسدادها.. وهل تنضم إلى حزب المكتئبين أرقام قياسية غير مسبوقة من المواطنين المكتئبين علي اعتبار أن محدودي الدخل مكتئبين، وضحايا الغلاء والبطالة والعنوسة مكتئبين ومكتئبات، وسكان العشوائيات مكتئبين والذين يقفون في طوابير الخبز المدعم مكتئبين، وضحايا عمليات النصب وأصحاب المعاشات التي توقف صرفها مكتئبين وملاك العقارات القديمة مقهورين ومكتئبين، ومن أصابهم الغليان والاستفزاز من الدروس الخصوصية، وراتب المدرب تارديللي، وهزائم انديتنا العريقة، وتجاوزات مذيعات التليفزيون، والأجر الذي حصلت عليه أخيرا الممثلة ذات العينين الساحرتين عن الساعة الدرامية الواحدة، والأموال المنهوبة من البنوك ومازالت منهوبة والمحبطين من الأكاذيب السياسية، وأصحاب التصريحات الودرية التي لا علاقة لها بالواقع المرير ومن هذا الوزير الهمام الذي لم يعد أحد يطيق أن يرى وجهة هؤلاء جميعا أصابهم الاكتئاب.

مرة أخرى نقول هل يمكن أن يعلن قريبا عن تأسيس حزب المكتئبين، وهل يمكن أن يمثل هذا الحزب الأغلبية الكاسحة الصامتة!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

جنيه من أموال المودعين.. أصبح مطلوبا من الحزب الوطني أن يبدأ جهودا خالصة جادة للتخفيف عن البشر ووضع حلول لأزماته ومشكلاته أصبح مطلوبا من الحزب أن يضع التدابير التي تعيد لعملتنا الوطنية هيبتها ليستعيد المواطن ثقته وانتماءه.. أصبح مطلوبا منه أن يفتح أبوابه أمام الشباب ليشارك أكثر وأكثر ويتحدث عن مشاكله وأزماته ويطرح مطالبه ويصبح صوته مسموعا.. نقول مرة أخرى إن المواطن المصري يحمل علي كتفية عبئا ثقيلا في هذه الأيام العصيبة لكن المؤكد أن الحزب يحمل عبئا أثقل واثقل وعفوا يا حزب الأغلبية.

هل أصاب الحزب الناصري؟

افتتح الحزب الناصري جلسة الأمس وحظى بمساحة زمنية متسعة وممتدة وتركته المنصة يتحدث كما يشاء وكادت الصورة تبدو وكأن هناك تنافسا حادا بين نائبيه المتحدثين وأن كيلهما يريد أن يسجل درجة أعلى في التألق تحت القبة ويبدو أيضا أن الحزب الناصري أراد بجلسة الأمس ومن خلال نائبيه حمدين والمغربي أن يعلن عن مولده في ثوب جديد ويؤكد جدارته ويبعث برسالة تقول أنه قادر بنوابه الثلاثة أن يحدث ثورة في البرلمان ويحرج الحكومة وينقل معاناة الكادحين ويكون موصلا جيدا لصرخاتهم وهمومهم بل وقبل هذا كله يؤكد

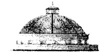
حدث في الجلسة

هل كذب البدري ؟!

بمجرد أن بدأت جلسة الأمس حرص الدكتور سرور كل الحرص علي أن يعرض علي أعضاء المجلس الرسالة التوضيحية التي تلقاها من المهندس إبراهيم الدميري وزير النقل السابق والتي بموجبها يرد على ما ورد علي لسان النائب البدري فرغلي بشأن سفر زوجته لحضور تدشين خط ملاحي.. الدكتور سرور أكد أحقية الوزير المطلقة في التصدي لهذا الاتهام الخطير ودفاعه عن نفسه وعن زوجته وجرى بالفعل تلاوة الرد واستمع الأعضاء باهتمام بالغ وجاء بالرد أن زوجة الوزير لم تسافر وأنها ربة منزل وليست لها علاقة باي عمل تجاري من قريب أو بعيد ويعطي رئيس المجلس الكلمة بعد ذلك للبدري فرغلي الذي بدا ثائرا للغاية ولم يتراجع عما سبق أن فجره في استجوابه وأكد جميع اقواله مرة أخرى وكأنه أراد أن يعلن علي الملأ أنه جاهز للتحقيق معه إذا ثبت عدم صحة هذه الواقعة وقال متحديا إن زوجة الوزير سافرت بل أن التدشين كان تحت رعايتها وكانت هى ضيفة الشرف ويقاطعه الدكتور سرور قائلا نحن هنا لسنا في مسرح لكننا في مجلس الشعب ومثل هذه الأقاويل لابد أن تكون مؤيدة بالمستندات ويستطرد سرور قائلا: إن قرار رئيس الوزراء ليس واردا به زوجة الوزير ويرد البدري مرة أخري بثقة كاملة وكأنه كان حاضرا وشاهدا علي تدشين الخط الملاحي.. ويرد بحدة قائلا: إن زوجة الوزير كانت هناك يا ريس وعليك أن تقرأ قرار رئيس الوزراء جيدا لقد حضرت وحصلت علي بدل سفر أيضا وينهي الدكتور سرور المناقشة علي وجه السرعة وينتقل إلى جدول الأعمال وعلامات الذهول تكسو الوجوه ويبقي السؤال هل كذب البدري فرغلي وإذا كان كاذبا فهل يواجه الدميري هذا الكذب بالصمت ولا شي سوي الصمت؟!

جدارته أيضا بزعامة المعارضة وقيادة صفوفها مادام المعيار ليس عدد المقاعد وإنما هناك معايير أخرى.

رأينا عبدالعظيم المغربي يستنكر متسائلا كيف نقدم يد العون لرجل الأعمال المتعثر ونجدول ديونه بينما الفلاح الكادح تحاصره الأحكام وتلاحقه التهديدات بالحجز والحبس وكيف نثقل علي الفلاح وهو يئن من ارتفاع القيمة الايجارية وارتفاع أسعار المبيدات وانخفاض أسعار المحاصيل يعقب المغربي في الحديث زميله حمدين صباحي ويقول أنه يشرفني أن أرفض بيان الحكومة فلا يوجد فلاح إلا وعليه أحكام بينما هو يصرخ من مبيدات جالبة للأمراض وأسمدة مغشوشة وبنك ائتمان لا عمل له سوي ارهاب وترويع الفلاح المصري.



وبناء على هذه الأقوال الناصرية التى فجرها النائبان الناصريان لعلنا نتساءل هل اصاب الحزب الناصري ونجح في توصيف معاناة الفلاح؟

هل أصبحت التسهيلات والتيسيرات والتجاوزات مقصورة على الصفوة من رجال الأعمال بينما الفلاح يصرخ من القهر وأن الثروة تجمعت في قبضة ٥٪ من مجتمعنا دون سواهم وأن سياسة الحكومة لا ترعى الفقراء على حد أقوال وتأكيدات النائبين الناصريين؟

هل حملت الجمل والعبارات الناصرية مبالغات أو مغالطات وظلمت بين طياتها الحكومة وظلمت بصفة خاصة الدكتور يوسف والي الذي أكد بالأمس أنه لا حجز ولا عقوبة على الفلاحين؟ هل جانب الحزب الناصري الصواب حينما وصف الفلاح بأنه مقهور بينما الوزير الشاذلي تصدي للقول الناصري بعنف مؤكدا أن نواب الشعب مهمتهم الأولي الدفاع عن الفلاحين ومساندتهم والتخفيف عنهم قائلا نحن جميعا أولاد فلاحين وجئنا من القرية.

ربما نقول في نهاية المطاف أن الحزب الناصري وإن كان مشغولا بمعاناة الفلاح إلا

حـ ـدث في الجلسة

التجمع.. يعظ!

أنها مواعظ حزب التجمع وتحذيراته التي وردت علي لسان ممثله خالد محي الدين.. لقد فرض علينا النائب ورئيس الحزب أن نسترجع أحاديثه السابقة في بيانات الحكومة علي مدي سنوات ماضية وكيف كانت اعتراضاته تتكرر وتتصاعد علي الوقت المخصص، وأنه غير كاف وكنا نستمع إلى محيي الدين لنجد أنه يضع يده علي قضايا مهمة وحينما كان يرفض بيان الحكومة يكون له حججه ومبرراته التي يحرج بها الحكومة ويحاصرها ويصعب كثيرا من مهمتها.. أما في جلسة الأمس فقد انقلبت الأوضاع رأسا علي عقب ولم نسمع شيئا من رئيس الحزب المعارض ورأيناه يسأل الدكتور سرور عما إذا كان الوقت قد انتهي وكأنه يتمني ذلك وكأنه أيضا لا يحتاج إلى مزيد من الوقت لأنه لا يوجد لديه شيء جديد يتناوله.

رأينا خالد محيي الدين يعظ ويحذر من تلك المشروعات العديدة التي تعلن عنها الحكومة، وأيضا فرص العمل الوفيرة التي وردت في بيانها، ولوح محيي الدين بأنه يتشكك في هذه التصريحات ويعظ الحكومة أن تتحري الدقة في أرقامها.

وتشكك محيي الدين في رقم الـ ٦٥٠ ألف فرصة عمل وقال: من أين تأتي الحكومة بموارد لتمويل هذا الرقم؟ وأكد أن موازنة الدولة التي وافق عليها مجلس الشعب لم تتح سوي ٥٣٥ ألف فرصة عمل فكيف تأتي بـ ١١٥ ألف فرصة عمل أخري تمثل ٢٠٪ من إجمالي الفرص المتاحة.. وواصل حديثه قائلا: من أين تأتي الدولة بموارد لتمويل مشروع التأمين الصحي؟ هل نستدين أو نفرض ضرائب جديدة؟ وحذر من الاقتصاد الحر وعواقبه وحذر من الخصخصة ومخاطرها ومن تحرير التجارة وردود أفعالها علي الأسعار وعلي الفقراء.

لعلنا نتساءل: ما هو الجديد الذي أتي به رئيس حزب التجمع في حديثه بجلسة الأمس والذي تعذر عليه استثمار الوقت المخصص له بالكامل.. لعل ما يريده محيي الدين ويعظ به هو أن يقود الحكومة إلى الانغلاق وتتوقف برامج الخصخصة ويتوقف رئيس مجلس الوزراء عن الأدلاء بأي تصريحات حول أرقام فرص العمل وأن أي زيادة في هذه الأرقام لابد أن تحوم حولها الشكوك. نستطيع أن نقول إن مهمة الحكومة بالأمس كانت ميسرة للغاية لأنها استمعت بكل اهتمام إلى حديث ممثل التجمع وليتها ما استمعت!!

أن توصيفه قد يحمل شيئا من المبالغة ولعل السؤال الذي يفرض نفسه..إذا كان للحزب شعبية جارفة بين قطاع الفلاحين العريض والممتد فلماذا لم يحصل في الانتخابات سوي علي المقاعد الثلاثة فقط لاغير ولماذا ضاعت منه أصوات الفلاحين؟!

ياسين سراج الدين بعد وفاة الباشـا:

الحديث عن رئاسة الحزب سابق لأوانه

كان الباشا سراج الدين رحمه الله زعيما سياسيا لامعا تتلمذت على يديه كوادر سياسية لها ثقلها. وكانت وفاته صدمة هزت جدران حزب الوفد.. وكان ياسين سراج الدين ممثل الهيئة البرلمانية لحزب الوفد هو أكثر المقربين للباشا، واعتاد التشاور معه في كل الأمور قبل إصدار القرار. وقد انتقلت إلى مقر حزب الوفد والتقيت بياسين سراج الدين حيث كانت تحاصره أفواج المعزين وكان أمرا صعبا أن أجرى معه حوارا في هذا الوقت العصيب لكن الأسئلة المتوالية كانت تفرض نفسها وقد أفسح الرجل صدره وأجاب على تلك الأسئلة بصراحة ووضوح وكان هذا الحوار:

ماذا بعد وفاة الباشا؟

• قلت لياسين سراج الدين ممثل الهيئة البرلمانية لحزب الوفد ما هو الموقف الآن بعد وفاة الباشا هل تتولي أنت رئاسة الحزب مؤقتا لحين إجراء الانتخابات وهل ترشح نفسك في انتخابات رئاسة الحزب ومتي تبدأ هذه الانتخابات؟

•• أجاب سراج الدين قائلا: إن كل اهتمامنا اليوم هو تشييع جثمان هذا الزعيم العظيم الذي اعتبره والدا وكل ما يعنينا أن يشيع جثمان الرجل في جنازة مهيبة تليق بمكانته وتليق بهذا الرجل العظيم.. ويضيف قائلا..سوف أرشح نفسى في انتخابات رئاسة حزب الوفد التى تجري في أي وقت خلال ستين يوما طبقا للوائح الحزب واعتقد أن من يزعم أنه رئيس الحزب الآن يكون قد تعجل واندفع، والعبرة بما تسفر

عنه نتائج الصناديق الزجاجية ومن يعلم ربما يكون الفائز شخصا آخر خلاف ياسين وخلاف نعمان.

• سألت سراج الدين.. لو فزت في هذه الانتخابات فسوف تتولى رئاسة الحزب فهل ترى أن لك رضيدا محددا يؤهلك لشغل هذا المنصب؟ وهل رئاستك للحزب تحول دون ترشيحك في انتخابات مجلس الشعب القادمة علي اعتبار أن هناك ضرورة هنا للتفرغ لمهام رئاسة الحزب وتولي دفة القيادة ليستكمل الحزب مسيرته بنفس القوة بعد غياب الباشا؟!

•• يجيب سراج الدين قائلا: اعتقد أن فوزي في انتخابات رئاسة الحزب سوف يجعلني أتردد كثيرا في خوض انتخابات مجلس الشعب والعملية بالفعل تحتاج إلى تفرغ والمهام جسيمة.. واعتقد أن لي رصيدا يرجح من كفتي في انتخابات رئاسة الحزب وهي أنني أنتمي لأسرة سراج الدين والحمد لله لي مؤيدون كثيرون وكما قلت أنني في حالة نجاحي في انتخابات رئاسة الحزب سيكون الأفضل أن أتفرغ وأعطي جهدي ووقتي كله لهذه المسئولية التي أري أن عبئها ثقيل.. وقد شغلت مقعد البرلمان منذ عام ٥٠ وكنت عضوا في برلمانات ٨٤ و ٨٧ و ٩٥ وفي عام ٩٠ قاطعنا الانتخابات واعتقد أن هذا يكفي.

• قلت له.. بما أنك سوف لا تخوض المعركة الانتخابية القادمة لمجلس الشعب فمن هو الذي تراه مؤهلا ليحل مكانك تحت قبة مجلس الشعب هل نقول الدكتور أيمن نور أم فؤاد بدراوي أم أحمد ناصر؟

•• أجاب قائلا: هذا أمر سابق لأوانه وكلهم في نظري يمثلون عناصر جيدة.

• هل تتوقع أن يتزايد عدد نواب الوفد في مجلس الشعب الجديد؟

•• يجيب قائلا: أتوقع بالفعل أن يتضاعف العدد لنصل إلى عشرة نواب أو ما يزيد علي ذلك.

وأترك ياسين سراج الدين يتلقى التعزية من جموع الوافدين على مقر حزب الوفد والأعين دامعة والوجوه تكسوها المرارة.

وينتهي الحوار.

ماذا يجرى في حزب الوفد !

ماذا يجرى في حزب الوفد؟ سؤال يفرض نفسه بحدة منذ فترة ليست محدودة، لكنه أصبح حديث الأوساط السياسية وأصبح أيضا لغزا محيرا بعد أن فوجئ الجميع بقرار الحزب بفصل اثنين من أعضائه وهما الدكتور أيمن نور والنائب فريد حسنين.. ما هو مبرر الفصل؟ لا أحد يعلم.. هل أخطر النائبان بالفصل؟ لا.. هل يعلمان ما هو سبب فصلهما؟ لا.. فوجئنا بالفصل مثلهما مثل أي فرد آخر داخل الحزب او خارجه؟ نعم.. من الذي أصدر قرار الفصل؟ وهل هو قرار جماعي نابع من الحزب أم أن القرار له شكل ونمط آخر؟ لقد سمعنا توقعات من واحد من قيادات حزب الوفد في اثناء المعركة الانتخابية لمجلس الشعب بأن الحزب سوف يحصل علي مائة مقعد بالتمام والكمال تحت قبة مجلس الشعب وإذا بالنتائج تطالعنا أن الوفد لم يحصل سوى علي سبعة مقاعد فقط لا غير، ونحن نقول إن قوة الحزب بحجم تمثيله داخل البرلمان فكيف يفرط حزب الوفد وبهذه الصورة الغريبة المريبة في اثنين من اعضائه يمثلان أكثر من ربع تمثيله النيابي؟! كيف يفرط الوفد في مقعدين من سبعة مقاعد احتلها بصعوبة ومشقة؟!

ربما كان القرار عاديا لو كان الوفد بالفعل حصل علي مائة او حتى خمسين أو ربما ثلاثين، لكنه أطاح بنائبين ضمن سبعة نواب فقط يمثلونه بتواضع شديد داخل قاعة مجلس الشعب. والنائبان المفصولان أحدهما يسجل له التألق والتميز والحنكة السياسية برغم صغر سنه، وربما لا نكون مبالغين أو مغالطين لو قلنا إن قاعة البرلمان تشهد له مشاركته الجادة وتفجيره لقضايا مهمة لم ينافسه أحد داخل الحزب في تفجيرها، ويبدو أن القدر أراد له أن يسدد فاتورة هذا التميز ويتحمل ضريبة تألقه. كما أن النائب الثاني المفصول اعتصم في المجلس وثار ثورة عارمة في الجلسة السابقة مباشرة لقرار الفصل وصرخ في القاعة مؤكدا أن حادث الاعتداء عليه بالرصاص كان مدبرا ومخططا! وقد كان المتوقع والمنتظر أن يتحدث النائبان في الجلسة أو عقب الجلسة عما لحق بهما، لكن ما حدث بالفعل أن أحدهما اعتذر عن عدم الحضور والآخر حضر وظل صامتا برغم ثوراته وصوته العالي، ونجد منير فخري عبد النور ممثل الهيئة الوفدية يهم بحماس ليتحدث في بيان الحكومة، ونجد نواب الوفد الحاضرين يتابعونه باهتمام، وإن كانت وجوههم تكسوها المرارة والأسي والهلع مما تخبئه الأقدار!

أحزاب ونواب.. الأهرام

المستقلون قادمون!

نتائج انتخابات المرحلة الأولى تدعو الى الارتياح والتفاؤل والاستبشار بمجلس نيابى قوى أفضل كثيرا من سابقه.

النتائج تمثل مفاجآت كان يصعب توقعها وتعكس حقيقة لاجدل حولها وهى أن الانتخابات على مستوى جميع الدوائر داخل المحافظات التسع اتسمت بالحيدة والنزاهة وأكد القضاة جدارتهم وقدرتهم الاشرافية العالية التى جذبت الانظار ونالت الاعجاب والاشادة.

بعد هذه النتائج لانتخابات مجلس الشعب فى المرحلة الاولى لا يستطيع أحد أن يشكك فى نزاهة الانتخابات وحيدتها بل المؤكد أن الجميع يتمنون لو كان هذا الإشراف القضائى قد طبق على انتخابات مجلس الشعب السابقة، لو كان هذا حدث لما كنا رأينا مثل هذه التجاوزات ولما كنا رأينا مثل هذه السلوكيات لنواب أساءوا إساءة بالغة ليس لأنفسهم فقط ولكن

لمجلسهم أيضا و كان من المفترض ان يؤكدوا ويبرهنوا على جدارتهم وأحقيتهم بعضويته.

نستطيع أن نقول إن المستقلين نجحوا بجدارة واكدوا شعبيتهم واستطاعوا أن يحتلوا مكانتهم فى المقدمة وحسموا المعارك لصالحهم فى دوائر عديدة وانتزعوا فوزا غاليا من منافسيهم وخصومهم وجذبوا الأنظار وأعلنوا بالفعل عن مولدهم وأحقيتهم فى احتلال مقاعد عديدة فى المجلس القادم.

لم يكن يتصور أحد أن هذا المرشح المستقل الذى يخوض المعركة بمفرده لا يسانده حزب أو قيادة يستطيع أن ينتزع الفوز بهذه الصورة بل إننى أتصور أن المرشح المستقل الذى أستطاع أن يحصل على أصوات مقاربة لمرشح الحزب ولم يحظ بمساندة حزبية.. هذا المستقل رغم أنه سوف يدخل معركة إعادة إلا أنه فى موقف أقوى وقد نعتبره فائزا لأنه حقق هذه النتائج بجهده الفردى وليس جهد ومساندة حزبه.

المستقلون كانوا مفاجأة انتخابات المرحلة الأولى وسحبوا البساط من تحت أرجل مرشحى الأحزاب بمن فيهم حزب الاغلبية ورغم كل المساندة الحزبية ومساندة القيادات لهذا وذاك فقد استطاع هؤلاء المستقلون وعن جدارة ان يحصلوا على ثمانية مقاعد ولن أفرق هنا بين المستقل الاصلى والمستقل المنشق عن حزب الاغلبية فكلاهما نجح وصفته مستقل ولا أتصور أن حزب الاغلبية يمكنه ان يتراجع هذه المرة أيضا عن قرار الفصل ولا أتصور أيضا أن المستقلين المنشقين الذين استبعدهم حزب الاغلبية وخاضوا المعركة بإصرار وعزيمة وأرادوا أن يلقنوا حزبهم درسا ويبرهنوا له أنه ارتكب خطأ باستبعادهم لا اتصور أن هؤلاء بعد أن اطاح بهم الحزب يمكن بعد الفوز ان يعودوا جميعهم إلى صفوفه والأصل هو أن يحصل حزب الاغلبية على مقاعد فى البرلمان القادم.. يحصل على هذه المقاعد بمرشحيه الذين خاض بهم المعركة ودفع بهم إليها وليس بنوابه السابقين الذين اعطاهم استغناء علنيا ثم تودد إليهم بعد ذلك عند الحاجة.

استطاع المستقلون أن يؤكدوا جدارتهم ويرجحوا كفتهم على مرشحى أحزاب المعارضة جميهم ويكفى أن نقول إن انتخابات الاعادة لن تضم سوى أربعة مرشحين فقط من أحزاب المعارضة مقابل هذا الكم الهائل من المرشحين المستقلين الذين نجحوا فى إحراج مرشحى الحزب الوطنى وكانوا ندا قويا ومنافسا صلبا لأسماء كبيرة لامعة فى عالم السياسة سواء كانوا أمناء أحزاب أو رؤساء لجان امتد عمرهم السياسى والبرلمانى لسنوات طويلة ومع ذلك عجزوا عن تحقيق الفوز على المرشح المستقل.

ولعلنا هنا نقول أيضا إن المرشحين المستقلين المنشقين عن حزب الاغلبية ربما فى حالة فوزهم فى انتخابات الاعادة يحرصون على استمرار هذه الصفة دون تغييرها وهى الصفة التى خاضوا بها المعركة ويعتبرون أن تغييرها فيه خداع للناخبين فيأخذون طريقهم إلى صفوف المعارضة وليس صفوف الاغلبية وهنا يصبح للمستقلين جبهة صلبة قوية لها وزنها داخل المجلس الجديد يعمل لها ألف حساب وتكون هى المعارضة الحقيقية لتصبح المعارضة معارضة مستقلين وليست معارضة أحزاب بعد أن فشل حزب الوفد مثلا فى أن يحصل خلال هذه

الإشارة حمراء دائما لدي لجنة الأحزاب !

هل نقول إن لجنة الأحزاب ترفع شعار الإشارة حمراء في وجه الأحزاب السياسية وأن الضوء الأخضر أصبح محظورا وأن علي أي حزب جديد أن يعي هذه الحقيقة رغم مرارتها وينحصر أمله في حكم القضاء وحده وأنه دون القضاء فلا أمل في التأسيس.. وهل نظم لجنة الأحزاب إذا قلنا إنها تغلق أبوابها وتحرص علي أن تظل هذه الأبواب مغلقة.. ولو كانت لجنة الأحزاب مظلومة وأن توجيه هذا الاتهام إليها يمثل مغالطة ومبالغة فمتي وافقت هذه اللجنة علي تأسيس حزب جديد وما هو تاريخ موافقتها علي التأسيس..

لأي حزب محظوظ فتحت هذه اللجنة أبوابها وذراعيها، وأعلنت عن مولده وإذا كان الباب مغلقا دائما فما جدوى وجود الأحزاب طالما أن النتيجة معروفة مسبقا وهى الرفض ولا شيء سوى الرفض، لقد أصبح السيناريو المتكرر هو أن يقدم الحزب الجديد أوراقه إلى لجنة الأحزاب لترفضها ثم يرفع دعواه للقضاء لينال حكما في صالحه بل إن اللجوء إلى القضاء أصبح هو الأمل والحل وانتزاع موافقة لجنة الأحزاب علي التأسيس اصبح سرابا وحلما من الصعب بل من المستحيل تحقيقه، ونحن نرى دائما أن لجنة الأحزاب اعتادت أن تسرد مسببات رفضها، وتكرر عبارتها الشهيرة جدا بأن برنامج الحزب ليس به تميز عن برامج الأحزاب القائمة أو أية إضافة يعتد بها..

وعلينا في النهاية أن نتساءل هل تعيد لجنة الأحزاب حساباتها وتطور سلوبها وتعقد العزم علي فتح أبوابها لأول مرة في وجه الأحزاب الجادة التي تسعي إلى ملء الفراغ الحزبي الحالي علي الساحة علي أن تعتزم لجنة الأحزاب أن تكون الإشارة خضراء وليست حمراء حتى نجد احزابا قادرة بالفعل أن تعوض القصور الحالي في أداء احزابنا المعارضة.. هل نقول إن لجنة الاحزاب سوف تكون من الآن فصاعدا مدعمة ومساندة للنشاط الحزبي وليست معوقة له..

إننا مازلنا لم نفقد الأمل في أن تطور لجنة الاحزاب من أسلوبها وموقفها وتعيد حساباتها لتصبح حياتنا الحزبية أكثر انتعاشا وأكثر تأثيرا!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

المعركة على مقعد واحد بينما أكد رئيسه وكرر تأكيداته بأنه سوف يحصل على مائة مقعد. ولا نعتقد أن فوز المستقلين فى المرحلة الاولى بهذه الصورة واحتمالات تحقيقهم فوزا مماثلا فى انتخابات الإعادة لانتصور أن ذلك سوف يكون مقصورا على المرحلة الاولى فقط إنما المرجح أن يواصل هؤلاء المستقلون تألقهم وقدرتهم على مواصلة السباق حتى نهايته.

سوف يكون المرشح المستقل هو الحصان الاسود فى هذه المعركة الانتخابية ورغم تسليمنا بأن أعدادا كبيرة من المرشحين المستقلين خاضت المعركةْ لمجرد الشهرة وهى تعلم مسبقا أن الفوز بعيد المنال إلا أن هذا لا يمنع من القول إن هناك إعدادا أخرى خاضت المعركة بجدية وثقة ونجحت في أن تؤكد جدراتها وشعبيتها ليبقى المستقلون في المقدمة وإذا كان رئيس حزب الوفد قد توقع مائة مقعد لحزبه ورؤساء أحزاب أخرى اكدوا تمثيلهم في البرلمان القادم بعدد وفير من المقاعد فنحن وبعد إعلان نتائج المرحلة الأولي يمكن أن نقول بثقة إن المستقلين قادمون وربما هم الذين يحصلون على المقاعد المائة لتكون من نصيبهم وحدهم وليس من نصيب أحزاب المعارضة مجتمعة!!

بعد غياب أرقام وبيانات حاسمة من مجلس الشعب

لماذا لا يفصح رجال الأعمال عن مديونياتهم

كان أمرا واجبا أن يطلب مجلس الشعب من الحكومة أن تعلن تحت قبته عن مديونيات رجال الأعمال لدي الجهاز المصرفي وأسماء المتعثرين منهم عن السداد وإجمالي قيمة القروض التي حصلوا عليها وكان أمرا طبيعيا أن تستجيب الحكومة لهذا المطلب علي الفور وتتقدم للمجلس بأرقام هذه المديونيات مع تصنيفها وتبويبها وما يعد منها مقبولا وطبيعيا وما يعد علي الجانب الآخر معبرا عن تعثر وتوقف عن السداد.

كان طبيعيا بل واجبا أن نجد أرقام هذه المديونيات تعلن تفصيليا أمام نواب الشعب الذين لابد أن يكونوا شغوفين الى معرفة جميع التفاصيل بشأن هذه القروض التى حصل عليها رجال الأعمال باعتبارها قضية مال عام تتعين حمايته من أى مخاطر

وحتى إذا لم يطلب مجلس الشعب ونوابه هذه الأرقام والبيانات كان واجبا على الحكومة أن تبادر من تلقاء نفسها وتعلن عن هذه الأرقام أمام نواب الشعب.. إلا أن الواقع الذى أمامنا يكشف عن أنه لا مجلس الشعب طلب هذه البيانات ولا الحكومة بادرت بإعلانها من تلقاء نفسها.. برغم أن قضية مديونية رجال الأعمال لدى الجهاز المصرفى أصبحت قضية رأى عام تفرض نفسها، ونواب الشعب يدركون ذلك جيدا من خلال تبادل الاحاديث مع المواطنين داخل دوائرهم.

وقد كنا نتصور أن يعلو صوت عدد من نواب الشعب متمسكين بهذا المطلب الحيوى وكنا نتصور أن اللجنة الاقتصادية بالمجلس تتناول مناقشة هذه القضية تفصيلا خاصة أن رئيسها هو أيضا رئيس أحد البنوك المعروفة الذى لابد أن يكون له تعاملات عديدة مع رجال الأعمال وبالتالى يكون رئيس اللجنة -الذى هو رئيس البنك- لديه من المعلومات التى تجعلة لدوافع وطنية حريصا على مناقشة هذه القضية داخل لجنته ومطالبة الحكومة باسماء رجال الأعمال أصحاب المديونيات المتعاظمة مع التفريق بين المتعثر المتنع عن السداد والملتزم الذى سدد فى المواعيد حتى لاينتهى المطاف بأن يكون هذا وذاك داخل خندق واحد..

ونحن نقول مادامت هذه المعلومات والبيانات والأرقام غابت أو غيبت عن مجلس الشعب فلماذا لاتجىء المبادرة من رجال الأعمال أنفسهم؟ ماذا يضير رجل الأعمال من هذه المبادرة مادام يعمل دائما فى النور وليس لديه ما يخفيه أو يحجبه ومادام ينتظم فى السداد وحصل على جميع القروض التى اتيحت له من البنوك بطرق سليمة مشروعة لاتمثل أية مخالفة للقواعد المصرفية ومادامت أصوله تغطي هذه المديونيات ومادامت هذه الأصول حقيقية وليست وهمية وتعبر عن واقع دون مبالغة أو مغالاة.

ماذا يضير رجال الأعمال لو بادروا بهذه المبادرة التى هى في صالحهم مائة في المائة والعبرة ليست في أرقام المديونية إنما هى بالالتزام في السداد وأيضا في استخدام الأموال في مشروعات جادة نافعة ومادامت الأموال قد وجهت إلى ما يعود بالنفع على المواطن

والمجتمع والدولة واستخدمت بالكامل في داخل حدودها ولم تتسلل بقدرة قادر إلى الخارج؟!

نحن ننتظر ونترقب أن يبادر رجال الأعمال ويفصحوا عن مديونياتهم وحقيقة موقفهم المالي ونحن نعلم أن هناك عددا منهم يرحبون بذلك ويتحمسون له وقد يمثلون أغلبية بينما آخرون لا يرحبون ولا يتحمسون بل يرفضون ويعترضون وقد يمثلون أقلية لكن وفي كل الأحوال لابد أن يكون هناك فارق جوهري بين المرحب والمتحمس والرافض المعترض ولابد أن تكون للترحيب دوافعه وأيضا لابد أن تكون للرفض مبرراته وأسبابه ومن الظلم أن نخلط الحابل بالنابل ونفترض المساواة بين رجل أعمال لديه استعداد كامل أن يعلن عن كل كبيرة وصغيرة في مديونياته وآخر يصاب بالهلع والقلق وتصل ضربات قلبه إلى أرقام قياسية قد تجاوز حجم الملايين التي انتزعها أو سلبها أو لهفها من الجهاز المصرفي ويصيبه الدوار وفقدان التوازن كلما طرحت أمامه قضية المديونية والتعثر في السداد.. من الظلم أن يتساوي هذا وذاك.. يتساوي من التزم وسدد مع من تعثر وقدم أصولا وهمية وحصل علي ما ليس له حق فيه عن طريق شعار «يا بخت من نفع واستنفع».

وليس واردا أن نجد رجل أعمال حصل على قروضه بطرق شرعية متماشية مع القواعد المصرفية واستخدمها في تمويل مشروعات جادة داخل البلاد وانتظم في سداد الاقساط المستحقة عليه وكانت لديه القدرة دائما على تحمل عبء القروض، ليس واردا أن يعطي ظهره لمثل هذه المبادرة الواجب قيامه بها، بل إن من مصلحته الإفصاح والإعلان عن مديونياته فهو بذلك يدرأ عن نفسه أية شبهات يمكن أن تحوم حوله ويؤكد جدارته واحقيته فى الحصول على مزيد من القروض لتمويل المزيد من المشروعات ويؤكد جدارته فى الحصول على المزايا والتسهيلات التى تمنح للمستثمر الجاد الملتزم، وليس للمستثمر المتلاعب المتحايل الذى لا تحركه سوى مصالحه الشخصية ولا علاقة له من قريب أو بعيد بالمشروعات الاستثمارية الجادة.

أما رجل الأعمال الذى اعتاد أن تكون له علاقات خاصة جدا يحقق من ورائها ما يحققه واعتاد ان يتسلل من الأبواب الخلفية دائما فلن يعلن عن مديونياته لأن اعلانه يعنى كشف المستور أمام الرأى العام. إننا أمام فريقين من رجال الأعمال، الأول انضبط والتزم وسار فى الطريق الصحيح وهؤلاء الملتزمون من رجال الأعمال يتعين أن يظل الجهاز المصرفي مساندا لهم وتظل جسور الثقة ممتدة بينه وبينهم بينما الفريق الثاني هو فريق المتعثرين والمتحايلين الذين تجاوزوا وضلوا الطريق وعقدوا صفقاتهم المشبوهة فأساءوا إلى أنفسهم وفقدوا ثقة من حولهم وحامت حولهم الشبهات. إننا أمام أناس شرفاء التزموا بالقواعد وجنبوا أنفسهم الوقوع في أي تجاوزات وعلي الجانب الآخر كانت هناك اسماء قد يكون لها بريقها ولمعانها لكنها ضربت بالقواعد واللوائح عرض الحائط وتمرست علي اللجوء إلى الأساليب الملتوية والتربيط مع من يمهد لهم الطريق.

لماذا يرتفع ضغط الدم لدي رجال الأعمال ؟

لماذا يرتفع ضغط الدم لدى رجال الأعمال؟ انهم فى هذه الفترة لم يسجلوا أرقاما قياسية لارصدتهم داخل البنوك سواء كانت بالدولار أو اليورو أو الجنيه المصرى، سواء كانت هذه الارصدة داخل مصر أم خارجها لكن الواقع يكشف أن رجال الأعمال المصريين سجلوا بالفعل أرقاما قياسية في ارتفاع ضغط الدم. فقد سجل اخيرا أحد رجال الاعمال رقما قياسيا فى ارتفاع الضغط بلغ ١٢٠/٢٤٠ بينما قفز الرقم لرجل اعمال آخر له شهرته ونجاحاته وبلغ ١٣٠/٢٢٠، وقد أدى ذلك إلى انفجار في شريان العين اليسرى ادى إلى احتجاب الرؤية تماما، وتطلب ذلك ضرورة الاسراع على الفور بتعاطي حقنة سريعة المفعول فرنسية الصنع تبلغ تكلفة استيرادها أربعة آلاف يورو..

ونعود مرة أخرى ونتساءل ما أسباب هذا الارتفاع العجيب فى ضغط الدم لدى رجال الاعمال؟ من المتسبب فى ذلك هل هى الحكومة لانها لم توفر مناخا استثماريا يحقق لهم الاستقرار والطمأنينة والثقة..

هل هى المديونية التى تتراكم مع مرور الزمن؟ هل هو الركود اللعين الذى تشهده اسواقنا على مدى سنوات طالت؟ هل هو الدولار الذى لم يعد أحد يعلم متى تنتهى قفزاته وشطحاته؟ وعلينا فى النهاية ان نتساءل هل يمكن أن تعود تلك الارقام المفزعة في ضغط الدم لدى رجال الاعمال مرة أخرى إلى مستوياتها الطبيعية حتى يتسنى لهم مواصلة مشوارهم ونشاطهم دون تعثر ودون حاجة إلى الذهاب علي الفوز إلى غرفة الانعاش؟!

أحزاب ونواب.. الأهرام

وإذا كانت قضية مديونية رجال الأعمال ظلت بعيدة عن قاعة مجلس الشعب الحالي فالمؤكد أنها سوف تحتل مكانتها في جدول أعمال مجلس الشعب الجديد الذي ننتظر قبل مولده مبادرات من رجال الأعمال الشرفاء الذين لن يترددوا في الإفصاح

عـن مديونـياتهم ولـيت أمثال هؤلاء يكون لهم مقاعد برلمانية في مجلس الشعب الجديد باعتبارهم يمثلون صورة مشرفة لرجال الأعمال تحت قبة البرلمان!

مسابقة كبرى للوزراء والمحافظين!

يقـال أن بعـض الأعضـاء في مجلـس الشـعب حققـوا الملايـين بعد حصولهم علي العضـوية وأنهـم اسـتغلوا الحصـانة ليـتخفوا من ورائها ويتحايلوا ويعقدوا الصفقات المشـبوهة في الظـلام وعـن طريقها كانت هذه الثروات التي تفوق الخيال.. بل أن نوابا كانـوا لا يملكـون شـيئا وفجـأة بعـد عضـوية الـبرلمان الذهبية أصبحوا من أصحاب الملايـين.. لكـن المؤكد علي الجانب الآخر أن هناك نوابا انفقوا علي العضوية من جيبهم ولم تمثل العضوية لهم الثروة وتفتح لهم طريق الملايين.

وإذا انتقلـنا مـن قاعـة البرلمان إلى قاعة مجلس الوزراء أو مجلس المحافظين فالمؤكد أنـنا سـوف نجـد نفـس النموذجـين نمـوذج احتل المنصب الوزاري أو مقعد المحافظ وخـرج ورحـل مثلما دخل ولم يضف شيئا إلى ما يملك ونموذج آخر كان لا يملك أي شيء قبل ان يتولي المنصب وأصبح يملك كل شيء بعد تولي المنصب.

لـو قلـنا أنـنا أجـرينا مسابقة يتقدم إليها أي وزير أو محافظ سابق ترك منصبه وهو صـفر الـيدين لا يملـك مـن حطـام الدنـيا شـيئا أو أن مـا يملكه انتقل إليه عن طريق الأرث، لـو أجـرينا هذه المسابقة ليتقدم إليها الوزراء والمحافظون وقدموا ما يثبت أنهم لا يملكـون شـيئا سواء كان أرض أو أرصدة في البنوك أو شاليهات أو فيلات في المدن الجديـدة أو أسـهما هنا أو هناك أو مزارع هنا أو هناك وهي مسابقة جادة سوف تختلف عـن المسـابقات الهـزلية التـي يـتم فيها خداع المواطن البسيط واستغلال حاجته ولهفته للجائـزة، لـو أجـرينا هذه المسابقة كم وزيرا وكم محافظا سوف يتقدم إليها وعلي الفور ودون تـردد وكـم وزيـرا ومحافظـا سـوف يفـوز بهـا وهل هناك إمكانية في أن تخصص الدولة جوائز مالية متميزة لتكريم هـؤلاء الفائزين تكريم المسـئول الشريف المنضبط

الذي حافظ على المال العام ورفض أن يستغل منصبه وينتفع منه بأي صورة من الصور وبالتالي فإن اقرار الذمة المالية لا يحوى أي جديد ولا فارق بين شغله للمنصب ورحيله عنه وبالتالي فلا يوجد حالة تضخم ولا تخمة بالاقرار.

اعتقد أن هذه الجائزة لو أجريت فسوف تعني تكريم الشرفاء من المسئولين والأصل هو تكريم الشرفاء بالفعل وانني أعرف وزيرا أسبق للإسكان والرجل ترك منصبه منذ سنوات طويلة ولا يمتلك من حطام الدنيا شيئا سوي سيارة ١٣١ عفا عليها الزمن موديل ٨٢ والرجل يسير على قدميه بصعوبة وسيارته أيضا على نفس الحال وكلنا نعلم ماذا كان يمكن أن يحققه هذا الوزير من ثروة داخل وزارة الإسكان وبصفته وزيرا في وزارة تملك حركة التشييد والبناء في اراضى الدولة بأكملها وتهيمن على مشروعات المياه والصرف الصحى في كافة محافظات وقرى مصر وما أدراك ماذا وراء هذه المشروعات ومع ذلك كله فالوزير الأسبق صاحب السيارة الـ ١٣١ المتهالكة المعدمة والمتحكم

تصريحات مفزعة لرجال أعمال في البرلمان!

إنها تصريحات مفزعة تلك التي أدلي بها رجل الأعمال داخل جدران البرلمان ووردت علي لسانه فاصابت كل من حوله بالذهول والدهشة وفقدان التوازن.. أنه رجل أعمال له وزنه داخل الأسواق ودائما يطالب وينادي بحماية الصناعة المحلية وضرورة تجويدها وتشجيعها لتصبح أكثر قدرة علي مواجهة المستورد والصمود أمام منافسته الشرسة، إنه رجل أعمال يحمل بطاقة العضوية في البرلمان منذ سنوات عديدة متصلة وله نشاطه النيابي المتميز ولكن لا أحد يعلم إذا كان قد أصاب أم أخطأ في هذا الاجتماع الساخن الذي عقدته احدي اللجان البرلمانية. قال رجل الأعمال بالحرف الواحد إنني أصبت بالفشل الكلوي وأجريت جراحة في الخارج لزرع كلية سببها المأكولات المدمرة غير الصالحة التي تجري معالجتها وإضافة مواد إليها بأساليب خاطئة هدف المنتج منها هو الربح ولا شيء غير الربح ونظرا لأنني اعتمد في غذائي علي هذه المأكولات دون سواها فقد اصبت بالفشل الكلوي.. واخشي علي أبنائي من الإصابة بهذا المرض واشعر بالفزع ولن اسمح لهم علي الإطلاق بتناول هذه النوعية من المأكولات..

وينتهي كلام النائب رجل الأعمال الذي يتمتع بشهرة واسعة والرجل نجح في عمله لكنه خسر كثيرا من صحته وفقد ما لا يمكن تعويضه بالمال أو بالسلطة أو بالجاه أو بعضوية البرلمان ويتعرض الرجل للإصابة بهذا المرض اللعين رغم إنه يملك الملايين ويملك الثروة التي لم تحمه من المرض.. هذا المرض الذي أصبح شبحا يطارد المجتمع كله ويلاحقه، لقد قال رجل الأعمال بعد مرضه كلمة الحق وأتهم المأكولات وبعض الأغذية المحلية التي تنتجها شركاتنا ومصانعنا بأنها المسئول الأوحد عن مرضه بينما ربما قبل المرض كان يطالب وبحده بحماية هذه الصناعات الغذائية وتشجيعها ودعمها.. ومعه كل الحق أيضا ولكنه صدم وأصيب بخيبة الأمل في هذه الصناعات وهذا كله يجعلنا نتساءل أين عيون الرقابة علي هذه المنتجات.. وإذا كان رجال الأعمال يصابون بالفشل الكلوي ويصبحون ضحية منتجات معيبة فاسدة تالفة أراد لهم القدر أن يعتمدوا عليها كغذاء أساسي فما بالنا بالمواطن محدود الدخل الذي لا حول له ولا قوة والذي لم ولن ينجو من الغذاء الملوث المخالف للمواصفات. إذا كان رجال الأعمال قد اصبحوا ضاحيا الأهمال وغياب الضمير والهرولة وراء الربح علي أشلاء المستهلك فما هو حال المواطن الكادح؟ لقد أكد رجل الأعمال في هذاالاجتماع أنه لن يتناول هذه الأغذية المحلية بعد اليوم ومعه كل الحق ولن يسمح لأبنائه بتناولها وبالتالي لن يصبح أمامه سوي المستورد لينجو هؤلاء الأبناء من الهلاك فماذا يفعل المستهلك الكادح وماذا يأكل هو وأبناؤه لينجو من الإصابة المؤكدة بهذا المرض الفتاك المدمر الذي أصاب رجل الأعمال الشهير ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

أحزاب ونواب.. الأهرام

الأسبق في حركة التشييد والبناء بأكملها خرج من منصبه صفر اليدين والرجل ترى على وجهه علامات الرضا والمؤكد أنه ليس نادما ولو عاد به الزمن إلى الوراء فإنه كان سوف يسلك نفس الطريق ولا يحيد عنه وأعرف وزير نقل أسبق كان حينما يحضر إلى قاعة مجلس الشعب صوته يجلجل والأعضاء جميعهم ينصتون باهتمام إلى عباراته الجادة الموضوعية وكان يعرف عنه الحزم والانضباط والموضوعية ويرفض أي طلب لنائب أيا كان مادام أنه يحمل بين طياته استثناء أو مصلحة شخصية وهذا الوزير الأسبق في الوقت الحالي يعاني من المرض ولا يملك تكاليف العلاج وهو الذى حينما كان يملك في منصبه بين يديه مئات المناقصات التى تطرح بالمليارات من الجنيهات وسمعنا على الجانب الآخر عن وزراء آخرين امتلكوا الملايين وخرجوا من الوزارة ويعيشون حياة سهلة مرفهة ومعهم ما يضمن لهم الترفيه الأبدي لهم ولأحفادهم أيضا وبطبيعة الحال لا علاقة لهم من قريب أو بعيد بالأزمات المالية سواء هم أو ابناؤهم أو أحفادهم.

وقد اقسم لي أحد المحافظين السابقين أنه يشعر بمرارة شديدة لأنه لا يملك شراء هدية لحفيدته في إحدي المناسبات لضيق ذات اليد ومحافظ آخر أقسم لي أنه ارسل خطابا إلى الدكتور زكريا عزمي يطلب منه ويرجوه أن يبذل مساعيه لرفع معاش المحافظ الذي أصبح لا يسمن ولا يغني من جوع وقال لي أن أي محافظ ترك الخدمة من الصعب عليه جدا أن يتحمل أعباء المعيشة بهذا المعاش المتواضع جدا إلا إذا كان لديه موردا آخر وكنت أتحدث مع أحد المحافظين الحاليين لمحافظة قريبة من العاصمة وقال لي سوف ارسل لك فاكسا بمفردات دخلي الشهري وسوف تتعجب حينما تطلع عليه وأرسله وتعجبت بالفعل وأقسم لي الرجل أنه لولا الدخل الإضافي الذي يؤول إليه من ارث تركه له والده لأصبح الموقف صعبا للغاية وقال لي محافظ آخر انتقل في التغيير الأخير إلى أحد المناصب الوزارية المهمة أنني لا امتلك شيئا علي الإطلاق ناتجا عن عملي كمحافظ طوال السنوات السابقة ولا أنوي أن أمتلك شيئا بعد شغل هذا المنصب الوزاري رغم أن هذا المحافظ السابق والوزير الحالي أصبح مسئولا عن وزارة داخلها كثير من الخيرات والفرصة سانحة تماما ومتعددة.. وقد أجريت منذ سنوات حديثا مع المهندس حسب الله الكفراوي وهو الرجل الذي قام بتشييد جميع القري

السياحية المصيفية واقسم الرجل أنه لا يمتلك طوبة واحده في الساحل الشمالي واعتقد أنه صادق بالفعل وهناك نائب في البرلمان تم تعيينه محافظا لاحدى المحافظات الساحلية وبمجرد شغله المنصب تنازل عن مرتبه وقرر التبرع بعشرين ألف جنيه شهريا للمواطنين الكادحين بالمحافظة وكان الرجل يقول لي حينما كان نائبا أن العمل النيابي عمل تطوعي والعمل التنفيذي عمل تطوعي أيضا أي أنه يري عمل الوزير والمحافظ من أجل خدمة المواطنين وليس للانتفاع أو تحقيق المصالح الشخصية وقد دارت الأيام وعين الرجل محافظا فتنازل عن أية مزايا يمكن أن يحصل عليها ناتجة عن شغله للمنصب..

نعود بعد هذا كله ونقول: الأصل أن الوزير أو المحافظ لا يطرأ أي تغير في وضع مركز كل منهما المالي قبل وبعد شغله للمنصب ورحيله عنه والأصل ألا يكون هناك أي مصلحة شخصية ترتبط بالمنصب مادام عملا تطوعيا وليس مطلوبا من الوزير أن المحافظ أن يتنازل عن مرتبه كما فعل أحد المحافظين الجدد لكن أضعف الإيمان ألا يترجم العمل التنفيذي لخدمة مصالحه الشخصية وألا يسيء استخدام المنصب والسلطة من أجل الثراء واقتناء الشاليهات والفيلات وربما القصور أيضا سواء كانت داخل مصر أو خارجها ومن أجل رفع وتنظيم أرقام أرصدته البنكية المحلية والأجنبية إلى حدودها القياسية سواء كانت داخل البنوك هنا أو في الخارج.. والأصل أن يتسابق للوزراء والمحافظون في خدمة الجماهير وفي زيادة رصيدهم من الانجازات وألا يتسابقوا في امتلاك الفيلات والأرصدة البنكية في الداخل والخارج والسيارات الفارهه وربما الطائرات أيضا.. هل أكون مغالطا وواهما لو تحدثت مرة أخرى عن تلك المسابقة للوزراء والمحافظين الذين رحلوا عن مناصبهم وهم صفر اليدين ولا يمتلكوين من حطام الدنيا شيئا.. هل نكون مغالطين لو طالبنا بأن يتقدم لهذه المسابقة كل محافظ وكل وزير لم يستغل منصبه ولم ينتفع منه بصورة أو بأخري؟ وكم وزيرا وكم محافظا يمكن أن يفوز بجائزة هذه المسابقة مرة أخرى هل يمكن إجراء هذه المسابقة؟ لتكريم الفائزين بها أم أن إجراءها يعد أمرا صعبا بل هو المستحيل بعينه!!

لمن يصفق نواب الأغلبيــة؟

مـن حـق نـواب الاغلبـيه أن يصفقوا كما يشاءون داخل قاعة مجلس الشعب ومن حقهـم أن يـؤيدوا وزيـرا أو آخر فى قراراته وسياساته الناجحة وهذا يكون بالتصفيق الحاد احيانا ولا اعتراض على ذلك طالما أن المسئول يستحق هذا التصفيق وجدير به.

أمـا الأمر غير المقبول أن يصفق النواب وبنفس الدرجة لما هومتعارض ومتنافض تحـت قـبة مجلس الشعب ولعلنا فى ذلك نسترجع موقفا قاطعا لطرفين كل منهما له ثقله ووزنـه السياسـى والطـرفين مـوقفهما متعارض تماما ومتباعد إلى أقصى حد ومع ذلك فالـنواب صـفقوا لكـلا الطـرفين ولعـل المضـابط هـى خير شاهد على ذلك والتاريخ أيضـا.. فقـد سـمعنا مـن قـبل الدكـتور زكريا عزمى يطلق عبارته الشهيرة «الفساد فى المحليات للركب» وهى جملة تعنى أن هناك فساد لا حدود له وتعنى أيضا أن الحكومة عجـزت عـن مـواجهة هـذا الفسـاد والتصدي له وتحجيمه وبالقطع لا نتصور أن نائبا مخضرمـا كالدكـتور زكريا عزمي يطلق هذه الجملة التي قامت الدنيا لها ولم تقعد والتى كـان لها رد فعل فى الشارع السياسى يفوق تصورات الجميع ويفوق تصورات الدكتور زكـريا نفسـه لا نتصـور أن يطلـق هـذه الجملة عشوائيا دون أن يكون له أسانيد يرتكز علـيها ولعـل هـذه الجمله كانت لها ترجمة على أرض الواقع بعد سقوط عمارة الموت فى مديـنه نصر ومخالفـات المبانـى التـى تبين أنها مثل الأورام السرطانية وكل مبنى مخالف بالطـبع وراءه الفساد والمفسدين والدكتور زكربا حينما تحدث عن فساد المحليات الذى بلـغ الـركب ثـم تبعتها الرقاب كان فى ذهنه أيضا فساد الجهاز المصرفى بدليل هذا الكم مـن القـيادات المصرفـية فى مـواقعها المخـتلفة الـذين تورطوا فى صفقات مشبوهة مع رجال الأعمال وأدينوا بالفعل..

وكـان في ذهـنه أيضـا الأغذيـة الفاسـدة التـي تسـللت إلى الأسـواق بقدرة قادر والتلاعـبات التى تجري فى عمليات المقاولات والأوامر المباشرة والتلاعب فى حصص الدعم والتجاوزات التى تجرى داخل المواقع العلاجية والمنافذ الجمركية وما إلى ذلك..

نعـود ونقـول ان الدكتور زكريا حينما تحدث عن الفساد فى مجلس الشعب واطلق عـبارته الشهيرة صفق له نواب الاغلبية وهو تصفيق ليس من فراغ إنما هو دلالة قاطعة لتأيـيدهم المطلـق لكـل كلمـة وردت عـلى لسانه.. وبالطبع من حق نواب الاغلبية أن يصـفقوا لـنائب حـزبهم الـذى يعتـزون به.. لكن الغريب أن نجد نفس هؤلاء النواب يصـفقون أيضا وبنفس الحده للدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء حينما يقول فى الجلسة الأخيرة لمجلس الشعب إننا نرفض القول بأن هناك فساد ونرفض أن يتهم أحد أجهـزة الحكـومة بالفســادا لأنهـم جميعا أناس شرفاء يملئون قمم الطهارة ولا نقبل أن يسـيء أحـد إلى هـؤلاء الشرفـاء ثـم يقول رئيس مجلس الوزراء بالحرف الواحد حرام علـيكم واتقـوا الله فـيما تقولـون ولا تشـوهوا صورة مصر ويصفق النواب كثيرا حينما انتهـى رئـيس مجلـس الوزراء من كلمته ومن حق رئيس مجلس الوزراء أن يتحدث عن الطهارة والأمانة والصدق ومن حق الدكتور زكريا عزمى أيضا أن يتحدث عن الفساد ولكن يبقى السؤال: لمن يصفق نواب الاغابية؟!

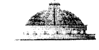
ماذا يعني تولي صفوت الشريف رئاسة مجلس الشوري؟!

مـاذا يعنـي تولي صفوت الشريف رئاسة مجلس الشوري.. هل نقول إن انتقاله من المقعـد الـوزاري في قطـاع الإعلام إلى منصة مجلس الشوري يعد مكسبا له وخطوة إلى أعـلي ولـيس العكس، هل نقول إن الشريف سعيد ومرحب بهذا التغيير المفاجئ الذي جاء مقصورا عليه وحده دون سواه.

لقـد تـردد أن صفوت الشريف سوف يتولي رئاسة الوزراء وربما أن الشريف نفسه كـان يعـد عدته لشغل هذا المنصب، وربما أيضا أنه فوجئ بقرار انتقاله من الإعلام إلى مجلـس الشـوري بيـنما مجلس الشوري كان منتظرا ألا يحدث تغيير في رئاسته بعد الجهد المضـني الـذي بذلـه الدكـتور مصطفي كمال حلمي في المؤتمرات المتوالية المكثفة داخل دائـرته أثـناء انـتخابات الـتجديد النصفي، وهو جهد يفوق كثيرا طاقة الرجل وبالتالي فكـان المنتظـر والمـتوقع بقـاءه وفي حالة عدم بقائه وكان هذا أمرا مستبعدا يكون مفيد

شهاب وزير التعليم العالي هو المرشح الأول وربما الأوحد لهذا الموقع، فإذا بالشريف هو الذي يشغله بما كان بمثابة المفاجأة التي جاوزت توقع الرأي العام بأكمله.. وانتقال الوزير، أي وزير، من كرسي الوزارة إلى منصة مجلس الشعب أو الشوري هو بلاشك مكسب للوزير، فمثلا حينما انتقل الدكتور سرور من منصب وزير التعليم إلى رئاسة مجلس الشعب فإن ذلك كان يمثل قفزة إلى أعلى ولابد أن تكون سعادة الدكتور سرور غامرة للغاية بهذا القرار حين صدوره، فهل نقول إن صفوت الشريف كانت سعادته بنفس الدرجة أم نقول إن كان يفضل البقاء في ملعب الإعلام لدواعي التخصص والتمرس وأنه ملأ هذا المكان عن جدارة، ومن الصعب أن يكون هناك بديل له أو بمعني أخر يكون رحيل صفوت الشريف عن الإعلام مثل السمكة التي تنتقل من مياه البحر إلى البر.. وربما نقول أيضا إن هناك وزراء لهم وزنهم وثقلهم داخل الحكومة ولهم تأثيرهم في قراراتها وأمثال هؤلاء الوزراء يكون تركهم للمنصب الوزاري أمرا صعبا للغاية وكانت النظرة إلى الشريف من جانب الرأي العام أنه من هؤلاء الرجال داخل الحكومة وغيابه أو رحيله بالتالي أمر مستبعد للغاية.. وهل نقول إن العبء كان ثقيلا للغاية على صفوت الشريف بصفته أمينا عاما للحزب الوطنى والعبء كان ثقيلا بنفس الدرجة باعتباره وزيرا للاعلام مما كان يحتم ألا يجمع بين الموقعين وأصبح وجوبيا أن يترك موقعا منهما أم أن الشريف لم يترك منصبه لكن المنصب نفسه هو الذي أصبح لا وجود له داخل الحكومة بعد أن ظهر الاتجاه إلى إلغاء وزارة الإعلام. ولماذا تلغي هذه الوزارة؟ لقد تردد أن هناك وجوها قديمة سوف ترحل وتترك المنصب الوزاري وكانت التوقعات أن هذه الوجوه جميعها لو رحلت فلن يرحل الشريف فإذا بصفوت الشريف يكون في مقدمة هذه الأسماء الوزارية التي ترحل وهو ما يؤكد أن التغيير القادم الوشيك سوف يشمل وجوها قديمة أخرى حيث أن الرأي العام اعتاد أن يرى صفوت الشريف متربعا علي المقعد الوزاري لقطاع الإعلام ولا يتصوره في أي موقع آخر سوى منصب وزير الإعلام الذي شغله علي مدي عشرين عاما وبالتالي فإن

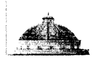
رحيل الشريف له دلالات قاطعة بأن هناك تغييرات شاملة في الحكومة الحالية ولم يعد واردا أن يكون هناك وزير محصن من التغيير أو مطمئن إلى بقائه في منصبه الوزاري وإذا كنا قد تساءلنا عما إذا كان صفوت الشريف قد سعد بانتقاله من الإعلام إلى مجلس الشوري فلابد أن نتساءل أيضا: هل سعد الرأي العام برحيل صفوت الشريف وغيابه المفاجئ وغير المتوقع علي الإطلاق عن منصب وزير الإعلام؟ وهل يأتي وزير إعلام جديد ليحل مكان صفوت الشريف وهل يمكنه أن يملأ الفراغ الذي تركه الشريف؟ أم أن الشريف كما أشرنا لم يغب عن وزارة الإعلام، ولكن الوزارة نفسها وبأكملها هي التي سوف تغيب في الفترة المقبلة.. ومرة أخرى نتساءل: هل هذا التغيير الذي اقتصر علي صفوت الشريف وحده هو مكسب لمجلس الشوري أم أنه خسارة جسيمة للغاية للإعلام والإعلاميين!!




رسائل عاجلة
فتحي سرور
احمد نظيف
هالة سرحان
عاطف عبيد
كمال الشاذلي
نور الشريف
يوسف والي
زكريا عزمي
فاروق حسني
حسين كامل بهاء الدين
بطرس غالي
مدحت حسانين
مختار خطاب
مفيد شهاب
محمد ابراهيم
صفوت الشريف
عوض تاج الدين
حسين مجاور
سامي مهران
امال عثمان
ممدوح البلتاجي
عبد الاحد جمال الدين
كمال احمد
فايزة ابو النجا
ايمن نور
احمد شفيق
صلاح الطاروطي

رســـائل عـاجلة

هـذه رسـائل بعـثت بهـا إلى وزراء مصر وأهل السياسة وقبلهم رئـيس مجلـس الشـعب ورئـيس مجلس الشورى. بعثت بالرسائل علي صـفحات جـريدة الأهـرام وفي الصـفحة البرلمانية «أحزاب ونواب» وقـد راعيت في كتابتها الصراحة وهذه الصراحة يكون لها ضريبتها في كثـير من الأحيان.. فهناك من تقبل هذه الرسائل بصدر رحب وهناك مـن رفضـها وثار بسببها فردود الأفعال تباينت وهناك وزراء أرسلت لهـم هـذه الرسـائل رحلـوا وتـركوا مناصـبهم وهـناك وزراء آخرون انتقلوا من منصب وزاري إلى منصب وزاري آخر وكل منصب يكون الوزير فيه له قراراته الصحيحة التي لها أثرها الإيجابي لدى الرأي العام ولـه أيضـا قـراراته وسياسـاته الخاطـئة التـى تـترتب علـيها المشاكل والأزمـات وتـزيد الأمـور سـوءا وتعقيدا ليكون المواطن البسيط هو الضحية في نهاية المطاف وتلك الرسائل العاجلة كانت ترصد قرارات الـوزراء لـتدق الجـرس في التوقيت الملائم.. وكم وزير سمعناه يؤكد عـلي ضرورة وصـول الـدعم لمسـتحقيه بينما الدعم يظل يتسرب وكم وزيـر سمعناه يؤكد علي التصدي للفساد وكم وزير سمعناه يؤكد علي ضـبط الانفـاق والتخفـيف عـن المواطنـين وحمايـة محـدودي الدخل والسـيطرة عـلي الأسعار وتعظيم أرقام الصادرات إنني أعرض نماذج مـن هذه الرسائل العاجلة لنستدل بها علي التناقضات وأوجه القصور في مواقعها العديدة داخل جدران مجلس الشعب وخارجها..



الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب



■ أيهما أصعب فوزك فى معركتك الانتخابية داخل دائرة السيدة زينب أم فوزك بمقعد الرئاسة تحت قبة مجلس الشعب؟ أعتقد أن الفوز فى المعركة الانتخابية هو الأصعب!!

□ لايتصور أحد أنه مع رحيل هذا المجلس وقدوم مجلس جديد أن تمارس نشاطك تحت القبة كنائب وتجلس بين صفوف الأعضاء.. لقد اعتاد الناس أن يروك تعتلى المنصة وتحتل المقعد الرئاسى داخل قاعة مجلس الشعب ومن الصعب عليهم أن يجدوك تجلس في مقعد أخر.. أنه سؤال تباينت حوله التكهنات، هل يبقى الدكتور سرور فى منصبه؟ هناك كثيرون يتمنون بقاءك، ويرون أنك نجحت بدرجة أمتياز في مهامك كرئيس لمجلس الشعب وأن استمرارك يعد مكسبا للعمل النيابي. بينما هناك رأي آخر لا داعي لذكره!

■ مادامت هناك أزمة في النقد الأجنبى والموارد منه تتراجع لظروف خارجة عن إرادة الدولة أليس واجبا أن يكون نواب الشعب قدوة ويمتنعوا عن السفر للخارج لغرض السياحة والاستجمام فى أوروبا والولايات المتحدة بالإضافة إلى جنوب شرق آسيا والتي تبين أن النواب يعشقونها لأسباب لا نعلمها!!

□ أعلم أن لديك شعبية بين أعضاء المجلس فهم يحبونك لسعة صدرك، وهدوئك وبالتالى فحينما تأمرهم بشئ فسوف ينفذونه على الفور وفى هذه الفترة العصيبة الحرجة يتعين على النواب بذل مزيد من الجهد ومراعاة التفرغ التام للعمل النيابى ليتسنى لهم أداء رسالتهم ومهامهم الصعبة داخل دوائرهم.. وكما تعلم يا دكتور سرور فإن أغلب أعضاء مجلسك ميسورو الحال ولديهم القدرة المادية التى بلا حدود ولديهم أيضا شعور بالملل والرغبة فى التغيير من أجل هذا كله ندعو الله فى هذا الشهر المعظم أن تكون قد أصدرت تعليماتك المشددة بأنه يحظر على أي نائب سواء فى الأغلبية أو المعارضة تماما مشاهدة المسلسل التليفزيونى المتوهج.. عائلة الحاج متولى.. أريد ان اسألك هل شاهدت هذا المسلسل يا دكتور سرور؟!

■ بمناسبة إنتهاء الدورة البرلمانية لابد أن نوجه إليك بعض الأسئلة لتجيب عليها دون تجمل: هل أنت راض تماما عن أداء هذا المجلس وهل يمكن القول إنه تفوق على سابقه وهل نجح نوابه الجدد فى الاختبار أم أن أغلبهم أخفق ولم يشعر بهم أحد.. وهل شعرت أنت بالأمس بغياب الرموز السياسية عن هذا المجلس وايقنت أنهم تركوا فراغا لم يستطع أحد أن يملأه أم أن العكس هو الصحيح؟ وهل أنت فى حالات الصدام بين النواب والحكومة هل كنت تقف إلى جوار النواب أم إلى جوار الحكومة؟ ومن هو الوزير الذي كانت إجاباته موضوعية ومقنعة لديك ولدى النواب وكان بالفعل مساندا للحكومة ومن هو الوزير الذي كان على النقيض وهل يمكن القول إن الشاذلى هو هذا الوزير المتمكن المتميز الذى نال إعجابك وجذب انتباهك أم هو وزير آخر سواه .. وهل رأيت رئيس الوزراء موفقا إلى أبعد حد فى إجاباتة وتحركاته تحت القبة أم أنك اضطررت إلى التدخل فى عديد من المواقف لإ نقاذ الموقف والحفاظ على صلابة الحكومة وتماسكها وهل تعمدت يا دكتور سرور أن تكون سفرياتك إلى الخارج قليلة ومحدودة هذه الدورة منعا للقيل والقال وتجنبا لنشر المزيد عن هذه الرحلات والسفريات فى بعض الصحف التى تخصصت فى هذا الأمر أم أنك لم تلتفت لمثل هذه الأمور ولا تعنيك من قريب أو بعيد ولم تتعمد أن ترفض سفريات بعينها إلى الخارج...

وأخيرا يا دكتور سرور هل تؤيد أن النواب فى فترة العطلة البرلمانية يسافرون إلى الخارج للاستجمام والترفية وخلافه أم أنك تفضل أن يوجدوا داخل دوائرهم ويلتصقوا بالمواطنين للاستماع إلى شكاواهم ومعاناتهم والإسهام فى إيجاد حلول عاجلة وعملية لها دون حاجة إلى انتظار لحين قدوم الدورة البرلمانية الجديدة.. نأمل فى أن تكتب الإجابات الصريحة لهذه الأسئلة يا دكتور سرور وأن ترسلها لنا على وجه السرعة بالبريد العادى إذا كنت مازلت فى العاصمة أو بالبريد الجوى إذا كنت خارج الحدود!!

□ كل سنة وأنت طيب الدورة البرلمانية أوشكت على الانتهاء.. أريد أن أسألك أين تقضى أجازتك الصيفية؟ هل فى مارينا أم سيدى كرير أم لا هذا ولا ذاك، أعتقد أنك لو ارتضيت بالمصيف الداخلى داخل حدود الساحل الشمالى سوف يكون هذا هو

أول عام يمضى دون أن تكون قد قمت برحلتك المفضلة الى مدينة السحر والجمال التى تعشقها ولاتتحمل أن يطول ابتعادك عنها!!

■ **إذا سألك أحد المحررين البرلمانيين أو غير البرلمانيين الذين أصبحت لقاءاتك بهـم وبهـن تتكـرر في الفـترة الأخـيرة، إذا سألك هذا أو ذاك عن مدى فاعلية الدور الـرقابي لمجلـس الشـعب في هـذه الـدورة فيجب أن تجيب على الفور بأنه استجواب البورصة وهو الاستجواب الشهير لصاحبه كمال أحمد النائب المستقل المتمكن المتألق، نستطيع أن نقول إن هذا النائب قدم لك خدمة العمر ويتعين عليك أن ترد له الجميل ولـو لم يكـن هذا الاستجواب لكان الأمر اختلف كثيرا في حديثك عن الدور الرقابي للمجلس، والواقع الذي أمامنا يؤكد أن استجواب البورصة سيظل علامة مضيئة في سجل المجلس الرقابي تتضاءل أمامه تماما وتتراجع أي استجوابات أخرى، أعلم أنك قـد لا توافقنـى عـلى هذا الرأي لكنها سعة صدرك التى هى دائما تجعلك تتقبل النقد والرأي الآخر سواء كان موضوعيا أو غير ذلك يا دكتور سرور!!**

□ لابد أن نسجل لك أنك أصبحت تتقن تماما استثمار الوقت والجهد داخل قاعة المجلـس والدلـيل أنـك أجهـزت على مشروعى الخطة والموازنة فى هذه الفترة القياسية القصـيرة، أريـد أن أسـألك هـل نجاحـك فى الإجهاز على خطة الدولة تحت القبة هو السـبب وراء الابتسـامة العريضة التى اعتدنا أن نراها على وجهك فى الأيام الأخيرة أم أن هذه الابتسامة لها أسباب أخرى؟!

■ **حمـدا لله عـلى سلامتك عودتك من الأراضى المقدسة بعد أداء العمرة ولعلها تكون عمره مقبولة ويقولون إن عمرة العشر الأواخر تكون فيها أبواب السماء مفتوحة والدعـوات مسـتجابه.. بـماذا دعـوت يـا دكتور سرور؟ هل دعوت بأن تبقى رئيسا لمجلـس الشـعب لدورة قادمة أم دورتين أو للأربع دورات الباقية كلها لتكمل خمسة عشر عامـا بالـتمام والكمال؟ هل دعوى أن يبقى كمال الشاذلى في منصبه الوزاري ولا يتزحزح عنه؟ هل دعوت أن يظل زكريا عزمى يحتل معقده البرلماني في الصف الأخير من القاعة وتظل المسافة بينك وبينه بعيدة دون أن يتقدم صفا واحدا؟ هل دعوت أن يبقي مفيد شهاب محتفظا بعضويته في مجلس الشوري حتى أخر العمر ولا تحول أوراقه**

على الإطلاق إلى مجلس الشعب؟ هل دعوت أن يقنع مصطفى الفقى بموقعه المهم الحالى داخل لجنة العلاقات الخارجية وأن تتلاشى أية طموحات وتطلعات أخرى تداعبه وتدور فى ذهنه؟ هل دعوت بالهداية لهذا أو ذاك ممن يتلقون أكوام الطعون لعدد ليس قليلا من نواب المجلس الحالى.. وقبل هذا كله هل دعوت لنفسك بالصحة وراحة البال.. بماذا دعوت يا دكتور سرور؟!

□ مادمت قد حصلت على هل هذا الكم من الأصوات وهى أصوات الأغلبية والمعارضة معا وليست أصوات الأغلبية فقط فلابد أن يكون تعاملك مع نواب المعارضة بنفس الحماس والترحاب وسعة الصدر وهم يستحقون ذلك بالفعل ألم يعطوك أصواتهم وبالتالى يتعين عليك أن ترد لهم الجميل!!

■ **حينما تعتلى المنصة داخل قاعة مجلس الشعب فى جلسة اليوم وتعود مرة أخرى إلى قواعدك سالما فاعتقد أن مهمتك لن تكون صعبة مع تسليمنا بأنه مجلس اقوى من سابقة.. فالأمر المؤكد أن الظاهرة التى كانت تحبطك وتزعجك وتصيبك باليأس وخيبة الأمل هذه الظاهرة الممثلة فى تغييب النواب داخل القاعة لن تتكرر ولن نراها فى المجلس الجديد وبالتالى فأنت لن تحبط من الآن فصاعدا ولن يصفر وجهك وتعود إلى مكتبك غاضبا ساخطا حينما ترى القاعة خالية من نوابها.. وسوف يؤدى امتلاء القاعة ابتداء من جلسة اليوم إلى ارتفاع معنوياتك وهذا بدوره ربما يفجر طاقات وقدرات كانت كامنة داخلك فى ظل احباطاتك المتلاحقة السابقة على مدى السنوات الخمس الماضية.. من أجل هذا كله نقول أن مهمتك لن تكون صعبة وسوف يرتفع مستوى أدائك وادارتك للجلسات ويتسع صدرك بمعدل أكبر ولن نسمعك مرة أخرى تقول عبارتك الشهيرة «الموافق على قفل باب المناقشة» لن تقولها إلا فى التوقيت الملائم يا دكتور سرور!!**

□ فى جلسات المجلس الأخيرة رأينا القاعة خالية والنواب متغيبين وقلنا لعل المانع خير، وعلمنا أن السادة النواب غالبيتهم فى الأراضى المقدسة يؤدون فريضة الحج، ونحن نتفاءل ونستبشر خيرا فالنواب سوف يعودون بعد الوقوف فى عرفات وطواف الوداع وقد ادركوا أن كل شيء إلى زوال، الحصانة زائلة، والمنصب لن يدوم

والمؤكد أنهم بعد أداء الفريضة أصبحوا أكثر إدراكا بأن كل ما يقولونه تحت القبة سوف يحاسبون عليه ولن يحسب لهم سوى قول الحق وأما ما ودن ذلك فسوف يحسب عليهم.. كل التحية لنوابنا الحجاج الذين سوف تدوى عباراتهم وكلماتهم الصادقة داخل قاعة مجلس الشعب!!

■ التوقعات ترجح أن يكون هناك تغيير وزاري مع بداية الدورة البرلمانية الجديدة لكن ألا تتفق معى في أن هذا التغيير الوزاري بالضرورة أن يصاحبه تعير مماثل في رئاسة مجلس الشعب؟!

□ سافرت إلى الهند وتركت المحررين البرلمانيين وحدهم في سلطنة عمان يعانون من الوحدة والاكتئاب ورفضت في زيارتك إلى الهند أن تصطحب معك أي محرر برلماني وهو موقف غريب ليس له ما يبرره، وأعتقد أن اللوم يوجه إلى المحررين البرلمانيين لأنهم لم يدركوا بالدرجة الكافية كم تودهم وتحبهم وتقدرهم وتخشى عليهم من الإصابة ببعض الأمراض المزمنة شديدة العدوى وشائعة الانتشار في هذه الدولة، أعتقد أن المحررين البرلمانيين جيمعهم أصبح لزاما عليهم أن يوجهوا إليك الشكر والعرفان علي هذا الموقف الذى تبرهن، وتؤكد بموجبه أنك حريص كل الحرص علي صحة وسلامة المحرر البرلماني والعقل السليم في الجسم السليم وشكرا يا دكتور سرور!!

■ قد يكون من المرجح حل مجلس الشعب بمجرد الانتهاء من هذه الدورة البرلمانية لتبدأ الانتخابات بنظام القائمة، ويأتى مجلس جديد وأعضاء جدد يختلفون في ادائهم والتزاماتهم وجديتهم وارتباطهم بدوائرهم، وفي كل الأحوال أعتقد أن حل المجلس أو عدم حله لا يعنى شيئا بالنسبة لك، وليس صحيحا أن الحل سوف يصيبك بالقلق والتوتر، وليس بالضرورة أن يعقب الحل تغيير فى رئاسة مجلس الشعب. ويبدو انك باق باق يا دكتور سرور في ظل مجلس دائم أو مجلس محلول راحل!!

□ لماذا لم تذهب إلى المؤتمر البرلمانى الدولى وأرسلت عبد الاحد جمال الدين بدلا منك.. لقد بررت عدم ذهابك بالظروف الراهنة بينما هذه الظروف كانت تحتم عليك أن تحرص على الذهاب وتفضح هؤلاء المعتدين تكشف أكاذيبهم أمام الوفود البرلمانية المشاركة وتبادر بتصويب المسار وتصحيح المفاهيم لأى وفد برلمانى مشارك يكون قد

ضـل طـريقه وانخـدع بالـتصريحات الأمريكية..كان واجبا عليك الذهاب والمشاركة، واعتقد أن هذا كان أفضل كثيرا من رئاسة جلسات مجلس الشعب فى فترة انعقاد المؤتمر ونحن على يقين أنك كنت قادرا على جذب انتباه الوفود المشاركة باعتبارك رئيسا سابقا لهـذا الاتحـاد وقـيادة لهـا وزنهـا وتمرسها وخبرتها وأيضا شجاعتها ..ليتك قد حضرت المؤتمر يا دكتور!!

■ ماذا ستفعل يا دكتور سرور فى العطلة البرلمانية وأين ستقضيها، من حقك بعد هـذا الجهـد المتواصـل أن تـرفه عـن نفسك، وتذهب إلى الساحل الشمالى للاستمتاع بالطبيعة والهواء النقى لكنى على ثقة بأنك سوف تضحى بالاستجمام والاسترخاء ولن تذهب إلى المصيف وتظل فى القاهرة وصيفها الملتهب وهذا من أجل أن تكون بجانب أهـالى دائرتك بالسيدة زينب لتساندهم وتعينهم وتسهم بصفة عاجلة وفورية فى حل مشاكلهم المتراكمة المتضخمة، وكل عام وأنتم بخير يا دكتور سرور!!

□ هـناك إجمـاع لـدى الرأى العام على أن هذه الدورة البرلمانية كانت ناجحة بكل المعايـير وتـم خلالهـا إنجـاز عديـد مـن التشريعات المهمة التى ينتظرها المواطن فى كل الدوائـر، وهـناك إجمـاع أيضـا على أنك تألقت وتفوقت وتحليت بالصبر وكانت لديك سـعة صـدر فى إعطـاء الكلمة للمعارضة، وربما نقول انك كنت حادا بعض الشىء مع عـدد مـن الـنواب المعارضـين وقد أقول قاسيا لدرجة أنك لوحت للبعض بالطرد من القاعـة، لكن على الجانب الآخر ربما نفسر ذلك بأن هناك من تعمد أن يتدخل فى شئون واختصاصـات المنصـة ويـتجاوز الحـدود المألـوفة، لكـن هـذا لا يمنع من القول إنك جـذبت الأنظـار إلى هـذه القدرات الخاصة التى تكاد تنفرد بها فى إدارة الجلسات، ولا اعـتقد أن أحـدا يمكـن أن ينافسـك فـيها فى الـوقت الحـالى، أجمـل التهنئة بهذا التألق والـتفوق يـا دكـتور سرور وأريد أن أسألك لماذا تمارس رياضة المشى بهذا الحماس هذه الأيـام رغـم أن العطلـة البرلمانية مازالت ممتدة والدورة الجديدة باق عليها أربعة أشهر بالتمام والكمال وترشيح واختيار رئيس لمجلس الشعب أمر سابق لأوانه، فلماذا تحرص على رفع لياقتك البدنية فى مثل هذه الفترة وهى فترة ركود سياسى يا دكتور سرور؟!

■ الـزيارات الميدانـية للجـان المجلـس تم إلغاؤها لدواعى ترشيد الانفاق وقد كانـت أغلب هذه الزيارات للترفية والاستجمام وأغراض أخرى لا علاقة لها بالعمل النـيابى فكنا نجد لجانا عديدة تشد رحالها إلى الإسكندرية ومطروح صيفا بينما تذهب إلى الأقصر وأسـوان والبحـر الأحمر شتاء ولم نجد لجنة واحدة ذهبت إلى أسوان أثناء أشـهر الصيف الحارقة وبالتالى لا نكون مبالغين لو قلنا أنها كانت زيارات استرخائية اسـتجمامية، ويكفـى أن نقـول إنه حينما تحولت بورسعيد إلى مدينة حرة ذهبت لجان المجلـس الـثمانى عشرة لشراء السـلع المستوردة بكل أشكالها وأنواعها والافلات من الرسـوم الجمـركية عند المنافذ، وهذه اللجان جميعها بحثت لها عن دور نيابى لتبرر به زيارتها إلى بورسعيد ويعود اتوبيس الأعضاء محملا بالبضائع المستوردة المهربة والمتهربة ونواب بورسعيد فى ذلك الوقت يشهدون على ذلك. لقد أحسنت صنعا حينما ألغيت هـذه الـزيارات فهى ليست زيارات ميدانية ولن تكون أبدا لكنها زيارات استجمامية والزيارات الجادة الهادفة منها لا تتعدى نسبة الـ ١٠٪ هل تتفق معى فى الرأى يا دكتور سرور؟ المؤكد أنك تتفق وإلا ما كنت قد بادرت وسارعت بإلغاء هذه الزيارات.

□ الأيـام تمر بسرعة وموعد بدء الدورة البرلمانية الجديدة يقترب والتساؤل أصبح يفرض نفسه بحدة: هل يتم ترشيح الدكتور سرور رئيسا لمجلس الشعب للمرة الرابعة عشرة وهل يعد هذا الترشيح أمرا مرجحا بعد أن اثبت الدكتور سرور جدارته وقدرته عـلى مـلء هـذا المنصـب بالـغ الحساسية وإدارة جلسات المجلس بنجاح واقتدار وهل يمكن القول أن الدورة البرلمانية الجديدة سوف تكون ساخنة وتنتظرها قضايا جماهيرية وتشريعـات حـيوية بـها يـتطلب بقاء الوضع على ما هو عليه فى رئاسة مجلس الشعب.. هـناك رأى مـؤداه أن فتحـى سرور يتمـتع بكفـاءة وإمكانـات تـؤهله دائـما للـبقاء والاستمرار فى هذا الموقع فهل تؤيد هذا الرأى يا دكتور سرور؟!

■ كـل سـنة وأنت طيب.. اليوم تبدأ دورة برلمانية جديدة وسوف يوافق مجلس الشـعب بالإجماع على انتخابك رئيسا للمجلس للمرة الرابعة عشرة وهى فترة قياسية تـدل على ارتفاع لياقتك السياسية والنيابية إلى حدودها القصوى.. إنها فترة لم يستطع لاعب الكرة الذي يبلغ ثمنه الملايين من اليورو أن يبقى لفترة تماثلها في الملاعب مهما

بلغت لياقته وإمكاناته الكروية والفنية، إنها فترة لم تتح لأي رئيس برلمان فى العالم على مدى التاريخ النيابى كله والأمر الذى بات مؤكدا أن رئاستك لمجلس الشعب سوف تمتد للعام الخامس عشر أيضا وربما تمتد إلى مجلس الشعب القادم أى من العام السادس عشر وحتى العام العشرين لكنى لا اعتقد أن تظل رئيسا لمجلس الشعب بعد العام العشرين.. مبروك يا دكتور سرور!!

□ نواب المعارضة يأملون في العام الجديد ألا يغضب رئيس مجلس الشعب، وأن يلتزم بضبط النفس ولا يلجأ إلى طرد نائب من القاعة وإخراج الكارت الأحمر له إلا في حالات الضرورة القصوى التي لا يعقبها تراجع أو عفو مادام الطرد تكون له مبرراته التي لا خلاف عليها.. لقد طردت النائب محمد مرسى ثم تراجعت عن الطرد يا دكتور سرور!

■ ذهب نواب عديدون لأداء فريضة الحج هذا العام وكانوا يأملون في أن تكون معهم والمؤكد أنك لو كنت معهم فالأمر كان سوف يختلف كثيرا بشأن مصير الاستجوابات تحت قبة مجلس الشعب!!

□ توليت رئاسة اللجنة البرلمانية التى ناقشت الزيادة السكانية ونحن نعلم أنك راعيت تماما تنظيم النسل على متسوى اسرتك والتى تعد أسرة صغيرة ومحدودة للغاية وبالتالى فإن دخلك يكفى دائما لتلبية الاحتياجات الأساسية لهذه الأسرة الصغيرة وربما يلبى الاحتياجات غير الاساسية أو الكمالية أيضا، لكن ماذا عن نوابك الذين ضربوا بتنظيم الأسرة عرض الحائط؟ كيف نتصور نوابا يحضرون اجتماعات هذه اللجنة ويشاركون فى المناقشات بينما كل نائب منهم أسرته تتكون من عشرة أفراد وربما أكثر.. كيف نتصور أن المواطن العادى يلتزم فى هذا المجال بينما النائب منفلت وليس له علاقة بتنظيم الأسرة من قريب أو بعيد، أليس واجبا أن يكون نوابك هم القدوة دائما يا دكتور سرور!

■ هناك زوجات يرفضن كلية أن يحصل الزوج على معاشهن بعد وفاتهن لأن هذا الزوج لم يحسن معاشرتهن ولم يؤد مهامه كرب أسرة على الإطلاق وترك الزوجة تحمل الأعباء الثقيلة وحدها وتقطع هذا المشوار الصعب بمفردها وبالتالى فإن هذا الزوج لا يجب أن يؤول إليه معاشها.. بل أن زوجات يمثلن نسبة لا يستهان بها رأين أن

مجلس الشعب أوقع عليهن ظلما لا حدود له حينما اقر للزوج معاش زوجته بعد وفاتها، هل أنت مع الزوج أم مع الزوجة يا دكتور سرور!

□ حينما ترى وزيرا يأكل تفاحة داخل قاعة مجلس الشعب وفى أثناء انعقاد الجلسة ماذا تفعل؟ هل تتركه يواصل مهمته بحماس وكأنك لم تر شيئا أم تطبق عليه اللائحة أم تأخذ منه التفاحة يا دكتور سرور!

■ لوسألناك أيهما مهامه ومسئولياته اصعب واعباؤه اثقل هل رئيس مجلس الشعب أم رئيس مجلس الوزراء؟ هل نقول أن الدكتور سرور يبذل جهدا نفسيا وعصبيا وذهنيا وجسمانيا يفوق الجهد المقابل الذى يبذله الدكتور عبيد أم أن العكس هو الصحيح؟ لو وجهنا لك هذا السؤال فماذا تكون إجابتك وهل كنت تفضل أن تكون رئيسا لمجلس الوزراء أم أن تبقى فى موقعك كرئيس لمجلس الشعب يا دكتور سرور!

□ الأيام تمر سريعا والدورة البرلمانية الجديدة سوف تقترب، وفى مثل هذه الفترة من العام الماضى كنت تواظب تماما على ممارسة التمرينات الرياضية فى مارينا، ثم ممارسة رياضة المشى فى النادى الشهير الذى تفضله دائما، وهذا من أجل رفع لياقتك البدنية، ولأنك على قناعة بأن هذه اللياقة ترتبط باللياقة السياسية، ومحصلة هذا كانت ترشيح حزب الأغلبية بالإجماع لتظل رئيسا لمجلس الشعب للمرة الثانية عشرة، عليك أن تواصل تمريناتك وترفع لياقتك، ومن يعلم ربما العام الثالث عشر يتكرر فيه نفس سيناريو العام الثانى عشر يا دكتور سرور!!

■ هل شاهدت فريق البرازيل فى بطولة كأس العالم؟ الأمر المؤكد أن أداء هذا الفريق ليس غريبا عليك وهناك تشابه واضح تماما بين طريقة لعب فريق البرازيل في المونديال وبين أسلوبك داخل قاعة مجلس الشعب، فكلاكما يعرف طريق المرمى جيدا وكلاكما يعرف كيف يصيب الهدف من أقصر الطرق وباقل مجهود وكلاكما يتقن تهدئة اللعب طالما اقتضت الضرورة ذلك وإنهاء المبارزيات الصعبة في صالحه والتغلب على الخصم مهما يكن عنيدا ومشاكسا وكلاكما يجيد تحقيق أفضل النتائج في الأوقات الضائعة من المباراة.. إننى أطالبك بأن تتابع جيدا المباريات المتبقية لفريق البرازيل وتتفرغ تماما لمشاهدة الأدوار النهائية في هذه البطولة وسوف تتبين هذا التشابه

والتطابق بين أسلوبك البرلماني وطريقة التكتيك البرازيلية، واعتقد أن هذا الفريق سوف يحصل على البطولة ويتربع على عرشها لعدة سنوات قادمة، وكيف تضيع منه البطولة وهو الذي يملك أوراق اللعب التي يجيد استخدامها ويحسم المعارك في صالحه ويوجه الضربات في التوقيتات المناسبة إلى الفرق المنافسة.. أليس الأمر كذلك يا دكتور سرور؟ مرة أخرى عليك أن تتابع باهتمام الأدوار النهائية للبطولة وسوف تتأكد بنفسك أن فريق البرازيل سيحقق الفوز دائما ولن يخسر أبدا يا دكتور سرور!!

□ بعد أن انتهت الحكومة من إلقاء بيانها عليك أن تراقب المناقشات جيدا بما يكفل استثمار الوقت وعدم إهداره، لا نريد نوابا يتحدثون لمجرد الاستعراض ومن أجل أن يراهم أهالى الدائرة على الشاشة الصغيرة، لا نريد احاديث مطولة مكررة لا تضيف شيئا وتكون مجرد تحصيل حاصل، بصراحة لا نريد ان تمتد المناقشات حتى منتصف الدورة وليس مقبولا أن تحدد مساحة زمنية ثابتة لكل النواب لأن هذا الأسلوب يسلب حق النواب الجادين ويعطى غيرهم ما لا يستحقونه، عليك أن تقاطع كل نائب تشعر بأنه ليس جديرا أن يشارك في هذه المناقشات ويسترسل في الحديث ويضيع وقت المجلس. هل ستفعل ذلك يا دكتور سرور؟ اعتقد أنك ستفعل لأنك تدرك جيدا أن الرأى العام ينتظر باهتمام ماذا سيقول نواب الشعب في هذه الفترة الحرجة العصيبة بالغة الحساسية.

■ **الدكتور مفيد شهاب عضو مجلس الشوري سعيد بمنصبه كوزير بمجلس شوري وسوف يخوض المعركة الانتخابية المقبلة لمجلس الشورى ولن يخوض الانتخابات لمجلس الشعب على الاطلاق وبالتالى لن يكون عنصوا بمجلس الشعب.. أعرف أن هذه أمور لا تعنيك فى شىء وبالتالى لن أرسل لك كارت تهنئة حينما يغيب الدكتور شهاب عن انتخابات مجلس الشعب المقبلة!!**

□ الاستمتاع بالعطلة أمر مهم للغاية لتجديد النشاط واكتساب الحيوية، كما أن الاستجمام حق لمن أرهق نفسه وتحمل أعباء ومهام ثقيلة طوال فترات العمل، وبالتالى من حقك أن تستجم ولكن ليكن قضاء المصيف داخل البلاد وليس خارجها يا دكتور سرور وذلك لسببين: أولهما ترشيد استخدام العملة الصعبة الأجنبية التي نعاني من

نقـص حـاد فيها، وثانيهما هو ألا تبتعد عن الأضواء في هذه الفترة الحرجة فالقرب من الأضواء هو وسيلة لها فاعليتها للحفاظ علي المنصب!

■ في حوارك الذى سوف ينشر غدا بصفحة أحزاب ونواب قلت بمناسبة التغيير الوزاري إن هناك وزراء كانوا يمثلون إضافة لمناصبهم بينما هناك آخرون مناصبهم هى التـى أضـافت لهـم وقلت إن هناك أشخاصا يستمدون قيمتهم من المنصب وآخرون يستمدون قيمتهم من ذاتهم وشخصهم فإذا غاب المنصب احتفظوا بقيمتهم ومكانتهم لـدى الجماهير وأنت على حق يا دكتور سرور لكنك لم تحدد لنا من الذي أضاف ومن الذي كان «المضاف إليه».

□ هـناك احتمالان لا ثالـث لهـما: أمـا أن تظـل فى مـوقعك لعـدة سنوات أخرى وتضرب رقـما قياسـيا جديدا وتعتلى المنصة فى مجلس الشعب الجديد وهنا سوف تكون سـعادتك غامرة قد انتصرت وسحقت خصومك ومنافسيك وإما أن يجيئ رئيس جديد لمجلـس الشـعب الجديـد ليحل مكانك وهنا إما أن تجلس فى صفوف الأعضاء كنائب وإمـا أن تـودع الحـياة النيابـية وترحل نهائيا عن قاعة مجلس الشعب حتى لا ترى أحدا غيرك يعتلى المنصة التي ظللت تحتل مكانك بها علي مدى خمسة عشر عاما.

أريـد أن أسـألك هـل هـناك سوابق داخل مصر أو خارجها تقضى بأن يتولى وزير مجلـس الشعب منصب رئيس برلمان أم أنه لا توجد سوابق وأن هذا أمر مستبعد وبعيد المنال تماما يا دكتور سرور؟!

■ اللهم احمنا من طوفان التغير واحفظ لنا المنصب دوما وابقنا فى مقعد الرئاسة لمجلس الشعب لعدة سنوات مقبلة. عليك أن ترفع يديك إلى السماء وتدعو هذا الدعاء يا دكتور سرور، فإما أن يستجيب الله سبحانه وتعالى إلى دعائك فتظل تعتلى المنصة وإما أن تضـطر لا قـدر الله إلى الجلوس في مقاعد الأعضاء بصفتك نائبا عن السيدة زينب وليس رئيسا لمجلس الشعب!!

□ نحـن نعلـم أنـك سـوف تتولى رئاسة مجلس الشعب فى الدورة البرلمانية المقبلة والأخـيرة مـن عمر هذا المجلس، وأن هناك مهام ثقيلة تنتظرك ولكى تكون قادرا على إنجازهـا لابـد أن تسـتمتع بعطلـة بـرلمانية تحقـق لـك الاستجمام والاسترخاء وهدوء

الأعصاب.. اذهب إلى الساحل الشمالي يا دكتور سرور، واطلب من رئيس مجلس الوزراء أن يرسل لك تشريعات الاحتكار، واتحاد الشاغلين والضرائب على الدخل باعتبارها تشريعات جماهيرية مهمة وطالما أنها حجبت في أثناء الدورة فلتتول أنت دراستها بنفسك في العطلة والموافقة عليها واصدارها وليتك تدعو الدكتور عبيد ليحضر إليك في المصيف لتناقشا معا تلك التشريعات وتتوليا إقرارها بعيدا عن قاعة مجلس الشعب!

■ **كل عام وأنتم بخير بمناسبة فض الدورة البرلمانية.. أعتقد أنك في العام المقبل أيضا، سوف تلقى بيانا عن انجازات الدورة.. يبدو أنك باق والوضع في مجلس الشعب سوف يختلف عن الشورى، سوف تبقى يا دكتور سرور ولا تقلق من رحيل الدكتور حلمي، وعليك الآن أن تذهب إلى أحد المصايف لتستجم في اثناء العطلة البرلمانية.**

□ يتصور البعض أنك تبقى في موقعك بأقدام ثابتة لأن لديك حرفية عالية للغاية في تمرير التشريعات، وهو تصور خاطئ فهذه الدورة أوشكت على الانتهاء ومع ذلك فلم نجد أي تشريعات جرى تمريرها أو سلقها لماذا إذن تبقى وتبقى في موقعك بهذه الصورة غير المسبوقة؟ هل لأنك تفسح صدرك إلى أقصى حد وتتقبل النقد بكل أشكاله، أم لأن لديك إمكانات تنفرد بها في إدارة الجلسات ولا تتوافر على الإطلاق لأى منافس لك. أريد أن أسألك بمناسبة قرب فض الدورة.. هل ترى أن لك منافسين يا دكتور سرور أم أنك خارج دائرة المنافسة دائما، وبالتالي سوف تتربع وحدك على المنصة دون أن يجرؤ أحد على الاقتراب من تلك المنصة؟ اعتقد أنه لا يوجد منافسون وبالتالى سوف تبقى إلى أن يظهر منافس.. من يكون هذا المنافس يا دكتور سرور؟!

■ **الفنانة الساحرة الشقراء الوردية البشرة تشارليز ثيرون هل سمعت عنها يا دكتور سرور أو شاهدت أفلاما لها؟ لقد حصلت على ستة ملايين دولار أمريكى عن دورها في فيلم «ايون فلوكس» الذى تقوم فيه بمغامرة فضائية.. هل ترى أنه من بين نوابنا من يحقق مثل هذا الدخل.. كم نائبا يمكن أن يصل إلى هذا الرقم.. وهل من المعقول أن نجد دخل نائب واحد يفوق إجمالي مكافآت وبدلات جلسات وبدلات لجان وبدلات السفر إعضاء المجلس جميعهم بمن فيهم رئيس المجلس على مدى دورة**

بـرلمانية بأكملهـا.. كـم نائبـا مثل ثيرون وهل ترى أن ثيرون تستحق عن جدارة هذا الأجر الفلكى يا دكتور سرور؟ اعتقد أنها تستحق لأنها ترحب دائما بالتقاط الصور لها وفي كل الأوضاع!

الوزير السابق أحمد نظيف

□كـنت رئيسـا لبعثة الحج وقد تجولت بعد نهاية المناسك في شوارع جدة لدواعى التسـوق ولا اعـتراض عـلى هـذا وهذا حقك، لكن الأمر الملفت أن مشترياتك كانت محدودة وقليلة للغاية، هل هذا يرجع إلى ارتفاع سعر الريال السعودى؟ أريد أن أسألك أنت تحمل الآن لقب حاج من المسئول عن ارتفاع سعر الريال يا أستاذ نظيف؟!

■ ماذا يقول رجل الشارع عن الدكتور نظيف؟ يقول أنه اسم على مسمى ويتمتع بسمعة جيدة ويقولون عنه أنه رجل جاد ملتزم وعالم في مجاله التكنولوجى ويمكننى أن أضـيف إلى ذلـك أنـك رجل يتعاظم إصرارك على تحقيق النجاح وإصلاح ما أفسده الدهـر رغـم أن الـتركة ثقـيلة للغاية.. إن الأعين جميعها تتجه إليك وترصد حركتك وتصريحاتك وتدرك أن المهمة صعبة ومع ذلك فإن المواطن البسيط يستبشر بك ويدرك أنـك لا تحمـل عصـا سحرية لكنك سوف تحقق له ما تعذر تحقيقه على مدى سنوات طالت وامتدت!

□ مـن الطبيعـي أنـك تشهد للدكتور عبيد بالنجاح في مهامه، وقد صرحت بذلك عدة مـرات لكن المؤكد أيضا بينك وبين نفسك أنك تسجل للدكتور عبيد أخطاء قاطعة لا جدال حـولها تسـببت في عديـد مـن الأزمات التي تعانى أنت منها الآن، ولو لم تكن هذه الأخطاء لكانـت مهمـتك أسهل كثيرا ولكانت التركة ليست ثقيلة إلى هذا الحد.. والمؤكد بجانب هذا كلـه أنـه يـتعذر علـيك تمامـا أن يجئ يوم وتعلن فيه عن أخطاء رئيس الوزراء السابق لتبرر استفحال عديد من الأزمات وصعوبة مواجهتها، وهذا قدرك يا دكتور نظيف!!

■ مـاذا يـريد المواطن البسيط من الحكومة الجديدة.. إنه يريد العدالة والمساواة والقضاء على المحسوبية.. لا يريد أن تتوافر فرص العمل فقط لمن يكون له واسطة أو تتوافـر وتـتاح الترقـيات لمـن يكـون مسـنودا وله علاقات خاصة جدا مع القيادات والمستويات الإدارية العليا.. يريد أن تتوافر السلعة في الأسواق بأسعار في متناول يده..

يـريد أن تتصـدى الحكـومة بكـل حزم لمن يتلاعب بأقوات الشعب.. يريد أن يحافظ الجنيه على هيبته ولا يعود للتقهقر مرة أخرى أمام الدولار.. يريد مسكنا ملائما يتسنى معـه القضاء على ظاهرة العنوسة التى تؤرق كل رب أسرة، يريد ألا يقف ساعات فى طابور الخبز.. يريد تحقيق اكتفاء ذاتى من القمح.. يريد التصدى للفساد بكل أشكاله والتصـدى للمسـتوردين الـذين يتمتعون بالصوت العالى.. يريد قطاعا خاصا وطنيا ولـيس قطاعـا منفلـتا لا يعنـيه سوى مصلحته الشخصية وتحقيق الثراء السريع بكل الطـرق وقبل هذا كله يريد رئيس وزراء حازما كلمته تكون نافذة لدى أي وزير مهما بلغ وزنه وثقله داخل مجلس الوزراء وتكون وعوده قابلة للتنفيذ.. هل تستطيع تحقيق جميع ما يريده المواطن يا دكتور نظيف؟ لئن حققتها فإن حكومتك سوف تلقي القبول وتحظى بالشعبية العريضة لدى الجماهير التي طال انتظارها وصبرها!!

الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء

□ هـناك أمـور عجيـبة تمـثل لوغاريـتمات أمام الرأي العام.. هل يمكن أن تكون المصـلحة العامـة تقتضى منع وحظر هدم الفيلات وتعلن الحكومة عن تمسكها بالأمر العسـكرى ومـع ذلـك ينتهـى المطاف إلى السماح بالهدم وإلغاء الحظر.. وهل يمكن أن تـبدأ الحكـومة في ضـخ الأمـوال بالأسواق وفقا للأرقام التى أعلنتها ومع ذلك تبقى أزمـة السـيولة عـلى حالها؟ وهل يمكن توفير الـ ٦٥٠ ألف فرصة عمل المعلن عنها فى البـيان الحكومى فى ظل هذا الركود؟ هل يمكن ان تحدث طفرة فى أرقام التصدير وفقا لتصريحات المسئولين بينما السلعة المحلية مازالت عاجزة عن مواجهة أية منافسة؟

■ يقولون أن هناك رجال أعمال مشهورين قاموا بتهريب أموال طائلة إلى خارج البلاد سواء كانت هذه الاموال هى أموالهم بالفعل أو أموال البنوك التى نجحوا بالعلاقات الودية جدا مع أصحاب القرارات الذهبية داخل الجهاز المصرفى في الحصول عليها فى صورة قروض لن ترد ويا بخت من نفع واستنفع.. هل بالفعل هناك رجال أعمال متورطون فى هذا الشأن ولـماذا كـان هـذا سـلوكهم..ألم توفر الدولة لهم جميع التسهيلات للاستثمار داخل مصر ألم تحرص دائما على تذليل شكاوى المستثمرين ورجال الأعمال وتبذل مساعيك لحلها والتغلب عليها.. ألا يعنى تهريب هذه الاموال المزيد والمزيد من أعداد العاطلين فى وقت اتجهت فيه

الحكومة الى توفير ١٧٠ ألف فرصة عمل كمرحلة أولى على مستوى كل المحافظات.. أريد أن اسألك هل أنت راض بالفعل عن إسهام رجال الاعمال فى علاج مشكلة البطالة.

□ الحكومة رفعت السعر المعلن للدولار للمرة الثانية خلال هذا العام ولا نملك إلا أن تكون لنا دعوتان أولاهما ألا تضطر الحكومة لرفع جديد للدولار وأن يكون هذا الرفع هو الأخير والثانية ألا يقترن الرفع بزيادة في الأسعار وآثار تضخمية لا يستطيع أحد أن يتحملها فى تلك الظروف العصيبة.. ترى هل يمكن أن تكون الدعوتان مستجابتين يا دكتور عاطف!!

■ **هل يمكن القول بأن هناك مشروعات قوانين عاجلة ينتظرها الرأى العام بشغف وأصبح مطلوبا من الحكومة أن تتقدم بها على الفور ومع ذلك فهى إلى اليوم مازالت بعيدة عن جدران مجلس الشعب؟ اعتقد أن الاجابة معروفة واعتقد أن الحكومة حريصة دائما على إلا يوجه إليها اتهام من هنا أو هناك مؤداه أن هناك بطئاً يلازم ويصاحب تقديمها للتشريعات.**

□ سمعنا مرارا وتكرارا منذ سنوات عديدة أن تشريعات مهمة يترقبها الرأي العام وينتظرها المواطن بشغف.. تلك التشريعات أكدت حكومات سابقة بصفة قاطعة أنها سوف تتقدم بها إلى مجلس الشعب وتمر الدورة البرلمانية وراء الأخرى وتظل التشريعات بعيدة كل البعد عن جدران البرلمان وقد أعلنت أخيرا أن تلك التشريعات في طريقها إلى المجلس ويجئ في مقدمتها الرهن العقاري والمالك والمستأجر للعقارات القديمة وقانون العمل وما إلى ذلك، عموما نحن على ثقة بأن هذه التشريعات ليست وهما وأنها سوف تحال بالفعل إلى مجلس الشعب هذه الدورة والسبب معروف وهو أنك رجل حينما تعد فلابد أن تصدق.

■ **مياه الأمطار غمرت جميع المناطق داخل العاصمة وامتدت إلى كل مكان مع مولد المجلس الجديد باستثناء مكان واحد هو شارع مجلس الشعب يبدو أنها أمطار سياسية!**

□ هذه الدورة البرلمانية سوف تكون قصيرة للغاية حيث انتخابات مجلس الشوري تقترب وهي انتخابات تمتد شهرا كاملا مثل سابقتها لتطبيق المراحل الثلاث

عليها هى الأخرى وسوف يكون لزاما أن يساند نواب مجلس الشعب زملاءهم ونواب الشـورى مـن حـزب الأغلبـية رغم أنها معركة هادئة إذا قورنت بالمعركة التى لازمت انـتخابات مجلـس الشعب ومع قصر هذه الدورة البرلمانية يصبح لزاما عليك باعتبارك رئـيس الـوزراء أن تراعـى تقـديم مشروعـات القوانـين عـلى مـدار الـدورة القصـيرة ويستحسـن مـع بدايـتها حتـى يتسنى للنواب وهم نواب جادون منضبطون إعطاؤها حقهـا في المناقشـة خاصـة أنهـا تشريعـات مهمة للغاية وبالتالى سوف ترتكب الحكومة خطـأ جسـيما إذا كـررت هـذا الأسـلوب المـرفوض وقدمت تشريعاتها في نهاية الدورة البرلمانـية واعـتقد أن حكومـتك قـادرة عـلى تقديم التشريع في موعده الملائم وليس فى الـوقت الضـائع خاصـة إذا كـنا علي يقين أن هذا المجلس الجديد لن يقبل أن تحال إليه تشريعات مهمة في أوقات ضائعة!!

■ **موظف الحكومة الذى كان راتبه الشهري منذ ثلاثة أعوام ستمائة وستين جنيها أي مـا يعـادل مائتـى دولار أصـبح راتـبه الـيوم بعد العلاوات لا يتعد مائة وعشرة دولارات فقط لا غير والمودع الذي كان يضع أمواله داخل البنوك بالجنيه المصرى فقد فجـأة بعـد الـتعويم أربعين في المائة من القوة الشرائية لهذه الأموال ومع هذا كله فإن الموظف والمودع كليهما عليه أن يتحلى بالصبر ولا يستسلم لليأس والاكتئاب طالما أن هـناك شيئا أغلى من الدولار واليورو.. إنها القناعة والتسليم بالأقدار يا سيادة رئيس الوزراء.**

□ هـل يجـب أن تعد من الآن بيان الحكومة الذي سوف تلقيه أمام مجلس الشعب في دورتـه الجديـدة أم يتعـين عليك أن تتمهل وترجئ أعداد هذا البيان بعض الشيء يا دكتور عاطف؟!

■ **أعلنت في بيانك أمام مجلس الشعب أن الاقتصاد المصرى قوى البنيان وهو ما يمـثل تفـاؤلا واقعيا في موضعه ولا يعنى إفراطا أو مبالغة في هذا التفاؤل، والتفاؤل لـيس عيبا طالما أنه يرتكز على حقائق وينطلق من واقع، ونحن علينا أيضا أن نتفاءل، وهذا التفاؤل يفرض علينا أن نثق في عملتنا المحلية وقوتها وصلابتها، ومن أجل هذا فـنحن علي يقين أن الجنيه المصري سوف يبقي صامدا متماسكا طالما أن اقتصادنا متين**

وقوى البنيان، علينا أن نثق في عملتنا ونستبعد تماما اضطرارك في الفترة المقبلة إلى الإعلان عن سعر جديد للدولار داخل الجهاز المصرفي ليصبح خمسمائة قرش أو خمسمائة وعشرين قرشا نثق أنك لن تفعل ذلك، لسبب بسيط أن الجنيه صامد والدولار سعرة الحقيقى هو ٤٦٢ قرشا فقط لا غير، علينا أن نتفاءل ونثق فى أنك لن تعلن عن أي سعر جديد للدولار طالما أن اقتصادنا قوى البنيان يا دكتور عاطف!!

□ هناك أراء مؤداها أن الموظف الذي يتقاضى خمسمائة أو ستمائة جنيه شهريا أصبح يتعذر عليه تماما أن يفى باحتياجاته الأساسية في ظل الغلاء وقفزات الأسعار التى حدثت في الفترة الأخيرة، بل أن هذا الموظف يعيش على حد الكفاف.. وأن العلاوة التى تقررت مع مشروع الموازنة التى تبلغ ١٠٪ لن تحقق أي إضافة للدخل لأن الأسعار زادت بمعدل أكبر وأن الـ ١٧٠ جنيها التى يحصل عليها الشاب خريج الجامعة شهريا في الوظائف التى وفرتها الحكومة لا تكفيه مواجهة بند المواصلات والانتقالات وحده في عديد من الحالات. أريد أن أسألك هل هذه الآراء يا دكتور عاطف ترفضها، وهل ترى أن دخل ١٧٠ جنيه شهريا، أو بمعنى آخر دخل ١٠٠ دولار يكفى لمواجهة متطلبات أسرة محدودة الدخل لا علاقة لها بفواتير محمول أو أعباء دروس خصوصية أو غذاء ترفيهى كاللحوم والفاكهة.. هل ترى أن ٦٠٠ جنيه كافية، أم أنها بعد التعويم لم تعد تغني ولا تسمن من جوع يا دكتور عاطف؟!

■ من المؤكد أن هذه الابتسامة التى لا تفارق وجهك لحظة واحدة تبعث التفاؤل والاستبشار لدى المواطن المصرى وتجعله على يقين بأن الجنيه المصرى سوف يستعيد هيبته ووقاره وأن الأسعار التى التهبت سوف تتراجع وتتراجع وأن الشاب الذى فى بداية طريقه لن يحبط وسوف يجد وظيفة فى متناول يديه وأن الأموال التى هربت إلى خارج البلاد على أيدى العابثين المتمرسين سوف تعود بسلامة الله وأننا من الآن فصاعدا لن نجد قيادة واحدة منحرفة داخل الجهاز المصرفى ممن يرفعون شعار يا بخت من نفع واستنفع، ابتسامتك الوردية المتواصلة سوف تجعلنا نبتسم جميعا يا دكتود عاطف مادامت ابتسامتك هذه لم تغب أبدا حتى حينما تلتقى مع هذا الوزير الأوحد فى حكومتك الذى لا يكن لك أى مودة من التى يكنها لك باقى زملاؤك الوزراء!!

□ عـاد أحـد رجـال الأعـمال الهاربـين مـن الخـارج وأبـدى اسـتعداده أن يسدد المديونـيات ويعـيد الأموال التى أخذها من البنوك.. ويبدو أنها بداية تدعو إلى التفاؤل وأن رجـل الأعمال العائد لن يكون الوحيد، وأن رجال الأعمال الهاربين سوف يعيدون حسـاباتهم وفى الـنهاية سـوف يتخذون قرار العودة بدلا من أن يظلوا مطاردين ما بقى لهـم مـن العمر.. أريد أن أسألك: ما هو توقعك بشأن تلك الأموال الهاربة؟ كم من الـ ٣٥ ملـيارا يمكـن أن تستعيده البنوك في الفترة المقبلة؟ هل نكون قد أفرطنا في التفاؤل لـو قلـنا ٢٠ ملـيارا سـوف تسـتعيدها الدولة؟ هل تتوقع أن يعود رجل الأعمال الذى حصل على مليار و ٣٠٠ مليون بالتمام والكمال أم ينجح فى أن يظل بالخارج مدى حياته لـينعم بأمـواله التـى «لهفها» من البنوك وينعم بها ابناؤه وأحفاده وأحفاد أحفاده؟ لقد حصـل مـواطن هـارب واحـد عـلى هـذا الملـيار والثلثمائة مليون بينما دارت مناقشات موسـعة في مجلـس الشـعب لـزيادة اعتمادات قطاع التعليم مليار جنيه لتشييد مزيد من المـدارس، وإلا فلن يجد التلاميذ مكانا يتعلمون فيه.. أي أن فردا واحدا حصل على ما تعـذر عـلى قطـاع حـيوى أن يحصـل علـيه وهـو قطـاع يمس مباشرة مستقبل ملايين التلامـيذ.. أعـتقد أنـك سـوف تبذل جهدا مكثفا حتى لا يكون رجل الأعمال الهارب العائد هو الأحد وهو الأول والأخير يا سيادة رئيس الوزراء.

■ هـناك عـدد لـيس بالقلـيل مـن أعضاء مجلس الشعب يتقدمون إليك باسئلة وطلبات إحاطة حول ارتفاع الأسعار وبالتالى سوف يطالبونك أن تخفف المعاناة وهذه الأعـباء الثقـيلة عـن محـدودى الدخل، تلك الأعباء التى تفوق كثيرا طاقاتهم ويبقى السـؤال: هـل سـوف تخفف المعاناة عن محدودى الدخل يا دكتور عاطف أم تتركهم ليفترسهم الغلاء ويفتك بهم ويجعل اسئلة نوابهم مجرد حبر علي ورق!

□ مثلما تكون احتمالات التغيير محدودة للغاية أو تكاد تكون منعدمة على مستوى هيـئة مكتب مجلس الشعب فيبدو أيضا أن احتمالات التغيير سوف تكون محدودة أيضا عـلى مستوى رئاسة مجلس الوزراء.. لماذا لا يبقى الدكتور عبيد ولماذا يتغير؟ هل بسبب ارتفـاع الأسـعار؟ إنه ارتفاع لأسعار عالمية لا يد له فيها.. هل يتغير لقفزات الدولار؟ إنهـا قفزات ناتجة عن اكتنازات ومضاربات وأناس لا شاغل ولا عمل لهم سوى القيام

بنشـاط المضـاربة على العملة.. هل التغير يكون بسبب العجز فى الميزان التجارى؟ إنه عجـز ناتج عن زيادة السكان بهذه المعدلات المفزعة وتزايد استهلاكهم من جميع السلع دون اسـتثناء وعـدم قـدرة الإنـتاج المحـلى عـلى مـواجهة هذه المعدلات الاستهلاكية المتصـاعدة دائـما وبالـتالى هـل نقـول أن الدكتور عبيد أدى مهامه بنجاح تماما مثل أداء رئـيس مجلـس الشعب؟ الإجابة قد تكون نعم وبالتالى فإن الدكتور عبيد باق ولا تغير فى منصب رئيس مجلس الوزراء!!

■ **الدورة البرلمانيةتبدأ اليوم والحكومة باقية وأنت مازلت تشغل منصبك كرئيس للوزراء وطالما أن الدورة بدأت دون تغيير للحكومة فهذا معناه أنك باق وأنك سوف تلقـى بـيان الحكومة أمام مجلس الشعب ولن يلقيه بالطبع أحد سواك، سوف تبقى يا دكـتور عاطـف عـلى الأقل حتى نهاية هذه الدورة أى لمدة سبعة أو ثمانية أشهر قادمة وهذا ما يجعلنا نتفاءل ونستبشر خيرا بإذن الله!!**

□ اسـتمع الـرأي العـام وتابـع بشـغف جلسـة مجلـس الشـعب التى نظرت فيها الاسـتجوابات المقدمـة إلـيك حـول الفقر والغلاء وارتفاع أسعار جميع السلع الغذائية واعـتقد أن الـرأي العـام يمكـن أن يحكـم عـلى مقدمـى الاستجوابات بأنهم مبالغون ومغالطـون وضـلوا طـريقهم لو أقسمت يا دكتور عاطف بالله العظيم أمام المجلس أن الأسعار تراجعت وأن المواطن المصري مستوي معيشته يرتفع عاما بعد عام وأن أسعار الأرز والسـكر والـزيت اليوم فى متناول يد المواطن البسيط محدود الدخل، لو أقسمت يصبح لزاما علينا جميعا أن نصدقك.. إقسم يا دكتور عاطف!!

■ **مناقشة بيان الحكومة في هذه الدورة سوف يكون له طابع خاص جدا. فليس وارداً أن نجـد نائـبا يشيد بجهود الحكومة في تثبيت الأسعار أو تعظيم الصادرات أو تخفـيف المعانـاة عن المواطن الكادح أو استعادة الجنيه المصري لقوته وصلابته وهيبته أمـام العمـلات الأخـرى. هل تتوقع أن يؤيدك ويساندك نواب الأغلبية؟ وإذا فعلوا ذلـك فهـل لرضـائهم عـن أداء الحكومة أم لأنهم يخشون الاخلال بالالتزام الحزبى؟ اعـتقد أنـه لـزاما عليك أن تشيد بالالتزام الحزبي تماما مثلما سوف يشيد النواب بأداء الحكومة يا دكتور عاطف!**

□ هـناك أحاديـث لا تتوقف عن تغييرات وزارية ورجل الشارع يسأل هل يبقى أغلـب الـوزراء والمحافظـين أيضـا أم يـرحلون؟ ولو رحل أغلب الوزراء فهل يرحل معهـم رئـيس الـوزراء أم يبقى ويستمر، هل الدكتور عبيد له الأحقية والجدارة فى أن يبقـى فى موقعه نتيجة أنه تحمل أعباء تفوق طاقة أى مسئول سابق شغل هذا المنصب؟ هـل نقـول إن المواطن المصرى سوف يصاب بالإحباط وخيبة الأمل لو رحل الدكتور عبـيد وأنـه يتمنـى بقـاءه واسـتمراره ربـما نقـول إن انخفـاض الدولار يعكس جهدا وسياسـة ناجحـة للدكتور عبيد وبالتالى نقول لو استمر الدولار واليورو يتراجعان فإن ذلـك يكـون كفيلا باتساع شعبية رئيس الوزراء وجدارته بالبقاء والاستمرار؟ وبالتالى فنحن نتمنى أن يواصل الدولار انخفاضه وتراجعه حتى تظل باقيا فى منصبك ياسيادة رئيس الوزراء!

■ **أكـدت فى مجلـس الشـورى أن الحكـومة قد خفضت إنفاقها إلى اقصى حدود ممكـنه ومـع ذلـك فالنواب غير مقتنعين ومازال لديهم انطباع أن هناك اسرافا وبذخا حكومـيا سواء فى ديكورات المكاتب التى تصمم على أحدث الطرازات المستوردة أو كـان فى السـيارات الفارهة الحديثة والمخصصات أو ما إلى ذلك، أنت تؤكد أن هناك تقشفا وضغط إنفاق والبرلمان له دائما وجهة نظر أخرى مختلفة ماذا تفعل لتقنع النواب أن الحكـومة ترشـد ولا تسرف ماذا تفعل؟ أقسم لهم يا دكتور عاطف لكي يصدقوك وليتهم يفعلون!**

□ إنهـا مبادرة جريئة وجادة كانت حديث الرأى العام، تلك المبادرة التى وجهتها لـرجال الأعـمال الهاربين، وهذه المبادرة تجعلنا نقول إن هؤلاء الهاربين ليس بالضرورة أن يكونـوا متلاعبـين نهـبوا المال العام وارتكبوا المخالفات والجرائم، فليس معقولا أن يفـتح رئيس مجلس الوزراء ذارعيه لمنحرفين ومتحايلين، هذه المبادرة تؤكد أن الحكومة على يقين بأن هؤلاء الهاربين تعثروا لظروف خارجة عن إرادتهم ووجدوا أنفسهم فجاة عاجـزين عـن السـداد وعاجـزين عـن مـواجهة مديونـياتهم وإنقـاذ أنفسهم وتحسين مراكـزهم المالـية، وبالـتالى لم يكـن أمـامهم خـيار سوى الهروب. إلى الآن يسأل الرأى العـام: كـيف نجحـوا فى مغـادرة الـبلاد بهـذه السـهولة على الرغم من أن مديونياتهم

بالمليارات؟ ومن الذى قدم إليهم خدمة العمر كله وأتاح لهم هذا الهروب أو كيف استطاعوا انتزاع كل هذه الاموال الضخمة من خزائن البنوك الخاوية؟ وبصرف النظر عن هذه الألغاز فنحن أمام واقع يعلن عن نفسه، وهو أنك بادرت وفتحت ذراعيك وقدمت وعودا لهم بأن يطمئنوا ويعودوا إلى بلادهم ويواصلوا أنشطتهم ويسددوا وفقا لقدراتهم، ويبقى السؤال الحاسم: هل يستجيبون لهذه المبادرة ياسيادة رئيس مجلس الوزراء؟ وهل تسترد البنوك أموالها الضائعة؟!

■ **هناك من يرى أنك تفرط فى التفاؤل والنظرة الوردية دائما للأمور ويرى أن الابتسامة التى ترتسم على وجهك لا تتماشى ولا تعبر عن واقع المناخ السياسة والاقتصادي والاجتماعى، وأن مشكلة البطالة المزمنة المستعصية لا توجد لها ردود الأفعال المتوقعة على ملامحك وهذا ما يجعلنا نتساءل: هل أنت مفرط بالفعل في التفاؤل أم أنك على ثقة وعلى يقين بأن الفترة المقبلة سوف تشهد على يديك حلولا جادة وحاسمة وعملية وواقعية لأزماتنا المستعصية وفى مقدمتها البطالة واهتزاز قيمة الجنيه المصري؟! علينا أن ننتظر ونترقب ومن يعلم ربما تثبت الفترة المقبلة أنك لم تكن مفرطا فى التفاؤل بقدر ما تتعاظم ثقتك فى قدرة الحكومة الحالية على إعادة البسمة للمواطن المصري ليصبح هو الآخر متفائلا مثلك تماما يا سيادة رئيس مجلس الوزراء.**

□ بيانك الذى القيته في مجلس الشعب نال قبول النواب وحظى باستحسان الرأى العام فى مجمله ومن المؤكد أن المواطن البسيط يدرك جيدا صعوبة مهام هذه الحكومة عن أية حكومات سابقة خاصة فى ظل هذا الركود العالمى وتلويحات المارد الأمريكى وتوعداته المتواصلة بالهجوم العسكرى الساحق على العراق، وما يترتب على تلك التلويحات من تأثيرات سلبية للغاية على المنطقة بأسرها وأيضا فى ظل تعذر إسهام القطاع الخاص في الحد من أزمة البطالة وتعظيم حصيلة التصدير.. كان الله في عونك يا دكتور عاطف.

■ **ماذا يريد المواطن البسيط؟ أنه يريد فرصة عمل ويريد دخلا ملائما ومسكنا فى حدود قدراته ورغيف خبز دون طوابير ويريد توافر الزيت والسكر فى المجمعات بأسعار مستقرة مدعمة دعما حقيقيا وليس وهميا ويريد القضاء علي المحسوبية**

والوسـاطة والفساد الإداري ويريد وزراء صادقين لا يبالغون ولا يطلقون تصريحات وردية لا علاقة لها بالواقع وماذا تريد المواطنة البسيطة؟ تريد أن تتزوج وتوفق في تكون أسرة ولا يلاحقها ويطاردها شبح العنوسة.. هل حققت هذه المطالب الأساسية جدا يا دكتور عبيد.. لو حققتها فلا تقلق.

□ لـو قلـنا أن أى أحاديـث عـن تغيـيرات أو تعديلات وزارية هى مجرد شائعات وأن الحكـومة باقـية ورئيسـها الدكـتور عبـيد بـاق حتى يستكمل مجلس الشعب الحالى مدته وأن التغيـير يمكـن أن يأتـى مع مولد مجلس الشعب الجديد أي فى شهر نوفمبرمن العام المقبل.. فهل تؤيد هذا الرأى يا دكتور عاطف وتراه رأيا صحيحا وسليما ومنطقيا أم أنك تراه رأيا غير دقيق ومغلوطا ويجانبه الصواب ولا يستحسنه الرأى العام على الاطلاق!!

■ أكـدت أمـام مجلـس الشـعب أن الذين هربوا بأموال البنوك إلى خارج البلاد سوف تتعقبهم الحكومة ولن يفلتوا ولن ينعموا بتلك الأموال التى «لطشوها» ونهبوها وأكدت أن هذه الأموال هي أموال الشعب وسوف تعود إليه وأن هروب هؤلاء بتلك الأمـوال لن يطول والحكومة قادرة على استعادة الأموال مرة أخرى.. وقد مضى على هـذه الـتصريحات أكثـر مـن عامين والوضع باق على ما هو عليه والأموال مازالت بالخارج ولم تعد والهاربون ينعمون بها في أوروبا وأمريكا وربما إسرائيل أيضا.. أريد أن أسألك هل مازال لديك الأمل في استعادة هذه الأموال يا دكتور عاطف؟

كمال الشاذلي الأمين العام المساعد للحزب الوطني

□ لـو افترضـنا ان الحـزب أخذ خطوة جريئة وقام بتغيير ٦٠٪ أو ٧٠٪ من نوابه الحاليـين واسـتعاض عـنهم بمرشحين جدد يخوضون المعركة الانتخابية المقبلة لمجلس الشعب، لو فعل الحزب ذلك هل يكون قد أصاب أم اخطأ؟

■ قلـت إن أمـناء الحـزب الوطنى فى المحافظات قد أحسن اختيارهم وهذا أمر حقيقى يشعر به الرأى العام لكن يستثنى من القاعدة ثلاثة أمناء هناك إجماع على سوء اختيارهم ويرى الكثيرون أنه لا علاقة لهؤلاء الفرسان الثلاثة بالسياسة من قريب أو بعيد وأعتقد أنك تعرفهم جيدا ولست فى حاجته إلى أن يدلك أحد عليهم!!

□ الحديث عن انتخابات القائمة يتزايد هذه الأيام وهو ما يفرض علينا أن نطالبك بأن تحدد موقفك بكل وضوح وصراحة.. هل أنت مع الانتخاب الفردي أم مع انتخابات القائمة أم لا مع هذا ولا ذاك!!

■ **الأمانات داخل حزب الأغلبية تشعبت وتعددت وربما تداخلت وأصبح من الصعب حصرها ومتابعة ما يدور داخلها.. هل ترى أن هذا التحول له تأثير من قريب أو بعيد على أمانة التنظيم.. أم أن أمانة التنظيم ستظل هي الأمانة التي لها الأسبقية والأولوية والريادة يا أستاذ كمال؟**

□ يقولون إن نواب الأغلبية يخشونك ويخافونك ويعملون لك ألف حساب وإنه يكفى أن تنظر إلى أى نائب بحدة لنجده يفرمل على الفور ويتوقف عن سلوكه أو حديثه داخل القاعة أو خارجها.. وإذا افترضنا أن هذا صحيح فهل يمكن أن تبقى الأمور على حالها عند تطبيق نظام القائمة سواء مع مولد مجلس جديد أو عقب حل المجلس الحالى؟!

■ **تصريحاتك حول قانون انتخابات جديد يستهدف تخليص العملية الانتخابية من العوار السياسى والدستورى هذه التصريحات اثارت ضجة فى الأوساط السياسية وهناك من يرجح أن حل مجلس الشعب وارد لا محالة ولذلك فسوف يجرى اعداد هذا القانون على وجه السرعة ليتم بموجبه انتخابات جديدة لمجلس جديد وهناك التيارات المعارضة التى تعرب عن تخوفها من انفراد الحكومة بإعداد هذا القانون دون الرجوع إلى الأحزاب السياسية، وفى كل الأحوال نحن نأمل فى أن هذا القانون الجديد الذى أعلنت عنه بكل حماس سيحقق أهدافه سواء جاء ذلك فى ظل مجلس باق أم مجلس محلول!!**

□ سوف يكون الرقم القومى حاكما وحاسما فى انتخابات مجلس الشعب المقبلة عام ٢٠٠٥ وبالتالى فلن تحدث أخطاء فى جداول الناخبين، ولن نجد أسماء ناخبين توفاهم الله ومدرجة بالكشوف، ولن نجد ناخبا يذهب إلى اللجنة فلا يجد اسمه مدرجا ويعود إلى منزله وكأنك يا ابو زيد ما غزيت.. من المؤكد أنك سعيد بهذا الرقم القومى ومرحبا به لأنه سوف يعيد الانضباط إلى العملية الانتخابية والسؤال لابد أن يفرض نفسه.. هل يرحب نواب الأغلبية بهذا الرقم القومى وهل نجد نفس الوجوه فى

القاعة مع مولد مجلس ٢٠٠٥؟ لو تغيرت الوجوه فلابد أن نقول بأعلى صوت شكرا للرقم القومي ولا شيء سوى الرقم القومي يا سيادة وزير شئون مجلس الشعب، على جانب آخر أريد أن أقول لك إنك قدمت خدمة العمر للوزير غالي ويبدو أنك سوف تضطر إلى تقديم خدمات مماثلة لبعض نواب الأغلبية!

■ هناك نائب بالمنوفية يتردد انه جاءت تعليمات مشددة إلى المجمع الانتخابى لانتخابه من أجل أن يعود مرة أخرى إلى صفوف مجلس الشورى. هل تعرفه؟ وهل ترى أنه جدير بالعودة إلى مجلس الشورى أم كان من الأفضل أن يختار المجمع بديلا له طالما أن هناك أسبابا قوية لاختيار البديل؟

□ لم تعد وزيرا لمجلس الشورى.. هل معنى ذلك أن قدميك لن تطأ قاعة مجلس الشورى من الآن فصاعدا. وماذا ستفعل حينما تشتاق إلى رؤية رئيس مجلس الشورى؟!

■ أيهما يجعلك أكثر سعادة.. ان ترى صفوت الشريف وزيرا للإعلام أم تراه رئيسا لمجلس الشورى؟ وهل ترى أن الشريف ليس هناك ما يمنع بقاءه رئيسا للجنة الأحزاب وأيضا أمينا عاما لحزبكم.. لقد كان صبحى عبد الحكيم رئيسا للشورى وأمينا للحزب لكن لم يكن هناك لجنة أحزاب في ذلك الوقت فما هو الحل؟ هل الأفضل إلغاء لجنة الأحزاب أم يتولى رئاستها شخص آخر ليبقي الشريف أمينا عاما؟ هل لديك حل يا أستاذ شاذلى!!

الدكتور يوسف والى أمين عام الحزب الوطنى

□ أعلنت فى هذه الأيام الانتخابية المباركة أنك سوف تلغى غرامات الأرز وتعيد جدولة الديون على المزارعين وهذا يحقق لك شعبية كبيرة بين الناخبين الذين خالفوا فى زراعة الارز وتعثروا في سداد الديون لكن ماذا بشأن من لم يخالف ولم يتعثر؟ هل تحقق لديهم نفس الشعبية؟ عليك بأن تعلن التجاوز عن مخالفاتهم المستقبلية فى انتخابات ٢٠٠٥!!

■ عليك ان تستعين بمعاونيك ليتولوا أمور الزراعة تماما على ان تتفرغ أنت للعمل الحزبي خلال الأشهر المقبلة. فما جدوى ان نحقق زيادة ملموسة في معدلات النمو الزراعي بينما يقابل ذلك علي الجانب الآ خر سوء اختيار في أسماء المرشحين؟

ليتك تتفرغ وتدقق كثيراً في هذا الاختيار هذه المرة حتى لا نرى وجوها كان وجودها يمثل استفزازا واستياء لدى الرأى العام وأيضا يمثل إساءة إلى وجوه أخري نجحت وتألقت وأكدت جدارتها وأحقيتها.

□ اعتدنا أن يكون لك دائما تحت قبة البرلمان ردودك القاطعة الحاسمة التى تلقى القبول والارتياح من نواب الشعب ومن الرأى العام أيضا، لكن يبدو أن لكل قاعدة استثناء والاستثناء هنا نبحث عنه في الأرز وقصب السكر يا دكتور والي!!

■ **أريد أن أسألك من الذى سوف يقوم بتغيير أمناء الحزب في المحافظات؟ اعتقد أنه أنت ولا أحد سواك طالما أنك أنت الذي أتيت بهم..**

عموما أعين الرأى العام مفتوحة على آخرها وهى تترقب وترصد أسماء الأمناء الجدد الذين سوف يكونون هذه المرة منضبطين وملتزمين!!

□ البعض يتصورون أنك ارتكبت أخطاء متعددة سواء على المستوى الزراعى أو الحزبي وأنه في مقدمة هذه الأخطاء سوء اختيار مساعديك ومعاونيك والواقع الذى أمامنا أنك رجل نظيف اليد تعمل بجد واجتهاد وترفض الحصول على أي مرتب أو مكافأة أو بدل أو أية أموال أو مزايا من الحكومة وهى في الأصل حقوق مشروعة لك مقابل الجهد المكثف الذي تبذله دائما وربما يكون من أصدر الحكم عليك بأنك لم تحسن اختيار معاونيك ومساعديك مبالغا ومغالطا لكن الأمر المؤكد أن صفحتك بيضاء ولا يوجد ما يشوبها لكن يبدو أنك وثقت فى أناس ولم يكونوا أهلا لهذه الثقة والأيام القريبة المقبلة سوف تؤكد هذه الحقيقة يا دكتور والي واتق شر من أحسنت إليه!!

■ **رغم أنك لم تعد أمينا عاما لحزب الأغلبية إلا أن النواب في أول جلسة لمجلس الشعب التفوا حولك وتقدموا لك بطلباتهم وجلست في نفس المقعد الذى كنت تجلس به داخل قاعة مجلس الشعب، والأمور تبدو كما لو كنت مازلت أمينا عاما.. يبدو أن الشعبية لا علاقة لها بالمنصب السياسي يا دكتور والي!!**

□ سوف يكشف التاريخ عما إذا كنت أنت المسئول عن أزمة رغيف الخبز أم هو الشعب المصري الذي ينجب دون ضابط أو رابط ولا يتوقف لحظة عن التهام هذا الرغيف، وسوف يكشف التاريخ عما إذا كانت الأمراض المزمنة التي أصابت المواطن

المصري نتيجة مبيدات معيبة فاسدة وأسمدة وتقاو تالفة أم أنها أمراض ناتجة عن عدم وعي هذا المواطن؟ لابد أن يكون أحد الطرفين مخطئا إما أنت أو المواطن المصري وعلينا أن ننتظر وإن غدا لناظرة قريب!!

■ اعتقد أن هناك حلا أوحد لا غنى عنه فى هذه الأيام العصيبة وهو أن تعطى استغناءات نهائية لكل المستشارين الذين يعملون فى وزارة الزراعة سواء الذين مازالوا يعملون فى الوزارة أو هؤلاء الذين تركوها إلى الأبد يا دكتور والى وفى كل الأحوال سواء استغنيت عن المستشارين أم ابقيت عليهم نقول لك كان الله فى عونك وكان الله فى عوننا أيضا يا دكتور والى!

□ وزير الزراعة السابق.. ماذا يفعل الإنسان لكى يشغل وقت فراغه؟ يمكنه القراءة وسماع الموسيقى ومتابعة مباريات كرة القدم ومشاهدة الأفلام السينمائية وممارسة رياضة المشى.. وقبل هذه كله أن يرفع يديه إلى السماء، ويتضرع إلى المولى عز وجل ليغفر له ذنوبه الكثيرة التي ارتكبها على مدى سنوات طالت وامتدت!!

■ ماذا سيفعل الليثى محافظ البحيرة حينما يتولى منصب وزير الزراعة؟ هل سوف يحقق لنا اكتفاء ذاتيا من القمح، وهل يحسن اختيار معاونيه ويطيح بكل قيادة زراعية منحرفة ولا يبقي عليها؟ هل يحد من وارداتنا الغذائية التي قفزت؟ ماذا سيفعل الليثي يا دكتور والي؟!

□ أراد لك القدر أن تجد نفسك في هذا الموقف الحرج للغاية في الجلسة الأخيرة لمجلس الشعب في عام ٢٠٠٣، لقد فجر الأعضاء موضوع خلط القمح بالعلف الحيواني والموقف ازداد سوءا حينما ترددت في التعقيب وتركت الوزير الشاذلي ليرد نيابة عنك مما دفع النائب زكريا عزمي لأن يطالبك بالرد شخصيا وألا تجعل أحدا ينوب عنك، والغريب أننا نجد رئيس المجلس يستنكر ما أعلنته من أنك نحيت المسئول عن الأغذية الذي قدم تقريرا يؤكد أن الرغيف مخلوط بالعلف الحيواني.. أريد أن أسألك: كيف يكون هذا هو موقف رئيس مجلس الشعب تجاهك؟ هل هناك دوافع خفية نحن لا نعلمها؟ لم يعد أمامك يا دكتور والي سوى أن تأتي برغيف خبز في أول جلسة في العام الجديد وتأكله أمام النواب وأمام رئيس

المجلس لتثبت أن رغيف الخبز بخير ومعافي وبصحة جيدة وليتك تأتي برغيف آخر مماثل للدكتور سرور لعلك بذلك تكون رددت له ما فعله بك!!

الدكتور زكريا عزمي

□ الرأي العام يتعجب كيف تكون منتميا للحزب الوطني ومع ذلك تهاجم الحكومة وتشن حملاتك وتفتح نيرانك عليها، لقد قلت من قبل عبارتك الشهيرة للغاية بأن الفساد للركب في المحليات ثم أعقبتها بعبارة معدلة مؤداها أن الفساد للرقاب والحكومة بطبيعة الحال ترفض هذا القول وتؤكد أن الفساد يتلاشى ويكاد يكون قد انعدم بل إنه قضى عليه، والمواطن يتساءل أيهما يصدق هل الحكومة أم الدكتور زكريا لأنه من المتعذر تماما أن يصدق كليكما بل لابد أن يكون أحدكما هو الصادق، عموما يبدو أن الرأي العام يميل إلى تصديقك أنت وإلا ما كنت قد حظيت بهذه الشعبية وارتفعت أسهمك بعد أن أطلقت هذه العبارة الشهيرة.

■ **أصبحت في أحيان كثيرة صريحا بصورة تزيد على الحدود المألوفة وهذه الصراحة يكون لها ضريبتها وقد تؤدى إلى توتر في العلاقة مع قيادات تحبها وأيضا مع قيادات لا تحبها على الإطلاق يا دكتور زكريا!**

□ بعد انقضاء الدورة البرلمانية لو طرحنا سؤالا وقلنا من هو النائب المتألق الذى كانت له آراؤه الجادة الجريئة الصريحة الموضوعية والذى استطاع أن يجذب الانتباه ويتربع على رأس قائمة النواب الحاصلين على درجة الامتياز النيابى من هو هذا النائب يا دكتور زكريا هل لك إجابة محددة؟!

■ **دائما تتألق في مجلس الشعب لكنك في الجلسات الأخيرة كنت تقطع المشوار الصعب إلى منتصفه ولا تستكمله، فقد رأيناك تتحدث في ملاحظة شكلية في قضية استقالة راضى وعودته دون أن تتعرض وتدلى برأيك القاطع في موقف المجلس وتراجعه في أمر الاستقالة، ووجدناك في قضية القمح المخلوط تطلب من والى أن يتحدث مباشرة ولا ينوب عنه أحد، لكنك لم تقل رأيك الصريح في موقف والى وإطاحته بمسئول الأغذية الذي كتب تقريرا أراد أن يكشف به الحقائق وكان جزاؤه التنحية.. كان واجبا عليك أن تعلن عما إذا كان والي أصاب أم أخطأ، وعما**

إذا كنت ترى رغيف الخبز سليما أم مخلوطا بالأعلاف، وهذا هو ما لم تفعله يا دكتور زكريا، ونأمل في العام الجديد أن تواصل تألقك وأن يصل بك هذا التألق إلى القمة.

□ أراؤك الجادة وصراحتك سمتان تميزانك سواء داخل مجلس الشعب أو داخل الحزب الوطنى لكن يبدو أيضا أن هناك سمة ثالثة بدأت تعلن عن نفسها هذه الأيام وهى الذكاء الحاد للغاية الذى فاق استيعاب القيادات الحزبية التى تتعامل معك عن قرب، هذا الذكاء الحاد الذى بلغ ذروته فى تلك الأيام التي جرى خلالها الإعداد والانعقاد والختام للمؤتمر الحاسم للحزب الحاكم!

■ **بمناسبة الأحاديث التى لا نهاية لها عن التغييرات الوزارية، هل أنت مع التغيير الوزاري؟ هل تؤيد تغيير الحكومة بأكملها بما فيها رئيس الوزراء، أم أن هناك أسماء بعينها في الحكومة الحالية تتمنى بقاءهم واستمرارهم؟ من تتمنى بقاءه ومن تتمنى رحيله يا دكتور زكريا؟ وهل يمكن أن نقول إنك تتمنى رحيل وزراء برغم وجود علاقة حميمة ومتينة تربطك بهم طالما أن المصلحة العامة تقتضى ذلك؟ مرة أخرى هل تؤيد التغيير الوزارى؟ وهل يمكن أن يكون لك مقعد في الحكومة الجديدة؟ وهل يمكن أن يكون هذا المقعد في القمة؟!**

الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم السابق

□ أوائل الثانوية العامة جميعهم أكدوا أن تفوقهم وراءه المعلم الجاد وأستاذ الفصل المتميز الذى كان يبذل كل الجهد ويتفرغ تماما ويعطى كل وقته للمدرسة وللطلاب ليصل بهم إلى أعلى مستوى ولم نجد طالبا أو طالبة من هؤلاء المتفوقين والمتفوقات اعتمد على المدرس الخصوصى.. ما معنى هذا كله؟ معناه أن المعلم الجاد المتميز موجود بالفعل وجهده أثمر وافرز هذا التفوق وأن هناك طالبات وطلبه استثمروا وجود هذا المعلم وحققوا أهدافهم بينما هناك آخرون عجزوا عن تحقيق نفس الأهداف لعيوب بهم وقصور لديهم، خلاصة القول أن الفصول تضم طلبة جادين يحرصون كل الحرص على تحقيق الهدف والوصول إلى أفضل النتائج بينما هناك آخرون متراخون ضائعون يائسون بسبب خلل داخل الأسرة والبيت وكلاهما يتلقي العلم من

نفس المعلم ورغم ذلك فكان هناك المتفوق والمتخلف وهذا وذاك تجمعهم مدرسة واحدة وفصل واحد.. لقد أكدت أحاديث أوائل الثانوية العامة أن العيب فى البيت وفى الأسرة وليس فى المدرسة على الإطلاق.. يبدو أن قدرك يا سيادة الوزير أن تتحمل وحدك عبء هذا الخلل وهذا التسيب الذي أصبح شائعا داخل الأسرة المصرية!!

■ **في هذا الزمان الردئ التلميذ يتوعد الأستاذ ويهدده بأنه سوف ينتظره خارج جدران المدرسة ويفعل به ما لا تحمد عقباه والمدرس يشعر بالرعب ولا يغادر المدرسة ويطلب الحماية.. أنها ليست مسئولية المدرسة أو وزارة التعليم لكنها مسئولية الأسرة والبيت منذ أن أصابها التصدع والانشقاق وهذا التصدع بطبيعة الحال لابد أن تكون له مسبباته!!**

□ نعيش هذه الأيام هلع الثانوية العامة وكالعادة فالناس تعيش فى قلق، وليس أصحاب المجاميع المتميزة هم أولئك الذين كانوا يتلقون الدروس الخصوصية فى أغلب المواد أو ربما جميعها، بل المؤكد أن المتفوقين هم الذين قاطعوا هذه الدروس واعتمدوا على ما يتلقونه داخل المدرسة وليس خارجها.. سوف تؤكد نتائج الثانوية العامة أن المدرسة هى الأصل وأن الطالب الذى عجز عن تحقيق التفوق عن طريق المدرسة لن يحققه إطلاقا عن طريق الدروس الخصوصية وأن كل من أخفق ولم يحصل على المجموع اللائق لابد أن يوجه إليه اللوم مباشرة وليس للمدرسة، خاصة أن الامتحانات جميعها جاءت من صلب المقرر فى جميع المواد وبالتالى فمن اجتهد لابد أن يجنى ثمار جهده ومن تراخى وتكاسل فيجب ألا يفاجأ بدرجاته المتدنية، والواقع العملى والنتائج التى ستعلن خلال ساعات سوف تؤكد أن الدروس الخصوصية التى «يتعكز» عليها الطلاب المتراخون كانت مجرد تحصيل حاصل ولم تقدم أو تؤخر، وبالتالى فقد كنت على صواب دائما يا سيادة الوزير حينما أعلنت الحرب على أباطرة الدروس الخصوصية وقررت نقل كل من يتورط فى هذا النشاط إلى المناطق النائية ومرة أخرى نقول: إن نتائج الثانوية العامة تبرهن دائما على أن التفوق مرجعه المدرسة دون سواها ولن يكون الدرس الخصوصى أبدا هو الطريق المختصر!!

■ امتحانات الثانوية العامة هذا العام واضحة ولا تحوى لوغاريتمات وألغازا ويمكن القول أنها في صميم المقرر حتى مادة الفيزياء مرت بسلام دون أزمات ودون تشنجات وإغماءات وانهيارات عصبية داخل لجان الامتحانات.. يمكن القول إن طلبة وطالبات الثانوية العامة فى هذا العام محظوظون لأن المدرس واضع الامتحان أحسن اختياره وليس لديه عقد نفسية أو نزعات انتقامية وهذا بدوره كانت محصلته أسئلة متوازنة موضوعية تجعل الطلاب أكثر ارتباطا بوزارة التعليم وليس العكس.

□ نعلم أنك تراعى دائما البعد الاجتماعى ومن أجل ذلك أصدرت تعليماتك بقبول وعدم حرمان أي تلميذ من الدراسة يكون ولى أمره قد عجز عن سداد الرسوم المدرسية وربما تكون إدارة المدرسة متضرره وغير راضية عن هذه التعليمات لكن هل من المعقول أنه في الوقت الذى تحرص فيه على مراعاة البعد الاجتماعى نجد مديرى بعض المدارس يقررون تغيير الزي المدرسى بدون مبرر والسبب بالطبع معروف بما يلقى أعباء ثقيلة أخرى على رب الأسرة.. نحن على ثقة إنك سوف تحصر هؤلاء المديرين وتوقع عليهم الجزاء الرادع قبل أن نجد الزى المدرسى قد أجرى عليه التعديل فى جميع المدارس!!

■ احيانا تكون الرأفة ممنوعة ومحظورة من أجل الصالح العام.. نقول الرأفة ممنوعة ومحظورة مع كل مدرس خصوصى لم يلتزم بتعليمات الوزارة وقواعدها واتخذ من مهنة التعليم وسيلة للتربح والمتاجرة والاستغلال واعتقد أن كل نائب من النواب الأربعة عشر الذين ساندوا المدرسين الخصوصيين ودافعوا عنهم وطالبوا برفع عقوبات النقل عنهم سوف يلازمهم الندم والأسى على هذه المساندة التى ليس لها ما يبررها والتى اعقبتها حالة من الاستياء داخل المدرسة والأسرة على حد سواء. هل يعلم هؤلاء النواب أن بعض هؤلاء المدرسين ذاع صيتهم ويعلنون تحديهم للحكومة ووزارة التعليم ويصرحون بأنهم لن ينفذوا النقل وستقدمون باستقالاتهم ويواصلون مسيرتهم في مشوار الدروس الخصوصية بعد متابعة ما يطرأ من تعديل فى المناهج أولا بأول.. هل تترك الأمر هكذا حتى تنتقل العدوى إلى المدرس الملتزم المنضبط؟ اعتقد أن الـ١٤ نائبا ضلوا الطريق بسبب طلبات الإحاطة العجيبة التي تقدموا بها وسوف يظل

الأمـل مـتعاظما فى أن تواصـل ضرباتـك القاضية إلى القائمين على هذه الأنشطة غير المشروعـة والـذين تصـوروا أو توهمـوا أنهـم مسـنودون وأنهـم فوق القانون وفوق المسـاءلة.. نحـن نثق أن هذه الضربات المتلاحقة المتواصلة سوف تحقق الردع وتضع النقاط فوق الحروف.

الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد

□ قـدرك ان يـوجه إلـيك هجـوم عنيف تحت قبة مجلس الشعب دون ان تستطيع الدفاع والتصدى.. يبدو أن لديك الكثير مما لا تستطيع ان تفصح عنه.

■ **هناك مودعون يصرون على الاحتفاظ بودائعهم بالجنيه المصرى ثقة فى العملة المحلـية وثقـة فى السياسـات التـى تضـعها الحكـومة ويضعها وزير الاقتصاد والتى تستهدف الحفاظ على عملتنا المحلية ودعمها ومساندتها وهناك مودعون يتجهون الآن إلى تحـويل ودائعهـم الى ودائع دولارية تخوفا من حدوث هزات مقبلة للعملة المحلية وتحسبا لموجات من الارتفاع في سعر الدولار.**

هـل أنـت مـع الفـريق الأول أم الفريق الثانى؟ إننى أعلم أنه ليس لك ودائع في البـنوك لكـن لـو افترضـنا أنـك تملك هذه الودائع فهل تحتفظ بها بالجنيه المصري أم الدولار يا سيادة الوزير؟

□ رأيـتك في جلسـات مجلـس الشـعب الأخيرة وأنت تضحك ضحكات مدوية متتالـية ويـبدو أنـك متفائل للغاية وهذا يدعونا نحن أيضا إلى التفاؤل وأن نصبح على يقـين أن الـركود سوف يرحل والسيولة تنكسر حدتها وتنتهى أزمتها والصادرات تقفز والعجـز يصـبح لا وجـود لـه والـدولار يتقهقـر إلى سـعره الأصـلى الذي استقر عليه لسـنوات طالت، والجهاز المصرفي يعود إليه توازنه وانضباطه وحيويته، لابد أن نتفاءل ونسـتبشر خـيرا طالمـا أنك تضحك بهذه الصورة تحت قبة مجلس الشعب.. اضحك يا سيادة الوزير!!

■ **يـبدو أنـك وزيـر مظلـوم، فالكثـيرون يحملـونك مسئولية تراجع صادراتنا وعجـزها عـن الحـركة ولـو لخطـوات محدودة إلى الإمام ويبدو أن القضية ليست في التسـويق بقـدر مـا هـي في جودة المنتج وقدرته علي الصمود وجها لوجه أمام المنتج**

المستورد الذى يرتكز على التكنولوجيا والتطور.. أنت مظلوم بالفعل في تواضع الصادرات لكن يبدو أنك لست مظلوما في قضية ازدواج الجنسية!!

□ في ظل أزمة الدولار الممتدة فإن شركات الصرافة أغلبها يتحايل ويتلاعب ويفعل ما يحلو له وهذا لغياب المنافسة ووجود الاحتكار وما أعلمه أن هناك شركات صرافة تمت الموافقة عليها ولم تحصل على تراخيصها حتى اليوم.. لماذا لا تحصل هذه الشركات على التراخيص وتبدأ نشاطها لكسر الاحتكار وحينما يجد المواطن الشركات الملتزمة المنضبطة فلن يتعامل أبدا مع هواة التلاعب ومتمرسي النهب!

■ هذه المرة تخطو قدمك عتبة مبنى البرلمان وأنت نائب وبالتالى سوف يتعامل معك النواب كزميل لهم ويتبادلون معك حوارات ودية بعيدا عن القاعة وقد يفاجئك بعضهم بأسئلة غير مرغوب فيها فمثلا يسألك نائب عن رقم احتياطى النقد الأجنبى اليوم وكم كان بالأمس القريب وقد تجد من يسألك عن حجم الأموال التى حصل عليها رجال الأعمال وفروا بها إلى خارج البلاد ومن هم هؤلاء وكم يبلغ عددهم؟ وأيضا تجد من يسألك عن البورصة والانتكاسات التى أصابتها وإلى متى تواصل الأسهم تراجعا وتتدنى قيمتها بهذه الصورة المخيفة؟ أنها أسئلة بالفعل غير مرغوب فيها لكن لا مفر من الاستماع إليها في حواراتك الودية مع النواب باعتبارك أصبحت زميلا لهم ويبدو أن الوزير حينما يصبح نائبا يدفع ضريبة غالية لم تكن في حسبانه، عموما قد يكون من الأجدر أن تبتعد عن هذه الحوارات التى قد تكون ودية من جانب النواب لكن المؤكد أنها ليست كذلك علي الإطلاق من جانبك!!

□ اللحوم الفاسدة تتسرب بقدرة قادر، وتتسلل إلى الأسواق وتصل إلى معدة المستهلك برغم ضبطها وكشف المستور ورغم اتخاذ القرار الفورى بإعدامها لعدم صلاحيتها وكيف لا يتم تهريبها إذا كانت العلاقة ودية للغاية بين المستورد ومفتشى الصحة ويا بخت من نفع واستنفع.. أعتقد أنه بعد تهريب هذه الكميات الضخمة للغاية من اللحوم الفاسدة إلى داخل أسواقنا وإلى المستهلك الذى يهرول وراء أي أنواع من اللحوم، أعتقد أنه لزاما عليك أن تحجم تماما عن تناول اللحوم المستوردة واللحوم المحلية أيضا وتكتفي بالدواجن والأسماك أو من الأفضل أن تكتفي بالبروتين النباتي،

وتعظيم سلام لكل مستورد ينجح في أن يمارس نشاطه بعيدا عن أعين الأجهزة التنفيذية الجادة ولا عزاء للمستوردين الشرفاء!!

■ **يبدو أن مصائب قوم عند قوم فوائد وأن مرض «سارس» الفتاك الذى انتشر بهذه الصورة المفزعة في الصين سوف يجعل المستهلك المصري يتوقف ويحجم عن شراء البضائع والسلع الصينية تلك السلع التي وقفت منتجاتنا المحلية أمامها عاجزة لفارق الجودة والتكلفة وسوف يخشى المستهلك من عقدة اصابته بهذا المرض اللعين إذا استمر إقباله على المنتجات الصينية، وهذا كله بالطبع في مصلحة المنتج المحلى الذي سوف يلقي رواجا بعد اختفاء المنتج الصيني.. سوف تتراجع وارداتنا الصينية التي ضربت كل الأرقام القياسية، تتراجع دون جهود أو قرارات أو سياسات وزارية، وأخيرا سوف يتخفف ميزاننا التجاري من عبء الواردات الصينية التي تزحف بقوة يصعب استيعابها إلى أسواقنا. مبروك يا دكتور بطرس.. إنها عناية السماء التي أرادت أن ترأف بحال منتجاتنا!!**

□ الدولار ثابت ولم يتزحزح عن مكانه طوال الشهور الماضية وهناك عروض كثيرة داخل الأسواق من الدولار لا تجد مشتريا لها على نقيض الصورة قبل ذلك حينما كانت الزيادات متصلة ومحبطة.. ما هو السبب المباشر في هذا الثبات غير المتوقع في الدولار.. هل نقول أن هناك طفرة في الصادرات أم أن هناك سببا آخر.. اعتقد أن هناك سببا آخر يا دكتور بطرس!!

■ **انخفض الدولار واليورو فاستبشرنا خيرا وقلنا إنها زيادة فى الصادرات وترشيد الواردات وجهد لا حدود له للوزير غالى ولا أحد سوى الوزير غالى والآن ارتفع الدولار مرة أخرى وكأنك يا ابو زيد ما غزيت وعادت الأمور إلى قواعدها فماذا نقول بعد ارتفاع الدولار يا وزير التجارة الخارجية وغير الخارجية؟!**

□ لابد أن تدقق جيدا وتحسن الاختيار عند اختيار رئيس مصلحة الجمارك.. لابد أن تبحث عما إذا كان ملائما أم غير ملائم، لابد أن تستعرض اسماء المرشحين بدقة.. اريد أن أسألك هل يمكن أن تستعين برأى الدكتور مدحت حسانين في عملية الإختيار أم إنك لا تفعل ذلك على الإطلاق.. اعتقد أنك لن تفعل يا دكتور بطرس وفي كل الأحوال ليتك تحسن

اختيار مـن يشـغل هذا المنصب الحساس وتختار رجلا حازما لا علاقة له بالمجاملات وغير المجاملات!!

■ **ماذا تفعل إذا أتاك رجل أعمال ذو شهرة وجاه وفي نفس الوقت صديق مقرب إلـيك ويطلـب منك متعشما التعاضى عن تحصيل بعض المستحقات الضريبية المقررة عليه؟ ماذا تفعل؟ هل تستجيب له لدواعى الصداقة أم تتخذ موقفا حازما للغاية من أجـل الحفـاظ على موارد الدولة؟ ماذا تفعل يا دكتور بطرس وهل يمكن أن تتعاظم بالفعـل موارد الدولة السيادية على يديك أم أن عصر الدكتور مدحت حسنين سوف يكون هو بمثابة العصر الذهبي لوزارة المالية!!**

□ نمسـك الخشـب فالـدولار والـيورو ثابتان ولم يتزحزحا على مدى أشهر ممتدة متصـلة.. هـناك مـن يقول أن هذا الاستقرار غير المتوقع في سعر الصرف مرجعه زيادة الصـادرات وانتعاشـها وأيضـا تحجـيم الواردات وترشيدها أي أن الفضل في استقرار الـدولار والـيورو يـرجع إلى جهـود وزارة الـتجارة الخارجية.. هل تؤيد هذا الرأى يا دكتور بطرس؟ اعتقد أنه رأي خاطئ بل خاطئ للغاية!

■ **الوزيـر تكـون مهمـته صعبة للغاية حينما يأتي خلفا لوزير ناجح حقق شعبية وجماهـيرية لانضـباطه ووطنيـته وجديـته وحرصه على المال العام وحرصه أيضا على تعظـيم مـوارد الدولة بكل السبل الممكنة وقبل هذا كله حرصه على مواجهة التهرب الضريبى وملاحقة المتهربين مهما بلغت سطوتهم ونفوذهم وثقلهم.. اعتقد أن مهمتك صعبة بل صعبة للغاية يا دكتور بطرس!!**

إسماعيل سلام وزير الصحة

□ اعـتقد أنـه أصـبح واجـبا علـيك أن تـرفع حالـة الاسـتعداد داخـل غـرف العـناية المركـزة داخـل المستشـفيات عـلى مستوى كافة المحافظات عقب إعلان نتائج انـتخابات مجلـس الشـعب طالمـا أنـنا نتفق أن ضياع الفوز من بعض المرشحين سوف يعقـبه قصـور فى الشريـان التاجـى وارتفـاع حـاد فى ضـغط الدم واضطراب كامل فى الدورة الدموية!

■ لقد تمسكت بشجاعة بقرار حظر استيراد الفياجرا ومن يعلم ربما الصدامات الأخيرة التى وقعت بينك وبين عدد من النواب كانت بسبب هذا الحظر والإصرار عليه واهتزاز شعبيتك داخل البرلمان بعض الشيء في الفترة الأخيرة كان أيضا بسبب هذا الحظر وكان كثيرون يأملون ويتوقعون أن تعدل عن قرارك لكنك لم تفعل وبقى الحظر. وأنت بالطبع لم تتخذ قرارك من فراغ وكنت تدرك خطورة تداول القرص الأزرق المدمر داخل مجتمعنا بصفة خاصة ونحن نقول إنك كنت حق واتخذت القرار الشجاع وتمسكت به.. نقول هذا برغم أن الفياجرا قادمة ورغم أن الوزير الحالي ألغي قرارك واتخذ القرار العكسي!!

□ يبدو أنه ليس صحيحا أن علاقة متوترة تجمع بينك وبين أحد زملائك الوزراء والدليل أنك وجهت إليه دعوة على الإفطار لكنه لم يحضر!!

■ أعتقد أن مسئوليتك لم تعد جسيمة فى التصدى لظاهرة الانفجار لسكانى.. هذا الإنفجار سوف يزول ويتلاشى تلقائيا ودون حاجة إلى جهود وزارة الصحة. وكما تعلم فإن الأزمات القلبية أصبحت مثل الانفلونزا ولاينجو منها أحدسواء كان شابا يلهث منذ سنوات وراء وظيفة أو تاجرا أفلس نتيجة الركود أو رجل أعمال من ضحايا نقص السيولة يتعذر عليه تماما سداد مديونياته أو رب أسرة استنزفت الدروس الخصوصية دخله بالكامل وأجهزت عليه أو مواطنا ضاعت أمواله ومدخراته البسيطة فى عملية نصب واحتيال أو مالك عقار قديم اكتشف أن مجلس الشعب الجديد تخلى عنه ولم ينصفه أو مستثمرا ضاعت أمواله فى البورصة ولم يبق منها إلا الفتات أو قائد سيارة ضاقت شرايينه أمام إشارات المرور الحمراء دائما أو شابا مضى على زواجه عشر سنوات ولم ينجح فى الفوز ولو بحجرة واحدة يحقق حلم حياته فيها أو فتاة تمر السنة وراء الأخرى والوضع باق كما هو عليه.. إنها الأزمات القلبية التى تهاجم هؤلاء بكل شراسة ودون رحمة وهو ما يكفل بدوره ارتفاع معدل الوفيات ليصل إلى ذروته.. ألم أقل لك إن الانفجار السكانى سوف يصبح مجرد وهم لا وجود له خاصة بعد التلوث الذى نراه أمام أعيننا فى مياه الشرب والتى مازلت تؤكد أنها نقية وسليمة ومطابقة للمواصفات!

□ يبدو أن هناك أسئلة وطلبات إحاطة سوف تنهال عليك في القريب العاجل وربما استجوابات أيضا وهناك نيران سوف تنفتح عليك من كل جانب تحت قبة مجلس الشعب أنت في غنى عنها ليس أمامك سوى حل واحد لا بديل عنه.. ارفع الحظر عن الفياجرا!

■ **اراك تكاد تكون متغيبا عن جلسات الخطة ولم تحضر جلسة الأمس أيضا.. هل كانت لديك ارتباطات ومواعيد أهم حالت دون حضورك ومشاركتك أم أنك حزين بسبب هذا التواضع فى اعتمادات قطاع الصحة؟**

□ هناك جملة اعتدت أن تكررها كثيرا تحت قبة مجلس الشعب هى «مصر المحروسة» فحينما يتكلم النواب عن جنون البقر ويبدون مخاوفهم من دخول اللحوم المستوردة التى تحمل هذا المرض اللعين تقول لهم: مصر محروسة، وحينما تقدم بيانات عاجلة إليك بشأن الدم المستورد الملوث تقول: مصر محروسة، وحينما نجد تحذيرات من تسلل مرض الايدز إلى الداخل وفقا لما يرد على لسان النواب أيضا تقول: مصر محروسة، وليتك ياسيادة الوزير تأخذ فى اعتبارك دائما أن تكون مصر محروسة برعاية الله سبحانه وتعالى لها لكنها تكون محروسة أيضا بجهد الوزراء والمسئولين ويقظتهم وموضوعيتهم فى مواجهة المخاطر ومحاصرتها والتغلب عليها!!

■ **بماذا تبرر هذا الاتساع في عمليات تهريب الفياجرا؟ بماذا تبرر ما نسمعه يوميا عن ضبط كميات هائلة من الفياجرا في أثناء تهريبها إلى داخل البلاد.. كيف تعاظمت حاجة البشر للفياجرا إلى هذا الحد الخطير حتى أصبحت لدى البعض مثل الخبز والماء والهواء وأصبحت تجارة رائجة والطلب عليها بلا حدود برغم وجود واستمرار الركود الخانق علي مستوي جميع السلع.. هل لديك إجابة محددة؟ الذى أعلمه أنك لم تستعمل الفياجرا علي الإطلاق برغم أنها متاحة لديك فلماذا نجد كل من حولك يتخذون اتجاها عكسيا؟!**

الدكتور مصطفي كمال حلمي رئيس مجلس الشوري السابق

□ يبدو أن نتائج انتخابات الشورى سوف تعزز نفس الوجوه التى اعتدنا أن نراها على مدى السنوات السابقة هل ترى أن بقاء هذه الوجوه يمثل جدوى ويضمن استمرار التميز الذى يتسم به أداء هذا المجلس؟!

■ **سوف تخوض معركة انتخابية فى التجديد النصفى لمجلس الشورى ونجاحك فيها يكاد يكون محسوما ونحن ندرك الصعوبات التى واجهتك فى معركتك السابقة لاتساع هذه الدائرة وحرصك على عقد المؤتمرات فى كل منطقة والوصول إلى مطالبهم، والأمر المؤكد أنك بعد نجاحك سوف ترشح لرئاسة مجلس الشورى لفترة جديدة.. لقد أصبحت منافسا قويا للدكتور سرور والاقتراب من الرقم القياسى الذى حققه فى عدد الدورات البرلمانية المتصلة التى شغل طوالها هذا المنصب، ومن يعلم ربما تتفوق على الدكتور سرور يا دكتور حلمى!**

□ إنه وزير له وزنه وثقله وقاعة الشوري مألوفة له وقد انتقل بين مقاعدها سواء في الصفوف الخلفية أو الأمامية، إذا كان من المرجح إجراء تغيير وزاري بعد فض الدورة البرلمانية لمجلس الشعب مباشرة، فالمرجح أيضا أن تأتى قائمة التغيير الوزارى خالية من اسمه لأن الاستغناء عنه أمر صعب للغاية، اعتقد أنه من مصلحتك تماما أن يبقى هذا الوزير ويظل في موقعه سنوات أخرى حيث إن تغييره ليس في مصلحتك على الإطلاق وعليك أن تدعو الله سبحانه وتعالى أن يسقط اسم هذا الوزير من قائمة التغيير الوزاري والسبب بطبيعة الحال ليس غائبا عنك يا دكتور مصطفي!!

■ **هناك من يرى أن انتخابات مجلس الشورى التى اقتربت لابد أن تتم على مستوى أعضاء المجلس المنتخبين جميعهم وليس نصفهم كما جرى عليه العرف.. وحجه أصحاب هذا الرأي أن الاشراف القضائى الكامل لابد أن يطبق دفعة واحدة على أعضاء الشورى وليس على دفعتين أحداهما في إبريل ٢٠٠١ والأخرى في ابريل ٢٠٠٤.. اعتقد أنك ترفض تماما هذا الرأى ومن يعلم ربما يكون لك حكم خاص جدا على أصحابه والمنادين به.. عموما ومع اقتراب انتخابات الشورى علينا أن نسألك هل تتوقع أن تغيب عن الشورى أيضا وجوه لامعة ورموز سياسية لها وزنها مثلما حدث في مجلس الشعب!!**

□ هناك رئيس وزراء أسبق انتقل فجأة من مقعد العضوية إلى مقعد الرئاسة في مجلس الشورى ومع تسليمنا أن التاريخ يعيد نفسه إلا أن هذا لا يمنع من أن يبقى الدكتور عبيد عضوا بالشورى دون أن يقترب من المنصة إلا بصفته رئيسا للوزراء وفي

كل الأحوال علينا أن نعيش أحداث الدورة البرلمانية الجديدة ولا نتعجل أحداث الدورة التي تليها ولا أحد يعلم إلا الله سبحانه وتعالى ما تخبئه الأقدار يا دكتور حلمي!!

■ **المطالبون بحل مجلس الشعب يريدون الأخذ بنظام القوائم لإفساح المجال أمام الأحزاب لتأخذ فرصتها وتحتل مقاعدها داخل قاعة البرلمان.. أريد أن اسألك هل لدينا أحزاب من العيار الثقيل يتعين فتح الأبوب لها؟ وهل تشعر بوجود هذه الأحزاب بالفعل فى الشارع السياسى؟ ولابد أن أسألك أيضا: هل تؤيد حل مجلس الشعب يا دكتور حلمى!!**

□ أعلم جيدا يا دكتور حلمي أنك علي دراية واسعة بنصوص أغلب القوانين المطبقة في الدولة وأعلم أيضا دقتك التي يصفها البعض بأنها تزيد على حدودها المألوفة.. وبالتالى أنت تعلم بالطبع نص المادة ١٧٩ من القانون ١٥٩ لسنة ٨١ الخاص بالشركات المساهمة ذات المسئولية المحدودة، الذي يقضى بألا يعين أحد من أعضاء مجلس الشعب أو الشوري بهذه الشركات إلا إذا كان مؤسسا بالشركة أو يمتلك عشرة في المائة من أسمهها ويكون باطلا كل عمل يخالف حكم هذه المادة وأريد أن أسألك: ما هي إجاباتكم لو قلت (لا) فسوف أقول لك إن هناك نائبة لديك بالقطع وهي تعرف نفسها جيدا وهي عضو بإحدى هذه الشركات برغم عضويتها بمجلس الشورى، وليست مساهمة ولا تملك النسبة المنصوص عليها في المادة.. هل تعرفها يا دكتور حلمي؟ وإذا عرفتها ماذا ستفعل يا دكتور حلمي؟!

الدكتور مدحت حسانين وزير المالية

□ بمناسبة قرب مناقشة مشروع الموازنة في مجلس الشعب نحن ندرك حرصك على تعظيم الموارد السيادية للدولة وحفظ النفقات وهذا ما يفرض علينا أن نسألك هل أنت راض عن تلك الحصيلة المتواضعة جدا للخصخصة وبيع شركات قطاع الأعمال، والتى ظهر بوضوح أن المقدر منها شيء والمتحقق شيء آخر تماما، وهل أنت راض عن عوائد الهيئات الاقتصادية التى ظهر أيضا طوال السنوات السابقة أن المقدر شيء والمتحقق شيء آخر، وإذا كنت قد تمسكت وأصررت على ضريبة المبيعات التى أدت إلى مزيد من الركود ألم يكن الأجدى أن تسعى إلى المزيد من التصدي للتهرب الجمركي

عـند المـنافذ المخـتلفة والذي تعد إحدى صوره الحديثة المهزلة التى جرت أخيرا داخل قاعـة كـبار الـزوار وتوصـية مسـئولين لهـم أسماؤهم اللامعة بإضاءة الضوء الأخضر لرسـائل محظـوظة تجـئ بصـحبة هـذا أو ذاك؟ مـا هـو المطلـوب مـن مأمـور الجمرك المغلـوب على أمره حينما يتلقى مثل هذه التعليمات من كبار المسئولين.. إننا مع تسليمنا بجهـودك إلا أن الواقع يكشف عن أن عمليات التهريب الجمركى التى وراءها من هم وراءهـا تلـك العملـيات مازالـت تعلـن بـإصرار عـن صـلابتها وقـوتها وبقائهـا واستمرارها!!

■ **يعلـم الجمـيع أن مهمـتك صعبة وتعانى بشدة من تعظيم موارد الدولة بكل السبل المشروعة لمواجهة النفقات التى لا نهاية لها من أجل معالجة الخلل والعجز داخل مـوازنة الدولـة المنكوبة، ومن أجل هذا كان مولد مرحلة جديدة من ضريبة المبيعات وكان استحداث وضع حد أقصى لعلاوة أصحاب المعاشات الضحايا، هناك مورد لا يستهان به يمكن أن تحقق عن طريقه جباية عالية وهى فرض ضريبة على الشقق المغلقة التـى تظـل لسنوات مغلقة وهذه الشقق تمثل كما هائلا يفوق خيالك وهى عبارة عن ثـروة مهـدرة لا يسـتفيد منها أحد.. افرض هذه الضيبة دون تردد على الشقق المغلقة سـواء كانـت تمليكا أو إيجارا واعتقد أن الحصيلة سوف تفوق كثيرا حصيلة ضريبة المبـيعات وتفـوق أيضا المبالغ التى تم انتزاعها من أصحاب المعاشات لتصبح موردا جديـدا للمـوازنة، ابحث الأمر يا سيادة الوزير لعل وعسى وأصحاب الشقق المغلقة ليس علي رأسهم ريشة وليسوا اسوأ حالا من أصحاب المعاشات.**

□ لابـد أنـك سـوف تنال ثوابا عظيما في الآخرة لأنك توليت مهام وزير المالية في هذه الفترة الحرجة العصيبة التي يتعذر معها زيادة الموارد ويتعذر أكثر تحجيم النفقات، الأمـر المؤكد أن مهمة وزراء المالية السابقين لك كانت أسهل وأيسر وأن القدر أراد أن تـتقدم بمـوازنة لتوفـير غـذاء وملـبس وعلاج سبعين مليون مواطن وتعليم ومحو أمية نصـف هـذا الـتعداد السـكاني، بيـنما نجد على الجانب الآخر أن هذا في دولة لا تتعدي صـادراتها أربعـة مليارات دولار، مـرة أخـرى نقـول: كـان الله في عـونك يـا دكـتور حسانين!!

■ **لابد أن نسجل لك أنك وزير جاد يشهد له من حوله بالكفاءة والأداء المتميز.. ولكن يبدو أن نواب الشعب لا يدركون بالدرجة الكافية أنك لا تملك عصا سحرية، وأنه يحكمك في النهاية موارد الدولة المحدودة خاصة فى هذه الفترة العصيبة.**

□ أنت تمثل أكبر مفاجأة فى التغيير الوزارى.. فالرأى العام كان يتمنى بقاءك، بل ويتوقع تصعيدك.. فإذا بالمفاجأة تقع وتحدث وتخرج من الوزارة.. رغم أن الجميع يشهدون لك بالكفاءة وكلمة الحق والحرص على المال العام.

■ **دخلت القاعة فى جلسة الأمس وجلست فى الصف الثانى خلف الدكتورة آمال عثمان.. يبدو أنك لن تستطيع أن تجلس فى الصف الثانى على الإطلاق فى الفترة القريبة المقبلة.. بل سوف يصبح لزاما عليك أن تجلس فى الصف الأول داخل القاعة، بل وتحتل مقعدا محددا لا بديل له.. هل تعرف السبب يا دكتور؟!**

الدكتور مختار خطاب وزير قطاع الأعمال

□ النواب يتهمونك بأنك قمت ببيع كل شيء ولم تترك شيئا لم تبعه ورأينا ما قاله النواب عن بيع مصانع الغزل بسوهاج وأصبح الانطباع النيابي عنك أنك متخصص ومتمرس في عمليات البيع ومتحمس دائما لها وأنك سوف تبع كافة الأصول واعتقد أنك مظلوم لأنك لم تبع البحيرات ولم تبيع قناة السويس ومازلت لم تبع كوبرى اكتوبر والمؤكد أيضا أنك لن تبيع الهرم أو أبو الهول وهذا شيء يحسب ويسجل لك يا دكتور خطاب!

■ **يقولون إنك بعد أن تركت الوزارة تبحث عن فرصة عمل واعتقد أنه لا داعى للقلق، حيث ان قطاع الأعمال الذى رحلت عنه سوف ينشط فى الفترة المقبلة وينطلق ويصبح قادرا علي توليد العديد من فرص العمل.. إطمئن يا دكتور خطاب سوف تجد فرصة عمل!!**

المهندس علي الصعيدي وزير الصناعة

□ قلت في مجلس الشعب إن الجودة تقف عائقا أمام انطلاق المنتج المحلي وعبارتك لها دلالة محددة وهي أن وزراء الصناعة الذين سبقوك لم يحققوا النجاح المطلوب في قضية الجودة وهؤلاء الوزراء رفضوا هذا الاتهام ولهم وجهات نظرهم في جملتك الشهيرة ويبدو أن لديهم الكثير ليقولوه في الفترة القريبة المقبلة.

■ كنت دائما تعلن وتعرب عن اعتزازك البالغ بأنك لم تستعمل سوى السلعة المحلية في ملبسك وسياراتك وغذائك وأدويتك كلها محلية الصنع وهو أمر طبيعى لأنك وزير الصناعة فكيف يتهمك البعض بأن مكتبك لا يحوى سوى كل ما هو مستورد؟ اعتقد أن ذلك ليس صحيحا ولعل معاونيك ووكلاء الوزارة لديك يشهدون جميعهم بأن المكتب كافة مستلزماته محلية ولابد أن يكونوا جميعا صادقين يا أستاذ صعيدي!

□ اقسمت فى مجلس الشعب بأن مكتبك الجديد فى الدور الثامن بمبنى الوزارة لم يتكلف سوى أمل القليل وليس حوله اية شبهات ولا يوجد به شيء مستور ولا يمثل إهدارا للاموال.. أقسمت بذلك وصدقناك وصدقك أعضاء مجلس الشعب وصدقك الدكتور سرور وكأن أول شيء فعله وزير الصناعة الجديد أنه رفض دخول هذا المكتب يا أستاذ صعيدى!!

■ اللجنة أعدت تقريرها فى صالحك مائة فى المائة، لكن النائب أيمن نور مازال يشاكس ويلوح بالمستندات، أعتقد أنه لكى ننتهى من هذه الأزمة الصعبة عليك أن تعود إلى الدور الثانى مرة أخرى، ويا دار ما دخلك شر!

الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي السابق

□ كما هو الحال في هذه الفترة من كل عام وبعد إعلان نتائج الثانوية العامة نجد تصريحات تهل علينا بزيادة عدد المقبولين في الجامعات وأن هناك مقعدا في الجامعة متاحا لكل من نجح في الثانوية العامة وهذا كله من أجل إرضاء الطلاب الناجحين ورفع معنوياتهم وهو أمر لا اعترض عليه لكن ماذا عن إمكانات جامعاتنا وقدراتها الاستيعابية؟ هل أنت راض يا سيادة الوزير عن الاعتمادات التى خصصت في موازنة الدولة لجامعاتنا من أجل دعم قدراتها؟ اعتقد أنك لست راضيا واعتقد أنك بينك وبين نفسك كنت ترغب في مضاعفتها لكن لم تستطع وربما رؤساء الجامعات كانوا يعلقون آمالهم في أن يتمكن وزيرهم من رفع اعتمادات الجامعات ومع ذلك فإن عدد المقبولين في الجامعات هذا العام يتزايد ويصبح كالطوفان والنتيجة أن الطالبات ينحشرن داخل المدرجات والطلبة لا يجدون أماكن لهم وتمتلئ الكافتيريات عن آخرها

في وقت المحاضرة ويدب الإحباط داخل الجامعة ويصبح الكم على حساب الكيف والمحصلة نجد خريج الجامعة غير مؤهل وسنوات الدراسة مهدرة وكأنك يا أبوزيد ما غزيت لينضم إلى طوابير العاطلين.. أريد أن أسألك يا سيادة الوزير هل تتفق معى في هذا الرأي وهل ترفض أو تتحفظ على فتح أبواب الجامعات على مصراعيها أمام حملة الثانوية العامة أم أن لك رأيا آخر.. لو كان لك رأى آخر ليتك توافينا به ومن يعلم ربما نكتشف أن قبول هذا الطوفان من الطلاب والطالبات بالجامعات هو في صالح العملية التعليمية وهو أيضا في صالح أزمة البطالة!!

■ هناك مرشحون حققوا الفوز الكاسح في انتخابات مجلس الشعب بشعبيتهم العريضة الجارفة والمؤكد أنك لو كنت قد خضت معركة انتخابية مثل زملائك الوزراء الستة لكنت حققت فوزا قد يفوق الفوز الذي حققه وزير الاقتصاد ووزير الإسكان والله وحده يعلم ماذا كان يمكن أن يحدث بعد ذلك لو كنت أصبحت نائبا في مجلس الشعب وحولت أوراقك من مجلس الشوري إلى مجلس الشعب والله وحده يعلم أيضا كيف أدي بقاؤك في الشوري إلى سعادة غامرة وفرحة ما بعدها فرحة لازمت أسماء بعينها عموما يبدو انك إنسان طيب وتطلعاتك وطموحاتك محدودة للغاية يا دكتور مفيد!!

□ أصدرت قراراتك الحاسمة بشأن الجامعات الخاصة التي بموجبها يتم استحداث مكتب تنسيق لهذه الجامعات وبموجبه لن يقبل أي طالب إلا بعد حصوله على مجموع محدد في الثانوية العامة وهى خطوة تحسب لك، لكن لابد أن نسألك ماذا يفعل أبناء الأكابر الذين لم ولن يحصلوا على هذا المجموع؟ سوف تنخفض شعبيتك بين أبناء الأكابر لكن هذا ليس معناه أن تشعر بالندم بعد هذه الخطوة الجريئة التي نقول مرة أخرى أنها تحسب لك، وليس العكس يا دكتور مفيد!!

■ في برنامج تليفزيوني يتسم بالصراحة تحمس أمين المجلس الأعلى للجامعات وشوه صورة رؤساء الجامعات الخاصة الخمس وأظهرهم أنهم كذابون ومغالطون ومتحايلون حيث اكدوا إلتزامهم بالمجاميع المحددة للقبول ثم أخلوا بها وقال الأمين لقد وثقنا فيهم لأنهم يربون النشء وهذه الثقة وجوبية.. هل تؤيده فيما قال؟

□ هل أنت مؤمن بأن يظل الطالب القادر يزاحم الطالب غير القادر داخل جدران الجامعة ليتمتع كلاهما بالدعم.. هل يمكن للجامعات أن تطور نفسها وتحسن أحوالها فى ظل هذه المجانية التى أصبحت مشاعا على القادرين وغير القادرين ما الذى يضير لو جعلنا خريجى المدارس الأجنبية الذين يلتحقون بالجامعة يلتزمون بسداد ألف جنيه مثلا فى العام الجامعى باعتبارهم قادرين وباعتبارهم سددوا أضعاف هذا المبلغ كرسوم لمدارسهم الأجنبية أو كمصاريف للدروس الخصوصية طوال سنوات الدراسة الثانوية.. هل تستطيع أن تعلن هذا المطلب وتتمسك به يا دكتور مفيد وأنا واثق بأنك تستحسنه وتميل إليه وترى أنه يمثل طوق النجاة الوحيد!!

■ **القادرون يضعون أيديهم على قلوبهم من تصريحاتك الأخيرة في مجلس الشعب ويخشون ألا تسعفهم مجاميع أبنائهم المتواضعة في الثانوية العامة وألا تتيح لهم الالتحاق بالجامعات الخاصة التى هى ملجأهم الوحيد، لقد افزعت القادرين وأبناء القادرين حينما أعلنت أن الوزارة لن تقبل أن يكون هدف هذه الجامعات هو التربح ولا شيء سواه على حساب المستوى والوزارة لن تقبل أن تلجأ أي جامعة إلى التحايل والتلاعب في موضوع المجاميع وسوف تكون هناك حدود دنيا للقبول ولا يحق لأي طالب الالتحاق بالجامعة إلا بعد الحصول على هذا الحد الأدنى.. أريد أن أسألك: هل يمكن بعد هذه التصريحات أن تتعرض لبعض الضغوط من هنا وهناك؟ وهل تستمر في هذه الوقفة الصلبة أم أن هناك احتمالات أخرى يا دكتور مفيد؟!**

□ هناك مدرجات فى عدد من الكليات نجد فيها التكدس بلغ ذروته الطلاب والطالبات محشورون ومحشورات ولا مكان لقدم واستيعاب المحاضرات يصبح متعذرا ومتعثرا. أريد أن أسألك هل يمكن أن نجد خريجين على مستوى من الكفاءة والتميز والتألق في هذا الجو الخانق وهل كنت تعانى من هذا التكدس والانحشار في المدرج حينما كنت طالبا جامعيا؟ المؤكد أنك لم تكن تعاني على الإطلاق ومن أجل ذلك تميزت وأصبحت وزيرا للتعليم العالي.

■ **الأصل أن يكون مكتبك داخل جدران مجلس الشورى لأنك وزير مجلس الشورى وليس مقبولا أن تمارس عملك كوزير شورى فى مركز إعداد القادة فنواب**

الشـورى حيـنما يريدون مقابلتك لابد أن يتم اللقاء داخل مبنى الشورى والمحررون البرلمانيون حينما تلتقى بهم يصبح وجوبيا أن يكون اللقاء داخل مبنى الشورى وأمانة المجلـس مسـئولة أن تدبـر لـك الموقع اللازم والملائم وليس معقولا أن يتعذر وجود مكـتب لوزير مجلس الشورى داخل مبنى الشورى واعتقد أنك تعلم جيدا أن مكتب كمال الشاذلى داخل مبنى مجلس الشعب وليس داخل مبنى ماسبيرو!

□ اعـتقد أنـه لـو جـرت مناقشة ساخنة داخل قاعة مجلس الشورى حول التعليم الجامعـى فالأجـدى كثيرا ان تتولى بنفسك الإجابة على ما يثيره النواب وليكتف وزير التعليم الجديد بالصمت والمتابعة.. أليس هذا أجدى بالفعل يا دكتور مفيد؟!

■ **تصـور عـدد من الأعضاء فى جلسة الأمس أنك حزين بعد أن أعلنت نتيجة رئاسة مجلس الشورى، لكن يبدو أن اهتمامك بالنتائج الجامعية يفوق نتيجة الشورى!**

□ إذا كان هناك منصب متميز سوف يخلو من الفترة المقبلة فأيهما يكون جديرا بأن يشـغله أنـت أم الدكتور مصطفى الفقى؟ وهل يمكن القول بأنك سوف تفضل بقاءك واسـتمرارك داخـل الملعـب الجامعـى رغم إمكاناتك غير المحدودة التي يشهد لك بها الكثيرون ليصبح الطريق ممهدا تماما أمام منافسك يا دكتور مفيد!

الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير الاسكان

□ مـن سـوء الحـظ أن قانـون الـرهن العقـارى لم يصـدر فى عهـد مجلس الشعب الحـالى.. أعـتقد أنـه لـو كـان قـد صـدر لكـنت قـد اسـتطعت أن تحقـق فوزا فى هذه الانتخابات الصعبة!!

■ **مضـت الـدورة البرلمانـية دون أن تتقدم الحكومة بمشروع قانون العلاقة بين المالـك والمسـتأجر للعقارات القديمة ودون نظر قانون الرهن العقاري، يبدو ان مثل هذه القوانين العقارية المهمة لن يتم اقرارها إلا علي يد مجلس شعب جديد أو أيضا على يد وزير اسكان قادم!!**

□ ندعـو الله أن تكـون الأرقـام التـى وردت فى التقاريـر البرلمانـية بشـأن إنهـيار العقـارات القديمـة خاطئة..فلو صحت هذه الأرقام فسنجد أن عقارات الأربعينيات

والخمسينات وربما الستينيات أيضا سوف تنهار على رءوس شاغليها فى السنوات القريبة المقبلة.. أين يذهب هؤلاء السكان هل ستدبر لهم مساكن بديلة؟ ماذا لو كانت وزارتك رفعت إيجارات هذه المساكن وخصصت مبالغ محددة لعمليات الصيانة فى التوقيت الملائم وليس بعد فوات الأوان؟ الواقع المرير يكشف عن أن العقارات سوف تنهار وربما يجيء وقت قريب لن يمر فيه شهر واحد إلا ونسمع عن مجموعة عقارات إنهارت وأصبحت كومة تراب ولم ينج أحد من سكانها الضحايا المتعوسين!

أريد أن أسألك هل التقارير البرلمانية صحيحة أم مبالغ فيها وهل لجنة الإسكان أصابت أم هولت وغالطت وبالغت وهل سكان عقارات الاربعينيات والخمسينيات سوف يلقون بصفة حتمية حتفهم تحت الانقاض أم يكون لهم مصير آخر وإذا كانت التقارير البرلمانية مضللة فقل لنا يا سيادة الوزير كم عدد العقارات التى ستنهار على مدى السنوات الخمس القادمة وماذا ستفعل مع هؤلاء الضحايا الذين سوف يفقدون المأوى هذا إذا كانوا محظوظين وكتبت لهم النجاة بعد الانهيار..

إن هؤلاء السكان هم المستأجرون الذين سعيت إلى حمايتهم ومساندتهم ورفضت رفع الايجارات لوحداتهم السكنية التى يؤجرونها بقروش محدودة مجمدة على مدى سنوات طالت وامتدت ويبدو أن السنوات المقبلة سوف تكشف وتبرهن أنك لم تساندهم ولم تحمهم ولم تقف إلى جانبهم على الاطلاق ياسيادة الوزير!!

■ احترس يا سيادة الوزير فهو خطر داهم من المغالطة تماما التقليل منه والاستهانة به فالعقارات القديمة جميعها يرثي لحالها وتتعرض للهلاك وتعاني التشققات والتصدعات وانهيارها على رءوس سكانها يكاد يكون أمرا لا مفر ولا نجاة منه، لكن ماذا فعلت الوزارة للحفاظ على ثروتنا العقارية.. لا شيء وبقى الحال على ما هو عليه. كان الله في عون سكان هذه العقارات الذين هم في الأغلب الأعم يفضلون البقاء داخلها والتعرض لهذه المخاطر لأنه ليس أمامهم خيار.. ليتك يا سيادة الوزير تسارع بالقيام بجولات تري فيها على الطبيعة ما آل إليه حال هذه العقارات الهشة المتهالكة.. أنا واثق أنك لو فعلت فسوف ترى ما لم تره علي الإطلاق من قبل!!

□ هـناك سـؤالان يتعين توجيههما إليك الأول هل المستثمر على حق حينما يصرخ ويولـول ويعلـن أنـه ضـحيتك لأنـه وضع أماله جميعها في المجتمعات والمدن الجديدة وحصـل عـلى قـروض مـن البـنوك لـتمويل مشروعاته، والواقع الذي أمامه اليوم أنها تجمعـات غابـت عـنها المرافق مما جعل المساكن بها تتحول إلى بيوت للأشباح والسؤال الـثانى لمـاذا بـرغم قـرب انقضـاء الـدورة البرلمانـية لم تـتقدم بقانون العلاقة بين المالك والمسـتأجر للعقارات القديمة، هل تحتفظ بهذا القانون في أحد أدراجك ومفتاحه ضاع منك؟!

■ هـل تعلـم لماذا إنهارت عمارة الجيزة وسقطت على رءوس سكانها الضحايا.. اعـتقد أنك لا تعلم ولذا يتعين علينا أن نحيطك علما ببعض الأمور التى نأمل فى ألا تكـون غائبة تماما عنك.. هل تعلم يا سيادة الوزير أن بلادنا لا تعرف شيئا عما يسمى بصـيانة العقـار، وأن حى الجمالية الذى شرف بأنك أصبحت نائبه فى مجلس الشعب، هـذا الحى يضم كتلا من العقارات المتهالكة التى يمكن لا قدر الله أن يكون مصيرها جمـيعها مثل مصير عمارة الجيزة المنكوبة لأن الصيانة لا وجود لها فى أي عقار، وكيف يتحمل المستأجر ويقبل أن يسدد عشرة جنيهات شهريا للصيانة إذا كان هذا المستأجر اعتاد على أن يحتل مسكنه ويسلب المالك حقه ولا يسدد سوي ثلاثة أو أربعة جنيهات للإيجار الشهرى بأكمله فكيف يدفع ثلاثة أمثاله للصيانة.. كيف استباحت القوانين فى بلادنا أن يبقى الوضع على ما هو عليه تلك السنوات الممتدة بدعوى أن المستأجر يمثل أغلبـية ويتعـين حمايـته ومساندته برغم أنه لا يتحمل إيجارا شهريا أكثر باى حال من الأحـوال مـن ثمن كرتونة بيض أو كيلو برتقال فى الوحدة السكنية التى كان إيجارها عشرين دولارا في الستينيات واصبح إيجارها دولارين في الألفية الثالثة.. كيف نحافظ على ثروتنا العقارية ونحد من انهيار عقاراتنا على رءوس سكانها وهم المستأجرون في ظـل عملـيات صيانة منعدمة ولا وجود لها.. أريد أن أسألك وأنا أعلم أنك مستأجر وليست مالكا هل تدفع للمالك شيئا لعمليات الصيانة؟! وهل أنتم جادون بالفعل في حمايـة هـذا المسـتأجر ومساندته. اعتقد أن الإجابة بالنفى لأن العقار فى نهاية المطاف سـوف يـنهار عـلى رءوس المستأجرين الذين سددوا بكل حماس تلك الملاليم للإيجار

الشهري وتعاظم إصرارهم على عدم سداد جنيه واحد للصيانة.. صدقنى لو بقى الوضع على ما هو عليه فسوف ينهار العقار على رءوس المستأجرين وادعو الله أن تتحول من مستأجر إلى مالك يا سيادة الوزير!!

☐ كان الله في عونك فهذا المجلس القوى لابد أن يواجهك بأمور عديدة لها خطورتها أولها المدن الجديدة التى أصبحت مناطق طاردة وليست جاذبة وكيف أنها لم تسهم بشيء وفقدت أي فاعلية في امتصاص الكثافة السكانية وثانيها مشروعات الصرف الصحى التى هى إما متوقفه تمثل أموالا مهدرة أو أنها نفذت بالفعل لكن بها عيوبا فنية خطيرة وهى عيوب لها خلفياتها وأخيرا قانون المالك والمستأجر للعقارات القديمة الذي أعلن رئيس الوزراء عن تقدم الحكومة به هذه الدورة، هذا القانون المتعوس الذي يبدو أنه كان محتجبا لحين أن تحقق الفوز في انتخابات مجلس الشعب!!

■ قلت في تصريح جاد إن الوزارة لابد أن تفرق بين المواطن القادر والمواطن محدود الدخل في سياستها الإسكانية وهذا معناه بطبيعة الحال أن الوزارة مثلما تسمح للقطاع الخاص بتشييد شقق فاخرة يصل سعرها إلى مليون جنيه وفيللات ساحرة ثمنها ثلاثة ملايين عليها أيضا أن توفر وحدات اقتصادية تتلاءم مع قدرات الشباب وعليها أن تقف وقفه أمام إيجارات المساكن القديمة في أحياء الزمالك ومصر الجديدة وجاردن سيتي وغيرها والتي لا يتجاوز إيجارها الشهرى الجنيهات العشرة وجميع المستأجرين فيها قادرون وأثرياء بينما الشاب الكادح المغلوب على أمره يبحث عن إيجار جديد غرفة وصالة بمساحة ستين مترا بمائة وخمسين جنيها شهريا وفي أي حي شعبي ولا يجد.. فهل وزارتك تفرق بالفعل بين هذا المواطن وذاك كل حسب قدرته يا دكتور سليمان؟!

☐ أخيرا وفى الوقت الضائع سوف يبدأ تطبيق قانون حماية الثروة العقارية والحفاظ عليها وبموجبه يتم تحريك الدعوى الجنائية فورا ضد كل ساكن لا يلتزم بدفع الصيانة.. ندعو الله الا يبدأ تطبيق القانون بعد فوات الأوان، وألا نجد مأساة عمارة الساحل تتكرر مرات ومرات نتيجة غياب الصيانة وتخاذل المستأجرين.. اريد أن أسألك ما الذي كان يضيرك لو صدر هذا القانون منذ عامين أو ثلاثة، ألم يكن ذلك

يجنبنا انهيار عشرات المنازل التي ستنهار لا محاله علي رءوس شاغليها نتيجة تأخر إصدار هذا القانون!!

■ **انتهت الدورة البرلمانية ومع ذلك لم يصدر قانون العلاقة بين المالك والمستأجر الذي كانت تعلق عليه الآمال لإعادة التوازن وإيقاف هذا القهر والظلم الذي يتعرض لـه المالك وإيجارات المساكن مازالت مجمدة رغم تعويم الجنيه وارتفاع الأسعار لكافة السلع والخدمات دون استثناء واؤكد لك أن الدورة البرلمانية القادمة سوف تنتهي أيضا وهذا القانون سيئ الحظ سوف نجده أيضا سقط سهوا ومازال حبيس الأدراج، اؤكد لك أنه في يونيو المقبل لن نجد أثرا لهذا التشريع وسوف نسألك أين قانون الإسكان يا سيادة وزير الإسكان؟ هذا إذا بقيت في منصبك الوزاري!!**

□ في هذه الأيام المباركة تكون الدعوات إلى الله سبحانه وتعالى مستجابة ونحن نقدر جهودك ونأمل في أن تظل معافي وبصحة جيدة وفي كامل نشاطك وحيويتك ولذا ليت الدعوات التى تتم الاستجابة ليها تكون دعوات المستأجر وليست علي الإطلاق دعوات ملاك العقارات القديمة يا دكتور سليمان!

■ **هناك ٤ ملايين عانس في مصر طبقا للاحصاءات الرسمية والمعلنة.. هل كان أحد يتصور أن هذا يحدث في بلادنا.. بلد الالتزام والتزاوج والتناسل والإنجاب.. من المسئول عن هذا.. هل نقول أزمة الإسكان ووزارة الإسكان أم هناك أسبابا أخرى يا وزير الإسكان؟!**

□ يقولون إنك تعانى القلق والارق فى الفترات الأخيرة، وإنك من أجل الهروب من هذه الأعراض الفجائية فإنك قررت أن تتعاطف أخيرا مع ملاك العقارات القديمة، وأنك سوف تتقدم بتشريع فى الدورة البرلمانية الجديدة ترفع بموجبه الحد الأدنى للإيجار إلى خمسين جنيها شهريا، هل هذا القول صحيح أم شائعة يا سادة الوزير؟!

■ **مادمت بقيت في الوزارة ولم تتغير وربما يكون هذا من حسن حظنا ويكون هذا خيرا اراده لنا القدر.. مادمت بقيت فلتسارع وتبادر وتتقدم بقانون اتحاد الشاغلين لأن من يتصدع العقار الذى يسكن فيه نتيجة غياب الصيانة سيجد نفسه فجأة بلا مأوى وبطبيعة الحال فهو ليس لديه فيلا يمكنه أن ينتقل إليها بعد تهدم عقاره.. عليك أن**

تسارع بالتقدم بهذا التشريع المهم وليس مقبولا على الاطلاق أن نفقد الأمل تماما في ظهور هذا التشريع إلا علي يد وزير الإسكان الجديد!

□ ملاك العقارات القديمة يرفعون أيديهم إلى السماء ويدعون لك بالصحة والعافية وطول العمر والبقاء في منصبك وعدم ورود أسمك في التغيير الوزاري القادم.. هل تعلم لماذا يدعون لك بالصحة والعافية؟ لأنك لم تقدم قانون اتحاد الشاغلين لمجلس الشعب وهذا معناه تصدع العقارات القديمة وانهيارها علي رءوس المستأجرين، وحصول المالك علي أرض خالية إما يبيعها بالملايين أو يبني عليها عقارا جديدا بإيجارات واقعية ويتسنى له أن يوفر شققا لأبنائه يتزوجون بها، عقار خال من الشقق المغلقة، وخال من شقق إيجارها عفا عليه الزمن ولا تتعدى قيمته كرتونة بيض، انهم يدعون لك بالبقاء يا دكتور سليمان!!

■ **أين قانون اتحاد الشاغلين الذى وعدت به.. هل اعددته؟ ولماذا لم تتقدم به؟ سوف تتقدم به بعد نهاية الدورة وفى أثناء العطلة ليكون مرافقا لقانون الاحتكار، ومن يعلم ربما يتقدم بهذا التشريع المهم للغاية وزير جديد فى الحكومة بعد تغيير ها!**

□ الشباب يعجز عن مواجهة وتدبير أسعار المسكن الاقتصادي المتواضع للغاية ومحدود المساحة فيلجأون إلى الزواج العرفي ويشترك حفنة منهم في شقة إيجار جديد ويسددون الإيجار بصورة جماعية.. من المسئول عن شيوع الزواج العرفي يا دكتور سليمان؟ نظلمك كثيرا لو قلنا إنك أنت المسئول!!

صفوت الشريف وزير الإعلام

□ هل شاهدت البرامج التليفزيونية في الشهر المعظم؟ هل كنت متابعا وراصدا جيدا لجميع اللقاءات والحوارات؟ اعتقد أن بعضها نال إعجابك وبعضها الآخر لم يلق قبولك لكن المؤكد أن هذا الحوار الراقص جدا مع تلك الفنانة ذات المواهب والقدرات الخاصة جدا.. هذا الحوار لابد أنه كان محل استيائك واحباطك!!

■ **ظللت فترة تعد قياسية متربعا على قمة قطاع الإعلام وهو أمر طبيعى لأنك تتمتع بالجدارة والتفوق والتألق والبريق الإعلامى دائما والذي يصعب أن ينافسك فيه أحد.. لكن هل ترى أن الأمر يتماثل ويتطابق على المستوى الحزبي وأن أحدا لن ينافسك على المنصب الحزبي الجديد.. هل ترى أن جدارتك الحزبية علي نفس مستوى**

الجدارة الإعلامية وأن تلك الجدارة الحزبية يمكن أن تؤهلك للبقاء فى موقع الأمين العام لفترات ممتدة تنافس بها الدكتور والى الأمين السابق أو تنافس بها صفوت الشريف وزير الإعلام؟!

□ نخشى أن المهام الحزبية الثقيلة تحول دون متابعتك المتواصلة للبرامج التليفزيونية خلال شهر رمضان المعظم لنجد هذا المذيع ثقيل الدم يطل علينا مرة أخرى والفارسات الثلاث يواصلن استعراضاتهن أو نجد أحاديث جادة هادفة يقابلها على الجانب الآخر حوارات استفزازية بلا مضمون ونأمل فى أن تحقق قنواتنا التليفزيونية خلال شهر رمضان انتصارا على تلك القناة الخاصة الفضائية التى يتردد أنها سحبت البساط من تحت أرجل القنوات الرئيسية والتى يبدو أن مذيعتها تألقت كثيرا وتفوقت على مذيعات تلك القنوات.. مرة أخرى نأمل ألا تطغي الشئون الحزبية علي المهام الإعلامية الجسيمة!!

■ **أصدرت تعليماتك الفورية بعد عرض الحوار الذى جرى مع الفنانة الشهيرة على الشاشة الصغيرة، بعد أن كان على وشك الظهور، وحرصت على أن يحجب تماما عن المشاهد.. لماذا اتخذت هذا القرار؟ هل من أجل دواع استثمارية أم فنية أم أخلاقية أم حزبية يا سيادة وزير الإعلام؟!!**

□ يبدو أن التطوير الذى يجرى داخل الحزب الوطنى سوف يعقبه مباشرة تطوير وتحديث مماثل داخل مبنى ماسبيرو، وبالتالى سوف تكون هناك صحوة على مستوى القنوات التليفزيونية العامة جميعها وهذه الصحوة ربما يكون مرجعها إليك كوزير للإعلام ومسئول له ثقله فى حزب الأغلبية الذي أصبح يتطلع إلى مشاركة الجماهير فى صنع القرار، ولكن ليس بالضرورة أن تكون هذه الصحوة التليفزيونية مرجعها مشاغبة وتميز وتألق تلك القناة الخاصة التي لا تهدأ لحظة واحدة، والتي كان لها الأسبقية في التطوير والتحديث!

■ **هناك من يرى أن عددا لايستهان به من نواب حزب الأغلبية لا تتوافر له الجدارة فى الترشيح لانتخابات مجلس الشعب المقبلة وأن الحزب أصبح لزاما عليه أن يعيد حساباته ويدقق فى الاختيار والانتقاء ويحسن ترشيح من يمثله وأنه أصبح لزاما**

عليه استبعاد أسماء بعينها لإنها باتت تمثل وجوها غير مرغوب فيها ويتعين الاستغناء عنها والإطاحة بها بعيدا عن قاعة البرلمان سواء تقرر حل المجلس أو جاء مجلس جديد بعد انتهاء المدة الدستورية للمجلس الحالى.. الرأى العام يجمع على أن هذه الاستغناء والاستبعاد من الترشيح لعناصر وأسماء بعينها أصبح أمرا وجوبيا تماما مثلما يستغنى النادى واسم الشعبية عن عدد من لاعبيه لسوء سلوكهم وسمعتهم وضعف أدائهم. يبدو أن حزب الاغلبية سوف يعيد حساباته بالفعل ويحسن اختيار مرشحيه خاصة أننا سمعنا فى سنوات سابقة أن المعيار الحاسم للاختيار هو حسن السمعة بينما الواقع الذى أمامنا جاء مناقضا لذلك.. اعتقد أن الحزب فى المرحلة المقبلة سوف يكون جادا وصادقا حينما يتخذ من معيار حسن السمعة والنزاهة معيارا حقيقيا يكون له ترجمة على أرض الو اقع ياسيادة الأمين العام!!

□ هل صحيح أن هذه القناة الفضائية الخاصة التى يمولها أحد رجال الأعمال قد أحدثت ربكة في القنوات العامة التليفزيونية وتسببت في إحراج بالغ وتعرية لقيادات ماسبيرو؟ وهل صحيح أن هذه المذيعة الخاصة جدا التى تقدم برامج مختلفة على مدى ساعات متواصلة وتستضيف المشاهير والصفوة والوجوه اللامعة، هل هذه المذيعة قد نجحت في تأكيد جدارة القناة الخاصة وقدرتها على التطوير والسبق وجذب الأضواء من القنوات التليفزيونية العامة ودفع المشاهد إلى الانصراف عن هذا والتحول إلى ذلك؟ هل تفوقت بالفعل القناة الخاصة وسحبت البساط وأعلنت بقوة عن نفسها أم أن هذا يمثل مبالغة ومغالطة وخلطا للأوراق؟ وإذا كانت القنوات العامة مازالت لها الريادة والجدارة والقوة الضاربة فبماذا نبرر هذه الصحوة وهذه التطوير الشامل المفاجئ لجميع القنوات التليفزيونية دون استثناء يا سيادة وزير الإعلام؟!

■ قلت إن مجلس الشورى سوف يكون خلية نحل في العطلة البرلمانية.. ربما نجد نشاطا متواصلا داخل اللجان لكنى اعتقد أنه ليس واردا على الإطلاق أن يعقد مجلس الشوري جلسة غير عادية خلال العطلة ولماذا تعقد مثل هذه الجلسة غير العادية؟ اعتقد أن جلسات الشورى سوف تعقد في موعدها المعتاد خلال شهر نوفمبر وليس

واردا عقـد أية جلسات قبل نوفمبر.. هل تؤيد هذا الرأي يا أستاذ صفوت أم أن لك رأيا وتصورا آخر؟!

□ هـناك منصـب يعشـقه المسـئول ويجد نفسه مرتبطا به للغاية ويحقق كيانه وذاته حيـنما يشـغل هـذا المنصـب بيـنما يكون هناك المنصب الآخر الذى يمارس المسئول فيه اختصاصـاته دون حمـاس ويشـغله تحصيل حاصل.. فهل نقول أنك ارتبطت وحققت ذاتـك في منصـب وزيـر الإعلام ونقول إنك تحقق ذاتك الآن بنفس الدرجة في رئاسة مجلس الشورى؟ هل سعادتك بالمنصبين الأول والثاني واحدة أم متباينة؟ هل تتوقع أو تتمـى إلغاء وزارة الإعلام حتى لا يعتلى عرشها أحد بعدك ليحل مكانك، أم تتوقع أن يشغل هذا المنصب أحد الإعلاميين البارزين؟ هل كنت تتمنى أن تكون لجنة الأحزاب التـى تـتولى رئاسـتها تكـون منعـزلة تماما عن مجلس الشورى حتى يتسنى لك أن تظل لسنوات في موقعك المهم الحالى كأمين عام حزب الأغلبية.

■ **أعلـنت أن مجلسـك سـوف يـتحول إلى خلـية نحـل خلال العطلة البرلمانية، والعمل مستمر دون توقف، ألا ترى أن هذا التصريح يعد تصريحا استفزازيا لأعضاء مجلس الشعب ورئيسه!**

□ في هـذه الأيام العصيبة التى لا حديث للناس فيها سوى عن التغيير أو التعديل الـوزاري نجـد وزراء أيـديهم عـلى قلـوبهم والـنوم طـار مـن أعيـنهم وارتفـع ضغط الـدم لـديهم إلى اقصى درجاتـه ووزراء تهـاجمهم الكوابيس ولاحقهم القلق أينما ذهبوا ووزراء يسـلمون أمـرهم إلى الله لـيفعل ما يريد ولا راد لقضائه بينما نجد وزيرا واحدا حالـته العصـبية مسـتقرة وضـغط الـدم لديـه معـتدل ولم يهاجمـه «الكولسـترول» لسـبب بسـيط لأنـه يعلـم أنه باق في منصبه ولن يتزحزح عنه حتى لو تغيرت الحكومة بأكملها.

■ **بـرنامج صباح الخير يا مصر تغير مضمونه، وتحولت ملامحه ومعالمه، وأصبح أكثـر وقـارا وجاذبـية، ومذيعوه أصبحوا أكثر قبولا ومذيعاته أيضا، البرنامج أصبح ناصعا كالثوب الابيض، وصباح الخير يا سيادة الوزير!!**

الدكتور حسن خضر وزير التموين

□ بقاء الركود واستمراره يصعب جدا من مهامك فالركود يعني أن التاجر والمستورد ورجل الأعمال إما أن يواصل كل مشواره ويحقق مزيدا من الخسائر ويهتز مركزه المالي لتعذر تصريف بضاعته وإما أن يلجأ بعضهم إلى التحايل والتسلل من الأبواب الخلفية واللعب في الممنوع ليعوض خسائره ويواجه تواضع أرقام مبيعاته وهذا يعنى بدوره طوفانا من البضائع الفاسدة المعيبة غير المطابقة للمواصفات، وبطبيعة الحال يصبح أمامك خياران إما أن تخوض معركة شرسة مع هؤلاء المتحايلين أباطرة السلع الفاسدة التي يكون المستهلك دائما هو ضحيتها، وإما أن تهادن هؤلاء خاصة أصحاب الصوت العالي منهم وتحرص علي انتزاع شعبيتك بينهم، اعتقد أن الخيار الأول هو الأوقع!

■ هل هناك ما يسمى بالحملات التموينية الجادة؟ وهل هذه الحملات لها علاقة من قريب أو بعيد بأطنان السلع منتهية الصلاحية التى يتم بيعها داخل سلسلة المحلات التجارية الشهيرة للغاية التى تمتد فروعها إلى المشارق والمغارب؟ هل سمعت -يا سيادة الوزير- عن أي سلع منتهية الصلاحية تم سحبها من هذه المحلات؟ الأمر المؤكد أنك لم ولن تسمع لأن هذه السلع يتم بيعها كما لو كانت صالحة حتى تتحقق المساواة دائما بين الصالح وغير الصالح داخل هذه المتاجر يا دكتور!!

□ دائما نستمع بكل استبشار وسعادة إلى تصريحاتك عن ثبات الأسعار واستقرارها ومحاربة الغلاء والتصدى للتجار الجشعين.. لقد ألقى عامل فى مدينة قليوب بزوجته من الطابق الثالث فتهشمت عظامها، والسبب خلافات لا تنقطع حول مصروف البيت والغلاء الفاحش وعدم القدرة على مواجهة المتطلبات الأساسية بالدخل المحدود للغاية، يبدو أن العامل قد أرتكب جرما مادام إصرارك يتعاظم بأن الأسعار مستقرة وفى حدودها المعقولة والمقبولة جدا جدا يا أستاذ خضر!!

■ الأسعار ترتفع وتواصل ارتفاعها وتبقي وزارة التموين راسخة ثابتة والمستهلك يصرخ ويتساءل كيف يكتوي بلهيب الأسعار، وماذا تفعل وزارة التموين وهي تقف متفرجة عاجزة عن حمايته من جشع التجار وهجمات الغلاء الشرسة، ولماذا لا تلغي هذه الوزارة؟ ويتعين علينا ان نجيب نيابة عنك يا دكتور خضر فالأسعار تتراجع طالما أنها تتعلق بسلع

محلية والمستهلك تتوافر له الحماية والحصانة وبطاقة التموين تمثل واقعا ملموسا وبالتالي لابد أن تبقي وزارة التموين ويبقي معها وزير التموين!!

□ المتاجر التى تعرض ياميش رمضان خالية تماما وغاب عنها المستهلك ولم يقترب منها أحد وأصحابها سوف يتعرضون لخسائر لم تكن فى الحسبان، أريد أن أسألك هل إلى هذا الحد تعانى الأسواق من الوكود؟ وهل اشتريت ياميش رمضان هذا العام؟ اعتقد أنك لم تقبل على شراء الياميش لأن الأولوية لرغيف الخبز يا دكتور خضر..

■ **ليس واردا على الإطلاق أن يكون رغيف الخبز مخلوطا بمواد ضارة وإلا فكيف يكون هذا الإقبال عليه والطوابير التى لا نهاية لها.. هل شاهدت هذه الطوابير يا دكتور خضر؟ ليتك مع بداية العام الجديد تذهب إلى أحد الأحياء الشعبية وتقف مع المواطنين البسطاء فى أحد هذه الطوابير لتحصل على حصة من رغيف الخبز وتأكلها وسوف تتأكد بنفسك أن الرغيف نظيف ناصع خال من أى أعلاف أو مواد ضارة، عليك أن تأكل رغيف الخبز مع بداية العام الجديد يا دكتور خضر!**

□ وكيل وزارتك الهمام أدلى بتصريحاته الحاسمة لأحد البرامج الإذاعية قائلا: إن مصر تستهلك سنويا ستة ملايين ونصف مليون طن قمح لا ننتج منها سوى مليون ونصف مليون طن فقط لا غير، والباقى كله يتم استيراده من الخارج بالعملة الصعبة ولا توجد صوامع كافية لتخزين هذه الكميات المستوردة الضخمة، والنتيجة تلف القمح وسوء حالة الرغيف، فى الوقت الذى يؤكد فيه الدكتور يوسف والى الذى أعلم أنه تربطك به علاقة صلبة وحميمة للغاية يؤكد أننا نقترب من تحقيق الاكتفاء الذاتى من تلك السلعة الاستراتيجية التى توفر للفقراء غذاءهم الرئيسى الذى لا غنى عنه! أيهما تصدق يا دكتور خضر؟ هل تصدق الدكتور والى؟ أم تصدق ساعدك الأيمن وكيل وزارة التموين؟

■ **ماذا لم يسعد الكثيرون ببقائك فى الوزارة وكانوا يتمنون أن يأتى التغيير بوزير تموين جديد؟ يبدو أن السبب هو تصورهم أنك المتسبب فى أزمة رغيف الخبز وسوء حالته ومعاناة البشر فى الحصول عليه.. لكن يبدو أيضا أنك مظلوم وأنك كبش فداء لأخطاء وتجاوزات جرت داخل قطاع الزراعة، عموما لقد حدث التغيير المنتظر**

والمرتقب في وزارة الزراعة ويبقى أن تثبت وتبرهن على أن الأزمات التى عانى منها المستهلك كان مرجعها وزارة الزراعة وليس التموين، واعتقد فى كل الأحوال ان الوفاق سوف يجمع بينك وبين وزير الزراعة الجديد، واعتقد أيضا أنك المستفيد الأول من تغيير وزير الزراعة!!

□ نعم هناك تغيير وزارى أي أن وجوها قديمة ترحل ووجوها جديدة تحتل مواقعها، ولكن هذا لا يمنع أن يحل وزير حالى مكان وزير آخر.. أريد أن أسألك هل يمكن أن يتولى وزير التموين منصب وزير الزراعة؟!

■ **أنت الآن وبعد التغيير الوزاري في موقف أفضل كثيرا إذ سوف تجد وزيرا للزراعة أكثر تعاونا معك وتضع يدك في يده لتحققا الأهداف المشتركة التى هى في مصلحة المواطن، لابد أن تكون سعيدا بالتغيير، ولابد أن تكون بعد هذا التغيير لديك فرصة أفضل كثيرا في أن تحقق ما تعذر عليك تحقيقه في فترات سابقة.**

□ المواطن البسيط يريد أن يجد اللحوم فى متناول يده خلال هذه الأشهر الكريمة المفترجة وهذا أضعف الإيمان طالما أن توفرها له باقى الشهور أمر متعذر وربما مستحيل.. هذا المواطن لا يستطيع شراء كيلو اللحم بـ٦٦جنيها وبالتالى ليس هناك بديل أمامه سوى صفقة اللحوم السودانية التى يتطلع إليها وينتظرها على أحر من الجمر.. أريد أن أسألك لماذا أنت صامت؟ هل هناك أيد خفية أوقفت و«فرملت» إتمام استيراد اللحوم السودانية رغم أنها توفر اللحم للمواطن الكادح بسعر ١٣ جنيها أى أقل من نصف السعر المتداول محليا؟ هل سوف تظل صامتا رغم أن نوابا فى مجلس الشعب اكدوا أن هناك اسم كبير وراء عدم إتمام صفقة اللحوم السودانية.؟هل ترى أن النواب مغالطون ومبالغون وكاذبون ومشككون يا أستاذ خضر!

أحمد الليثي وزير الزراعة

□ هل يمكن أن يتحقق اكتفاء ذاتي من القمح.. أرجوك لا تقدم وعودا بذلك وكفانا ما سمعناه من وعود ولا تقل أنك سوف تقضى على الفساد داخل هذا القطاع المتعوس المنكوب على مدى سنوات طالت. لا تقل أنك ستقضى علي الفساد والمفسدين وانتظر حتى تنجح في القضاء بالفعل علي تلك الانحرافات التي شاعت كالأورام السرطانية وحينئذ يمكنك أن

تقول وتصرح وتعلن بأعلى صوت كما تشاء أن هذا القطاع الحيوى أصبح لأول مرة يضم قيادات منضبطة ومعاونين نظيفي اليد وحسني السمعة وأنه تحول إلى قطاع ناصع البياض وكان الله في عونك يا دكتور ليثي!!

■ **أعرف عنك جيدا أنك رجل جاد منضبط هدفك دائما هو المصلحة العامة وتلبية احتياجات المواطن الكادح البسيط.. لقد كنت مرشحا لمنصب وزير الزراعة منذ فترة طويلة، لكن حالت ظروف أخرى دون شغلك لهذا المنصب الحيوى للغاية.. ومن المؤكد أن الرأي العام سعادته غامرة باختيارك له.. إذ سوف نجد قطاع الزراعة يضم قيادات منضبطة حسنة السمعة وسوف يطاح بأصحاب الذمم الخربة والضمائر الغائبة، ونحن على ثقة بأنك سوف تتصدى لكل قيادة زراعية منحرفة، وسوف تقضى على الفساد والانفلات الذى استشرى داخل هذا القطاع.. اعتقد أننا من الآن فصاعدا يجب أن نتفاءل ونستبشر خيرا بمستقبل الزراعة في بلادنا وما تحقق من نجاح داخل محافظة البحيرة سوف يقابله نجاح مماثل في مجال الزراعة.**

الدكتور محمد عوض تاج وزير الصحة

□ يبدو أن شعبيتك سوف تمتد وتتسع إلى أقصى درجة بين نواب البرلمان وكيف لا تتسع إذا كنت قد أصدرت قرارك العاجل برفع الحظر عن الفياجرا .. عليك أن تطمئن فمن الآن وصاعدا سوف تجد القاعة تدوى بالتصفيق كلما حضرت إلى مجلس الشعب وسوف تجد النواب يدعون لك بالصحة والعافية وطول العمر ولن يتقدم أحد إليك على الاطلاق بطلب احاطة أو سؤال محرج.

■ **أنك وزير ترتكز على الصراحة دون سواها في كل تصريحاتك وبياناتك خاصة تحت قبة مجلس الشعب ويبدو أنك لا تعلم ان الصراحة داخل البرلمان بالصورة المطلقة التى تنتهجها أحيانا تكون نقمة وليست نعمة من وجهة نظر البعض لأن الصراحة المطلقة قد يعقبها إغلاق مصانع وتسريح عمالة وإفلاس شركات وما إلى ذلك.. لقد أعلنت بصراحتك المعهودة في مجلس الشعب أن بعض الأغذية تسبب السرطان وهو ما أدي إلى إحجام المستهلك خاصة التلاميذ وإنهيار أرقام المبيعات وهبوطها إلى**

الحضيض هل تستمر على صراحتك يا دكتور تاج، أم تلجأ إلى بعض التجميل أسوة ببعض الزملاء الذين لهم تمرسهم وخبرتهم وتألقهم أيضا!!

□ صدر في الفترة الأخيرة قرار من الحكومة الصينية بمنع القبلات والعناق للوقاية من انتقال الأمراض وعلي رأسها مرض «سارس» المدمر، هل يمكنك أن تصدر قرارا مماثلا لتطبيقه علي الفور علي الأقل بين الوزراء وكبار المسئولين يا دكتور تاج!!

■ ليتك كنت وزيرا للصحة فقط دون السكان لأنك حققت نجاحا في قطاع الصحة بقدر استطاعتك باستثناء النقص الواضح في الأدوية وارتفاع سعرها وهو أمر يتصل بالعملة والدولار واليورو دون أن يكون لك ذنب فيه لكنك لن تحقق نجاحا مماثلا على الإطلاق كوزير للسكان، فالواقع المرير يكشف عن أن المواطن المصرى لن يتوقف عن الإنجاب حتى ولو واصل الدولار قفزاته وانفلتت الاسعار واكتوى بلهيبها، اعتقد أنك تسأل نفسك يا سيادة الوزير من أين تأتى هذه الزيادات رغم إحجام الشباب عن الزواج بهذه الصورة المفزعة !!

□ مرضى القلب البؤساء دخلوا المستشفى لإنقاذهم من الموت وعمل قسطرة وتركيب دعامات على وجه السرعة لتوسيع شرايينهم المسدودة لكنهم خرجوا من المستشفي بلا دعامة لتظل الشرايين مسدودة إلى الأبد.. أين الدعامة يا دكتور تاج؟!

■ ذهب المواطن سيىء الحظ إلى المصيف فى الساحل الشمالى ليجدد نشاطه ويهرب من لهيب العاصمة، ونفد دواء الجهاز العصبى الذى يتعاطاه بانتظام بناء على أوامر الأطباء، وبحث عن الدواء فى صيدليات الإسكندرية بأكملها دون جدوى، ولم يجد مفرا سوى العودة إلى القاهرة على وجه السرعة للبحث عن الدواء المفقود الذي ينقذه، وفوجىء بعد عودته بأن الدواء اختفى من صيدليات القاهرة بأجمعها ولم يجد سوى البديل المستورد الذى يبلغ سعرة خمسين جنيها بينما المحلى سعره ٥٢٠ قرشا! هل لديك تعليق على هذه المأساة ياسيادة الوزير! وهل تترك تجار الدواء المستورد ومن يعملون لحسابهم ينتزعون الأموال من جيوب المرضى لتظل جيوبهم خاوية إلى الابد؟

□ اتخذت القرار الحاسم الجرئ ورفعت الحظر عن استيراد الفياجرا وسمحت بإنتاجها محليا مما جعلك تحظى بشعبية جارفة وسط السادة نواب الشعب، لكن هل

تعـتقد أن هذه الشعبية تدوم؟ اعتقد أنك أعلم من غيرك بأن توفير الفياجرا لا جدوى مـنه وكأنـك يـا أبـو زيـد مـا غـزيت طالما أن المواطن المصرى تحاصره المعاناة والهموم وتلاحقـه المواجع والمرارات أينما ذهب، وبالتالى فإن قرارك الجرئ لن يؤتى ثماره إلا إذا انـتهت رحلـة هـذا المـواطن مـع المعانـاة وانـتهت أزماته الاقتصادية الخانقة وعاد إليه الاستقرار والاطمئنان.. أريد أن أسألك: أليس الأجدى أن تعيد الحظر مرة أخرى على استيراد الفياجرا لدواعى الواقعية والجدية وعدم المغالطة يا دكتور تاج!!

■ هناك دواء لا بديل عنه لمرضى القلب البؤساء ولا غنى عنه على الإطلاق وثمنه مائـتان وسـبعون جنـيه.. والأصل هو أن تتيح الدولة هذا الدواء لكل مريض.. هل يوجد مريض محظوظ واحد فتحت له السماء أبوابها واستطاع أن يحصل على هذا الدواء عن طريق التأمين الصحى؟ لو تعرف اسم مريض واحد قله لنا يا دكتور تاج!!

السيد جمال مبارك رئيس أمانة السياسات بالحزب الوطني

□ اكتسـبت شـعبية عريضـة تـولد عـنها قـبول بـلا حـدود لدي المواطن البسيط والطبقة المثقفة على حد سواء وبصفة خاصة قطاع الشباب وهناك بالطبع عوامل عديدة جعلتك تكتسب هذه الشعبية لكن يبقى دائما عامل رئيسى له الأولوية المطلقة فى التأثير وفي التمتع بهذا القدر من الشعبية أنه عامل الشفافية والمصداقية والثبات علي المبدأ.

الدكتور علي الدين هلال وزير الشباب السابق

□ هـل حـزنت وأسـفت وشعرت بالإحباط الشديد لرحيل الغول رئيس لجنة الشباب السـابق وهـل سـوف تحضر هـذه اللجـنة في الفترة المقبلة وأنت محبط لغياب الغول عن هذه اللجنة؟ إنه سؤال إجابته لديك لكني أعتقد أنك لن تحبط وإنما العكس تماما هو الصحيح!!

■ هـل هـذا معقـول يـا سيادة الوزير نجد هذا النادي الرياضى الشهير يتعاظم إصرار مجلس إدارته على أن يبقى داخل جدرانه معرض المنتجات الصينية يمارس عمله بحـماس ولا يبـيع سـوى كل ما هو صينى، هل يرضيك أن يظل هذا المعرض اللعين شامخا يتحدى الجميع ويخرج لسانه لكل من يسعى إلى حماية وتشجيع منتجاتنا المحلية.. لمصـلحة من نجد هذا الترويج والترغيب فى المنتج الصينى فى وقت عصيب نعاني فيه من ندرة غير مسبوقة في العملة الأجنبية وقفزات خيالية للدولار واليورو؟

□ لمصلحة من نجد هذا الإقبال على المعرض من أعضاء النادي بل أقاربهم ومعارفهم وجيرانهم ولم يتبق سوى أن يضم النادي على أسواره لافتات ترحب بالمنتجات الصينية وليذهب المنتج المحلى إلى الجحيم ويصعد المنتج الصينى على أشلائه.. يقولون داخل النادى أن وزير الشباب ليس من حقه أو اختصاصه أو سلطاته أن يتدخل في مثل هذه الأمور..

سيادة الوزير إننى أعرفك وأعلم جيدا حرصك على حماية منتجاتنا المحلية وأعلم أيضا النزعة الوطنية التى تحكم دائما قراراتك واثق بقدرتك علي وضع نهاية لهذا العبث وهذه المهزلة التي تجرى داخل النادي الرياضي الشهير..

والأمر المؤكد يا دكتور هلال أنك أقوى من هذا المعرض الصيني ولن يكون المعرض أقوى منك بأي حال من الأحوال!!

■ **المدرب محسن صالح قال بكل ثقة وحماس بعد الهزيمة الثقيلة من فرنسا إنه لا يهمه على الإطلاق عدد الأهداف التى تدخل مرمانا ولكن المهم هو الاحتكاك بهذه الفرق القوية.. اعتقد أنك لا تؤيد هذا الكلام علي الإطلاق يا دكتور هلال!!**

□ ألم يكن واجبا إلغاء مباراة القمة بين الاهلى والزمالك وليس تأجيلها هل يمكن لأى مواطن عاقل أن يشاهد مباراة كرة القدم فى هذه الظروف حتى لو كانت بين قطبى الكرة المصرية ولو قلنا مثلا إن الاهلى فاز بالمباراة فهل يليق أن ترقص جماهيره فى الشوارع وترفع الاعلام الحمراء بينما الدماء الحمراء تسفك فى المدن العراقية والبيوت تهدم والرعب والهلع يلاحق الأطفال الأبرياء، أريد أن أسألك هل سوف تستبيح لنفسك مشاهدة هذه المباراة؟ إننى على ثقة أنك لن تشاهدها وكذلك زملاؤك الوزراء جميعهم واعتقد أنك سوف تبادر وتتخذ قرارك بإلغاء مباريات الدورى العام إلى غير رجعة حتى لا نرى جماهير الكرة ترقص وتحتفل بفوز الفرق التى تشجعها فى هذه الأيام الحالكة القاتمة بينما الدماء تسيل يا دكتور هلال!!

■ **النواب جميعهم كانوا يؤيدونك ويساندونك ويباركون خطواتك وسياساتك ثم فجأة وبعد إعلان نتيجة المونديال المشئومة انقلبت الأمور رأسا علي عقب ومن كان يساندك بالأمس أصبح يطالب باقالتك والذى جعل النار تشتعل أنك صرحت وأكدت أمورا نفاها**

تماما وأكد عدم صحتها أقرب المقربين إليك.. هل يمكن أن تكون مظلوما وهل تتمنى بعد كل هذه النيران التي فتحت عليك من كل جانب أن تبقى في منصبك أم أنك سوف تفضل العودة للتدريس بالجامعة حتى لا تخطو قدماك أعتاب مجلس الشعب مرة أخرى!

□ أعضاء مجلس الشعب تقدموا مرارا بأسئلة عن تدهور مستوى فريقنا القومى لكرة القدم وغيابه عن البطولات الدولية دائما، وجرت مناقشات ممتدة داخل لجنة الشباب لبحث هذه القضية الشائكة ودائما يكون المبرر هو نقص الاعتمادات وتواضع الإمكانات. أريد أن أسألك إذا كانت الإمكانات والاعتمادات المتواضعة هى العقبة دائما وفي كل الأحوال فبماذا تبرر هذه الصحوة وهذا الأداء المشرف للغاية لفريق السنغال في بطولة كأس العالم وهى الدولة التى تعانى أزمة اقتصادية طاحنة ومستعصية ومع ذلك أغلب لاعبيها محترفون بأوروبا؟! هل مازلت ترى أن اهتزاز المستوي مرجعة تواضع الإمكانات يا دكتور هلال أم أن هناك أسبابا أخرى حقيقية وواقعية؟!

الفريق أحمد شفيق وزير الطيران المدني

□ أعلنت في مجلس الشعب أن وزارتك بموجب قانون الطيران المدني الذي وافق عليه مجلس الشعب سوف تكون هي الجهة الأصلية في منح التراخيص وتوقيع الجزاءات في مخالفات المباني داخل مناطق المطارات وقلت إن المخالفات عديدة.. ألا تتفق معي أن إصدار هذا القانون وانتقال السلطة في هذه الأمور إلى وزارتك له دلالة قاطعة بأن المحليات اخفقت في مهامها وأنها المسئول الأوحد عن تلك المخالفات التي أشرت إليها؟ نحن علي ثقة أن وزارتك سوف تكون أكثر حزما وأكثر انضباطا من المحليات.

■ **صدق أو لا تصدق.. شركة الطيران قامت بإحدى رحلاتها الجوية وحرمت الركاب من كوب قهوة أو شاء وسأل الركاب بأسى أين القهوة والشاي؟ فقالوا إنها أوامر لضغط النفقات وقال مضيف آخر ان الرحلات القصيرة لا يوزع خلالها قهوة وشاى، وقال الركاب ساخرين نحن علي استعداد لسداد التكلفة.. هذا حدث بالفعل، واعتقد أنه لا يحدث ولن يحدث لدى أي شركة طيران أخرى!!**

المستشار ماهر عبد الواحد النائب العام

□ يبدو أن تحقيق التنمية وتعميق إنتهاء المواطن وصموده ومواجهته التحديات وحفاظه على أموال الدولة وممتلكاته وتجاوبه مع قرارات وسياسات الحكومة يبدو أن هذا كله مرتبط بالجهود الصادقة المخلصة التى تستهدف القضاء على الفساد وملاحقة المفسدين وسرعة محاسبتهم وردعهم والواقع الذي أمامنا يؤكد أنك مسئول جاد هدفك دائما هو التصدي للفساد والمنحرفين والمفسدين بصرف النظر عن أسمائهم وشخصياتهم ويبدو أنه لن يفلت من بين يديك كل من استباح لنفسه أموال الدولة دون وجه حق وكل من استهدف أن يحقق الثراء على أشلاء الاقتصاد القومى وكل من تحايل وتلاعب واستغل وظيفته في تحقيق المصالح الخاصة وعقد الصفقات المشبوهة في الظلام.. الواقع يكشف يوما بعد يوم اصرارك على محاصرة هؤلاء المفسدين المنحرفين وهو إصرار سيكون حصاده انحسار الفساد وتراجعه خلال الفترة القصيرة المقبلة لتعود للمواطن المصري الثقة والطمأنينة والاستقرار المعنوى.. أنها خطوات ثابتة واثقة على طريق القضاء على الفساد والمفسدين.. كل التحية والتقدير.

الدكتورة أمينة الجندي وزيرة التأمينات

□ يقولون أن هناك كثيرين ممن تركوا الخدمة فوجئوا بأنه يتعذر عليهم صرف معاشاتهم ويقال أن هناك من مضى عليه عدة أشهر ولم يصرف معاشه في هذه الفترات العصيبة الذي أصبح فيها الغلاء ماردا يطيح بكل من يقف في طريقه.. هل تتصورين أن هناك بالفعل أناسا لم يصرفوا معاشاتهم وماذا يفعلون لو كان هذا صحيحا؟ اعتقد أن هذا لم يحدث ولن يحدث طالما بقيت مستمرة في منصبك كوزيرة مسئولة عن صرف هذه المعاشات للضحايا أصحاب المعاشات والمؤكد أيضا أنك ستتقاضين معاشك بالكامل حينما تتركين الخدمة!

■ **قابلتك في النادي الرياضى وأنت تمارسين رياضة المشى وسألتك عن شكاوى بعض المواطنين الذين بلغوا سن التقاعد ومع ذلك لم يحصلوا على معاشهم منذ عدة أشهر وكانت اجابتك حاسمة قاطعة بأنه لا يوجد موظف واحد على أرض مصر يستحق معاشا إلا وكان يصرفه بانتظام ودون توقف على الإطلاق.. وطالما أنك**

تـؤكدين ذلـك فلابـد أن نصـدقك لأنك وزيرة صادقة ولأنك تواظبين على الرياضة وبالـتالى اللياقة مرتفعة والدورة الدموية على ما يرام ولا يوجد كولسترول وبناء عليه لابد أن تكون المعاشات منتظمة ومتواصلة ومحصنة من أي توقف!!

المهندس حسن يونس وزير الكهرباء

□ مـا السر فى أن رؤساء شركات الكهرباء جميعهم من مدينة واحدة؟ هل ترى أن هذا وضع طبيعى وإلى هذا الحد يوجد ارتباط بينك وبين هذه المدينة!

فاروق حسني وزير الثقافة

□ أمـر جميل حقا أن يكون الوزير حارسا للقيم والمبادئ وحاميا للفضيلة ومدافعا صـلبا لها لكن يبدو أن هذا الموقف لابد أن يكون له ضحية وكبش فداء ويبدو أيضا أن الإطاحـة «بأبـو شادى» لم يكن هناك مفر منها وهي أهون كثيرا من فتح النيران عليك من كل جانب داخل قاعة مجلس الشعب!!

■ **القطـع الأثرية تكون مفقودة لكنها لا تكون مسروقة لأنه ليس لدينا في بلادنا حرامية آثار. إنها قطع مفقودة يا سيادة الوزير وسوف نجدها إن شاء الله، وإن لم نجدها في هـذا القرن فسوف نجدها في القرن القادم.. أنها مفقودة وليست مسروقة يا سيادة الوزير!!**

□ ثمانـية وثلاثـون قطعـة بالتمام والكمال اختفت بقدرة قادر من المتحف وجميعها قطـع أثرية نادرة للغاية.. هل يمكنك أن تستعيدها؟ اعتقد أن الأمل معدوم هذه المرة، واعـتقد أيضا أنك محظوظ للغاية لأننا في عطلة برلمانية وإلا لكنت تعرضت لما لا تحمد عقـباه من نواب الشعب يا أستاذ فاروق.. يبدو أنه سوف يتحقق في عهدك رقم قياسى في القطـع الأثـرية المفقـودة.. وهـو رقـم يسـجل ويحسـب لـك لأنه لم يحدث منذ أيام الفراعنة!

■ **التغيـير الوزاري انقضى على خير وبقيت في منصبك ولم يأت التغيير لنا بوزير ثقافـة جديـد أو وزيـر آثـار جديـد وبقـى الوضع عما هو عليه لتستمر وزيرا للثقافة ومسـئولا عن الآثار.. نأمل أن تتوفر لآثارنا الحصانة فلا نجدها مسروقة ولا نجدها**

مفقـودة ولا نجـدها في متاحف لندن وباريس بقدرة قادر ونضطر إلى عمل مباحثات مطـولة لاسـتعادتها ونسـتعيدها ثـم نفاجـأ بأنهـا عـادت إلى تلـك المتاحف الأجنبية الأوروبية ويكون الجاني دائما مجهولا يا أستاذ فاروق!

□ كلامك في مجلس الشعب وتأكيداتك أن آثار المتحف مفقودة وليست مسروقة، هـذا الكلام كان له ردود افعاله المتباينة وهو ما يجعلنا نؤكد أنك قد أبدعت وتميزت في قطـاع الـثقافة وكان لك دائما امكانات خاصة جدا تنفرد بها عن كل زملائك الوزراء.. لكـن عـلى الجانب الآخر ألا تتفق معى على أننا نحتاج إلى وزير للآثار يتولى حماية آثارنا من النهب والسلب دون أن يخلط بين المسروق والمفقود يا أستاذ فاروق!!

■ الرأى العام حائر ويرى أمامه ألغازا بعد تصريحاتك الأخيرة في مجلس الشعب، ويتسـاءل أيهـا نصـدق، هل نصدق النواب الذين يؤكدون أن هناك قطعا أثرية تمت سرقـتها مـن المـتحف، أم نصدق الوزير حسنى الذى يؤكد أنها قطع مفقودة وليست مسروقـة.. اعـتقد أنه يكون لزاما علينا أن نصدق الوزير وليس النواب، ونصبح على يقـين أنهـا مفقودة وليست مسروقة.. ولكن كيف تكون مفقودة يا سيادة الوزير وإلى متى تظل مفقودة.. وهل تعد أنت مسئولا بالدرجة الأولى عن فقدها؟ يبدو مادامت لا توجد هناك سرقة تصبح غير مسئول يا سيادة وزير الثقافة وليس وزير الآثار!

الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة

□ سـبعون فـندقا عـائما تعمـل بـين الأقصر وأسـوان تواجه مشكلة امتناع وزارة السـياحة عـن تجديـد تراخيصـها وذلـك بحجـة عـدم وجود مرسى فى محافظة أسوان ووزارتـك قامت بتأسيس شركة للمراسى بأسوان وتجبر أصحاب الفنادق العائمة على المسـاهمة في الـتشركة بدفـع مائـة ألـف جنـية عن كل فندق من أجل تجديد التراخيص والـوزارة أصـدرت فرمانا يقضى بأنه لايحق لأي مرسى أن يتعاقد إلا مع فندقين فقط بيـنما المرسـى الواحد يمكن أن يستخدمه أكثر من ستة فنادق عائمة أسبوعيا. ونجد فى الأقصر شركـة للمراسـى وكـل مرسى يقف عليها أكثر من سبعة فنادق عائمة كل ليلة وذلك بمباركة وزارة السياحة.. إيه الحكاية يا سيادة وزير السياحة!!

■ **ما هذا الذى يجرى فى ماسبيرو ما هذا الذى ورد فى تقارير جهاز المحاسبات؟ مخالفات صارخة بالملايين، بنود وهمية لرحلات قام بها عدد من قيادات ماسبيرو الأفاضل، حفلات ضيافة وهمية، سيارات بالأمر المباشر، مكاتب يتم تجديدها كل عام دون أية مستندات، أرقام مفزعة ومؤسفة ومحبطة أوردها جهاز المحاسبات فى تقريره ليتها تكون أرقاما مغلوطة وليت رئيس الجهاز المستشار الملط الرجل الفاضل يكون قد جانبه الصواب، لكن الواقع المرير يؤكد أن تقارير جهاز المحاسبات لا تخطىء ولن تخطىء أبدا.. هل التقارير مغلوطة وماذا ستفعل مع قيادات ماسبيرو ومع فنانات ماسبيرو اللامعات الفاتنات اللاتى يتعاظم اصرارهن على إنتزاع ٢ مليون جنيه فى المسلسل الدرامى الواحد يا دكتور بلتاجى!؟**

□ ماذا تفعل لو وجدت نسبة الاشغال في الفنادق تتراجع والدخل السياحي يتقلص.. ماذا تفعل ربما تعود إلى قطاع السياحة مرة أخرى لتصبح الرجل المناسب في المكان المناسب!

■ **ما هى ملاحظاتك حينما انتقلت إلى منصب وزير الإعلام.. هل رأيت أن هذا القطاع يحتاج إلى تطوير وتجديد وإضافة أم أنه ليس مطلوبا سوى أن يبقى الوضع على ما هو عليه؟ هل جئت مجددا ومصححا ومطورا أم متبقيا على نفس السياسات والقرارات والأوضاع؟ هل رأيت أن القنوات التليفزيونية بها بعض الشوائب والتجاوزات التى تحتاج إلى تنقية وأن بعض القيادات يجب ألا تبقى فى موقعها.. هل نقول إنك استلمت تركة ثقيلة بينما وزير السياحة الجديد استلم تركة سهلة ميسرة؟ هل مهامك أصبحت أكثر صعوبة حينما انتقلت إلى قطاع الإعلام يا دكتور بلتاجى وهل أنت سعيد بقطاعك الجديد الذى انتقلت إليه وهل كانت طموحاتك وتطلعاتك تتجه إلى هذا القطاع؟!**

عمرو موسى وزير الخارجية السابق

□ بقدر ما نحن سعداء بأنك سوف تتقلد وتفوز بمنصب أمين عام جامعة الدول العربية بقدر ما نحن نرى أن هناك خسارة جسيمة للحكومة نتيجة غيابك عن مقاعدها، أريد أن أسألك ماذا وراء هذه الشعبية الجارفة التى حظيت بها كوزير للخارجية هل هو التفانى فى العمل أم المصداقية أم الجدية أم الأداء المتميز والحس

الدبلوماسي الرفيع أم أن هناك أسبابا أخرى؟! ولماذا لم نجد وزيرا ينافسك فى الشعبية بالدرجة التى تجعل الرأى العام يشعر بالأسى والمرارة حينما يعلم أنه سوف يترك مقعده الوزارى.. مرة أخرى لقد سعدنا بهذا المنصب الجديد الرفيع الذى أنت بالفعل أهل له وجدير به، لكن اعتقد أنك سوف تترك فراغا يصعب تماما أن يملؤه أحد سواك وهذه حقيقة يدركها جيدا كل متابع لنشاط وزارتك على مدى السنوات الماضية.

الدكتور مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب

□ طموحات أعضاء مجلس الشعب تتفاوت وتتباين وأغلب الأعضاء يكون أقصى طموح لهم هو أن يشغلوا رئاسة إحدى اللجان البرلمانية.. هل يمكن القول أن طموحك توقف عند هذا الحد أم أن الطموح من وجهة نظرك لا حدود له وأن عينيك تنصب الآن على موقع آخر.. ما هو هذا الموقع يا دكتور؟!

■ **أنت محظوظ دائما حتى حينما يهاجمك المرض ولعلك على قناعة تامة بأن الفيروس لاحقك وهاجمك فى جنيف ولم ينتظر عودتك للقاهرة وأن هجومه جاء فى مصلحتك وعليك أن تشكر هذا الفيروس لأنه هاجمك فجأة وفى توقيت مناسب للغاية يا دكتور وعموما حمداً لله على سلامتك وهى سلامه ليست من المرض وحده، شكرا للفيروس السويسرى لقد كان هو طوق النجاة يا دكتور فقى!!**

□ هل يمكن أن يكون وكيل اللجنة البرلمانية أقوى وأكثر صلاحية من رئيسها؟ اعتقد ن إجابتك الفورية سوف تكون بالنفي!!

■ **اهتماماتك الإعلامية تصاعدت هذه الأيام وجاءت على حساب اهتماماتك النيابية، اعتقد أنه أصبح لزاما عليك أن تترك رئاسة لجنة العلاقات الخارجية حينما تشغل هذا المنصب الوزارى.**

الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء الأسبق

□ جلست مجاورا للدكتور عاطف صدقي في قاعة مجلس الشعب تتبادل معه الأحاديث وتسعيدان الذكريات، ولابد أنه في كل لقاء لك مع الدكتور عاطف صدقى تتطرقان للسياسات والقرارات الحكومية وتبديان رأيكما فيها باعتباركما رئيسين أسبقين

للحكـومة.. هـل يطلب منكما الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء الحالي المشورة بشأن السياسـات الحكومـية، وإذا لم يطلـب هـذا هـل تبادر أنت وتسارع بأن تلتقى به وتدلي بدلوك في هذه الأمور للإفادة بها أم أنك لم تفعل ذلك ولن تفعل يا دكتور لطفي!

■ **هناك اعتقاد بأن أحمد نظيف هو أصغر رئيس وزراء، حيث إن عمره لا يتعدى ٥٢ عاما، لكن لو سألناك عن هذه المعلومة فالمؤكد أنك سوف تصححها وتعلن أنك توليت رئاسة وزراء مصر وعمرك لا يتجاوز خمسين عاما.**

عبد الله طايل رئيس اللجنة الاقتصادية

□ هل صحيح أن هناك نوابا يحتفظون بمدخراتهم بالدولار ولا شيء غير الدولار يـا أسـتاذ طايـل.. اعـتقد أنـه غير صحيح لأن نوابنا وطنيون ويثقون ثقة بلا حدود في عملة بلادهم التي طالبوا كثيرا بدعمها ومساندتها!!

■ **مـن المـؤكد أن لجنـتك سوف تطبق مبدأ الأهم فالمهم وتبدأ دورتها بالقضايا الساخنة التى تهم الرأى العام ولذا يتعين عليك أن تضع أزمة الدولار وقروض البنوك والركود، هذه القضايا الثلاث، في نهاية الطابور وليس العكس يا أستاذ طايل!!**

□ يـبدو أن هـناك حالـة عشـق كامـل تـربط بيـنك وبين اللجنة الاقتصادية التى تتمسك برئاستها وتجاهد كثيرا من أجل بقائك واستمرارك بها.. إذا قدر لك أن تستمر فعليك أن تتعامل مع الوزراء باعتبارك رقيبا عليهم وراصدا لإخطائهم وليس أي شيء آخـر ولي رجـاء بسيط عندك.. لا تلتقط صورا تذكارية مع الوزراء سواء داخل اللجنة أو خارجها يا أستاذ طايل!!

خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع

□ نعـمان جمعـة رئـيس حـزب الوفد يعلن ويؤكد حصول حزبه على مائة مقعد فى انـتخابات مجلـس الشـعب رغم أنه سوف يغيب عن هذه الانتخابات بينما أنت تحرص عـلى وجودك فى المعركة الانتخابية ومشاركتك فيها وهذا يعطى ثقة أكبر لحزبك ودفعة قـوية له فكم مقعدا تتوقع أن يحصل عليها حزب التجمع؟ هل نقول خمسين مقعدا على طريقة رئيس حزب الوفد أم يكون لك تقدير أكثر دقة!!

■ **تألقت وتفوقت فى جلسة الأمس وجاء حديثك فى الخطة شاملا وموضوعيا على عكس ما حدث فى الدورة البرلمانية السابقة تماما.. نستطيع القول بأن لمعانك وتألقك بالأمس يجعلك جديرا بالحصول على لقب زعيم المعارضة دون منازع ويبدو أن السن لا تقف حائلا فى أغلب الأحيان أمام التميز والابداع!**

□ كنت حازما للغاية حينما أعتليت المنصة وتوليت رئاسة الجلسة الإجرائية.. ليتك تكون كذلك أيضا مع نواب حزبك!!

النائب حمدي الطحان رئيس لجنة النقل

□ أعلم جيدا إنك حصلت على رئاسة لجنة النقل عن جدارة واستحقاق لكني أريد أن أسألك لماذا يتعاظم إصرارك بهذه الصورة الغريبة على عدم ارتداء حزام الأمان سواء في تنقلك داخل العاصمة أم عند ذهابك إلى دائرتك علي الطريق السريع، هل لجنتك ترفض حزام الأمان يا أستاذ طحان!!

■ **اشدت كثيرا بشركة مصر للطيران التي تنتمى إليها وتعمل ضمن طاقم طياريها وإذا سألناك اليوم ماذا فعلت لجنتك في حادث طائرة مطار قرطاج؟ فالإجابة سوف تكون معروفة مسبقا فاللجنة لم تفعل شيئا حتى الآن.. لقد قلت أن فهيم ريان أدى واجبه وقلت أيضا أن هناك ترهلا واضحا داخل هذه الشركة الوطنية العريقة واعتقد أن هذا كله لا يمنع لجنتك من أن تمارس مهامها بشأن حادث الطائرة يا أستاذ طحان!!**

□ قد يكون بين النواب الجدد كفاءات وقدرات على تولي رئاسة بعض لجان مجلس الشعب لكن المؤكد أيضا أن النواب القدامى تكون كفتهم أرجح في أحيان كثيرة ولذا فإن رئاسة لجنة النقل والمواصلات قد تكون محسومة لصالح القدامي وليس الجدد..

أحمد ماهر وزير الخارجية السابق

□ مهمة الوزير تكون صعبة إذا كان سلفه قد أثبت وجوده وأكد جدراته ونال شعبية عريضة لدي الرأي العام واستطاع أن يملأ المقعد الوزاري ويحظى بالإجماع علي تألقه وتميزه، هل ترى بناء علي ذلك أن مهتمك صعبة أم سهلة؟!

النائب حسين مجاور ممثل الأغلبية

□ لياقتك وقدرتك على التحمل داخل المسجد الحرام كانت ملفتة للأنظار وهى لياقة إذا قابلتها لياقة سياسية مماثلة فإن هذا سوف يعنى مواصلة مشوارك كممثل أغلبية لعدة دورات مقبلة والأمر المؤكد أن كثيرين من أهل السياسة لا تتوافر لهم هذه اللياقة.. حج مبرور يا استاذ مجاور.

المستشار سامي مهران الأمين العام لمجلس الشعب

□ أديت بحمد الله فريضة الحج وحالفك الحظ بأنه كان حجا ميسرا وربما الشيء الوحيد الذي كنت تفتقده هو وجود الدكتور فتحى سرور معك في هذه الرحلة المباركة.. عموما لابد أن نسجل ودون مجاملة نجاح الأمانة العامة في تنظيم رحلة الحج هذا العام ونأمل أن تحقق نجاحات مماثلة في الشئون النيابية.

الدكتورة آمال عثمان وكيل مجلس الشعب

□ رغم حماسك ونشاطك فالواقع يقول لنا أنك لم تجلسى على المنصة سوي مرات محدودة لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة على مدي دورتين برلمانيتين متتاليتين.. من يوجه إليه اللوم في ذلك هل الدكتور فتحى سرور؟ وهل وكلاء البرلمانات فى الخارج يحظر عليهم الاقتراب من المنصة بأي حال من الاحوال؟!

■ هل توافقين على وضع حد أقصى لعلاوة أصحاب المعاشات من أجل أن تحقق الموازنة وفورات قدرها ٢٠ مليون جنيه؟ اعتقد أنك لو كنت باقية في منصبك الوزاري لكنت قد عارضت بشدة وبالتالي فاعتقد أنك لا تلتمسين العذر أبدا للدكتورة أمينة الجندي!!

□ ما هو شعورك وأنت ترأسين جلسة كاملة تحت قبة مجلس الشعب وهو أمر لم يحدث على الإطلاق منذ أن شغلت منصب الوكيل.. لقد رأيت علامات السعادة والارتياح ترتسم على وجهك ولا أحد يعلم ما إذا كانت هذه الانفراجة سوف تتكرر مرة أخرى أم أنها الأولي والأخيرة وما عليك إلا أن ترسلي على الفور باقة ورد غالية الثمن للوفد الكويتي!!

■ **حينما تعتلين المنصة وترأسين الجلسة وهو أمر سوف يتكرر في هذه الدورة حين يحدث ذلك لا تعطي الكلمة علي الإطلاق للنائب الوفدي أيمن نور وليس كل مرة تسلم الجرة!!**

□ أنت حسنة الحظ جدا في معركتك الانتخابية لكنك سيئة الحظ جدا كوكيلة لمجلس الشعب فالدكتور سرور لم يترك لك أي فرصة لترأسي الجلسة وتعتلي المنصة لكن يبدو أن الأمر سوف يختلف مع مولد هذا المجلس الجديد.. والسبب معروف!!

■ **كانت سعادتك غامرة فى جلسة الأمس، بعد المكسب الذى حصلت عليه المرأة المتزوجة من أجنبى فى قانون الجنسية، الذى أقره المجلس، هذه السعادة سوف تعوضك عن مراراتك الناتجة عن عدم اعتلائك منصة المجلس ولومرة واحدة طوال هذه الدورة.**

اللواء عبد السلام المحجوب محافظ الإسكندرية

□ إنه تناقض صارخ يلمسه المصطافون حيث يرون بأعينهم انجازا ما بعده إنجاز علي امتداد كورنيش الإسكندرية بينما الصورة تختلف تماما علي امتداد الساحل الشمالي.. ليت هذا الساحل لا يكون تابعا لمحافظة الإسكندرية حتى تظل محتكرا الموقع رأس القائمة للمحافظين المتألقين الموهوبين.

■ **يبدو أن هناك أياد خفية أرادت أن تهدم إنجازاتك بعد أن تصاعدت أحقادها على نجاحك الذى حققته في الإسكندرية، فارتكبت هذا الجرم فى الساحل الشمالى لنجد أسراب الذباب تهاجم أهل القمه والصفوة والطبقات الراقية فى القرى السياحية، وتفسد عليها المصيف تماما وتجعلها تعود على الفور من حيث أتت، لقد سجدت الطبقات الفقيرة لله شكرا وشعر الكادحون بالطمأنينة والارتياح لأنهم عجزوا عن الذهاب للمصيف وإلا كانوا قد تعرضوا لرحلات العذاب والمعاناة التى تعرض لها المصطافون فى قرى الساحل الشمالى!!**

الدكتور أحمد الدرش وزير التخطيط

□ غبت عن بعض الجلسات المهمة التى جرت فيها مناقشات الخطة، ومنها جلسة الأمس لكن اعتقد أنك مطمئن برغم غيابك، فهناك من حل مكانك وقام بالمهمة على أكمل وجه ونال إعجاب واستحسان النواب!!

المهندس أحمد عز

□ حينما يصبح القطاع الخاص فجأة مسئولا تحت القبة عن حماية المال العام والرقابة الفعالة على أي تجاوزات أو مخاطر تهدده فهنا لابد أن نرصد ونتبين مدى قدرة هذا القطاع في أداء هذه المهمة الصعبة بالنجاح المطلوب!

إسماعيل حسن محافظ البنك المركزي

□ احتمالان لا ثالث لهما في ارتفاع سعر الدولار، إما أن وزير الاقتصاد هو المسئول عما جرى أو أنك أنت المسئول عما جرى أو أنك أنت المسئول الأول والأخير.. عموما وزير الاقتصاد أكد أنه برئ!!

الدكتور أيمن نور نائب الوفد

□هناك نواب يمكن أن نطلق عليهم فرسان البرلمان وأمثال هؤلاء يكون عددهم محدودا تحت القبة ويمثلون عملة نادرة ولذا فالمرجح أن معركتهم الانتخابية تكون نتيجتها محسومة قبل أن تبدأ!

■ ماذا ستفعل حينما تجد أكثر من نصف استجواباتك التى تقدمت بها إلى المجلس قد ضلت وسقطت سهوا وغابت تماما عن جدول أعمال هذه الدورة البرلمانية التى اوشكت على الانتهاء وهو أمر أصبح يمثل سيناريو يتكرر كل دوره.. ماذا ستفعل يا دكتور نور؟ اعتقد أنه اصبح من الأجدى أن تتقدم بهذه الاستجوابات إلى مجلس العموم البريطانى ولا مانع من أن يطير الدكتور سرور إلى لندن لمتابعة هذه الاستجوابات هناك!

■ لماذا رشحت نفسك بهذه الصورة المفاجئة لوكالة مجلس الشعب لماذا أخذت هذه الخطوة وتسببت في وقوع الحرج هنا وهناك؟ ما الذى كنت تستهدفه من وراء ذلك؟ وأريد أن أسألك: هل علاقتك بالدكتور والي مازالت جيدة للغاية!!

المهندس بشير عقيل رئيس شركة الاتصالات

□ الانفجار اصبح داخل كل بيت وكل أسرة والصدامات لا نهاية لها بسبب فاتورة التليفون المشتعلة التي تحمل مبالغات وارقاما وهمية لا علاقة لها بالواقع، أريد أن أسألك أين تذهب هذه الحصيلة التي من المؤكد أنها ضربت كل الأرقام القياسية، اعتقد أن موارد شركتك المتعاظمة جدا أصبح يمكن استخدامها في مواجهة عجز الموازنة وإعادة الهيبة للجنيه المصري وتثبيت الأسعار والتخفيف عن المواطن الكادح.. أريد أن أسألك كم قيمة فاتورة التليفون التي سددتها.. وهل قمت بالسداد دفعة واحدة أم لجأت إلى التقسيط يا أستاذ عقيل!!

النائب البورسعيدي حامد الشناوي

□ إذا جانب الحزب أحيانا التوفيق واستبعد نائبا من نوابه يجمع أهالي الدائرة على صلاحيته وجديته وجدارته بتمثيلهم فماذا يفعل هذا النائب؟ هل إذا رشح نفسه مستقلا يكون قد تحدي الحزب أم يكون قد دافع عن شعبيته وجدارته.

الدكتور حسام بدراوي رئيس لجنة التعليم

□ أنت طبيب وترأس لجنة التعليم وليس لجنة الصحة ومن أجل هذا الوضع المقلوب أستحوذ الشق العلاجى على حديثك بالامس، والملاحظ أنك لم تثن بكلمة واحدة على جهد وزير التعليم أو وزير الصحة ويبدو أن لديك تحفظات عديدة فضلت عدم الإفصاح بها لدواعى الالتزام الحزبى، ومع ذلك ألم تر أنه أمر غريب أن يصفق نواب المعارضة بهذا الحماس ولم نجد نائبا واحدا من حزب الأغلبية يشارك المعارضة تصفيقها!!

■ **إذا أراد الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب أن يتصل بك لأمر عاجل فماذا يفعل؟ هل يتصل بك فى المحمول؟ أعتقد أنك ليس لديك محمول يا دكتور بدراوى!!**

□ الأسرة المصرية تصرخ من الدروس الخصوصية ورب الأسرة أصيب بالهلع وبعضهم لاحقته الأزمات القلبية وفقدان الذاكرة بسبب تلك الأموال الطائلة الضائعة التي تهدر فيما يسمى بالدرس الخصوصي بينما المدرسون الخصوصيون أثروا ثراء بلا حدود على أشلاء أولياء الأمور الضحايا المعدمين.. وباعتبارك أصبحت رئيسا للجنة التعليم بمجلس الشعب هل ترى أن لجنتك يمكن أن تفعل شيئا.. هناك من يقول إن مكانك الطبيعي كان في لجنة الصحة وإنك غريب على لجنة التعليم لكن علينا أن نتمهل ولا نتعجل ومن يعلم ربما تنجح في تحجيم ظاهرة الدروس الخصوصية مثلما هو متوقع من الدكتور حمدى السيد في أن ينجح هو الآخر في الحد من لهيب الفاتورة داخل المستشفيات الاستثمارية!!

■ اعتقد أنك من المرجح أن تنتقل من رئاسة لجنة التعليم إلى رئاسة لجنة الصحة بالبرلمان وهذا مكانك الطبيعى طالما أن الأجدى هو أن يتفرغ الدكتور حمدى السيد لمهام نقابة الأطباء وهى مهام ثقيلة خاصة في هذه الفترة التى اتسعت فيها مخالفات وتجاوزات بعض الأطباء بصورة يصعب استيعابها.. لعلك حينما تتولى رئاسة لجنة الصحة أن تبادر وتسارع بنظر تلك الأسعار الملتهبة للغاية التى يكتوى بها المرضى الضحايا وأسرهم داخل المستشفيات الاستثمارية يا دكتور بدراوي!!

□ الرجل المناسب يجب أن يكون في المكان المناسب.. وأنت رجل مناسب لكن مكانك ليس مناسبا، فالأصل أن تكون رئيس لجنة الصحة في مجلس الشعب وليس لجنة التعليم التى ترأسها الآن، والأصل أيضا ألا تشغل منصب وزير التعليم الذى تردد بقوة أنك ستشغله، لأن مكانك الطبيعي في مجال الصحة.

حسام عوض رئيس لجنة الشباب بمجلس الشعب

□ ربما يعود الغول إلى صفوف مجلس الشعب مرة أخرى وأمله في العودة لا حدود له لكن اعتقد أن عودته لا علاقة لها من قريب أو بعيد بأي تغيير في رئاسة لجنة الشباب!!

■ كان أمرا طبيعيا ومتوقعا أن يعم الحزن داخل دائرتك كل صغير وكبير وكان طبيعيا أن يكون هذا الحجم الهائل للصدمة علي جميع النواب بمجرد سماعهم نبأ

الحادث الأليم. لقد امتد الحزن إلى كل مكان داخل جدران المجلس وداخل زمام دائرتك بل لا أكون مبالغا لو قلت إن محافظة الغربية باكملها عاشت أياما حالكة السواد منذ سماعها النبأ المشئوم اسكنك الله فسيح جناته والهمنا جميعا الصبر.

الدكتور حمدي السيد رئيس لجنة الصحة بمجلس الشعب

□ طالبت بزيادة أسعار السجائر وكان التيار ضدك قويا فاستسلمت ورفعت الراية البيضاء رغم اقتناعك التام بسلامة وعدالة وجدوى هذا المطلب بينما كان واجبا عليك أن تظل تجاهد من أجل التوصل إلى استجابة فورية يترتب عليها رفع أسعار السجائر ومن يتعاظم إصراره علي الاحتفاظ بعلبة السجائر في جيبه فعليه أن يدفع!!

■ **لو قدر لك أن ترأس لجنة الصحة فعليك أن تعيد النظر في تلك العلاقة الحميمة للغاية التي تربط بينك وبين صديقك الدكتور سلام وزير الصحة!!**

اعتقد أنك تتطلع اليوم كثيرا لرئاسة هذه اللجنة ويبدو أن هذا حقك !!

الزميل حمدين صباحي

□ يخطئ من يتصور أن الصحافة دورها إعلامى فقط فسوف تثبت الأيام القليلة القادمة أن الصحافة لديها القدرة على أن تتألق وتؤكد جدارتها في المجال النيابي أيضا، عموما نحن لا ننحاز إذا قلنا أنك كنت صاحب الأحقية في رئاسة لجنة الثقافة!!

النائب المعارض حيدر بغدادي

□ هل هذا معقول يا أستاذ حيدر أن تجلس في مقاعد الوزراء في الجلسة التى ألقى فيها الرئيس مبارك خطابه بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية ويجيء الوزراء ليجلسوا في أماكنهم ويطلب منك سامي مهران الأمين العام للمجلس أن تترك المقعد فترفض بشدة ويتعذر على الأعضاء الذين يجلسون بجانك ترك مقاعدهم لضيق المكان واصرارك على عدم التزحزح شبرا واحدا من مقعدك الذي هو مقعد الوزراء ويظل الوزراء واقفين وأنت متشبث بالمقعد رغم تكرار توسلات الأمين العام.. ماذا تريد يا أستاذ حيدر؟ هل تريد حكومة ائتلافية أم أنك غير معترف بهؤلاء الوزراء ولست

راضيا عن أدائهم ولذا تركتهم واقفين وظللت أنت جالسا في مقاعدهم وهل ستظل جالسا في مقاعد الوزراء في الجلسات المقبلة؟ قل لنا يا أستاذ حيدر حتى نطمئن!

المذيعة درية شرف الدين

□ حينما نتحدث عن المذيعات المثقفات الوقورات اللاتى ينلن القبول والتقدير والاحترام فلابد أن تتربعى على رأس القائمة، تلك القائمة التى أصبحت تضم الأقلية والإعجاب بك على الشاشة يتسع ويتزايد وليت مذيعات تلك القناة العجيبة يتعلمن كيف ينلن احترام المشاهد وتقديره ويؤسفنا القول إن بعضهن يحتاج إلى علاج نفسى علي وجه السرعة!

المذيعة دينا رامز

□ من الذى خدعك وضلك ووجه إليك هذه الطعنة المدمرة وأشار عليك بهذا البرنامج عديم المضمون والطعم واللون الذى أصابنا بالذهول، لقد كان برنامجك السابق يقع على رأس قائمة البرامج المتميزة ويحقق جماهيرية بلا حدود وكان خارج دائرة المنافسة فما الذي حدث لنجد المشاهد ينصرف على الفور إلى البرامج الرمضانية على القنوات الأخرى والتى أعطيتها بيديك ومحض إرادتك هذه الفرصة الذهبية التى لم تكن في الحسبان؟ كيف ينصرف المشاهد هكذا بعد أن كان ينتظر برنامجك بشغف ولا يقبل بديلا عنه أبدا فى العام الماضى.. سبحان مغير الأحوال!!

الفنانة اللامعة دينا

□ سألتك المذيعة في البرنامج التليفزيوني الرمضاني سألتك إذا طلب منك إبنك اعتزال الرقص ماذا تفعلين؟

وكانت إجابتك فورية وحاسمة وقلت أنه لن يفعل ذلك إطلاقا لأني أحسنت تربيته.. ونحن نقول إنها عبارة خالدة استعمنا إليها في الشهر المعظم وعبر الشاشة الصغيرة التي تدخل كل بيت ولا تعليق!!

وبالتالي فالابن الذي احسنت تربيته يصبح لزاما عليه أن يكون مرنا متفهما متحضرا يترك المياه تسير في مجاريها دون اعتراض أو إستياء ووفقا لتلك القاعدة التي هللت علينا بها

يصبح المشاهد إذا استنكر ما يراه من تابلوهات راقصة جذابة جدا إذا تجرأ وتجاسر واستنكر فيكون حينئذ مشاهدا متعوسا لم ينل نصيبه من التربية يا أستاذة دينا!!

النائب المستقل رامي لكح

☐ وكالة لجنة العلاقات الخارجية هذه الدورة قد يعقبها رئاسة لجنة الشئون الاقتصادية فى دورة قادمة. عموما يبدو أن بعض النواب المستقلين سوف يلمعون ويتألقون في هذا المجلس الجديد..

الدكتور رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع

☐ أعلم جيدا مدى حبك وتقديرك لرئيس الحزب السيد خالد محيى الدين الذي كان له موقف فاجأ به الجميع حينما أعلن أنه لن يرشح نفسه لرئاسة الحزب مرة أخرى احتراما للتعديل الذي اقره الحزب، وبموجبه لا يجوز الترشيح لأكثر من مرتين على مستوى كل المواقع القيادية بالحزب، وقد دارت الأيام وأصبحت اليوم مرشحا أول لتحل مكان الرجل الذي لم تكن تقبل أي هجوم عليه ولا تتصور أن يحل مكانه شخص آخر مهما بلغت قدراته.. أريد أن أسألك هل ستقبل أن ترشح نفسك رئيسا لحزب التجمع يا دكتور رفعت؟!

زكيــة زكـريا

☐ نحمد الله أن الكاميرا الخفية تلاحق وترصد المواطنين البسطاء فقط دون سواهم وأنها بعيدة كل البعد عن دائرة تعامل وحركة بعض النواب وبعض المسئولين وإلا كان الرأي العام قد فوجئ بما يفوق استيعابه وتصوره، وكان قد أصابه الدوار وفقدان التوازن من هول ما يراه فالواقع المرير يقطع دائما أن الجدران تحجب وراءها ما سوف يظل خافيا وإلى الأبد عن الأبصار والآذان!!

زينب سويدان رئيسة التليفزيون

☐ الحملات لا تنقطع على التليفزيون وعلى رئيسة التليفزيون لمجرد السماح بعرض هذا المسلسل الذي نال شهرة لم ينلها أي مسلسل آخر وقفز ابطاله وعلى رأسهم الحاج متولي إلى السماء وأصبحوا حديث كل أسرة.. الحملات مرجعها أنه صور المرأة

مغلوبة على أمرها وعديمة الحيلة ولا حول ولا قوة بينما الواقع يكشف أن المرأة بعد أن شاهدت المسلسل إعادت حساباتها وتراجعت وانسحبت من طريق الاندفاع والمخاطرة.. ولجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب أيد عديد من أعضائها المسلسل أو أشادوا به بينما المؤكد أن رئيسة اللجنة فايدة كامل لها رأي آخر وفي كل الأحوال فإن القرارات الاقتصادية الأخيرة ورفع سعر الدولار المعلن وبالتالي انخفاض قيمة العملة المحلية ستجعل الزوج المصرى يفكر مائة مرة قبل أن يتجه إلى تقليد الحاج متولي واتخاذه قدوة ورب ضارة نافعة!!

■ **يبدو أن سعادتك غامرة هذه الأيام بعد أن جرى هذا التغيير الجذرى على مستوى بعض القيادات التليفزيونية والسعادة مردها التخلص من قيادات سابقة لتحل مكانها قيادات قادرة على التطوير والتحسين واستعادة ثقة وقبول المشاهد.. يبدو أن الشاشة الصغيرة سوف تستعيد مكانتها ولياقتها على مدى الفترة القصيرة المقبلة يا أستاذة سويدان!**

□ هل صحيح أن هذه الممثلة واسعة الانتشار صاحبة العيون الساحرة تعاظم إصرارها في الحصول على مليونين من الجنيهات بالتمام والكمال مقابل مسلسلها الذى يعرض فى شهر رمضان وأن جميع الجهود الذي بذلت لتخفيض هذا الرقم المفزع باءت بالفشل، أريد أن أسألك كم يبلغ الدخل الشهرى الذي تتقاضينه مقابل رئاستك لجميع الأعمال والبرامج التي تعرض على الشاشة الصغيرة؟

سامح الترجمان رئيس البورصة

□ رأينا وزير الاقتصاد يقف بجسارة ليدافع عن البورصة ويتصدى للاتهامات الموجهة إليها.. وبدا الوزير وكأنه محام يترافع عنك لكن فى أحيان كثيرة يخفق المحامى ويجعل موكله يخسر القضية وقد رأيت على وجهك علامات غريبة أثناء نظر هذا الاستجواب المشؤم.. يبدو أنك لم تسعد بدفاع وزير الاقتصاد عنك وعن البورصة ويبدو أن لسان حالك يقول ليتنتى كنت أنا وزير الاقتصاد ليتسنى لى الدفاع الحقيقى عن الجهات التابعة للوزارة التى تصبح فجأة منكوبة حينما تتعرض لتلك السهام النارية التى تطيح بكل من يعترض طريقها تحت قبة مجلس الشعب!!

النائب السكندري المتميز سعد الخوالقة

□ لابـد أن نـوجه لك نفس السؤال السابق ولابد أن تكون إجابتك عليه متمشية مع رصيدك البرلماني والشعبي.

سعيد الألفي رئيس اللجنة الاقتصادية

□ سعر الريال السعودى تخطى حاجز المائة وسبعين قرشا بالتمام والكمال والحصول على هـذه العملـة عـن طـريق الجهـاز المصرفى أصبح حلما من أحلام اليقظة، ما سبب هذه القفزة الريالية المفاجئة؟ هل هى العمرة أم هناك أسباب أخرى يا أستاذ الفى!!

■ **قانون الاحتكار ضل طريقة ولم تحله الحكومة إلى لجنتك وسوف تنفض الدورة وهـذا القانون المهم للغاية غائب، هل تشعر بالأسى وخيبة الأمل لعدم الإحالة؟ ربما تـرى الحكومة أنه لا داعى لتقديم هذا التشريع مادام لا يوجد ما يسمي الاحتكار او المحتكرين يا أستاذ ألفى!!**

الدكتورة سكينة فؤاد

□ فجـرت في مجلـس الشـوري قضـية لهـا خطورتها البالغة عليك مع مطلع العام الجديـد ألا تقـتربي مـن المـنازل التـي تطـل عـلي النيل في منطقة البالون، فهناك يسكن الدكتور يوسف والي!!

الدكتور سلطان أبو علي وزير الاقتصاد الأسبق

□ قلـت بهـدوء لافـت للأنظـار فى أثناء استضافتك الشيقة فى إحدى القنوات الفضـائية أن زيـادة الـدولار يجـب ألا تزعجنا لأن تركيا كان الدولار لديها يساوى خمسـائة لـيرة ثـم قفز إلى مليون ليرة.. انه قياس عجيب أصاب المشاهدين بالذهول وأزعـج كـل مـن أراد لـه حظـه أن يتابع هذا البرنامج التليفزيونى، لقد أصيب أحد المشاهدين بمجرد أن استمع إلى رقم المليون ليرة بضيق فى التنفس ثم تعرض لذبحة صـدرية وانـتقل إلى العـناية المركزة.. ارجوك ألا تتحدث عن الدولار مرة أخرى يا دكـتور سـلطان أو عـلى الأقـل أن يسبق حديثك تحذير للمشاهدين بأنه محظور على مـرضى القلـب والضـغط وضـيق الشرايـين، محظـور عليهم المتابعة ويبدو أنك علي

صـواب وأن مـا وصـل إلـيه الـدولار في تركيا لا يدعو أحدا إلى الانزعاج يا دكتور سلطان!!

الوزير سيد مشعل وزير الإنتاج الحربي

□ من المؤكد أنك تحمل مشاعر خاصة جدا تجاه النائب الوفدي فريد حسنين وإذا عرف السبب بطل العجب!!

سيف جلال محافظ السويس

□ اعـتقد أنـك تسـتحق التحية عن جدارة لموقفك الحاسم الحازم الشجاع برفض أي استثناء مقدم من عضو مجلس شعب بشأن نقل المدرسين، إنه موقف شجاع بالفعل ولـيت باقـى المحافظين خاصة الجدد منهم يحذون حذوك، فالأصل أن يتعاون المحافظ مـع أعضـاء مجلس الشعب لمحاربة الاستثناءات وليس العكس وربما بهذا الموقف تفقد مساندة بعض نواب السويس، لكن المؤكد أنك ستحظى بشعبية لدى المواطن السويسى البسـيط الـذي يصـيبه السـخط والمـرارة من الوسايط والاستثناءات.. مرة أخرى كل التحية والتقدير يا أستاذ سيف.

صلاح الطاروطي رئيس لجنة الثقافة

□ كـان الله فى عـونك.. يـبدو أنـه خصـم سياسـى لايسـتهان به لكنك قادر على المواجهة ولن تسمح لأحد بأن يطيح بك!

طلعت همام رئيس مصلحة الضرائب

□ الفـنانة الشـهيرة المتألقة دائما واللامعة للغاية صاحبة العينين الساحرتين طلبت أجـرا قـدره ملـيون جنـيه بالـتمام والكـمال عن دورها فى المسلسل التليفزيونى وهو ما يعـادل مـرتب وبـدلات وحوافز رئيس مجلس الوزراء والوزراء جميعهم على مدى عام كامـل.. مـا هـو موقـف مصـلحتك مع هذه الدخول التى يتقاضاها الفنانون كم تبلغ الضريـبة عـلى الملـيون جنـيه التـى ستتقاضـاها هـذه الفنانة اللامعة أم أنه ليست هناك ضريبة على الإطلاق يا أستاذ همام!!

الدكتور عبدالأحد جمال الدين

□ أحيانا يكون الفوز مضمونا مائة في المائة ثم تنقلب الموازين وتتبدل الأحوال وتأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فيصبح فجأة الفوز صعبا وليس في متناول اليد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

■ **اعتقد أن الفوز في هذه الدائرة العجيبة يكاد يكون في متناول يدك إلا في حالة واحدة أنت تعرفها جيدا وهي عودة رامي لكح.. عموما الدعوة تكون مستجابة في شهر الصوم يا أستاذ عبد الأحد!!**

عبد الرحيم شحاته محافظ القاهرة السابق

□ يبدو أن التصدع لا يصيب العقارات القديمة فقط لكن أيضا العقارات حديثة التشييد والتي تم تشييدها عن طريق أناس غابت ضمائرهم ولم تعنهم أرواح المواطنين بقدر ما تعنيهم الثروات الطائلة التي يحققونها من تشييد تلك المباني سيئة السمعة.. اعتقد أنك ترصد باهتمام مثل هذه الأعمال المشينة التي يكون ضحيتها في النهاية المواطن الذي يهرول وراء مسكن للإيواء العاجل.. واعتقد أنك قادر علي التصدى لمثل هذه التلاعبات والمخالفات وتكفي كارثة العقارات القديمة التي تدرك أنت قبل غيرك مصيرها المحتوم!!

■ **انتقالك من كرسى المحافظ إلى كرسى الوزير يجب ألا يعنى عودة مخالفات المباني وعودة الأبراج اللعينة وعودة شعار شيلني واشيلك ويا بخت من نفع واستنفع داخل الأحياء في العاصمة.. انتقالك إلى المقعد الوزاري يلقى عليك مسئولية أكبر للتصدي بكل حزم لهؤلاء المنحرفين هواة البناء والارتفاعات في الظلام وبعيدا عن الأعين اعتقد أنك سوف تواصل المسيرة بكل حماس يا دكتور شحاته!**

عبد العظيم وزير محافظ القاهرة

□ ربما تكتشف سر اللغز الخاص بالسحابة السوداء التى اقترب موعدها، ربما يكون قدمك خيرا على سكان العاصمة الضحايا البؤساء الذين طالما صرخوا واستغاثوا من هذه السحابة اللعينة، ربما تكون رجلا مكشوفا عنه الحجاب وبركاتك يا أستاذ وزير.

الكابتن عصام عبد المنعم رئيس اتحاد الكرة

□ في لجنة الشباب بمجلس الشعب هناك أعضاء يؤكدون أن وزير الشباب أحسن الاختيار هذه المرة لأنك سوف تنجح وتحصد بطولات بينما أعضاء آخرون يرون أن علينا أن ننسى كرة القدم ونعلق آمالنا على بطولات السلة واليد وكمال الأجسام، أعتقد أن هذه اللجنة يمكن أن تتحمل مسئولياتها وتؤدي مهامها بنصف أعضائها فقط وليس على الإطلاق بالنصف الآخر!!

■ هناك أعضاء من مجلس الشعب ومن لجنة الشباب يتوعدونك واقسموا أنهم سوف يصطدمون بك حينما تحضر إلى اللجنة وهناك نائب بالاسكندرية اطلق عبارات تهديد غير لائقة بشأنك. أعتقد أن ذلك لن يترتب عليه احجامك عن حضور هذه اللجنة ولن يترتب عليه أيضا حضورك مصطحبا معك بودي جارد لكنى على ثقة أنك سوف تحضر اللجنة فى أقرب وقت ودون تردد وبدون بودى جارد!

الدكتور على مصيلحي رئيس هيئة البريد

□ الدكتور الصيدلى أرسل طردا عن طريق الهيئة للبريد الدولى السريع برقم إيصال ٣٤٦٩١ إلى لندن والطرد فقد في الطريق ولا أحد يعلم إلا الله سبحانه وتعالى أين ذهب الطرد المفقود الذي خرج ولم يعد ولم يستدل عليه فلم يحمل إلى المرسل إليه ولم يتم ارتجاعه للهيئة.. أنصحك إذا أردت أن ترسل طردا للخارج إلا ترسله عن طريق الهيئة يا دكتور مصيلحي!!

النائب الوفدي فؤاد البدراوي

□ تحدثت بالأمس وأجدت وجذبت الانتباه، هل هذا مرجعه ارتفاع معنوياتك نتيجة غياب هذا أو ذاك عن صفوف حزب الوفد؟!

■ قمت بحماس بالغ وأعلنت أن حزب الوفد يؤيد ترشيح الدكتور سرور رئيسا لمجلس الشعب رغم قيام أحد نواب الوفد بترشيح نفسه أمامه ألم يكن الأفضل هو الصمت ولا شيء غير الصمت بدلا من الإعلان بأعلى صوت عن حالة انشقاق داخل

الوفد منذ بدء الدورة البرلمانية؟ وأريد أن أسألك لماذا لم يعلن هذا التصريح ممثل الهيئة الوفدية أليس هو الأكثر اختصاصا بالإفصاح عن مثل هذه الأمور تحت القبة؟!

فـايـدة كامـل

□ سـمعنا مـنك كثـيرا أنـك تحملـين دائما مشاعر الود والحب والتقدير للصحافة والصحفيين.. نرجو أن تستمر هذه المشاعر وتبقى ولا تأخذ اتجاها آخر!

■ بقـاؤك رئيسا لهذه اللجنة الحيوية يعنى أن الأقدمية والخبرة لابد أن يكون لها الاعتـبار وبقـاؤك أيضـا يؤدي إلى استقرار الأوضاع وتهدئة الأمور وتحجيم الصراع وإخماد النار التي كانت علي وشك أن تشتعل بين معروف وصباحي!!

الدكتورة فايزة أبوالنجا

□ جلسـت أمـس فى مقاعـد حزب الوفد بجانب منير فخرى عبدالنور، والرجل سـعد بـك وكـذلك الـنائب بدراوى،يـبدو أنـك سـوف تنضمين إلى هذا الحزب بعد خروجك من الوزارة!

الدكتور فتحي سعد محافظ الغربية

□ الإنصـاف يقـتضى ألا نغفـل إيجابـيات تحققـت على يديك داخل هذه المحافظة الممـتدة لكـن ليـتك تجعـل مسـاعديك يتوجهون إلى مركز بسيون وبصفة خاصة قرية «الفرستق» ليشاهدوا بأعينهم على أرض الواقع عمليات الحرق المستمرة للقمامة وسط المسـاكن ومـا يعقـبها من تلوث يفتك بالمواطنين اعتقد أنك لن ترضى ببقاء الوضع عما هـو عليه ولن تترك مثل هذه الظواهر المشينة تستفحل ولن تترك من هم وراء مثل هذه الظواهر ليظلوا سيتوهمون أنهم فوق القانون ولن تسمح بأن يظل المواطن الغرباوي في هذه القرى ضحية للتلوث الذي يدمره هو ومن قبله أفراد أسرته!!

فريد حسنين النائب الوفدي المنشق

□ هـل أنـت بالفعـل نائـب وفـدي أم نائـب وفـدي منشق؟ اعتقد أن الثانية هي الأرجح كثيرا.

النائب المستقل كمال أحمد

□ كل التحية والتقدير.. لقد تفوقت إلى أقصى حد ونلت تأييد جميع أعضاء المجلس سواء كانوا أغلبية أم معارضة وبرهنت أن النائب المتميز يظل متميزا حتى لو ابتعد عن القاعة سنوات لظروف خارجة عن إرادته وبرهنت أيضا أن الاستجواب القوى ذا المضمون يكون له صداه الواسع والمباشر لدى الرأى العام بأكمله.. نستطيع أن نقول وبلا تردد ودون مبالغة إن الاستجواب استعاد هيبته وحيويته على يديك.. مرة أخرى كل التحية والتقدير.

■ **اعتقد أنه بعد أدائك فريضة الحج سوف تكون قد حصلت على شحنة روحانية تتيح لك أن تتألق مرة أخرى فلا نجد استجواب البورصة هو نهاية المطاف!**

المهندس ماهر أباظة

□ اعتقد أن رغبتك الثانية في عضوية لجان المجلس هى بالقطع لجنة الصناعة والطاقة باعتبارك وزيرا سابقا للكهرباء وبحكم التخصص ويبدو أن الرغبة الثانية في أحيان كثيرة تكون أكثر أهمية من الرغبة الأولى خاصة إذا لم تكن في حقيقتها رغبة أولى!!

النائب المستقل محفوظ حلمي

□ قلت فى جلسة الأمس إن ما يريده المواطن المحلاوى من الخطة مجرد كوب مياه نظيف، وهذا يعنى أن المواطن ابتلى بشرب المياه الملوثة التى تصيبه بالأمراض، فهل أنت محق أو مغالط!!

الدكتور محمد أنس جعفر محافظ بني سويف

□ يتردد داخل أروقة الجامعة أنك كنت تحجب شكاوى وتظلمات الموظفين والموظفات والعاملين والعاملات حينما كنت تشغل موقعك الجامعى داخل جدران جامعة القاهرة، نأمل ألا يتكرر ذلك مع الموظف الغلبان المغلوب على أمره داخل محافظة بني سويف.

محمد أبو العينين رئيس لجنة الإسكان بمجلس الشعب

□ لقد أصابت لجنة الإسكان حينما أخذت تلك الخطوة الإيجابية وسارعت بفتح ملف هو بالفعل من أخطر الملفات وتصدت لقضية انهيار المنازل وهى القضية التى تمس حياة وأمن المواطنين وارتكزت اللجنة فى حركتها الواعية على المصارحة والمكاشفة، لقد سمعنا اللجنة تحذر من العواقب التى سوف تحدث من وقوع زلزال لا قدر الله أو هطول أمطار بغزارة وتأثير ذلك المدمر علي تلك العقارات المتهالكة.

لقد نجحت اللجنة في دق ناقوس الخطر وكانت واقعية حينما أكدت ضرورة تكاتف جميع أطراف القضية المالك والمستأجر والدولة والمحليات وضرورة تعديل التشريع لإتاحة الحلول العملية والسريعة من أجل الحفاظ علي حياة المواطن..

محمد سعيد الصحاف وزير الإعلام العراقي السابق

□ ما سر هذا النجاح والقبول وهذه الشعبية التى حظيت بها منذ اندلاع الحرب..هل هو هدوء الاعصاب والمصداقية والعبارات الواضحة الحاسمة الصريحة أم حسن اختيار الإلفاظ والصفات التى اعتدت أن تطلقها على الغزاة المعتدين والتى لقيت استحسانا يفوق كل تصور، لقد جعلت المشاهد فى كل أنحاء العالم يقلب فى القنوات الفضائية يبحث وينقب عنك ليستمع إلى بياناتك ومؤتمراتك الصحفية وأصبح هذا المشاهد أيا كانت جنسيته حتى لو كان أمريكيا أو إنجليزيا أصبح يفضل متابعتك والتى يدرك ويعى عن طريقها بسالة وصمود الشعب العراقى أمام المعتدين الأفاعى، لقد برهنت بهذا التألق والتفوق أن الاعلام له تأثير بالغ الفاعلية وهو تأثير لايقل أبدا عن الصواريخ الكروز والطائرات الاباتشى واعتقد أنك سوف تظل علامة وبصمة مميزة فى هذه الحرب، والأمر المؤكد أن وزراء الإعلام العرب جميعهم دون استثناء أعينهم تنصب عليك، ويتمنون أن يجىء يوم يحققون مثل هذا النجاح وينالون قدرا من هذه الشعبية يا أستاذ صحاف!!

الدكتور محمد عبد اللاه رئيس جامعة الإسكندرية والنائب السابق

□ لقد خلت دائرة المنتزة بوفاة نائبها.. أعتقد أن حزب الأغلبية لن يتردد فى ترشيحك لأنه لا أحد يختلف علي أنك نائب متميز متألق لديك صلاحيات وإمكانيات

وخبرات تؤهلك وترجح كفتك وتعطيك الجدارة لتعود إلى قاعة مجلس الشعب وتحتل مقعدك البرلماني مرة أخرى ولا أعتقد أن رئاستك لجامعة الإسكندرية يمكن أن تقف عقبة أمام استعادتك لقب نائب من جديد لأن هناك سوابق لرؤساء جامعات سابقين احتلوا مقاعد داخل البرلمان كما أن هذا العمل أو ذاك يعد عملا جماهيريا وشعبيا أنت بالفعل جدير بالقيام به وتحمل مهامه الصعبة.

الدكتور محمد علي محجوب رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب

□ اعتقد أنه في تلك الفترة الحرجة يتعين على لجنتك أن تدعو إلى أمرين حاسمين أولهما وفي ظل أزمة النقد الأجنبي وجنون الدولار واهتزاز الجنيه المصري أن يكتفي المواطن بالعمرة والحج لمرة واحدة حتى تتجنب الدولة حدوث مزيد من الضغوط على العملة الأجنبية والتي نعاني من ندرة ونقص واضح فيها لأسباب خارجة عن الإرادة.. أما الأمر الثاني فهو دعوة زملائك النواب بالاكتفاء والاقتناع بالزواج الأول وألا تكون وفرة المال سبيلا إلى التعدد لدواعي الفرفشة والابتهاج والانشراح والمرح وكان الله في عون النواب الذين التصقوا بالشاشة الصغيرة طوال أيام الشهر المعظم وواظبوا كل المواظبة على مشاهدة هذا المسلسل ومتابعة حلقاته وهي مواظبة لم نجد لها مثيلا على الاطلاق في حضور جلسات المجلس ويبدو أن لهم بعض العذر!!

■ **بعض الدعاة في المساجد يتحدثون عن فريضة الحج ويؤكدون أن الأب إذا كان لديه المال الذي يتيح له أداء الفريضة ويكون ابنه أو ابنته في أشد الحاجة لهذا المال من أجل الزواج، فعليه أن يقوم على الفور بأداء الفريضة دون تأجيل ويأخذ في اعتباره أنه ليس ملزما بتدبير نفقات الزواج لابنه أو ابنته وبصرف النظر عن صعوبات اتمام الزواج لدى الشباب.. هذا ما يقوله بعض الدعاة هل تؤيد هذا الرأي أن أم لك رأيا آخر يا دكتور محجوب؟!**

□ تحدثت في المحمول ولم تتابع الجلسة بالدرجة الكافية، يبدو أنك لست راضيا على كثير من الأمور!

المهندس محمد فهيم ريان رئيس الشركة الوطنية للطيران

□ شهود حادث الطائرة المصرية التي انشطرت إلى نصفين بالقرب من مطار قرطاج التونسي هؤلاء الشهود الذين نجوا باعجوبة شهدوا بأن الرحلة كانت عادية

وطبيعية ولم يحدث أي مستجدات تدعو إلى التخوف أو القلق إلى أن وصلت الطائرة إلى المطار التونسي وحدث ما حدث وصرخ الركاب وانقلبت الأوضاع رأسا على عقب دون تفسير والأمور مازالت غامضة بينما هناك خبراء يؤكدون ويقطعون بأن العيب يكمن في الطيار المصري في كثير من الأحيان والسوابق تؤكد ذلك وما يجرى في غرفة القيادة يكون خارج العرف والمألوف.. وبعض النواب سواء في لجنة النقل أو خارجها يلقون اللوم أيضا على الطيار المصري فهل تؤيد تلك الآراء البرلمانية أم أن اللوم يوجه إلى الأحوال الجوية ولا شيء سوى الأحوال الجوية يا أستاذ فهيم ريان!!

■ تركت هذا المنصب الحساس للغاية بعد سنوات طالت وامتدت، وقد تكون بالفعل قد نجحت في مهامك وحققت انجازات وكانت لك الجدارة في أن تبقى في هذا الموقع على مدى تلك الفترة القياسية، وقد يكون على الجانب الآخر هناك قصور ظهر على السطح هنا أو هناك وترتب عليه رحيلك المفاجئ وقد يكون أحد جوانب هذا القصور حادث مطار قرطاج الذي مازالت علامات الاستفهام تحيط به من كل جانب.. ربما ما يضع النقاط فوق الحروف هو تصريحات القيادات التي حلت مكانك في مواقعها المختلفة، فلو كانت هذه التصريحات مؤداها أن كلا منهم يواصل المسيرة الناجحة فيكون هذا دلالة على نجاحك وانجازك، أما إن كانت لهذه التصريحات حتى ما يعلن منها داخل الغرف المغلقة مسارات أخرى فالأمر هنا سوف يختلف كثيرا وعموما فالأمر المؤكد حتى هذه اللحظة أن داخل شركة الطيران الوطنية في ثوبها الجديدة قيادات أحسن اختيارها وتتمتع بمصداقية يجمع عليها كل من له علاقة مباشرة بهذا القطاع الحيوى!!

المهندس محمد محمود علي حسن زعيم الأغلبية

□ كان الله في عونك فالمهمة صعبة والعبء ثقيل لكن حنكتك وخبرتك السياسية وتاريخك الحافل ومواقفك الجادة تجعلنا نستبشر خيرا ونثق في قدرتك على تقديم الردود الموضوعية الحاسمة الموجزة.

المرحوم محمود أبو الخير

□ كان أخوك كمال أبو الخير رحمه الله شاغله الشاغل أن يقدم خدماته لجميع أبناء الدائرة ويوفر لشبابها فرص العمل ويعيد البسمة إلى المواطن الطنطاوي وأراد القدر أن

تواصل المسيرة وتخلفه في تحمل المهام النيابية والشعبية الثقيلة فإذا بك تتعرض لنفس ما تعرض لـه أخـوك لعن الله حوادث الطرق التى لا يعلم أحد سوى الله سبحانه وتعالى ماذا تخبئه لنا وكان الله في عون نوابنا الذين ينتقلون إلى البرلمان ذاهابا وإيابا من دوائرهم البعيدة والقريبة في طرق تزداد سوءا فيتحملون مخاطر لا نهاية لها والأمر المؤكد أن أخاك الثالث سوف يرفض بإصرار عضوية مجلس الشعب التي سبق أن نالها شقيقاه رحمهما الله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

محمود أبو العيون محافظ البنك المركزي

□ أنت رجل محظوظ صحيح أنك بمجرد قدومك ومنذ أن توليت منصبك والدولار قفز بصورة تفوق الاستيعاب لكن على الجانب الآخر لن تكون تابعا لوزير اقتصاد ولم تعد هناك وزارة تسمى وزارة اقتصاد وهذا يعنى أنك لن تتعرض لمضايقات واستفزازات عانى منها الأمرين الضحية الذى سبقك وبسببها اعتزل العمل المصرفي نهائيا تجنبا للإصابة بالسكر وضغط الدم لا قدر الله!!

■ **فجأة ودون مقدمات تم تخفيض سعر الفائدة على نحو مؤثر بالنسبة للودائع والمدخرات بالجنيه المصرى مما أصاب أصحابها خاصة المواطنين البسطاء وصغار المودعين بصدمة عصبية ليس لها ما يماثلها، والمبرر لهذا القرار المفاجئ هو تشجيع المستثمر وتخفيف عبء الاقتراض عليه حتى يواصل نشاطه ولا يتوقف أو يستغنى عن عمالة قائمة، وليس القرار بالطبع من أجل تعويض الأموال التى حصل عليها بعض رجال الأعمال من البنوك وهربوا بها إلى خارج البلاد.. وبصرف النظر عن مدى وجوبية هذا التخفيض في سعر الفائدة وما يصاحبه من إحباط لدى المودعين ألا ترى أن التوقيت لم يكن مناسبا؟!**

ألم يكن أكثر ملاءمة أن يتم إرجاء تخفيض الفائدة بحيث لا يتزامن بهذه الصورة مع تعويم الجنيه كيف؟ يكون التعويم والتخفيض متلازمين بهذه الصورة وكأنهما توأم؟ ألا ترى أن خبطتين في الرأس تسبب آلاما بلا حدود يا أستاذ أبو العيون!!

□ كان الله في عونك.. مهمتك أصبحت صعبة للغاية خاصة أنك رجل حازم لا تعرف المجاملة ولا تقبل أن تمسك العصا من النصف لكن يبدو أن استعمال العصا

أصبح أمرا لا مفر منه مع العديد من القيادات المصرفية التي لم تطف تجاوزاتها فجأة علي السطح إلا في هذه الأيام فقط!!

■ المودعون في حيرة هل يحتفظون بودائعهم بالجنيه المصري ويستفيدون من سعر فائدة لا بأس به وهم في نفس الوقت في حاجة إليه ليعينهم علي مواجهة متطلبات المعيشة والأسعار التي بدأت تأخذ اتجاها تصاعديا مستمرا في الفترات الأخيرة أم يدولرون هذه الودائع ويحولونها إلى ودائع بالعملة الأجنبية تحسبا لحدوث قفزات أخرى في سعر الدولار واليورو خاصة أنهم فقدوا جزءا لا يستهان به من قيمة هذه الودائع بعد أن قفز الدولار ثم استقر ثم قفز مرة أخرى والمودعون أيضا في حيرة هل يستعيد الجهاز المصرفي توازنه ويقف علي قدميه مرة أخرى ويستعيد ثقة العملاء به خاصة أنك صورته في حديثك التليفزيوني الشيق أنه كان في عهد المحافظ السابق مهتزا مترهلا ليس به شبكة لمتابعة حركة القروض الممنوحة لرجال الأعمال يا أستاذ أبو العيون!!

□ هناك رجال أعمال ومستثمرون جادون يتطلعون إلى جدولة مديونياتهم بعد أن تعثروا لظروف خارجة عن أرادتهم. ماذا ستفعل مع هؤلاء الجادين المتعثرين؟ هل ستستجيب لمطلبهم من أجل أن يواصل القطاع الخاص مسيرته بأقدام ثابتة أم ترى أن هذا التعثر ليس مسئولية الجهاز المصرفي وأن البنوك لابد أن تستعيد حقوقها؟ هل نقول إن الجهاز المصرفي سوف يحرص على التيسير من أجل أن تستمر الأنشطة الإنتاجية دون أن تتقلص أو تتوقف أم أن هذا الجهاز سوف يتشدد حتى لو كان هذا التشدد سوف يعقبه إفلاس وإغلاق مصانع وتسريح عمالة؟ لقد كان الأبناء يتوارثون أنشطة الآباء ويستكملون المشوار داخل القطاع الخاص أما اليوم فالابن لا يريد أن يصبح رجل أعمال مثل أبيه، مرة أخرى هل تتوافر للجهاز المصرفي المرونة التي تعيد الأمور إلى نصابها يا أستاذ أبو العيون؟!

محمود محيي الدين وزير الاستثمار

□ سوف يصبح المنتج المحلي أكثر جودة وتتولد لديه قدرة أكبر علي مواجهة المنافسة داخل الأسواق التصديرية، سوف يقبل المستهلك في الداخل على منتجاتنا المحلية بعد أن يستعيد ثقته في هذه المنتجات، سوف يقبل عليها ليس اجباريا

واضطراريا وقهريا ولكن طواعية وامتنانا وارتياحا.. الأمل عاد إلينا من جديد في أن الاستثمارات سوف تنطلق وتستعيد مكانتها لأنك تنتمي وتنتسب إلى عائلة عريقة عرف عنها الجدية والالتزام والانضباط ولأنك شخصيا عرف عنك الصراحة والصدق وعدم المجاملة في جميع المناقشات التي جرت داخل جدران الحزب الوطني أو خارجها وسوف تشهد الاستثمارات المحلية والأجنبية صحوة على يديك والناس حينما تعرف سنك تندهش وتكاد لا تصدق ولها العذر فلأول مرة نجد وزير الثلاثينيات تطأ قدمه قاعة مجلس الوزراء.. مرة أخرى نحن نثق بأنك سوف تحقق التميز والنجاح أيها الوزير الشاب جدا..

■ **العنصر الشبابي زحف على المقاعد الوزارية لأول مرة.. هذا العنصر الشبابي سوف يؤكد كفاءته وجدارته وأحقيته ومن يعلم ربما تصبح حكومتنا في المستقبل كلها من الوجوه الشبابية فلا نجد عجزا ولا ديونا ولا أموال تأمينات مهدرة.. سوف يؤكد العنصر الشبابي أنه قادر على أداء المهام الصعبة جدا ويصلح ما أفسده الدهر!!**

محمود معروف وكيل لجنة الثقافة

□ هل لديك طموح في أن تتولى رئاسة لجنة الثقافة والإعلام أم الأجدى أن تظل وكيلا لتتفرغ لأعمالك الكثيرة والعديدة الأخرى يا أستاذ معروف؟!!

■ **وكيل لجنة الثقافة.. قلت إنك قدمت طلب إحاطة بسبب هذا الفيلم الفاضح المبتذل ومادامت أنك وكيل اللجنة فلابد أنك تمثل اللجنة وأعضاءها خاصة عند ابداء الرأى فى مثل هذه القضية الشائكة التى أصبحت تمثل ألغازا ولوغاريتمات ثم فوجئنا بعد ذلك باللجنة ورئيستها تأخذ مسارا يختلف كل الاختلاف عن مسار طلب الاحاطة الذى تقدمت به، قل لنا يا أستاذ معروف هل أنت مع اللجنة أم ضدها وهل أنت وكيل هذه اللجنة أم رئيسها؟!**

الدكتور مراد عبد السلام نقيب أطباء الأسنان

□ الطلاب والطالبات حملة الثانوية العامة اقبلوا بكل حماس ودون تردد على كلية طب الاسنان وارتفع الحد الأدنى لقبولها والسيدات والفتيات مازلن يقبلن بمفردهن على عيادات طب الأسنان دون تردد يبدو ان نقابتك بريئة ومظلومة ودفاعك فى

البرنامج التليفزيونى الشهير عن هؤلاء الأطباء هو دفاع فى محله، والأمر المؤكد أنك لو رشحت نفسك مرة أخرى لمنصب النقيب فسوف تنجح بجدارة، وكيف لا تحقق النجاح والاكتساح، أليس أطباء الأسنان الذين ينتخبونك ويعطونك أصواتهم أبرياء ومظلومين ياسيادة النقيب!!

الدكتور مصطفي السعيد

□ من سوء الحظ أنك فقدت عضويتك فى مجلس الشعب ولو كنت محتفظا بهذه العضوية لكان مقعد الرئاسة في اللجنة الاقتصادية مضمونا لك مائة في المائة!!

السيد مصطفي عبد القادر وزير الإدارة المحلية السابق

□ إنك بالفعل نموذج للقيادة الواعية التى تحرص دائما على النزول إلى الشارع لتتبين على الطبيعة حجم المشكلة وتتعرف على هموم المواطن وتشارك في رفع المعاناة عنه.. لقد رأيناك تحرص على حضور اجتماعات لجنة الإسكان بمجلس الشعب وتتحدث بصراحة ووضوح في مشكلة انهيار المنازل وتستمع بكل اهتمام إلى رأي أعضائها وتبين لأعضاء اللجنة بالفعل مدى حرصك على الإسهام في إصلاح ما أفسده الدهر.. كل التحية والتقدير..

■ **أنت وزير تتمتع بالقبول من جانب الرأي العام وعرف عنك الانضباط والدقة وحسن السمعة والمصداقية ويمكن القول إنك قدوة في موقعك وهو ما يشهد به ويسجله لك المواطن البسيط وأيضا كل من تعامل معك واقترب منك، ولذلك فنحن نستبشر خيرا بمستقبل المحليات ونثق في أنك سوف تنتصر في معركتك الشرسة ضد الفساد والمفسدين ومن يعلم ربما نجد الدكتور زكريا عزمي الذي أعلن على الملأ أن فساد المحليات للركب والرقاب يعلن قريبا وبالحماس نفسه أنه لا فساد في المحليات!!**

□ هناك محافظون تتمنى بالقطع رحيلهم ومحافظون تتوقع تغييرهم واستبعادهم والاستغناء عنهم والتوقع شيء والتمنى شيء آخر.. أريد أن أسالك كم محافظا ترى أنه ناجح ومتميز وجدير بالبقاء والاستمرار وبالتالى فأنت تتمنى أن يواصل مسيرته ويظل فى منصبه.. هل نقول عشرة محافظين أم تسعة محافظين؟ أم ثمانية فقط لا غير؟

منير فخري عبد النور ممثل الهيئة الوفدية

☐ لمن أعطيت صوتك في انتخابات وكالة مجلس الشعب.. هل أعطيته لآمال عثمان؟!

الدكتورة نادية مكرم عبيد وزيرة البيئة السابقة

☐ منذ ان فقدت منصبك الوزاري والأقلام تتسابق في كل الصحف بمختلف اتجاهاتها السياسية تمتدحك وتشيد بك ويجمعون على كفاءتك وتميز أدائك وتفانيك واخلاصك في العمل وتواضعك ويستدلون على ذلك بأنك كنت تجوبين كل المناطق في شمال البلاد وجنوبها وفي قرى ومدن الصعيد من أجل رفع الوعي والحفاظ على البيئة.. لم نجد قلما واحد يوجه لك نقدا ولو بسيطا بل رأينا حملات الإشادة والمديح تنهال عليك من كل جانب وبصورة غير مسبوقة..

أريد أن اسألك مادام الأمر كذلك لماذا فقدت إذن منصبك الوزاري؟ هل لديك إجابة أم أن الأمر يظل يمثل لوغاريتما لا تفسير له؟!

الفنان المبدع نور الشريف

☐ اعلم أنك كنت تنوى فى فترة من الفترات ترشيح نفسك لعضوية مجلس الشعب وعدلت عن القرار ولم ترشح نفسك لكنك لم تردد لحظة فى قبول دورك فى مسلسل عائلة الحاج متولى واتقانك للدور بهذه الصورة المبهرة يعنى اقتناعك التام بالشخصية وأعجابك بها وميلك لها وهى شخصية اكدت حقيقة وهى أن وفرة المال تكون دافعا قويا للغاية نحو تعدد الزوجات..

نحمد الله أنك لم تصبح عضوا بمجلس الشعب خاصة أن أغلب أعضائه لديهم المال ولديهم أيضا ضغوط ومشقة العمل النيابى وهموم الدائرة والملل السياسى وبالتالى كانوا سيلتفون حولك ويسألونك بعد أدائك المتألق فى المسلسل عن كيفية غسيل همومهم وتحطيم الملل الذى يدمر حياتهم والمؤكد أنهم كانوا سيجدون لديك روشتة العلاج يا أستاذ نور!!

المذيعة هالة سرحان

□ الكـل يتسـاءل عما هو وراء هذا القرار المفاجئ غير المتوقع الذى تم اتخاذه بهذه الصورة من جانب إدارة هذه القناة الفضائية.. تردد أنك تلقيت عرضا من قناة فضائية أخـرى بمـرتب مغـر للغايـة واعـتقد أن هذا ليس هو سبب الاستغناء ولابد أن يكون هناك سبب آخر.. هل تعرفين ما هو السبب يا أستاذة هالة؟!

ياسين سراج الدين ممثل حزب الوفد

□ سـمعنا أنـك لـن تخوض المعركة الانتخابية لمجلس الشعب فى دائرة قصر النيل التـى حققت بها فوزا صعبا في الانتخابات السابقة وسمعنا أن هناك من سيخوض هذه المعـركة بـدلا مـنك ونقول لك أنه ليس بالضرورة أن تحقق الفوز الذي سبق أن حققته ولعلك تدرك جيدا أن الشعبية لا تورث!!

بعيدا عن السياسة
مداعبـــــات!

لماذا انتشر المطرب شعبان عبد الرحيم بهذه الصورة وأصبحت حفلاته وشرائطه الكاسيت والفيديو تحقق أعلى الإيرادات؟ قد يقول البعض إنه انهيار الذوق العام والثقافة وانتشار الأمية لكن قد يقول البعض الآخر إن البشر في هذه الأيام الصعبة في حاجة إلى الفرفشة والاسترخاء وقد يكون الاستماع إلى هذا المطرب أجدى من تعاطى قرص مهدئ وأن أغنية من أغانيه تذيب المعاناة والضغوط المتوالية والاستفزازات التى يلاقيها الفرد منذ بداية يومه وإننى أعرف علماء وكتابا كبارا وأطباء مشاهير وهم جميعا على أعلى درجة من الثقافة ومع ذلك يواظبون على الاستماع لعبد الرحيم الذى نال شهرة لم يكن يبلغها حتى في أحلامه.. وربما سبب نجاح هذا المطرب تلقائيته وصراحته وشفافيته بجانب كلمات أغانيه وهو يعترف بأن صوته لا يشجي المستمع ويقل كثيرا في تميزه عن مطربين عديدين تفوق عليهم ويعترف أيضا بأنه كان مكوجيا تلك هي مهنته قبل احتراف الطرب وأنه كان كادحا لا يملك قوت يومه واليوم أصبح المنتجون يلاحقونه والمحظوظ هو الذي ينجح في إنتاج أي عمل فنى له فهى الصفقة الذهبية التى تحقق أعلى عائد في أيام الكساد الخانق التى يعيشها كل المنتجين.. والمطرب عبدالرحيم بعد الأيام العجاف أصبح يتعذر عليه معرفة حجم الأموال التى تنهال عليه من هنا وهناك، وقد استضافته إحدى القنوات الفضائية وقال إننى حينما أحيى أحد الأفراح اليوم أحصل على المال الذى يظل ابنائى الخمسة يعدونه طوال الليل بينما هؤلاء الأبناء كانوا ينحشرون فى الغرفة اليتيمة التى تأوينا جميعا.. ولو كان عبدالحليم حافظ أو فريد الأطرش مازالا على قيد الحياة ويمارسان نشاطهما هذه الأيام وأحيا أحدهما حفلة في نفس الليلة التى يغنى فيها شعبان عبد الرحيم لكنا رأينا العجب وربما تمتلئ القاعة عن آخرها في حفلة عبدالرحيم، وتنصرف الجماهير عن أهل الفن الرفيع الصيل لتستمع إلى أغنية عبدالرحيم، ويبدو أن الله أكرم عبدالحليم وفريد الأطرش كثيرا بأنهما انتقلا إليه قبل أن يريا المطرب شعبان يجذب منهما الأضواء ويسحب البساط

لكـنه واقع يفرض نفسه لابد أن نسلم به ونقبله ونتعامل معه، وهذا الواقع الذى أمامنا يحمـل عديـدا مـن المفارقـات فالراقصـة الشـهيرة اللامعـة التى حينما تتحدث لابد أن يسـتمع إلـيها الجمـيع وتحمل أحاديثها الحكم والمواعظ ويتعذر على برامجنا التليفزيونية الاسـتغناء عـنها بـأي صورة من الصور أصبحت هى وعبدالرحيم يتربعان على عرش الفـن الغنائـى والـراقص، كلاهمـا يحقق دخلا في الساعة الواحدة تفوق ما يحصل عليه وكيل الوزارة الذى تفاني واعطي ثمرة جهده وفكره في عشر سنوات كاملة..

وفى حـديث تليفـزيوني مـع هـذه الراقصة سألتها المذيعة ماذا لو طلب منك ابنك اعتـزال الـرقص فاجابـت عـلى الفـور إنـه لا يمكـن أن يطلـب مـنها هذا الطلب على الإطلاق وإلا فكيف يقضى أوقات استجمامه في أوروبا أو يملك القصر الذى يطل على المحيط في الولاية الأمريكية أو يمتلك الطائرة الخاصة التى ينتقل بها.. وماذا كان يفعل أبناء شعبان عبدالرحيم لو ظل أبوهم مكوجيا حتى هذه اللحظة يبدو أن الأبناء في هذا الـزمان لم يعـد يعنـيهم سـوى دخل رب الأسرة بصرف النظر عن مصدر هذا الدخل، وكان الابن في الماضى يتشرف بمهنة أبيه ورسالته السامية وعطائه وتفانيه بصرف النظر عن الدخل، أما اليوم فالدخل هو كل شيء ومن هنا فالابن في الأغلب الأعم يتمنى أن يكـون أبـوه قـادرا دائما على تحقيق المال الوفير الذى يفى بالمتطلبات والطموحات ولن نسـمع مثلا في هذه الأيام أن ابنا فخورا بأبيه الذى افنى حياته في مهنة التدريس وتعليم الـنشء وغـرس القـيم بينهم ورفض أن يعطى دروسا خصوصية بل الأغلب أن الابن سيصبح ناقما على الأب المعلم الذى ابى أن يحصل على أي دخل سوى مرتبه من وزارة التعلـيم، ويبدو أننا لن نسمع أيضا أن ابنا سيكون فخورا بابيه لأنه أفنى حياته في العلم والـبحث والـتقصى، فأبناء العلماء ليسوا سعداء بأبائهم لكن ابناء الفنانات والراقصات بصرف النظـر عـن نوعـية هـذا الفـن ومسـتواه هـم السعداء، وقد استضافت إحدى المحطـات الفضـائية ممـثلة ناشـئة وقالـت أننـى فخورة أن والدتي راقصة وأن نجاحي المبسـتقبلى في الفـن نابع من نجاحها والأب في الماضى قبل وفاته كان يقول لابنه لم اترك لـك مـالا لكننـى تركت لك «اسم نظيف» و «عمل صالح» وربما الآباء في هذا الزمان

يتعذر عليهم هذا القول لأنهم يدركون جيدا أنه لا يجئ على هوى ابنائهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

يبدو أن الإدمان لم يصبح مقصورا على المخدرات بجميع أشكالها وأنواعها فقط إنما امتد ليشمل أيضا هذا القرص الأزرق الأمريكى الصنع الذى يعتبر الكثيرون أن له فعل السحر ويصنع المعجزات ويبدو أيضا أن وزير الصحة السابق الدكتور إسماعيل سلام كان بعيد النظر حينما تعاظم اصراره على حظر استيراد هذه الاقراص المدمرة فالرجل كان يدرك جيدا المخاطر والمصائب التى يتم استيرادها أيضا مع رسائل هذه الأقراص ولعل ما يؤيد ذلك أن وزير الصحة الجديد انتهج نفس السياسة ولم يرفع الحظر عن الفياجرا.. وقد سمعنا عن الراكب الذى عاد من الخارج بسلامة الله وبصحبته ٢٨٣ ألف قرص فياجرا بالتمام والكمال والغريب أن الراكب الهمام فتح له المسئولون بالمطار قاعة كبار الزوار وأصدر مسئول لم نعرف اسمه حتى هذه اللحظة تعليماته بعدم فتح هذه الحقائب التى كانت بصحبة الراكب وكانت الأمور جميعها تسير على ما يرام لو لا يقظة أحد مأمورى الجمرك ويقظة ضميره وتفانيه في عمله ويبدو أن هذه النوعية تتعرض للانقراض واكتشفت عملية التهريب فإذا بالراكب يبدى استعداده لدفع الغرامة وقدرها ١٢ مليون جنيه.. إنها الفياجرا التى تضعف أمامها النفوس وتغيب الضمائر وتفتح جميع الأبواب.. وهنا لابد أن نتساءل كيف يسدد الراكب ١٢ مليون جنيه بهذه السهولة وإذا كانت هذه العملية قد ضبطت فكم عملية سبقتها اجتازت الحواجز واغمضت عنها الأعين وساهم المسئولون في مرورها.. وهل أصبح جالب الفياجرا أو مهربها تفتح له قاعة كبار الزوار التى من المفترض ألا تفتح سوى للوزراء؟ هل أصبح هناك وزير فياجرا واسمه غير معلن وغير معروف لدى الرأي العام.

وإذا كانت عملية واحدة فقط تحوى في حقائبها ٢٨٣ ألف قرص فياجرا فكم مليون قرص أزرق ذات الـ٥٠ ملليجرام تتسلل إلى البلاد في أيام قليلة محدودة.. ومن هو الزبون الدائم لها؟ هل هو الرجل الذي تجاوز الخمسين أو الستين أم أن الشباب

أيضـا يـزاحمون كـبار السن في إدمان القرص الأزرق؟ إلى هذا الحد أصبح هذا القرص الأزرق مـثل رغـيف الخبـز يسـتهلكه أيضـا محدودو الدخل وليس الأثرياء والقادرون فقـط وكيف يتداول بهذه الصورة المفزعة رغم الكساد وأزمة السيولة والبطالة وتراجع الدخـول وكـيف يـتداول لدرجـة أنـه أصـبح وسيلة فعالة يستخدمها أصحاب الخبرة والفكـر والمعـرفة.. أنـه بفضـله وعـن طـريقه يمكـن أن يعـود إليهم شبابهم وطاقتهم وقـدراتهم تمامـا مـثلما يعـود موتور سيارة متهالكة عفا عليها الزمن ليصبح بقدرة قادر عالزيـرو وبحالـة الفابـريقة.. انـنا نجد رجالا عرف عنهم الوقار والانضباط اصبحوا ضحايا القرص الأزرق والواقع المرير يكشف أن هذا القرص اللعين هو المسئول الأول عـن اتسـاع حالات الزواج العرفي والزوج هنا ليس الشاب خريج الجامعة إنما هو رب الأسرة الأب الـذى لـه أبـناء في الجامعـة أو ربما له أحفاد وما كان لرب الأسرة هذا أن يخاطـر ويقـدم عـلى الـزواج العرفى لولا ظهور هذا القرص أمامه ليغرس الوهم داخله بضرورة تعـويض مـا فـات مـن العمـر طالما أن الشباب سوف يعود على وجه السرعة ولعلـنا نذكـر هـنا الفنان القدير الذى له رصيده من الأعمال المتميزة في السينما والمسرح ونـال شـهرة واسـعة يسـتحقها على مدى سنوات طويلة ممتدة وكيف أنه أصيب بأزمة قلبـية وكـاد يتعرض للهلاك والموت بسبب الفياجرا ومازالت الأوهام تمتد وتتسع بأن الطاقـة تصـبح بـلا حـدود لكـل من يحتفظ في جيبه بالقرص الأزرق الساحر والنتيجة أفـراط وإسراف وسـفه يعقـبه ندم يوم لا ينفع الندم وأزمات قلبية ووفاة أحيانا ويبدو أنـنا من أكثر دول العالم استجلابا للفياجرا رغم خطر استيرادها ويبدو أن القائمين علي تهريب الفياجرا سوف يصبحون في القريب العاجل أكثر ثراء من تجار المخدرات!!

والحـديث عن الزحام والتكدس البشرى والاختناقات المرورية لا ينتهى وإذا قلنا أن المـواطن في بلادنـا يعـيش سـبعين عاما والأعمار بيد الله فلابد أن يكون هناك خمسة عشر عامـا عـلى الأقـل ضـاعت واهـدرت مـن عمـره في إشارات المرور الحمراء دائما والمـريض الـذى يسكن فى العاصمة هومتعوس بالفعل فإذا أصابته أزمة قلبية فالمرجح أن سـيلقى حـتفا وينتهـى عمـره قـبل أن يصـل إلى المستشـفى وتمتد إليه يد العون من

الاطباء.. وربما الزوجة التى تنتهى من فترة الحمل ويقترب موعد ولادتها ستضع يدها على قلبها وزوجها يلاحقه القلق والهلع ليس بالضرورة بسبب مصروفات المستشفى الملتهبة واتعاب الطبيب المغالى فيها لكنه بسبب تخوفات من تكدس وازدحام الطريق وهواجس بأن تتم عملية الولادة داخل السيارة ومايعقبها من متاعب ومخاطر، والواقع المرير يكشف أن زوجات عديدات تعذر عليهن الوصول إلى المستشفى فى التوقيت الملائم بسبب الزحام وتمت الولادة فى السيارة أو التاكسى أو ربما الميكروباس.. ونحن نرى حالة الوجوم على وجوه الموظفين وربما لو القيت على أحدهم السلام لايرد فكل منهم تعرض للمخاطر ولاقى الاهوال والمضايقات والاستفزازات بمختلف أشكالها حتى استطاع أن يصل إلى موقع عمله ولا يطيق أن يحاسبه رئيسه على تأخيره فالالتزام بمواعيد الحضور أصبح أمرا صعبا للغاية بل يكاد أحيانا يكون مستحيلا.. والزحام يجعل الفرد يرى كل شئ أمامه خطأ ويخلق لديه رغبة متزايدة فى أن يعقد كل شئ وكيف لا يفعل ذلك وطريقه دائما مملوء بالعراقيل والعقبات والتكدسات، ومن هنا تجئ متاعب المواطنين ومعاناتهم داخل أى جهاز حكومى لأن موظف الحكومة طحنه الغلاء والدخل المتواضع للغاية وطحنه أيضا الزحام بجميع اشكاله، ولولا هذا الزحام لكانت كل الأمور تسير بسهولة ويسر مثلما فى الدول المتحضرة لكن المواطن فى بلادنا أراد له القدر ألا يرى أمامه مساحات متسعة خضراء لكنه يرى دائما كتلا بشرية واسمنتية والتكدسات البشرية داخل مواقع العمل جعلت المصاعد وكأنها اتوبيس عام استخدامها لم يعد آدميا وجعلت العاملين يتصفون بالهمجية والكل يتحدث فى وقت واحد ولا أحد يسمع أو يريد أن يسمع وينصت وعمت الفوضى وسادت الخلافات والصدامات وكيف لا يحدث ذلك والمواطن دائما فى الوضع محشور سواء كان سائرا على قدميا يريد أن يعبر الطريق فهو محصور أو راكب سيارته أو أى وسيلة نقل أخرى فهو محشور أيضا، وانقلبت السلوكيات رأسا على عقب ولو نظر المرء إلى سلوكه اليوم وقارنه بما كان عليه سلوكه منذ خمس سنوات مضت فسيجد أنه تحول إلى الأسوأ وأصبح أكثر تراخيا وتسيبا واتسعت مساحة اللامبالاة لديه وكل هذه

الـتحولات هـى ردود افعـال وأصداء للزحام، والأطباء النفسيون ينصحون مرضاهم بسـماع الأغانـى والموسـيقى الخفـيفة عـندما ينـتقلون بين شوارع العاصمة حفاظا على أعصـابهم مـن الاحتراق، وقائدو التاكسيات والميكروباسات أصابهم السكر والضغط وربـما الصرع أيضـا وبعضـهم فقد الذاكرة والبعض الآخر فقد عقله المتعطل وكل من اراد لـه القـدر أن يظـل داخل سيارة فترات طويلة ممتدة لابد أن يقصر عمره ويضعف نظـره وتهاجمـه الأمـراض والازمات القلبية وغير القلبية، وقد غاب الحب بيننا وغاب الـتعاطف والـتراحم وكـل هـذا بسـبب الـزحام اللعين، ويبدو أن الله سوف يرأف بنا ويـرحمنا فى الآخرة بعدما لاقيناه فى الحياة الدنيا فهو سبحانه وتعالى رءوف رحيم بعباده الصابرين المحشورين!!

أيهـا اكثـر سـعادة الإنسـان الـذى لا ينطق سوى بكلمة الصدق أم الذى احترف الكذب والمخادعة وخلط الأوراق؟ علينا أن نسأل أنفسنا لماذا انعدمت الثقة بين البشر إلى هذا الحد الخطير حتى أصبح الأخ يتوجس من أخيه والجار يتشكك دائما فى جاره؟ السبب بسيط وهو أننا احترفنا الكذب وتمرسنا عليه واصبح الكذب ينتشر مثل الأورام السرطانـية وهـناك مـن يكـذب ولـه مسـبباته القوية ومبرراته وهناك أيضا من يمارس الكـذب كهـواية فـيكذب بـلا سـبب ويـتوهم أنـه حقـق ذاتـه حيـنما يخدع من حوله ويضللهم.. وربما نقول إن الكلمة الصادقة تجلب المتاعب لصاحبها أحيانا، لكن المؤكد عـلى الجانـب الآخـر أن الكلمـة الكاذبـة الخادعـة تجعل،صاحبها غير راض عن نفسه وتهتز صورته أمام نفسه وأمام الآخرين..

وصـور الكـذب تـتعدد وتتـباين فى هـذا الـزمان العجـيب، وسـمعنا عن شباب يتـزوجون ويخدعـون الـزوجة وأسرتهـا بـأنهم يحملون الشهادات العليا والأرصدة فى البـنوك والشـقق، ويتبـين بعـد فـوات الاوان انهـم لا يحملون سوى الإعدادية بل ربما الابتدائـية وأنهـم بـلا دخـل، وتسـعى الزوجة الضحية إلى النجاة بنفسها ويبدأ الزوج الخادع يساوم من أجل الموافقة على الطلاق ويطلب المقابل.. وسمعنا عن أطباء مزيفين مارسوا المهنة سنوات فى مستشفيات عامة دون أن تكون أقدامهم قد خطت كلية الطب

وأطباء حقيقيين يؤكدون للمريض سرعة الشفاء وفاعلية العلاج وينتزعون منه أمواله القليلة أو الكثيرة ووعودهم تتبخر وينتهى المطاف بوفاة المريض نتيجة العلاج الخاطىء.. والابن يخدع أباه ويؤكد نجاحه العام تلو العام وأنه حصل على أعلى الدرجات ويحتفلون بنجاحه وتفوقه ثم يتبين أن الطالب المعجزة الذى يستحق وعن جداره شهادة الدكتوراه فى الكذب مازال رابطا فى السنة الأولى وأهله على يقين أنه أوشك على التخرج.. والابنة تغيب عن المنزل لفترات وتدعى أنها كانت فى رحلة جامعية تنظمها الجامعة أو تستذكر مع زميلة لها ثم يكشف والداها أنها ارتبطت بشاب زميل لها وتزوجته عرفيا بل وربما ينتظران حادثا سعيدا.. وكنا نسمع فى الخمسينيات أن التعامل بين التجار كان بالكلمة ولاشئ سواها دون حاجة إلى أوراق رسمية بينما اليوم يخشى التاجر ويتردد ألف مرة أن يتعامل بالشيك مع البعض لأنه على يقين أن مصير هذا الشيك معروف مسبقا.. وسمعنا عن لاعب كرة قدم فى الستينيات من أحد الأندية الساحلية احرز هدفا بعد أن لمست الكرة يده واحتسبه الحكم فذهب إليه اللاعب واعترف له بالحقيقة وألغى الحكم الهدف فأين لاعبو هذا الزمان من هذا السلوك وهذه المصداقية؟ والموظف يكذب على رئيسه وينافقه ويشيد بنجاحاته الزائفة لينال رضاه وبدت الصورة وكأن الكذب يمثل سكة السلامة داخل الدواوين الحكومية وأعضاء مجلس الشعب يكذبون على أهالى دائرتهم ويسردون أيام الانتخابات وعودا لن ينفذوا منها شيئا والوزراء بعضهم يكذب على النواب ويعطونهم تأشيرات مضروبة غير قابلة للتنفيذ. . والفنانة ذات البريق تعلن عن استقامتها وادائها الصلاة فى أوقاتها والصوم المتوالى والارجح أن يكون هذا كله لا علاقة له بالواقع المرير.. بل نجد الراقصة بعد أن تنتهى من رقصتها المتألقة فى إحدى القنوات الفضائية تقول الحمد لله رب العالمين وراقصة أخرى فى برنامج بالفضائيات تدعو لأحد المتسابقين وتقول له ربنا يفتح عليك وكأن أبواب السماء سوف تفتح لدعوتها.. هذه المخادعات نجدها تعرض على المشاهدين ليصدقوها.. وفى حالات غالبة يكذب الزوج على زوجته ويؤكد أنه كان بالعمل طوال فترة تغيبه عن المنزل

ويكذب رجل الأعمال ويحجب رقم مديونياته لدى البنوك أو أمواله التى هربها بالخارج ويكذب الممول على مصلحة الضرائب ويخفى أرباحه الحقيقية ويمزور أستاذ الجامعة فى شهادات رسمية لصالح أبنائه أو أقاربه ويحرر الطبيب شهادة مضروبة لتقديمها إلى جهة العمل أو المدرسة والجامعه ويقدم المنتج للمستهلك سلعة معينة مغشوشة ويؤكد له جودتها والحكومة تؤكد دائما أنها ترفع المعاناة عن محدودى الدخل وتوفر مساكن للشباب باسعار ميسرة وإذا سألت المرأة عن عمرها الحقيقى فلابد أن تكون الإجابة غير صحيحة وشركة الاتصالات ترسل للمشتركين فواتير تصيبهم بالضغط والسكر، إنه زمن أصبح فيه الظالم مظوما والكذب حرفة.. نعم انعدمت الثقة وشاع الكذب والنتيجة ما نحن فيه هذه الأيام!!

كل إنسان يحتاج إلى الراحة والاسترخاء والاستجمام لكى يجدد نشاطه ويريح أعصابه ويرفع معنوياته، وبقدر ما تكون هناك مساحة من الاسترخاء تكون الحالة النفسية في وضع أفضل، وهذه قاعدة لا تحتمل أي جدل.. لكن هناك أناس قد تتوافر لديهم هذه المساحة العريضة المتسعة من الاستجمام والاسترخاء، ومع ذلك فهم يظلون على حالهم، بل قد نجدهم يذهبون إلى المصايف والمشاتى في مناطق جاذبة ساحرة داخل البلاد بل ربما خارجها في أوروبا أو أمريكا أو الشرق الأقصى ومثلما يذهبون يعودون ويبقى الوضع على ما هو عليه وكأنك يا أبو زيد ما غزيت وتصبح تلك الرحلات الاستجامية بلا جدوى وعديمة الفائدة لا تحقق راحة الأعصاب أو المعنويات الأفضل حيث أن هناك أناسا يعجزون عن أن ينسوا مراراتهم ومواجعهم حتى لو انتقلوا إلى آخر بلاد الدنيا وأمثال هؤلاء نجد همومهم ترحل معهم أينما ذهبوا وبالتالى يتعذر عليهم الاسترخاء، ويفقدون متعة تغيير المكان فكيف يمكن أن يصبحوا في وضع معنوي أفضل إذا كان التنزه والقيام بالرحلات لا يعقبه أية متعة.. إن الأمر يقتضى بالفعل إلا نستسلم لهمومنا ومواجعنا وننسى همومنا حتى لا ندمر ونحرق أعصابنا، ومن أجل ألا تتمكن منا الأمراض، ويصبح جهاز المناعة لا وجود له.. ليس معقولا أن يذهب رب الأسرة إلى أحد المصايف وبدلا من أن يستمتع بالمناظر التى

حـوله وصـفاء الجو، والجلسة العائلية إذا به يفكر فيها يعكر صفوه فلا تفارقه صراعات العمـل والصدامات مع رئيسه أو مرءوسيه، وكيف وجه له هذا ضربة في ظهره وكيف أساء إليه ذاك واستفزه وسلب حقه أو نجح في أن ينتزع منه الترقية التى كان هو الأحق بهـا.. ولـيس معقـولا أن نجـد ربـة الأسرة تظـل تفكـر بقلـق في فـترات الاستجمام.. وتحاصرهـا الهـواجس والاوهام وتسأل نفسها لماذا لم تتزوج ابنتها حتى الآن أو عما إذا كان ابنها قد أدمن المخدرات مع اصدقاء السوء أو إذا كان زوجها قد وقع في قصة حب مـع زمـيلة لـه بالعمـل، ولـيس مقـبولا أن نجـد الابـناء يحاصرهم الخوف أثناء رحلة الاستجمام الخـوف مـن الإخفـاق في الدراسـة أو فشـل التجـربة العاطفية أو صعوبة الحصول على الوظيفة اللائقة أو استحالة توفر شقة الزوجية..

والأمر المؤكد أن الإنسان هو الذى يمكنه أن يحقق السعادة لنفسه ولمن حوله بأقل القلـيل وأيضـا هـو الذى بيده أن يشقى ويشقى معه أقرب الأقربين له مهما توافرت له القدرات المالية والإمكانات التى بلا حدود!!

الشـواهد جـيمعها تـؤكد وتـبرهن عـلى أن الفقـراء أكثر سعادة من الأغنياء وأن همـوهم ومشـاكلهم ومواجعهم أقل مقارنة بهموم ومواجع الأغنياء.. ومرارة الأغنياء تصـل إلى درجاتهـا القصـوى حـين يكتشـفون أن المـال الـذى بـين يديهم لا يحقق لهم السـعادة التـى يـتطلعون إلـيها وأنه رغم وجود المال وتوافره فإن أشياء كثيرة تنقصهم وهـى في نظـرهم أساسـية لا غنـى عـنها ولو لم يكن المال متوافرا فى ظل الاخفاق عن تحقيق تلك التطلعات لكان الوضع أفضل وأيسر..

فالمـال يتوافـر ومع ذلك يكون هناك إخفاق فى العلاقات العاطفية فكثيرا ما يخفق شـاب أو فـتاة في الحـب بيـنما همـا من أسرة ميسورة الحال بينما تنجح التجربة العاطفية ويكـون هـناك ارتـباط اكثـر قـوة وصلابة رغم ندرة المال.. وأغلب مرضى السكر من الأغنـياء والقـادرين، ومـع ذلـك فهـم يظلـون مكـتوفى الايدى أمام مالذ وطاب من المأكولات الشهية.. وقد سمعنا عن قصة أحد عمالقة السينما فى الأربعينيات وكيف بدأ حياته فقيرا معدما وكان أمله فى الحياة أن يصبح غنيا لديه الأموال الوفيرة وتحقق حلمه

وأصبح من المشاهير وحققت أفلامه أعلى الايرادات وأصبح يمتلك العقارات والأرصدة فى البنوك ثم فجأة أصابه المرض وهو فى ريعان شبابه وكان كل أمله وهو على فراش الموت أن يأكل لقمة فول وهو الغذاء الذي كان متوافرا له تماما فى فقره وحرم منه فى غناه.

ونحن نجد الفقراء يسعدون كثيرا بأقل الأشياء ومجرد وجبة متواضعة أو نزهة فى الحدائق العامة أو تليفزيون أبيض وأسود يتوافر فى المنزل.. أى شئ من هذا يكون بالنسبة لهم هو الدنيا وما فيها والفقير قناعته عالية وطموحاته محدودة للغاية لذا فهو يسعد بأى شئ مهما كان متواضعا بينما الغنى فى أغلب الأحوال مع الوفرة وفى ظل أن كل شئ متاح أمامه ولايوجد ما هو متعذر أو مستعص أن يكون بين يديه وعلى الفور ومع هذا كله نجده لا يحقق الإشباع الكامل ودائما يشعر أن شيئا ينقصه ودائما ما يكون هذا الشئ الذى ينقصه هو مصدر آلامه وقلقه.. الغنى يحاصره ويلاحقه القلق اينما ذهب ويطير النوم من عينيه فهو يخشى من فشل مشروعاته أو هبوط اسهمه فى البورصة أو عدم نجاح صفقاته أو ضياع أمواله المودعة فى البنوك فهو دائما لديه ما يشعره بالخوف والهلع عليه من الضياع، أما الفقير فليست لديه مايخاف عليه ويخشى ضياعه ولذا فهو ينام لا يعانى من الكوابيس التي تهاجم الأغنياء.

وأغلب الأغنياء يتوافر لهم الكثير والكثير من متاع الدنيا لكنهم يتركون هذا كله ويهرولون ويلهثون دائما وراء ماليس بين أيديهم بينما الفقراء لا يطمحون ولايهرولون ويكتفون ويقنعون بأقل القليل المتاح لديهم.. وقد رأينا الفنان الكبير عبد الحليم حافظ حقق كل هذه الثروة والشهرة وهذا المجد الفنى لكنه فى نفس الوقت كان محروما تماما مما هو متاح للفقراء وفى متنارل أيديهم وقد كان يشترى المأكولات الشهية لعمال الاستوديو البسطاء ويجلس ليشاهدهم وهم يتناولونها دون أن يستطيع الاقتراب... يبدو بالفعل أن الفقراء أكثر حظا!!

كيف يمكن التغلب على حالات الاكتئاب التى اصبحت تنتشر كالأورام السرطانية داخل كل أسرة وتنتقل عدواها بسرعة البرق وهل هناك بالفعل من لديه

القـدرة أن يصـمد أمام مسببات الاكتئاب بينما من يستسلم أمامه يمثل أغلبية ساحقة؟ وهـل يمكـن أن تسـتشرى حـالات اكتـئـاب دون أن تكـون له مبرراته.. وهل العامل الاساسى فى ظهور الاكتئاب وتصاعده واتساعه هو الازمات المالية؟

لابـد أن نسـلم بـأن الاكتـئاب ليس مقصورا على الفقراء أو الكادحين واصحاب الدخول المتواضعة وحدهم وقد تكون درجته أعلى لدى الأغنياء والقادرين وميسورى الحال ونحن نسمع عن حالات انتحار عديدة بين المشاهير فى عالم الفن داخل الولايات المتحدة وأوروبـا الغـربية، بـل إن فـنانة مصريـة شـهيرة كانت ضيفة أحدى القنوات الفضائية وظلت طوال الحلقة تتحدث عن الاكتئاب ا لذى أصابها..

ومسـببات الاكتـئاب تـتعدد وتتباين فى هذا الزمان وهى تختلف لدى الأغنياء عما يقابلهـا بـين المواطنـين البسـطاء والشـواهد تقطـع بـأن اكتـئاب أهل الفن بلغ حدوده القصـوى والدلـيل إقـبال هـذا الكم من الفنانات والمطربات على المشعوذين، ومحاضر الشرطـة تـبرهن عـلى ذلـك.. فالفـنانة الشهيرة اكتأبت لأن نجمها لم يعد ساطعا أو أن فـيلمها السـينمائى صاحبه الفشل الذريع أو أن منافستها تفوقت عليها والاكتئاب امتد إلى لاعبى الكرة أيضا فنجد اللاعب ينطوى بل يعتزل أيضا بعد أن يضطهده المدرب أو ينال سخط الجماهير.. والواقع يكشف أن الأغنياء أكثر اكتئابا فالابن يكتئب لأن والده لم يشـتر لـه السـيارة ذات المـوديل الحـديث والطفل يكتئب لأن الموبايل لدى زميله في المدرسـة الابتدائـى أحـدث مـن الموبايل الذى يقتنيه، ورب الاسرة امتد إليه الاكتئاب وأغلـق علـيه بـاب حجـرته لأنه خسر كل أمواله فى البورصة أو أن مشروعه السياحى فشـل وضـاع حلمـه فى تحقـيق الثـروة الكـبرى أو أنـه وجـد نفسه فجأة مدينا للبنوك بقـروض دولاريـة أو محلـية يتعذر عليه سدادها أو لأنه تعرض لعملية نصب فقد فيها كـل ما يملك أو لأنه وقع دون أن يدرى فى شباك فتاة في عمر ابنته سلبته إرادته وثروتة أيضـا.. والـزوجة الأم تكتـئب للفتور الذى استجد فى علاقتها الزوجية أو لعدم تقدم أحـد لابنـتها للـزواج أو لأن ابـنها فاشـل فى دراسـته أو يلازم البيت دون وظيفة بعد التخرج ويتجرع مرارة اليأس..

ونحـن نجـد هذه الأيام أزواجا كانوا يعملون في وظائف دخولها مجزية وفجأة يجد نفسـه وقد تم الاستغناء عنه ويضيع الدخل ويصبح عاطلا وتنهدم الأسرة بأكملها بعد أن يصـبح عائلهـا عاجـزا تمامـا عـن الانفاق.. وتتطوع الزوجة لانقاذ ما يمكن إنقاذه وتقـرر الاسـتغناء عـن المصـوغات التى اشترتها فترة الزواج وتكتشف أن الذهب كان مغشوشا ولم تكن تدرى أن مجلس الشعب اصدر قانونا في هذا الشأن..

والاكتـئاب لـدى الفقـراء أيضـا لـه أشـكاله العديـدة لعل من أظهرها ان سكان العقـارات داخـل الأحـياء الشـعبية يدركـون أن عقـاراتهم آيلة للسقوط وفى أي لحظة ينتظرون أن تتهدم فوق رءوسهم هذا بجانب شبح البطالة الذى لا يفارقهم لحظة وهم في أشـد الاحتـياج إلى أي دخـل وأي وظـيفة والفقـير حيـنما يمرض يتعذر عليه تحمل نفقات العلاج ويسلم أمره إلى الله سبحانه وتعالى..

وقـد نقـول إن العـلاج العمـلى الأوحد للاكتئاب هو الإيمان واليقين بأن المرء لن يـنجو أبـدا ممـا هـو مقـدر ومكـتوب علـيه وكلما نجح في أن يحب من حوله ولا يحمل ضغينة للآخرين أصبح أكثر قدرة على مواجهة هذا الوباء المسمى بالاكتئاب!!

مـا هـذا الـذى يجرى حولنا فى هذا الزمان العجيب؟ رجل أعمال استطاع بصفاته الحمـيدة وخلقـه الطـيب ونـياته الحسـنة والتزامه وصدق كلمته أن يكسب ثقة وحب واحـترام كـل مـن تعامـل معـه، وكـان أمـرا طبيعيا ومتوقعا أن يحقق هذه النجاحات المتصلة ويتفوق على منافسيه ويصبح له أسم مميز يحسده عليه الأخرون..

لقد فتحت السماء أبوابها لهذه المرأة التي راها وأعجب بها وعرض عليها الزواج - وليـته ما فعل- رغم ظروفها الصعبة للغاية التى تجعل أى رجل يتردد ألف مرة قبل أن يقـرر الارتـباط بها وحينئذ كادت تطير فرحا ولم تصدق ما يجرى حولها إلا وهى تجلس أمـام المـأذون الـذى كـان عابسا وهو يكتب كتابها كأن الرجل مكشوف عنه الحجاب، وكـاد يقـرأ ما تخبئة الأيام والأقدار لهذا الزوج رجل الأعمال الذى ارتكب غلطة العمر كله دون أن يدرى..

وبعـد اتمـام مراسم الزواج أراد رجل الأعمال أن يشرك الزوجة فى أعماله ليجعلها تـثق فى نفسـها وعانـى كثـيرا مـن سـو ء تعاملهـا مع البشر وضعف خبرتها واندفاعها ومكابـرتها وغـرورها وجهلها، وعانى بصفة خاصة من لسانها السليط وألفاظها النابية التـى يـندى لهـا الجبـين، ومـع مبادراته الطيبة معها واشفاقه على حالها وتجربة زواجها السـابقة وهـول مـا صـورته لـه وأوهمـته به من أنها كانت ضحية وكبش فداء إذا بهذه الـزوجة تنسـب كل نجاح يحققه زوجها لنفسها وتؤكد لمن حولها أنه بدونها ما استطاع أن يجمـع هـذه الثـروة وتمـارس معـه نفـس الهـواية التـى مارستها مع من سبقه،حيث الجحـود ولا شـيء سواه، ولا تريد أن تعترف بأى فضل له عليها.. ويصبر الرجل على هذا الإبتلاء وتتعاظم مرارته تجاه هذا الجحود ويتعرض لأمراض يتعذر على الأطباء فى الـداخل تشخيصـها ويضـطر إلى العـلاج بالخارج ولكن السفر لم يجد بشيء ويبدو أن علاجـه لـن يكـون إلا عـن طـريق هـذه الطفلـة التـى أنعـم الله علـيه بها يعوضه عن البلاءالذى أصابه وينقذه مما هو فيه.. هى طفلة تختلف كل الاختلاف عن والدتها..

رأيـته مـنذ أيـام وقد غابت ابتسامته وأصبح شاردا ووجهه شاحبا ليس لأنه كتب كـل شـيء باسـم هذه زوجة الجاحدة، ولكن لأن القدر أراد له أن يسدد ضريبة فادحة مقابل نجاحه وتفوقه ودماثة خلقه وحب الناس له!!

فى هـذا الـزمان الصعب يجرى حوار تقليدي بين الابن الشاب وأبيه.. يقول الابن أنني ارتبطت بفتاة زميلة لى في الجامعة، ويحب كلانا الآخر ونريد أن نتزوج ويطلب من الأب أن يـذهب معـه لـزيارة أهـل الفتاة ويذهب الأب ثم يسأله الابن عن رأيه فيثنى علـيها وعـلى أسرتهـا، وعـلى الفور يقول الابن إغذن يا أبي أريد أن تدبر لى الشقة التى سـأتزوج فـيها ويتسـاءل الأب كـيف أدبر هذه الشقة فيجيب الابن ومن الذى يدبرها سواك يا أبى هل تنتظر أن أدبرها أنا؟ من أين وأنا لم أجد الوظيفة بعد وحتى لو وجدتها فأننـى لـن اسـتطيع بمرتبـى الضـئيل والمتواضع جدا أن اشترى حجرة صغيرة وليس شـقة؟! ويعلـن الأب صراحة أنه عاجز عن الوفاء بهذا المطلب وتهتز العلاقة بين الأب والابـن ويشـعر الابـن بمرارة تجاه ابيه وأنه قصر في حقه ولم يؤد رسالته تجاهه، لكن ما

يفعـل الأب المغلـوب عـلى أمـره؟ انه يشعر بالأسى أيضا لأنه كان يود أن يلبى مطلب الابن، ويفرض هنا السؤال نفسه من منهما الملزم بتدبير الشقة؟ لو قلنا إن الابن ليس في اسـتطاعته أن يحقـق هـذا المطلب فمن أين يأتي الأب بالمال الذى يشترى به شقتين على الأقـل لاثنـين مـن الأبـناء وهـو ما يعادل في أقل تقدير مائتى ألف جنيه وهي حصيلة يعجز تماما الأب عن تدبيرها طوال مشواره الوظيفي..

ونحـن نجـد شـبابا يسـافرون إلى الخارج ويتحملون مشقة الغربة لا لشيء سوى للفـوز بشقة متواضعة لكن لا ينجحون في ذلك بل أننى أعرف أستاذا جامعيا سافر إلى السـعودية أربـع سنوات كاملة ليدرس بالجامعة هناك، ومع ذلك تعذر عليه شراء شقة أوسـع قلـيلا مـن التـى يقيم بها وترتب على ذلك خلافات لا نهاية لها مع الزوجة التى تحملت هى بمفردها مشاكل ومتاعب الأبناء..

وأصـبحنا نسـمع حكايـات غـريبة.. الأب يتوفى فيحدث بين الأبناء صراع وربما يفـتك أحـدهم بالآخـر من أجل الشقة.. والشاب يتقدم للفتاة وقبل أن يشرب فنجان القهـوة يسـأله والـد الفـتاة عـما إذا كانت لديه شقة، فإذا تبين أن لا يملك الشقة تنتهى المقابلة على الفور.. وكم من قصص حب رومانسية بين شبان وفتيات يريدون الارتباط بالـزواج وتتـبدد وتتبخـر أحلامهـم بسـبب الشقة ولا شيء سواها، بل كم من جرائم وانحرافات وفساد يستشرى هنا وهناك ودائما يكون الدافع هو الرغبة في امتلاك وتدبير الشقة.

وبـرغم هـذا الركود فأسعار الشقق لم تتراجع، بل الأرجح أنها سوف تتصاعد مع ارتفـاع الدولار لتزداد المشكلة تعقيدا، وقد سألت وزير الإسكان ذات يوم: ألا يمكن تخفـيض أسـعار الشـقق الاقتصـادية فأجاب على الفور بالنفى، وقال هذه هى تكلفتها الفعلـية وأصـبح مطلـوبا مـن الشاب سداد عشرين ألف جنيه وتحمل القسط الشهرى وقـدره سـتمائة جنـيه لمـدة عشريـن عامـا ليـتملك شقة متواضعة.. ما هو الحل إذن.. الإحجـام تماما عن الزواج أو البحث عن فتاة تمتلك شقة أو حتى امرأة مطلقة أو أرملة تقيم في شقة لتصبح الشقة هي كل شيء في هذا الزمان ولا حول ولا قوة إلا بالله!

غريب أمر هذا الابن لقد تسبب في إصابة أبيه بالضغط وضيق الشرايين، ويبدو أنه يوشك على الإصابة بجلطة في المخ كما أصاب أمه بالتهاب حاد ومزمن بالقولون.. إنه يستخف بكل نصيحة توجه إليه وبينه وبين الاستذكار عداوة وبغض وكراهية مثل التى بين شارون وعرفات، ولديه استهتار ولا مبالاة يحسد عليهما ويبدو أنه يتباهى بينه وبين نفسه بل وربما أمام زملائه أنه نجح بدرجة امتياز في استنزاف ميزانية الأسرة والإجهاز على مواردها الثابتة والمتغيرة والإضافية، فهو يتلقى دروسا خصوصية في جميع المواد ولا ينقصه سوى أن يأخذ درسا خصوصيا في الألعاب داخل حديقة العمارة التى يقطن بها.. وهو يرى أن المستقبل ليس في الدراسة ولكنه في التمثيل والغناء وكرة القدم.. وبناء عليه فهو يعرف جيدا أسماء المطربين والفنانين واللاعبين لكنه لا يعرف شيئا عن أحمد زويل أو مصطفى النحاس أو سعد زغلول ويعرف جيدا أسماء الأفلام وأغانى الفيديو كليب لكنه لا يعرف شيئا عن المواقع التاريخية الشهيرة التى يدرسها في تلك المادة الثقيلة على قلبه.. وهو يكرر دائما أن لاعبا في النادى الأهلى لا يتجاوز عمره عشرين ربيعا حصل على مائة وخمسين ألف جنيه وحظى بسيارة أحدث موديل هدية من أحد رجال الأعمال وما حصل عليه اللاعب الصغير لن يحصل عليه أستاذ الجامعة حامل درجة الدكتوراه طوال مشواره الوظيفي..

إنه ابن لا يشعر بالخجل اطلاقا بينما يحمر وجه أبيه كلما ذهب إلى المدرسة ليطمئن على حال نجله وبمجرد أن تطأ قدم الأب البائس أرض المدرسة يتسابق المدرسون والمدرسات للشكوى من هذا الابن الذى لا يعترف بالمدرسة ولا بمدرسيها وبمدرساتها وكأنه لا يذهب إلى مدرسة لكن يؤدي دورا كوميديا في مسرحية ولا علاقة له بالمناهج والمقررات ويجيب باستمرار على مدرس الفصل قائلا.. ولماذا أتابع الحصة أو أحضر أدواتي مادام الشرح أوفى وأكثر وضوحا في المنزل أو السنتر..

لقد أفجع أبيه ذات يوم قائلا له لن أكمل تعليمى بالثانوية العامة وأرجو أن توفر هذه المبالغ الطائلة التى انهكتك، وما جدوى حصولى على هذه الشهادة اللعينة وما جدوى التحاقى بكلية جامعية؟ أين هى الوظيفة؟ اليس من سبقنى ينتظرها منذ

سنوات ومازال ينتظر؟! وحتى لو توافرت كم هو المرتب أنه لا يعادل سوى جزء محدود للغاية مما انفقته على في الدرس الخصوصى فلماذا إذن اذهب إلى المدرسة واذاكر وامتحن واحصل على مجموع أليس هذا كله مضيعة للوقت؟! وما الذى عاد على كل من كد واجتهد وحصل على مجموع؟!

وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد لكنه أدمن المسرحيات الكوميدية وعشق الممثل الشاب أحمد السقا وحفظ أعماله الفنية عن ظهر قلب بينما يعجز عن حفظ بيتين من قطعة نصوص مقررة عليه في الثانوية العامة.. ورغم هذا كله علينا أن نتفاءل ولا نفقد الأمل في ابنائنا ولنقل أن المستقبل الأفضل ينتظرهم ومن يعلم ربما نجد هؤلاء الأبناء يحققون نجاحا مهنيا وابداعا وتألقا في السنوات المقبلة عجزنا نحن الآباء عن تحقيقه لهم.

لماذا اتسعت الواسطة وانتشرت إلى هذا الحد المخيف.. كيف امتدت المجاملات بهذه الصورة في مواقع العمل لنجد فتيات في البنوك الأجنبية ذات المرتبات المتميزة التى تصل إلى خمسة آلاف جنيه شهريا خلاف الحوافز والمكافآت، نجد أيضا فتيات وفتيانا عديمى الخبرة والكفاءة ولا علاقة لهن ولهم بالعمل المصرفى من قريب أو بعيد، ومع ذلك يحتلون مواقعهم فى هذا البنك وذاك دون أى تأهيل أو أحقية بهذه الوظيفة المتميزة سوى أنها ابنة فلان أو ابن أخ علان.. وكيف نجد هذا النظام العجيب الذى بموجبه يحق لعضو مجلس الشعب أن يعين عشرة خريجين وخريجات فى الشركات المختلفة وفى مقدمتها شركات البترول ذات المرتب المغرى للغاية، ألا يعنى ذلك إخلالا صارخا لمبدأ تكافؤ الفرص؟ كيف نعطى هذه الميزة لعضو مجلس الشعب ليعين أقاربه ومعارفه الذين قد يكون أغلبهم أو جميعهم لم يحقق أى تفوق فى دراسته وبالتالى لا يكون له أى جدارة أو أحقية فى الوظيفة المتميزة ومع ذلك يحظى بها القريب والنسيب لمجرد أن واسطته عضو المجلس الموقر بينما هناك طوابير من الشباب المتفوق المتميز الجاد الذى له الأحقية الكاملة في مثل هذه الوظائف التى تظل مجرد حلم أو سراب لمن يستحقها، بينما يحظى بها من لا تتوافر له مؤهلات شغلها.. كيف نسمح فى

مجتمعنا بأن يكون هناك خريج حاصل على الامتياز أو جيد جدا ويظل عاطلا يلهث وراء الوظيفة ويكاد يقتله اليأس؟! وكم سمعنا عن حالات انتحار يقبل فيها الشاب بمحض إرادته على قتل نفسه بسبب فقدانه الأمل تماما فى الحصول على الوظيفة بينما شاب آخر تعثر فى دراسته وحصل على المؤهل بالكاد وبشق الأنفس وبمجرد تخرجه يجد الوظيفة فى انتظاره لمجرد إنه ابن فلان المسئول الكبير ذو الجاه والسلطة.. أليست العدالة تقتضى أن تكون الوظيفة من نصيب الخريج المتميز الذى كد وجاهد وبذل الجهد ليحصل على التقدير ويكون له الأحقية فى الوظيفة المتميزة.. أليس من الأجدى أن نشطب كروت التوصية من قاموس تعاملاتنا ليحل مكانها التقدير الذى حصل عليه الخريج ليكون هذا التقدير هو المعيار والفيصل في عمليات التعيين وشغل الوظائف بما يضمن تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص وتعظيم قيمة العمل والتفانى والاجتهاد، وبما يضمن أيضا أن يشغل الوظائف الشباب المثقف المتفوق المتميز وليس الشباب المتراخى المتكاسل المتعثر، وهذا بدوره فى وقت نتحدث فيه عن ضرورة تجويد الإنتاج وتحسين مستوى الأداء فهل نحقق ذلك عن طريق الشباب المتميز أم الشباب المتعثر الذى يملك كارت الواسطة دون ان يملك أى شىء آخر؟!

لننظر إلى مواقع العمل المختلفة ذات الوظائف المتميزة، لننظر إلى حديثى التخرج الذين شغلوا تلك الوظائف كم منهم يحمل درجة الامتياز وجيد جدا؟ وكم منهم يحمل درجة المقبول والذى تعثر فى دراسته الجامعية؟ سنجد بالقطع أن الأغلب هم المتعثرون المحظوظون أبناء كبار القوم الذين انتزعوا لابنائهم وأقاربهم الوظيفة المتميزة التى لا يستحقونها وغير مؤهلين لها.. أليس أمرا متناقضا للغاية أن نتحدث عن تحسين الأداء والواسطة متفشية إلى هذا الحد؟ أليست هذه الوسائط هى العدو الأول للتجويد والتطوير وتعظيم قيمة العمل، بمن نحسن الأداء؟ بالموهوبين والجادين والمتفوقين وأصحاب الكفاءة ام بأبناء وبنات أصحاب المراكز المرموقة الذين مهدوا الطريق لأبنائهم ووفروا لهم ولهن ما هم ليسوا مؤهلين له.. فلنحارب الواسطة، ونفتح الطريق أمام الموهوبين إذا كنا جادين فى تحسين الأداء وتحقيق المساواة!!

الفهـــرس

مطبعة الجبلاوى – ٢٠٢ شارع الترعة البولاقية – شبرا
تليفون : ٤٣٢١٨٩٥